القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة العدد 2327 الخميس 31 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 19 جمادى الثاني 1417 هـ
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2327 Thursday 31 October 1996

مدير «سي آي ايه»: ضربات وقائية وزيادة العملاء لمكافحة «الارهاب»

واشنطن - من جيم وولف:

يقول مسؤولون ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بدات الاستعداد لتنفيذ عمليات أوسع وانشط لمكافحة الجماعات الارهابية المشتبه بها ومن ذلك احتمال توجيه ضربات وقائية.

واعلن جون دويتش مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الشهر الماضي انه سيزيد عدد العملاء المكلفين بمهام معينة الذين يرسلون الى الخارج ويجند مزيدا من الاجانب للعمل جواسيس ويعطي الرئيس امكانيات اكبر للقيام بعمليات سرية.

وقال في كلمة القاها في الخامس من ايلول (سبتمبر) في جامعة جورجتاون «نريد زيادة الخيارات المتاحة للرئيس لمكافحة الجماعات الارهابية بشكل مباشر بمنعها من تنفيذ عمليات او الانتقام من الجماعات التي نعلم انها مسؤولة» عن هجمات ارهابية على مصالح امريكية.

ومنذ ذلك الحين اتخذت حكومة الرئيس بيل كلينتون موقفا انشط لمكافحة ما يقول مسؤولون امريكيون انه خطر متزايد ولا سيما من المسلمين الاصوليين المتشددين الذين يعملون فيما يبدو دون رعاية دول. وجاءت هذه الخطوة بعد موجة هجمات نفذت في الاونة الاخيرة منها التفجيرات الانتحارية التي أودت بحياة 59 شخصا في اسرائيل في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) وانفجاران قتلا ما مجموعه 24 عسكريا امريكيا في السعودية في الاثني عشر شهرا الماضية والحادث الغامض لتدمير طائرة لشركة الطيران العالمية (تي دبليو ايه) والذي لا يستبعد ان يكون عملا ارهابيا. وقال مسؤول امريكي رفيع مسؤوليتنا هي فعل كل ما في وسعنا لمنع الهجمات الارهابية ومحاكمة من يرتكبونها وفوق كل ذلك الا نسمح للارهاب بأن يوقفنا عن المضي قدما في حياتنا». وفي الترويج لاستخدام العمليات السرية وهي قضية اثيرت علانية اول مرة عام 1995 قال المسؤول الرفيع ان ميزانية الرئيس كلينتون لاعمال الاستخبارات البشرية لمكافحة الارهاب تمييزا لها عن التجسس من خلال الاقمار الصناعية والوسائل التقنية الاخرى زيدت زيادة حادة لكنه لم يذكر رقما لتلك الميزانية. وقال دويتش في كلمته «هذه الاستثمارات اتت ثمارها».

واضاف قوله «وكالة الاستخبارات المركزية زادت زيادة كبيرة عدد المصادر الجديدة التي تنقل معلومات الينا عن الجماعات الارهابية.

والمكاسب في الثمانية عشر شهرا الماضية تفوق كثيرا المنجزات السابقة».

وقال ان المخاطر الرئيسية في هذا الشأن تأتي من حزب الله المدعوم من ايران وحركة المقاومة الاسلامية حماس والجماعة الاسلامية في مصر.

ولم يحدد دويتش ما يمكن عمله «لاحباط الارهاب الدولي واضعافه وهزيمته». ولكنه قال ان كل العمليات ستنفذ بطريقة تتفق «والقوانين والمصالح والقيم الامريكية».

ومنذ وقع الرئيس جيرالد فورد المرسوم التنفيذي 1195 عام 1976 فانه لا يجوز لاحد يعمل نيابة عن الحكومة الامريكية ان يتورط او يتآمر للاشتراك في عملية اغتيال. وترك هذا الباب مفتوحا أمام مجموعة من الخيارات منها توجيه ضربات الى المعسكرات مثل تلك التي توجد في افغانستان والسودان ويقال ان المتشددين يتلقون فيها تدريبا على صنع القنابل.

في رسالة شديدة اللهجة حملها بيريس الى نتنياهو
مبارك يهدد بالغاء «كامب ديفيد» اذا شنت اسرائيل حربا على سورية



جندي اسرائيلي يفتش شبانا فلسطينيين في الخليل (رويتر)

لندن - القاهرة - «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة ان الرئيس المصري حسني مبارك حمل شمعون بيريس زعيم حزب العمل المعارض رسالة شديدة اللهجة الى بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي مفادها ان مصر ستعتبر اتفاقات كامب ديفيد في حكم الملغاة اذا ما شنت اسرائيل حربا ضد سورية، وان الموقف في المنطقة سيعود الى ما كان عليه قبل هذه الاتفاقات. وكان بيريس رئيس الوزراء السابق زار القاهرة في مطلع هذا الاسبوع. وقالت هذه المصادر ان الرئيس مبارك حمل الرئيس الفرنسي جاك شيراك رسالة مماثلة أثناء زيارته الى القاهرة، وابلغ الرئيس الفرنسي ان تراجع اسرائيل عن اتفاقاتها مع الفلسطينيين قد يدفع مصر الى عدم الالتزام بأي اتفاقات معها في المقابل.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية الصادرة امس استنادا لمصادر سياسية اسرائيلية مطلعة ان الجدل الشديد الذي دار بين اسرائيل ومصر تمحور حول ادعاء حكومة نتنياهو ان مصر بزعامة الرئيس مبارك اقترحت على الجانب الفلسطيني ابداء مزيد من التشدد في مواقفه في المفاوضات مع اسرائيل، وارجاء التوقيع على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل وهو ما نفته القاهرة كليا. واتهمت الصحافة السورية الصادرة امس اسرائيل التي اعلنت امس الاول عن مناورات عسكرية في الجولان باستفزاز سورية وبتصعيد حدة التوتر وبالاعداد للمحتمل لعدوان» ضدها مؤكدة ان أي عدوان «لن يكون مجرد نزهة». واعتبرت صحيفة «تشرين» الرسمية ان «الهدف المباشر للمناورات العسكرية الاسرائيلية هو استفزاز سورية وتأجيج التوتر وتصعيد الاوضاع والاعداد المحتمل لعدوان ان اقتضى الامر».

واضافت الصحيفة ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لم تكتف بالانقلاب على عملية السلام والتنصل من أسسها واهدافها وانما تعمل على تأجيج التوتر وتصعيد الاوضاع العسكرية واشاعة مناخ الريبة والتوجس والشكوك وتهيئة الظروف المواتية لعدوان ضد سورية».

واكدت «تشرين» ان «اي عدوان على سورية لن يكون بالتأكيد مجرد نزهة كما يفترض بعض المسؤولين الاسرائيليين وانما سيدمي المعتدي ويكيل له الصاع صاعين»، ودعت المسؤولين الاسرائيليين الى ان «يعودوا الى بوتقة السلام» مضيفة ان في السلام «مصلحة الجميع». وبدورها قالت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان نتنياهو يشن «حملات مسعورة ضد سورية مستخدما لغة التهديد والتلويح بالحرب موعزا لجنرالاته باجراء خامس مناورة استفزازية في الجولان في غضون ستة اشهر».

واضافت «البعث» ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «يريد الاحتفال بذكرى مرور خمس سنوات على مؤتمر مدريد (1991) وفق طريقته الخاصة التي تعدها رسالة حربية لاغتيال عملية السلام برمتها».

واكدت ان سورية «لم تبن حساباتها على خيار واحد وحده» واشارت في الوقت نفسه الى ان «ثمة خيارات اخرى متعددة وعلى الليكود ان يحدد».

واشارت صحيفة «الثورة» الحكومية الى «هذا الكم من الجهود الدولية» التي بذلت من أجل تنفيذ ما سبق واتفق عليه في ما يختص باعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية) وتساءلت «كم من الوقت يحتاجه اذا تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط».

التنمية والاستعداد للقرن المقبل يتصدران مهامها
امير قطر يحتفظ بحقيبة الدفاع في الحكومة الجديدة

الدوحة - من كيدار شارما:

عين الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امير دولة قطر امس حكومة جديدة لم تشهد تغييرات في مناصب وزراء النفط والخارجية والمالية والدفاع والداخلية.

وقال الشيخ حمد للحكومة الجديدة في اجتماعها الاول «ان على رأس مهام الوزارة الجديدة استكمال برامج وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والادارية. واعطاءها زخما جديدا».

ونقلت عنه وكالة الانباء القطرية الرسمية حثه الوزراء على العمل بجد من اجل حمل قطر الى القرن الواحد والعشرين.

وقال ان قطر انفقت مليارات الدولارات على صناعة الغاز الطبيعي «في ظل ظروف اقتصادية ومالية صعبة... ما زالت قائمة بالرغم مما طرأ على اسعار البترول من تحسن في الاونة الاخيرة».

واصدر الشيخ حمد الذي احتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع عدة اوامر اميرية بتشكيل الوزارة الجديدة من 20 وزيرا بينهم 15 وزيرا من الحكومة السابقة وخمسة وزراء جدد. وخرج من التشكيل الوزاري اربعة وزراء.

وقال دبلوماسيون ان معظم الوزراء الجدد دون سن الاربعين ممن تلقوا تعليمهم في الغرب. ومعظم من الذين خرجوا من التشكيل الوزاري ممن لهم اعمال تجارية كبيرة في قطر.

وفي الاسبوع الماضي عين الشيخ حمد ثالث ابنائه الشيخ جاسم بن حمد بن خليفة ال ثاني البالغ من العمر 18 عاما وليا للعهد.

وقال مسؤولون ودبلوماسيون ان التعيينات الجديدة تعزز حكم الامير الذي اقصى في العام الماضي والده الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني عن الحكم في انقلاب قصر ابيض.

وجاء بالاوامر الاميرية التي نشرتها وكالة الانباء القطرية ان رئيس الوزراء الشيخ عبد الله بن خليفة ال ثاني الذي عين الثلاثاء احتفظ بمنصب وزير الداخلية. واحتفظ الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني بمنصب وزير الخارجية كما استمر الشيخ محمد بن خليفة ال ثاني وزيرا للمالية والاقتصاد والتجارة. كما احتفظ عبد الله بن حمد العطية بمنصبه وزيرا للطاقة والصناعة. وانشئت وزارة جديدة لشؤون الخدمة المدنية والاسكان في حين الغيت وزارة الاعلام. وضمت الحكومة الجديدة اربعة وزراء دولة بلا حقائب وزارية.

وقال مسؤولون ودبلوماسيون ان خطط انشاء مجلس اعلى للطاقة بدلا من وزارة الطاقة جمدت في انتظار المزيد من المناقشات بين المسؤولين.

بغداد نددت مجددا بالتدخل الأمريكي
استئناف المفاوضات الكردية وسط انباء عن «اجواء ايجابية»

انقرة - من عائشة اوغلو:

انتهت اعمال اليوم الاول من المفاوضات بين الفصيلين الكرديين المتناحرين في شمال العراق التي تجري باشراف الولايات المتحدة مساء أمس على ان تستأنف اليوم الخميس كما ذكر المشاركون.

وقد غادرت الوفود الكردية والتركية والتركمانية والامريكية والبريطانية مقر الاجتماع من دون الادلاء بأي تصريح.

وأكدت مصادر كردية ان الاجواء كانت «ايجابية الى حد كبير لا سيما في المراحل الاخيرة منها» معربة عن أملها في ان تحقق المباحثات المزيد من التقدم اليوم.

واضافت المصادر نفسها التي فضلت عدم الكشف عن هويتها ان الصراحة التامة والواقعية والرغبة المتبادلة بالوصول الى نتائج ملموسة وايجابية سادت المحادثات منذ البداية مشيرة الى اهمية دور الحضور الامريكي في تعزيز تلك الاجواء.

وكانت الجولة الاولى من المباحثات المباشرة بين الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال طالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني بدأت ظهر أمس باشراف الولايات المتحدة الامريكية وذلك لبحث امكانية التوصل الى تسوية سلمية دائمة للنزاع المسلح المستمر منذ حوالي السنتين بينهما والذي أدى لحد الآن الى الحاق خسائر فادحة بالمنطقة الكردية العراقية وسكانها.

ويمثل الولايات المتحدة الامريكية التي دعت الى الاجتماع وتتولى رعايته مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى روبرت بيللترو. كما يشارك في الاجتماع ايضا مسؤولون بريطانيون من بينهم فرانسيس بيكر السكرتير الاول للسفارة البريطانية في انقرة اضافة الى عدد من المسؤولين الاتراك.

ولم يشارك الزعيمان الكرديان المتنازعان في هذه المباحثات حيث يمثل الحزب الديمقراطي الكردستاني وفد برئاسة عضو المكتب السياسي للحزب سامي عبد الرحمن وعضوية سفين دزئي ممثل الحزب في انقرة وبيروز ابراهيم ممثل الحزب في أوروبا بينما يمثل الاتحاد الوطني الكردستاني وفد برئاسة عضو المكتب السياسي للاتحاد محمد توفيق وعضوية عدنان المفتي عضو قيادة الاتحاد مسؤول محافظة اربيل وشازاد صائب ممثل الاتحاد في العاصمة التركية.

كما شارك في اجتماعات هذا اليوم للمرة الاولى وفد يمثل الاقلية التركمانية في العراق وذلك تلبية لمطالبة من الحكومة التركية.

وقد انتقدت صحيفة «الثورة» العراقية امس بشدة «التدخل» الامريكي في شمال العراق، في وقت تستأنف فيه المحادثات بين الفصيلين الكرديين العراقيين المتناحرين اليوم في انقرة برعاية الولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان «التدخل الامريكي في شمال العراق مشبوه ولا يستند الى اي اساس شرعي».

القتلى زادو الى 37
أميرة سعودية بين ضحايا العمارة المنهارة بالقاهرة

■ القاهرة - د ب ا: علم أمس ان شقيقة زوجة العاهل السعودي الملك فهد قد تكون بين عشرات السكان الموتى او المفقودين منذ انهيار العمارة السكنية في القاهرة قبل اربعة أيام.

ومن المعتقد ان الأميرة خديجة بنت تركي آل سعود ووصيفتها وسائقها بين الاشخاص الذين يقدر عددهم بمئة وعشرين الذين كانوا داخل العمارة المكونة من اثني عشر طابقا عند انهيارها يوم الاحد فجأة. وقد ذكر شقيق مالك العمارة انها شقيقة زوجة الملك فهد.

وقد كشف عزت ويصا عن ذلك في معرض اشارته الى ان من بين السكان عددا كبيرا من الاثرياء المصريين والعرب الذين لا يمكن ان يبقوا في عمارة بها عيوب في البناء وهي التهمة التي وجهتها الشرطة. ومن بين الضحايا المعروفين وزير سوداني سابق وزوجته وزوجة وابن قنصل بالسفارة السعودية واثنان من الاردنيين.

وقد تم حتى الان استخراج 37 جثة و22 من الاحياء بيد ان فرق الانقاذ لا تزال تأمل في العثور على مزيد من الاحياء. ويعيدون الى الاذهان ان رجلا ظل على قيد الحياة لأكثر من ثمانين ساعة تحت انقاض مبنى آخر انهار فقتل 67 من السكان في نفس الحي (حي مصر الجديدة) خلال زلزال تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992.

وقد تمكنت الكلاب المدربة الالمانية من انقاذ فتاتين احداهما مصرية والاخرى امريكية في وقت مبكر من صباح الثلاثاء بعد مضي اكثر من 35 ساعة على انهيار العمارة. ولا يزال عشرات من أقارب السكان المفقودين ينتظرون في الموقع وهم يأملون والدموع في مآقيهم في حدوث «معجزة» اخرى وذلك حسب وصف الصحافة المصرية.

وذكرت صحيفة «الاهرام» ان فريق العمل الالماني اظهر نفوره من كثرة المشرفين على العمل وقال ان عدد المديرين اكثر من عدد العمال بالموقع وانه يعتزم العودة الى بلاده.

وذكرت أنباء صحافية اخرى ان الالمان يعتزمون البقاء لفترة اطول على امل العثور على مزيد من الاحياء.

ويتردد ان متطوعين من الصليب الاحمر من كل من فرنسا واليونان وسويسرا موجودون في الموقع وان فريقا يابانيا مزودا بأحدث تكنولوجيا الانقاذ من المقرر ان يصل مساء اليوم.

فصيل للمتمردين السودانيين يرفض العمل العسكري تحت قيادة قرنق

نيروبي - اسمرا - «القدس العربي»:

بعد اقل من اسبوعين على ختام اجتماعات اسمرا حيث اعلن التجمع الوطني الديمقراطي توحيد قيادته العسكرية برئاسة جون قرنق عصفت الخلافات مجددا بفصائل التجمع حيث رفض العميد عبد العزيز خالد اتفاق توحيد العمل من منطلق ما اسماه بوضعه «تحت جلباب قرنق»، حيث شرع فصيله (قوات التحالف السودانية) في اصدار التصريحات الصحافية مستقلا عن (القيادة العسكرية للوحدة) حيث انتقد العميد خالد قبل اربعة ايام بلسان فصيله تعزيز الحكومة السودانية قواتها على الحدود الاريترية.

كما رفض من جهة اخرى الفريق فتحي احمد علي ان يشن حربا على الجيش السوداني تحت راية جون قرنق.

وافادت مصادر مطلعة في العاصمة الاريترية اسمرا ان الفريق فتحي علي مصاب باحباط كبير بسبب القرار السياسي للتجمع بتعيينه ضابط تنسيق حيث صار وفقا للقرار الاخير يمتثل لتوجيهات من يصغره سنا وخبرة اي العقيد قرنق.

وعلى صعيد النزاع بين فصائل التمرد المتبقية خارج ميثاق السلام الذي وقعته الخرطوم مع ثمانية من فصائل التمرد تشهد هذه الايام خلافات حادة بين لام اكول وجون قرنق وباءت محاولات تقريبهما بالفشل حيث نشب الخلاف بسبب قرار جون قرنق الاخير بنقل مركز عملياته الى اسمرا.

ومن جهة اخرى وفي تطور جديد على صعيد العلاقات الكينية - السودانية شهدت زيارة محمد الامين خليفة رئيس المجلس الاعلى للسلام للعاصمة الكينية نيروبي تغطية اعلامية مكثفة من اجهزة الاعلام الكينية مما يعزز وجهة نظر جون قرنق ضد لام اكول باستحالة استغلال الاراضي الكينية ضد السودان وتحويل مركز العمليات الى اسمرا.

وتفيد مصادر مطلعة في العاصمة الكينية نيروبي ان خليفة الذي حمل رسالة خاصة من الرئيس البشير الى نظيره الكيني دانيال اراب موي قد اجرى مباحثات مع الرئيس الكيني تناولت ميثاق السلام مع فصائل التمرد وتسهيل عودة اللاجئين. كما سيلتقي الرئيسان الكيني والسوداني في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في جيبوتي في اطار قمة الايقاد للوقاية.

صنعاء: صمت وجمود بالمفاوضات لاطلاق الدبلوماسي الفرنسي

صنعاء - «القدس العربي»:

اعلن مصدر دبلوماسي غربي ان المفاوضات غير المباشرة بين السلطات اليمنية وخاطفي الدبلوماسي الفرنسي الذي خطف قبل عشرة ايام في صنعاء استؤنفت امس الاربعاء وسط صمت رسمي. واضاف المصدر ان المشاورات التي يجريها مشايخ من القبائل يقومون من تلقاء انفسهم بمهمة الوساطة للافراج عن الملحق في السفارة سيرج لوفيفر يبدو انها تراوح مكانها. وكان لوفيفر الذي وصل قبل اربعين يوما الى صنعاء خطف يوم الاحد في 20 تشرين الاول (اكتوبر) من قبل ثلاثة من عناصر قبيلة جهم واقتادوه الى معقل في منطقة مأرب التي تبعد 180 كلم شرق العاصمة. وقد اخذ مجددا رهينة ليل السبت الاحد من قبل خاطفيه بعد بضع ساعات من الافراج عنه. وذكرت مصادر في صنعاء تجري اتصالات بقبيلة جهم ان الخاطفين غيروا رأيهم بعدما غضبوا من صدور بيان رسمي حاد اللهجة يوم السبت يعلن الافراج عن الرهينة ويصف الخاطفين بانهم «عناصر مخربة».

وفور اذاعة البيان ظهرت خلافات بين الخاطفين الذين قرروا عدم الافراج عن الرهينة كما اوضحت المصادر.

وكانت القبيلة تريد ممارسة ضغوط على الحكومة للحصول على تعويضات مالية ومراكز في الادارة واراض يطالبون صنعاء بها. وبعد الضغوط التي مارستها الحكومة تراجع الخاطفون عن مطالبهم وطالبوا فقط بالا يلاحقوا قضائيا بعد الافراج عن الرهينة وان يصدر عفو عن عناصر من القبيلة خطفوا دبلوماسيا امريكيا في العام 1993.

وغالبا ما تلجأ القبائل اليمنية الى خطف الاجانب ومنهم دبلوماسيون وعاملون في شركات نفطية للضغط على الحكومة. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي خطفت قبيلة 17 سائحا فرنسيا للافراج عن احد افرادها كان مسجونا لانه خطف امريكيا.

خامنئي يرفض الحوار مع واشنطن ويعتبر مواجهتها «واجبا دينيا»

طهران - من شريف جمعة:

رفض مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي ضمنيا امس الاربعاء اقتراحا امريكيا يهدف الى فتح حوار مع طهران مؤكدا ان التصدي لواشنطن يشكل «واجبا دينيا» للايرانيين ويجب ان يبقى «شعارا ابديا».

وقال خامنئي ان «تعزيز الضغوط (على ايران) مع الاعلان في الوقت ذاته تأييد فتح حوار معها يشكل تكتيكا تقليديا» للامريكيين مشددا على عزم الشعب الايراني مواصلة تصديه للولايات المتحدة.

وكان مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بللترو اعلن الاسبوع الماضي في ابوظبي ان واشنطن مستعدة بشروط «ان تفتح حوارا رسميا مع الحكومة الايرانية».

وكانت واشنطن فرضت من جانب واحد في حزيران (يونيو) 1995 حظرا شاملا على طهران وعززته في آب (اغسطس) 1996 باصدار قانون داماتو الذي يسمح للولايات المتحدة باتخاذ اجراءات بحق كل شركة اجنبية تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في قطاع الغاز والنفط في ايران.

ونقلت الاذاعة الرسمية الايرانية عن خامنئي قوله ان «انتصارات الشعب الايراني في وجه الولايات المتحدة منذ الثورة الاسلامية في العام 1979 اثبتت ان الشيطان الاكبر هش للغاية».

واضاف «طالما ان الشعب الايراني يواصل تصديه للولايات المتحدة لن تقوى اي قوة عظمى على اضعافه او المساس به. ان التصدي للولايات المتحدة واجب ديني وشعار ابدي» في ايران.

مدير المشرحة يقتلع عيون المتوفين ويبيعها للمرضى
ضبط «صفقة» بالقصر العيني يكشف ازدهار تجارة الاعضاء البشرية

القاهرة - «القدس العربي»:

عادت قضية الاتجار بالاعضاء البشرية الى صدارة الاهتمام العام أمس الاول في مصر بعد اعتقال مدير مشرحة مستشفى القصر العيني بتهمة اقتلاع عيون الموتى وبيعها الى المرضى.

وعثرت الشرطة في ثلاجة المشرحة على عينين موضوعتين في صندوق مخصص للحفظ، وجاهزتين للاستخدام في العمليات الجراحية.

وكان أهالي عدد من المتوفين تقدموا ببلاغات الى الشرطة بعد ان وجدوا جثث أقربائهم بدون عيون.

وقد بعثت هذه الحادثة الجدل مجددا حول ما تصفه بعض الصحف المصرية بـ«المافيا الطبية» التي تتحكم في تجارة الاعضاء البشرية.

وأكد مسؤول رفيع المستوى في وزارة الصحة رفض نشر اسمه ان تحقيقا شاملا قد بدأ بالفعل لكشف كافة عناصر «الشبكة» التي تتحكم في تلك التجارة.

وأكد أن مدير المشرحة المعتقل ليس سوى اداة في أيدي كبار المستفيدين.

وقال الدكتور محمد صلاح وهو مدرس بكلية الطب لـ«القدس العربي»، «ان الاعضاء البشرية لها أسعار محددة ومعروفة للعاملين في هذا المجال كما انه توجد طرق تقليدية للحصول عليها دون صعوبة».

واضاف «منذ سنوات قليلة كان سعر الكلية على سبيل المثال لا يتجاوز 15 ألف جنيه (5 آلاف دولار). أما الان فقد قفز الى نحو 50 ألف جنيه، أما العيون فتبلغ اسعارها 20 الف جنيه للواحدة. انه التضخم وغلاء الاسعار الذي لا يستثني شيئا».

وأكد ان العثور على الاشخاص المستعدين للبيع لم يكن مشكلة على الاطلاق، ولكن المهم دائما هو اجتياز الفحوصات الضرورية للدم والانسجة وقابلية جسم المريض لزرع العضو.

وكانت دار الافتاء المصرية أكدت العام الماضي جواز استخدام أعضاء الموتى لانقاذ حياة المرضى في الحالات الطارئة - كما يقرر الاطباء - ولكنها شددت على تحريم الاتجار بأي عضو بشري.

ولكن الفتوى التي اثارت جدلا فقهيا ربما ساعدت على ازدهار تلك التجارة، حيث يحرص بعض البائعين على كتابة اتفاق مع اهالي المريض ينص بوضوح على ان المبلغ الذي سيتقاضونه - مقابل العضو البشري - هو «هدية وتقدير» وليس «ثمنا».

واقترح المحامي أحمد عثمان سن قوانين لمعاقبة «الاطباء السماسرة» الذين يتولون ترتيب المتاجرة بالاعضاء البشرية، وقصر عمليات نقل الاعضاء على جهة محددة تتأكد من الاهداف الانسانية من ورائها قبل السماح باجرائها.

وبالنسبة للتوصيف القانوني لقضية مشرحة مستشفى القصر العيني أكد عثمان انها ليست مجرد «عملية سرقة»، ولكنها انتهاك لحرمة الموتى وتمثيل بجثثهم، فضلا عن حق أهالي المتوفين في المطالبة بتعويض كبير عن الاضرار المعنوية البالغة التي عانوها.

وقد بدأت الصحف المعارضة في التركيز مجددا على تدهور الخدمات الطبية في المستشفيات العامة، بعد نشر انباء بيع العيون في القصر العيني.

ولا تقتصر ظاهرة بيع الاعضاء البشرية على مصر، حيث ذاعت انباء عن توجه عدد كبير من العراقيين الى الاردن لبيع كلاهم كاخر وسيلة ممكنة لمواجهة تكاليف الحياة مع استمرار العقوبات الاقتصادية.

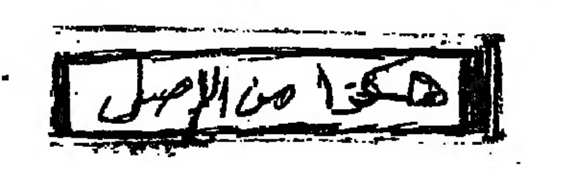
وتزايدت مؤخرا الاعلانات في الصحف عن مرضى يطلبون متبرعين باعضاء بشرية بعد نجاح عمليات الزرع في مصر وعدد من الدول العربية.

اتفاق اسرائيلي اردني لتبادل القناصل بين العقبة وايلات

■ عمان - «القدس العربي»: توصل الجانبان الاردني والاسرائيلي خلال الاجتماع الاخير امس للجنة العقبة - ايلات المشتركة الى اتفاق يقضي بتعيين قنصل لكل منهما في المدينتين. واشترط هذا الاتفاق عدم اقامة اي من القنصلين في المكان المعين فيه ومنح 150 شخصية من المسؤولين في المدينتين تصاريح خاصة للتنقل بين العقبة وايلات، والتمتع بتسهيلات خاصة. وتوصل الجانبان ايضا الى اتفاق آخر يقضي بالغاء رسم التأشيرة التي كانت مفروضة على مواطني المدينتين خلال التنقل والتي كانت تبلغ 13 دينارا اردنيا او حوالي 19 دولارا، وكذلك خفض ضريبة المرور الاسرائيلية من 17 دولارا الى 5 دولارات لمن يستخدمون الحافلات.

ISSN 1358-3379
9 771358 337100 31

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



واشنطن تؤيد عقد مؤتمر اقليمي لاحتواء الازمة

مواجهات بالاسلحة الثقيلة بين قوات زائير ورواندا

■ بوكافو - كيجالي - نيروبي - واشنطن - اف ب - رويترز: وجهت زائير تحذيرا لرواندا قالت فيه انها ستقاتل دفاعا عن أرضها وثروتها المعدنية الطائلة بعد معركة بقذائف المورتر بين الجانبين عبر الحدود.

ولاول مرة منذ تفجر الحرب العرقية في شرق زائير منذ اسبوعين تبادل الجنود الزائيريون والروانديون أمس الاول الثلاثاء اطلاق النار عبر النهر الذي يفصل بين البلدين لتزداد حالة الفوضى التي دفعت نصف مليون لاجئ من رواندا وبوروندي للنزوح عن مخيمات على الحدود الزائيرية.

وفي نيويورك ذكرت مصادر بالامم المتحدة ان المنظمة الدولية ستعين سفير كندا في واشنطن ممثلا جديدا لها لمعالجة الازمة في شرق زائير.

الا أن المبعوث ريمون كريتيان وهو ابن شقيق رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان سيعمل لمدة شهر واحد كممثل مؤقت الى أن يتم انشاء بعثة دائمة. وسيتوجه المبعوث الجديد للمنطقة في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر).

ويهدد القتال بين القوات الزائيرية وقبائل التوتسي التي استوطنت ما يعرف بشرق زائير الان منذ نحو 200 سنة بتدخل جيشي رواندا وبوروندي اللذين يغلب عليهما التوتسي.

وينفي البلدان اتهامات زائير بأنهما يدعمان ثوار التوتسي الذين استولوا على بلدة أوفيرا ويهددون باجتياح بوكافو عاصمة اقليم ساوث كيفو.

وتحدث مراسلو رويتر وشهود عيان اخرون في بلدة سيانجوجو الرواندية الحدودية المواجهة لبوكافو عن حدوث تبادل لاطلاق النار على مدى ساعتين تقريبا.

وظهر وزير الخارجية الزائيري كيتيدوا تومانسي بتلفزيون الدولة بعد القتال ليكرر اتهامات زائير لرواندا بأن لها مطامع اقليمية.

وقال «متمردو زائير من يعتقدون أن الوقت حان لقيام كيانات سياسية واقتصادية جديدة تخطط للسيطرة على مواردها الثمينة والاستراتيجية».

ومضى قائلا «اذا أصرت رواندا على هذا الحلم فستكون مسؤولة عما سيحدث في منطقة البحيرات العظمى».

وقال بول كاجامي نائب رئيس رواندا امس الاربعاء انه سيضطر للانتقام من زائير ردا على ما وصفه باعتداءاتها العسكري على بلاده.

وفي مؤتمر صحفي بمكتبه في العاصمة الرواندية كيغالي قال ان زائير قتلت كثيرين ودمرت ممتلكات خلال قصفها بلدة سيانجوجو الحدودية بجنوب غرب رواندا.

واضاف «اذا اعلنت زائير الحرب علينا فستقاتل زائير. هذه ليست مشكلة كبيرة بالنسبة لي. فنحن مستعدون للقتال رغم اننا لا نسعى لحرب مع زائير».

ويشغل كاجامي منصب وزير الدفاع ايضا وقاد ثوار التوتسي الى السلطة في رواندا عام 1994.

وكانت مصادر في منظمات انسانية في نيروبي ذكرت نقلا عن موظفين لديها في المكان ان قاعدة للجيش الزائيري في رومانغابو شمال غوما (شرق زائير) تعرضت امس الاربعاء لقذائف هاون اطلقها التوتسي من اصل رواندي.

واوضحت المصادر نفسها ان المقاتلين التوتسي الذين يقيمون منذ فترة طويلة في زائير بدأوا التحرك بهدف وضع المنطقة بين فكي كماشة.

وقال الموفد الخاص لوكالة فرانس برس في غوما كبرى مدن شمال كيفو ان دوي عدد من الانفجارات سمع بوضوح صباح اليوم في هذه المدينة.

وقد سمع دوي ثلاثة انفجارات تفصل بينها دقائق قليلة. وقال اجانب في غوما ان الانفجارات وقعت في قطاع كيبومبا (25 كلم الى الشمال).

يذكر ان منطقة كيبومبا تشهد معارك بين القوات الزائيرية وعناصر مسلحة لم تحدد هويتها وصلت حسبما ذكر شهود من الحدود مع رواندا القريبة جدا من المنطقة.

وقالت مصادر في منظمات انسانية في غوما ان عملية استعادة مخيم كيبومبا للاجئين الروانديين الهوتو كانت دموية.

وقد قتل جنديان زائيريان وجرح 29 آخرون اثناء استعادة المخيم الذي خلا من اللاجئين الهوتو الذين كانوا يقيمون فيه ويبلغ عددهم 200 الف، بعد هجوم بمدفعية الهاون صباح السبت الماضي.

واعربت واشنطن مساء امس الثلاثاء عن تأييدها لعقد مؤتمر اقليمي حول الوضع في زائير الذي دعت اليه الامم المتحدة الاسبوع الماضي في محاولة لحل الازمة في شرق البلاد.

واوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز انه يجب «التحضير جيدا لهذا المؤتمر وان يشارك فيه قادة افريقيا الوسطى ومنطقة البحيرات الكبرى».

وهي المرة الاولى التي تعلن فيها واشنطن بوضوح موافقتها على هذا المشروع الذي اقترحه الاسبوع الماضي الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

وكانت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت اعربت عن بعض التحفظ حول هذا المشروع الجمعة الماضي.

وفي كينشاسا اعلن السفير الامريكي دانييل سيمبسون ان قائد القوات الجوية في اوروبا الجنرال جيمس جيميسون سيقوم بمهمة في زائير ورواندا في السابع والثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واوضح في ختام لقاء مع رئيس الوزراء الزائيري كينغو واوندو ان الجنرال الامريكي سيقوم بمهمة «تقييم للوضع المقلق» في المنطقة.

الكرملين لا يستبعد اخضاع يلتسين لعملية جراحية اعتبارا من الاسبوع المقبل

■ موسكو - اف ب: لم تستبعد الرئاسة الروسية امس الاربعاء اجراء عملية جراحية للرئيس الروسي بوريس يلتسين اعتبارا من الاسبوع المقبل طبقا لما ذكر طبيب القلب الامريكي مايكل دبغي، لكنها اكدت ان موعد العملية لم يحدد بعد.

وقال متحدث باسم الرئاسة لوكالة فرانس برس صباح امس الاربعاء ان «اعلان دبغي لا يتناقض مع المهل التي تحدثنا عنها».

وكانت الرئاسة الروسية قد ذكرت ان هذه العملية ستجرى في منتصف او نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

واكد المتحدث امس الاربعاء ان مجلسا من الاطباء سيحدد موعد العملية. واضاف ان اجتماعا لمجلس الاطباء سيعقد الاسبوع المقبل.

ويفترض ان يصل الجراح الامريكي البروفسور مايكل دبغي الذي سيحضر العملية بصفة مستشار، الى موسكو مطلع الاسبوع المقبل. وقال المتحدث الروسي ان دبغي يمكن ان يصل الاثنين المقبل وان مجلس الاطباء سيعقد فور وصوله الى العاصمة الروسية.

وكان الجراح الامريكي قد صرح من هيوستن (تكساس) لوكالة فرانس برس انه يعتزم ان يتوجه «قريبا» الى موسكو وان يلتسين يمكن ان يخضع للعملية الجراحية «اعتبارا من الاسبوع المقبل».

وقد الغيت جميع مواعيد عمل الرئيس الروسي خلال الاسبوع لتجرى له سلسلة من الفحوص التي تسبق العملية.

يذكر ان الرئيس بوريس يلتسين (65 عاما) تعرض لثلاث ازمات قلبية خلال عام، كان آخرها في نهاية حزيران (يونيو) قبل الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي فاز بها. وقد اعلن في بداية ايلول (سبتمبر) عزمه على الخضوع لهذه العملية الجراحية.

واكد عدد كبير من الاطباء الطابع الخطير لهذه العملية بسبب سوء الحال الصحية العامة للرئيس يلتسين. وقد خضع الرئيس الروسي خلال الاسابيع الاخيرة لعلاج طبي يهدف الى تحسين وضعه وخصوصا ضعف قدرة القلب على التقلص.

وكان البروفسور دبغي قد صرح الاسبوع الماضي ان قدرة الضخ للبطين الايسر ارتفعت من 20 بالمئة في بداية ايلول (سبتمبر) الى 35 بالمئة اليوم (مقابل 50 الى 60 بالمئة للقلب السليم) وان هذه القدرة يمكن ان تبلغ 40 بالمئة قبل العملية.

وبعد ان امضى في المستشفى اكثر من ثلاثة اسابيع، نقل الرئيس يلتسين في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) الى مركز النقاهة في بارفيخا بالضاحية الغربية للعاصمة الروسية، وتجرى له في هذا المركز سلسلة من الفحوص الطبية التي لم تكشف طبيعتها.

وقال مصدر قريب من الكرملين ان الرئيس يلتسين لا يستقبل سوى افراد اسرته ويلتقي مرتين اسبوعيا فقط، احد مساعدي رئيس الادارة الرئاسية الذي يتمتع بنفوذ كبير اناتولي تشوبايس.

ولم يستبعد هذا المصدر ان يسجل الرئيس يلتسين مجددا هذا الاسبوع رسالة تبثها الاذاعة كما فعل حتى الان ثلاث مرات منذ مطلع الشهر الجاري.

مجموعة الدول المستقلة تعارض تعيين جنرال روسي قائدا لهيئة اركان مشتركة

■ موسكو - اف ب: ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» ان معظم وزراء دفاع مجموعة الدول المستقلة الذين اجتمعوا في العاصمة الطاجيكية دوشانبي امس الثلاثاء رفضوا تعيين جنرال روسي على راس هيئة اركان التنسيق العسكري للمجموعة. وقد رشحت روسيا ميخائيل كوليسنيكوف، الرئيس السابق لاركان القوات المسلحة الروسية ليشغل هذا المنصب. الا ان المشاركين في الاجتماع رفضوا هذا الاقتراح.

ونقلت وكالة انترفاكس عن عضو في الوفد الاوزبكي المشارك في الاجتماع امس الثلاثاء ان «هذه المنظمة الدولية يجب ان يديرها ممثل دولة اخرى، بما ان روسيا كان يشغل هذا المنصب من قبل».

وشاركت في هذا الاجتماع وفود الدول الـ12 الاعضاء في المجموعة (الجمهوريات السوفياتية السابقة باستثناء دول البلطيق).

وكان يشغل هذا المنصب الجنرال فيكتور سمسونوف حتى 18 تشرين الاول (اكتوبر) حيث عينه الرئيس الروسي بوريس يلتسين رئيسا لاركان الجيش الروسي في مكان الجنرال كوليسنيكوف. وكانت روسيا تعتزم القيام بتبديل بسيط في المنصبين.

اتهام وزير دفاع فرنسي سابق بالعمل لمصلحة الاستخبارات السوفييتية

■ باريس - اف ب: اكدت مجلة الاكسبرس الفرنسية في عددها الذي صدر امس الاربعاء ان وزير الدفاع الاشتراكي السابق شارل هيرنو كان في الخمسينات والستينات طوال عشر سنوات على الاقل «عميلا للكتلة الشرقية يتلقى اجره من الاستخبارات الروسية (كي جي بي) والاستخبارات الاخرى التي تدور في فلكها».

. وفي تحقيق يحمل توقيع الصحافيين جيروم دوبوي وجان ماري بونتو اكدت المجلة ان هيرنو الذي توفي في كانون الثاني (يناير) 1990 كان ينال مكافآت مادية من الاستخبارات البلغارية والرومانية ومن الاستخبارات السوفييتية. وقد ورد اسمه في 13 آذار (مارس) 1953 في تقرير للاستخبارات البلغارية كما قال الصحافيان.

واكدا ايضا ان الرئيس الاشتراكي السابق فرنسوا ميتران اطلع على هذه القضية في خريف 1992 من رئيس جهاز مكافحة التجسس الفرنسي. وكتب الصحافيان ان «فرنسوا ميتران اعتبر الامر من اسرار الدولة» وان «شارل باسكوا (وزير الداخلية) وادوار بالادور (رئيس الوزراء السابق) ثم من جاء بعدهما اطلعوا على هذا السر وتبنوا الموقف نفسه».

وكان هيرنو استقال من وزارة الدفاع في 1985 في اعقاب قضية السفينة رابنبو واريور لمنظمة غرينبيس التي اغرقها عملاء فرنسيون في نيوزيلاندا بينما كانت تستعد للاحتجاج على حملة للتجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادئ».



الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران والى يساره وزير دفاعه الاسبق شارل هيرنو (رويتر)

فاونسا ينفي حيازة وثائق سرية

■ وارسو - اف ب: نفى الرئيس البولندي السابق ليخ فاونسا الثلاثاء ان يكون لديه «اي وثائق سرية يحتفظ بها بصورة غير مشروعة» وهي جريمة يمكن ان تعرضه للسجن ثلاث سنوات. ونقلت وكالة الانباء البولندية عن فاونسا قوله «لا املك اي وثيقة تحمل اشارة «سري»» مضيفا انه قام مؤخرا بترتيب لارشيفه وباته «ملأ استمارة للتبرئة» نمته من جميع الوثائق» التي كانت بحوزته لدى تركه منصبه في كانون الاول (ديسمبر) 1995. وكانت النيابة العامة في وارسو اشارت الثلاثاء الى ان الرئيس البولندي السابق ليخ فاونسا قد يسجن ثلاث سنوات «لحيازته وثائق سرية بطريقة غير شرعية».

واوضحت انها تلقت شكوى من مكتب حماية الدولة (استخبارات ومكافحة التجسس) الذي يأخذ على فاونسا «عدم تسليم وثائق سرية تسلمها رسميا» من مكتب حماية الدولة ووزارة الداخلية في الفترة التي كان خلالها رئيسا للدولة (1991/1995). وقالت النيابة ان الرئيس السابق للجمهورية قد يحكم عليه بموجب المادة 286 من قانون العقوبات البولندي الذي يحظر «اتلاف او اخفاء وثائق من قبل شخص غير مأذون» تحت طائلة السجن ثلاث سنوات.

رغم شكوكهم بنزاهته

الاستطلاعات تجمع على استعداد الامريكيين لاعادة انتخاب كلينتون

واشنطن - من كريستيان شيز:

قبل اقل من اسبوع من موعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة يبدو ان الامريكيين مصممون على اعادة انتخاب الرئيس الحالي الديمقراطي بيل كلينتون مع علمهم ان نزاهته ليست فوق الشكوك.

ويعتبر هذا التناقض من ابرز معالم الحملة الانتخابية الحالية الى حد دفع المرشح الجمهوري بوب دول الى القول انه لم يعد يفهم الامريكيين.

وقال في مقابلة اجرتها معه شبكة التلفزيون الامريكية سي ان ان، الاثنين «انا فعلا محتار».

وافاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) اخيرا ان تركيز دول بشكل منتظم خلال الاسابيع القليلة الماضية على الفضائح التي تورط فيها كلينتون لم يعط النتيجة المطلوبة بل بالعكس انعكس سلبا على المرشح الجمهوري. والفضائح التي ركز عليها دول هي وايتووتر (فضيحة مالية سياسية تعود الى نهاية السبعينات في ولاية اركنسو) وترافيل غيت (طرد سبعة من العاملين في قسم السفريات في الرئاسة عام 1993 بشكل تعسفي) وفايل غيت (حصول البيت الابيض على ملفات الشرطة الخاصة بنحو 900 عضو في الحزب الجمهوري) والجدل الاخير حول تمويل حملات الحزب الديمقراطي الانتخابية باموال من الخارج.

وحتى مطلع هذا الاسبوع كانت استطلاعات الرأي لا تزال تعطي كلينتون تقدما يتراوح بين 12 و19 نقطة.

والغريب في الامر ان استطلاعات الرأي كشفت ان الامريكيين يشككون بنزاهة رئيسهم وخاصة بنزاهة السيدة الاولى هيلاري كلينتون وبانهم يثقون اكثر بدول، ومع ذلك فهم لا يزالون يفضلون الرئيس الحالي.

اذ افاد استطلاع للرأي نشرته الاسبوع الماضي صحيفة (واشنطن بوست) ان نصف الامريكيين الذين قرروا التصويت لا يعتقدون ان كلينتون نزيه وجدير بالثقة.

وحسب استطلاع اخر للرأي اجري لحساب «يو اس اي توداي» وشبكة التلفزيون سي ان ان» نشر في حزيران (يونيو) الماضي فان 61 بالمئة من الامريكيين يعتبرون ان كلينتون قام بعمل غير شرعي او غير لائق اخلاقيا في مسالة وايتووتر. وردا على السؤال نفسه بالنسبة الى زوجته هيلاري كلينتون ارتفعت النسبة الى 70 بالمئة.

ويعتقد الخبير في الشؤون الرئاسية في جامعة واشنطن الان ليتشمان ان الامريكيين قد يكونون اصبحوا «اكثر وقاحة» الا انه يرى مع ذلك انهم لا يزالون يعلقون اهمية على نزاهة رجال السياسة.

واضاف في تصريح الى وكالة فرانس برس «الا ان النزاهة ليست الشيء الوحيد الذي يشغل بالهم». ذلك ان مسالة النزاهة تشكل عاملا «يلعب لمصلحة دول»، الا ان عوامل اخرى لها تأثير اكبر «تلعب لصالح كلينتون» وخاصة الشؤون الاقتصادية.

اذ يبدو الامريكيون في الاجمال راضين على وضعهم المادي ويعتقدون انهم احسن حالا مما كانوا عليه عام 1992. وفي الوقت نفسه فان الولايات المتحدة غير متورطة حاليا في اي نزاع ولو ان 15 الف جندي لا يزالون في البوسنة. واضاف الخبير الامريكي «في ظروف من هذا النوع من السهل التجديد للرئيس الحالي والامريكيون مستعدون للتغاضي» عن الفضائح المحتملة التي ارتبطت بكلينتون، خصوصا ان الامر لم يتعد حتى الان حدود الادعاءات ولا يوجد اي دليل دامغ ضد الرئيس الامريكي. ولا يفوت كلينتون فرصة للتذكير بان لجان التحقيق العديدة التي شكلها الكونغرس والتحقيقات القضائية التي قام بها نائب عام جمهوري لم تعثر على ادلة تدينه. كما يفسر موقف الامريكيين ايضا بان العديد منهم مقتنعون بان انتصار دول سيعني اعادة النظر في المكاسب الاجتماعية التي تحققت والتي يعتبرونها اهم من نزاهة كلينتون لانها ستنعكس مباشرة على حياتهم واوضاع عائلاتهم.

وبما انه تبين ان دول تلقى ايضا اموالا من الخارج لتمويل حملته الانتخابية اقتنع الامريكيون ان كلينتون ليس اسوأ من غيره في هذا المجال وان بوب دول لا يستطيع اعطاء دروس في النزاهة بالنسبة الى هذا الموضوع.

جنوب افريقيا: الحكم بالسجن المؤبد على الرئيس السابق لوحدة مكافحة الارهاب

■ بريتوريا - اف ب: حكم على الكولونيل اوغين دو كوك الرئيس السابق لوحدة مكافحة الارهاب في جهاز الشرطة في جنوب افريقيا امس الاربعاء بالسجن مدى الحياة بتهمة القتل والتواطؤ في القتل.

فقد حكم على دو كوك (48 عاما) الذي اطلق على نفسه لقب «القاتل الرسمي» لاقدامه على قتل تيسو لويبلو المناضل ضد التمييز العنصري ولاقدامه على قطع جسم غابي مابونيا شقيق احد الناشطين بحد السيف.

وستصدر المحكمة العليا في بريتوريا ايضا احكامها في 87 جريمة اخرى ارتكبت عندما كان دو كوك مسؤولا في نظام التمييز العنصري.

وفي نهاية محاكمات استمرت 19 شهرا طلب الاتهام انزال اقسى العقوبات فيه. وكان محاموه دعوا المحكمة الى الرأفة بموكلهم مؤكدين انه يجب الا يكون «كبش فداء» والا يدفع وحده ثمن الوسائل التي استخدمتها اجهزة الاستخبارات الجنوب افريقية.

تشكيل حكومة جديدة في مالطا

■ لا فاليتا - اف ب: شكل رئيس الحكومة المالطية الجديد الفريد سانت (48 عاما) حكومته مساء الثلاثاء في اعقاب فوز الحزب العمالي في الانتخابات العامة التي اجريت يوم السبت الماضي.

وتولى وزارة الخارجية الطبيب جورج فيلا (51 عاما) المسؤول الثاني في الحزب العمالي.

وجميع الوزراء نواب من الحزب العمالي. وقد اقسموا اليمين امام رئيس الجمهورية اوغو ميفسود بونيتشي.

وكان الحزب العمالي المالطي في صفوف المعارضة منذ 1987.

الفاتيكان يعد لزيارة البابا الى كوبا

هافانا - رويتر: قال جان لوي توران وزير خارجية الفاتيكان ان كوبا والفاتيكان اتفقا على اعداد الترتيبات اللازمة لزيارة البابا يوحنا بولس الثاني للجزيرة التي يحكمها الشيوعيون.

وقال الاسقف توران ان الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ابلغه ان الدعوة التي وجهتها كوبا منذ وقت طويل الى البابا ما زالت سارية. وقال للصحافيين في ختام زيارة استمرت خمسة ايام امس الاول الثلاثاء «اتفقنا ان تقوم الحكومتان المعنيتان بالاعداد لهذه الزيارة البابوية». ولم يعط توران الذي قابل كاسترو مساء الاثنين اي مؤشر متى يزور البابا كوبا.

وقال وزير الخارجية الكوبي روبرتو روباينا حينما سئل عن زيارة البابا للصحافيين في مطار هافانا حيث كان في وداع توران انه من السابق لاوانه الخوض في توقيت الزيارة على وجه الدقة.

وكان توران اول وزير خارجية للفاتيكان تدعوه الحكومة لزيارة كوبا وقد جاء الى هنا في وقت يشهد تحسنا ملحوظا للعلاقات بين السلطات الشيوعية والكنيسة الكاثوليكية.

كارلوس يطلب مصادرة كتاب يروي سيرته

■ باريس - اف ب: طلب الارهابي الدولي كارلوس المسجون في فرنسا منذ اكثر من عامين الثلاثاء من احدى المحاكم الباريسية حظر ومصادرة كتاب يحمل عنوان «كارلوس: الشبكات السرية للارهاب الدولي» معتبرا انه ينتهك حقه في اعتباره «بريئا حتى تثبت ادانته».

كما طالب كارلوس بمبلغ 700 الف فرنك (135 الف دولار) تعويضا عن الاساءة الى سمعته.

وكان الارهابي الفنزويلي واسمه الحقيقي ايليتش راميريز سانشيز قد اعتقل في الخرطوم في 14 آب (اغسطس) 1994 وسلم الى فرنسا حيث اودع السجن منذ ذلك الحين.

وهو يحاكم بارتكاب ستة اعتداءات جرت في الاراضي الفرنسية بين عام 1974 وعام 1983.

ويتناول الكتاب الذي طرح في المكتبات منذ بضعة ايام للصحافي برنار فيوليه وقائع تتعلق بحياته الخاصة. ويقول محامي كارلوس ان الكتاب «يروي الوقائع كما وردت تماما في ملفات التحقيق الاتهامية بدقة فائقة. وما هو اخطر من ذلك هو ان الوقائع تدين مباشرة سانشيز اذ تصفه بانه المسؤول عن انشطة ينفي ان يكون قام بها».

وطلبت ممثلة النيابة فابيان غوجيه رفض طلب كارلوس مشيرة الى انه هو بنفسه سبق وان اعترف بارتكاب عدة اعتداءات في حديث طويل لصحيفة عربية.

«غرينبيس» تؤكد تسرب اشعاع من موقع تجربة نووية في الاسكا

■ واشنطن - رويتر: قالت جماعة السلام الاخضر (غرينبيس) امس الاربعاء ان تسربا اشعاعيا الى بحر بيرينغ رصد من موقع اكبر تجربة نووية اجرتها الولايات المتحدة تحت الارض على جزيرة قبالة الاسكا وذلك على النقيض مما ورد في تقارير رسمية.

وكانت جزيرة امتشيتكا موقعا لثلاث تجارب نووية تحت الارض في اواخر الستينات واوائل السبعينات ومنها اكبر تجربة اجريت تحت الارض تحت اسم مشروع كانيكين.

وفي تقرير صدر بعد 25 عاما من التفجير قالت غرينبيس ان اشعاعات بدأت بالتسرب من موقع التجربة التي اجريت على مسافة قريبة جدا من سطح الارض.

وقال التقرير ربما كان التسرب من موقع كانيكين كبيرا بحيث يؤثر على ممرات المياه الجوفية من خلال الشقوق ومن خلال قاع بحيرة كانيكين.

وقال باو ميار واضع الدراسة ان [illegible] مما يعني ان الاشعاع دخل سلسلة الغذاء.

[illegible]

بريطانيا تدين اطلاق جنود اتراك الرصاص على قواتها في قبرص

■ لندن - نيقوسيا - اف ب: اعربت وزارة الخارجية البريطانية الثلاثاء عن «قلقها» من الحادث «غير المقبول» الذي فتح خلاله جنود قبارصة اتراك النار على جنود بريطانيين على الحدود بين المنطقة القبرصية التركية في قبرص وقاعدة ديخيليا البريطانية في جنوب شرقي الجزيرة.

واكدت الخارجية البريطانية عزمها على «ابلاغ قلقها» الى السلطات القبرصية التركية بعد تحديد الوقائع بدقة للتأكد من ان تدابير ستتخذ «لتلافي تكرر حوادث مماثلة».

وكانت القوات القبرصية التركية اطلقت خمسة اعيرة نارية على سيارة لجنود بريطانيين كانوا يقومون بدورية روتينية على الحدود بين قاعدة ديخيليا و«الخط الاخضر» الذي يقسم الجزيرة منذ 1974. ولم يصب احد بجروح خلال هذا الحادث.

واعربت الخارجية البريطانية عن «قلقها» من تكرار حوادث العنف في الاشهر الاخيرة في المنطقة نفسها، واعتبرت ان حادث الثلاثاء «يؤكد الحاجة الملحة» لان يستجيب الطرفان القبرصي اليوناني والقبرصي التركي لدعوة الامم المتحدة الى نزع سلاح قواتهما «في المراكز المتقدمة» على جانبي المنطقة العازلة.

وقال ناطق باسم القواعد البريطانية في قبرص لوكالة فرانس برس ان «واحدا من الاعيرة الخمسة التي اطلقت اصابت السيارة الا ان ايا من الجنود الذين كانوا على متنها لم يصب باذى».

واوضح المصدر نفسه ان الجنود كانوا لدى حصول اطلاق النار «يتحققان من علامات الاسمنت التي ترسم الحدود بين الاراضي التابعة للقاعدة و«الخط الاخضر» الذي يقسم الجزيرة منذ غزا الجيش التركي قسمها الشمالي في العام 1974».

واضاف الناطق انه لا توجد منطقة عازلة تقع تحت سيطرة الامم المتحدة في منطقة القاعدة البريطانية.

المعارضة الباكستانية تدعو الى تظاهرة معادية لحكومة بوتو

■ اسلام اباد - اف ب: ذكرت الصحف الباكستانية امس الاربعاء ان جميع تشكيلات المعارضة الباكستانية دعت الى تظاهرة جديدة معادية للحكومة خلال اسبوعين.

ووجه الدعوة الى هذه التظاهرات رئيس الوزراء السابق نواز شريف، زعيم حركة المعارضة الرئيسية، الرابطة الاسلامية الباكستانية، في اطار حملته لاطاحة حكومة بينظير بوتو.

وتضم المعارضة 14 تشكيلا بينها الجماعة الاسلامية التي يتزعمها قاضي حسين احمد والتي قام ناشطوها الدينيون المتشددون بتظاهرات عنيفة خلال الايام الثلاثة الاخيرة في اسلام اباد وراولبندي ومدن اخرى في البلاد، للمطالبة برحيل بوتو.

وقالت صحيفة «ذي نيشن» ان ناشطا في هذا التشكيل توفي امس الاول الثلاثاء في احد مستشفيات لاهور، كبرى مدن البنجاب (280 كلم جنوب شرقي اسلام اباد)، متأثرا بجروح اصيب بها الاحد في مواجهات بين الاصوليين والشرطة.

وقد طلب قاضي حسين احمد من اعضاء حزبه، في تجمع جرى في راولبندي تنظيم تجمعات عامة وتظاهرات في المدن الرئيسية في البلاد اعتبارا من الاربعاء وحتى سقوط بينظير بوتو.

ودعا زعيم الحركة الاسلامية الذي لم ينجح في تنظيم «اعتصام للمليون شخص» في اسلام اباد خلال الاسابيع الاخيرة، الى مواصلة التظاهرات حتى اقامة نظام اسلامي في باكستان.

الفلبين: الجيش يستولي على ثلاثة معسكرات لثوار مسلمين

■ زامبوانغا (الفلبين) - اف ب: استولى الجيش الفلبيني على ثلاثة معسكرات يتحصن فيها المتمردون المسلمون في جنوب البلاد بعد معارك عنيفة استمرت ثلاثة ايام واسفرت عن مقتل 45 شخصا على الاقل.

وقال المتحدث باسم قيادة الجنوب في الجيش الفلبيني الميجور فريديسفيندو كوفاروبياس ان الجيش استخدم عربات مدرعة ومروحيات قتالية ضد «جبهة مورو الاسلامية للتحرير» حول مدينة تيبوتيبو في جزيرة بازيلان.

واضاف ان خسائر الجبهة بلغت اربعين قتيلا بينما سقط في صفوف القوات الحكومية خمسة قتلى وثمانية جرحى. واوضح ان العملية ما زالت مستمرة.

وتأتي هذه المواجهات في وقت اقترحت فيه مانيلا بدء مفاوضات مع الجبهة مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) للتوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار.

يذكر ان «جبهة مورو الاسلامية للتحرير» التي تضم حوالي عشرة آلاف رجل، لم تنضم الى اتفاق السلام الذي وقع الشهر الماضي بين الحكومة والحركة الانفصالية الاسلامية الرئيسية «جبهة مورو للتحرير الوطني».

وينص هذا الاتفاق على اقامة منطقة مسلمة تتمتع بالحكم الذاتي في غضون ثلاث سنوات في جنوب الفلبين. وستتألف هذه المنطقة من 13 اقليما يبلغ عدد سكانها حوالي عشرة ملايين نسمة.

مطالب بسجن رئيس الوزراء الهندي السابق بتهمة تزوير وثائق

■ نيودلهي - اف ب: طلبت «الوكالة الفدرالية للتحقيقات» الهندية من احد القضاة ان يحكم بسجن رئيس الوزراء السابق بي.في. ناراسيمها راو الذي مثل امام القضاء للمرة الاولى امس الاربعاء في قضية تزوير.

فقد طلب المحامي سي.ساهاي العضو في «الوكالة الفدرالية للتحقيقات» من المحكمة الا تبقي رئيس الوزراء السابق حرا بكفالة نظرا الى خطورة الجرم».

لكن القاضي بريم كومار ارجأ الجلسة قبيل الظهر من دون ان يعلن اي قرار. ومن المنتظر ان تستأنف الجلسة بعد الظهر.

وقد امضى راو (75 عاما) الذي كان متجهم الوجه خمس ساعات في مركز المؤتمرات في نيودلهي حيث انعقدت المحكمة مؤقتا لدواع امنية.

ويتهم راو بالمشاركة في قضية تزوير وثائق قبل سبع سنوات عندما كان وزيرا للخارجية بغية الاساءة الى خصم سياسي من خلال الاعلان عن انه يملك حسابا مصرفيا غير شرعي في جزر الكاريبي. اما رئيس الوزراء السابق فيؤكد براءته.

وكان راو الذي تولى رئاسة الوزراء من حزيران (يونيو) 1991 الى ايار (مايو) الماضي اعتقل لفترة قصيرة في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ثم اطلق سراحه بكفالة في انتظار ان تختار المحكمة الهندية العليا المكان الذي سيمثل فيه.

وذكرت الشرطة ان سلامة رئيس الوزراء السابق لا يمكن توفيرها في المجمع القضائي الكبير في تيس هازاري الكائن في حي شعبي في نيودلهي. ويبقى راو واحدا من الشخصيات العشرين التي تحظى بحراسة امنية مشددة في الهند واسمه مدرج في اللوائح السوداء للانفصاليين السيخ او الكشميريين.

واشنطن تتهم صرب البوسنة باخفاء اسلحة

■ واشنطن - رويتر: اتهمت الولايات المتحدة صرب البوسنة بارتكاب «مخالفة خطيرة» لاتفاقات دايتون للسلام بعدم ابلاغهم عن كل الاسلحة التي في حوزتهم. وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان جمهورية صربسكا وهي الكيان الصربي بالبوسنة الذي انشئ بموجب اتفاق دايتون في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «لم تقم بالابلاغ بما فيه الكفاية عن معدات تحوزها الى درجة خطيرة».

وتقضي اتفاقات دايتون التي انهت حربا في البوسنة استمرت 43 شهرا بان تتفق يوغوسلافيا وكرواتيا والفئات المختلفة في البوسنة من خلال التفاوض على نظام لمراقبة السلاح.

ويحد اتفاق السلاح الذي وقع في ايطاليا في حزيران (يونيو) الماضي من كمية السلاح التي يجوز لكل طرف ان يحوزها وقيل انه يجب على الصرب ان يقوموا بتحويل نحو 400 دبابة والف قطعة مدفعية ثقيلة الى خردة.

غير ان بيرنز قال ان الصرب «استبعدوا مئات من المعدات من خلال اساءة استعمال قواعد الحصر والعد».

واضاف ان هذا يعني ان الصرب ارتكبوا «مخالفة كبيرة» لاتفاقات دايتون. واضاف ان الولايات المتحدة تحاول جعل الصرب يلتزمون بالاتفاق.

وقال بيرنز انه لا يستطيع اعطاء تفاصيل دقيقة عن انواع الاسلحة المعنية.

بريطانيا ترسل 7 سفن حربية اضافية لمراقبة العراق وايران

راس الخيمة (الامارات العربية المتحدة) - من كارولين دريس:

قال مسؤولون بريطانيون ان سبع سفن تابعة للبحرية البريطانية اما في الخليج او في طريقها الى المنطقة للمساعدة في مراقبة العراق وايران واظهار اهتمام لندن بامن المنطقة.

وقال السفير البريطاني لدى الامارات انتوني هاريس للصحفيين على ظهر المدمرة ادنبره ان هذه السفن «مؤشر ملموس على اهتمامنا بالمنطقة وحقيقة انه توجد مشاكل مع ايران والعراق».

ورست المدمرة ادنبره في ميناء راس الخيمة بشمال الامارات مساء الثلاثاء وهي تمثل الوجود البحري المعتاد لبريطانيا في الخليج بسفينة حربية واحدة.

وقال هاريس «هناك مشاكل مع العراق لأننا نريد الوفاء بقرارات مجلس الامن الدولي».

واضاف «وجودنا هنا بقوة يمكنا من مراقبة الموقف عن كثب للمساعدة في تنفيذ قرارات الامم المتحدة بالكامل واظهار... اننا لن نسمح للعراق بأن يصبح معتديا مرة اخرى».

ويخضع العراق لعقوبات اقتصادية صارمة فرضتها عليه الامم المتحدة منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وبالاضافة الى المدمرة ادنبره فان الناقلة التابعة للبحرية البريطانية بليف التي لا تعتبر سفينة حربية موجودة الان في الخليج.

ومن المتوقع ان تصل قريبا حاملة الطائرات انفنسيبل والفرقاطة شيفيلد والمدمرة اكستر وسفينتا دعم.

وقال هاريس «ايران تمثل مشكلة لاننا نعلم انها احيانا جار صعب لدول الخليج».

ويوجد نزاع بين ايران والامارات حول ثلاث جزر خليجية. واتهمت البحرين ايران بالتدخل في شؤونها الداخلية وهو اتهام ترفضه طهران.

وتعارض ايران اي وجود عسكري غربي في الخليج.

ونقلت صحف الخليج عن نيكولاس سومز وزير الدولة البريطاني للقوات المسلحة قوله خلال زيارة للمنطقة في وقت سابق هذا الشهر ان لندن تعتزم نشر قوة بحرية ضخمة في الخليج في الاشهر القادمة لتظهر لايران والعراق ان الولايات المتحدة لا تحرس المنطقة وحدها.

وقال انه ستجري في شباط (فبراير) او اذار (مارس) القادم واحدة من اكبر عمليات الانتشار البحري البريطاني في الخليج.

وتنتشر السفن الحربية الامريكية والبريطانية في الخليج لتنفيذ العقوبات ضد العراق. والقوات الامريكية موجودة ايضا لمراقبة التحركات العسكرية الايرانية عن قرب.

حيا بن علي وشيراك واعتبر كلينتون «ضحية للامبريالية»

القذافي يعلن عن وساطة ليبية تونسية بين الجزائر والرباط لانقاذ الاتحاد المغاربي

الزعيم الليبي معمر القذافي يتلقى باقة زهور من فتاة تونسية (رويتر)

■ تونس - اف ب: حيا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس الاول في تونس الرئيس الفرنسي جاك شيراك واصفا اياه «صديق العالم العربي» مشددا في المقابل على ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون هو «ضحية في ايدي القوى الامبريالية».

وقال الزعيم الليبي امام البرلمان التونسي في اليوم الثاني من زيارته لتونس «شيراك صديقنا ونحن سعيدون بذلك. للاسف لن يبقى (شيراك) الى الابد من اجل العالم العربي».

واوضح القذافي في هذا الاطار ان الرئيس الفرنسي «صديق العالم العربي اليوم ولكن ماذا سيحل بنا بعد الف عام؟».

وحمل بقوة على الولايات المتحدة قائلا «انها بلد معتوهين في طريقه الى تدمير ذاته» لكنه لم ينتقد كثيرا الرئيس الامريكي بيل كلينتون واصفا اياه بأنه «رئيس شاب يقع ضحية القوى الامبريالية».

وسخر القذافي من عملية السلام في الشرق الاوسط موضحا ان العرب نسوا «فلسطين العزيزة» واهتموا «بمبنى متداع» في اشارة الى بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

واشاد الزعيم الليبي بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي واعتبر انه «نجم في سماء افريقيا الشمالية».

من جهة اخرى افاد القذافي ان بلاده مستعدة لاستقبال عمال تونسيين شرط ان يقوموا «باعمال مفيدة».

وقال في هذا الاطار «اني اتحمل شخصيا مسؤولية ضمان كل التسهيلات لمليون ومليونين او ثلاثة ملايين تونسي يرغبون بالقيام باعمال مفيدة في ليبيا».

واوضح ان التونسيين شأنهم في ذلك شأن المصريين «هم على الرحب والسعة في ليبيا لادارة المزارع واقامة المصانع وليس لبيع الخبز بعد الان».

يذكر ان مصر وتونس هما السبيلان الوحيدان للوصول الى ليبيا برا. وتخضع ليبيا منذ اربع سنوات لحظر جوي وعسكري فرضه مجلس الامن يطلب من واشنطن ولندن وباريس التي تتهم طرابلس بمساندة الارهاب الدولي.

واعلن الزعيم الليبي في العاصمة التونسية ان ليبيا وتونس ستقومان بمساع حميدة بين الجزائر والمغرب لتسوية الخلاف بينهما بشأن الصحراء الغربية.

واعلن العقيد القذافي مخاطبا طلبة تونسيين في اليوم الثالث من زيارته الرسمية لتونس «اتفقت مع الرئيس التونسي على العمل لحل الخلافات بين الجزائر والمغرب من أجل انقاذ اتحاد المغرب العربي».

ويشهد هذا الاتحاد الذي يضم الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا وتونس اخطر ازمة في تاريخه منذ انشائه سنة 1989 بسبب الخلاف الجزائري المغربي بشأن الصحراء الغربية.

واكد العقيد القذافي ان مسألة الصحراء الغربية هي «السبب المباشر للازمة التي تهز الاتحاد. ولكنه اضاف بقوله «ان المغرب يتهم والجزائر تنفي وكأن هذه المشكلة تتخذ ذريعة لوقف مسيرة اتحاد المغرب العربي».

وقد توقفت اعمال اتحاد المغرب العربي منذ 1995 اثر طلب المغرب تجميد انشطته احتجاجا على الموقف المتحاز والمعادي الذي اتخذته الجزائر من مسألة الصحراء الغربية كما قال.

واضاف القذافي «ان هناك مؤامرة امريكية صهيونية» ضد اتحاد المغرب العربي وان «من يوقف سير عمل اتحاد المغرب العربي لا بد انه شريك في هذه المؤامرة».

وقال ايضا ان «المغرب يمكنه ان يكتفي بحدود تجميد مشاركته في الاتحاد بدلا من ان يطلب وقف العملية برمتها».

وكان اتحاد المغرب العربي الذي ترأسه الجزائر حاليا واجه ازمة من جراء رفض ليبيا تسلم الرئاسة الدورية في 1995 احتجاجا على تطبيق دول المغرب العربي العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا.

ويقوم العقيد القذافي منذ الاثنين بزيارة رسمية لتونس تلبية لدعوة من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

التريكي: ارادة ليبية - فرنسية لتسوية قضية طائرة «يوتا»

■ باريس - اف ب: اعلن سفير ليبيا في فرنسا علي عبد السلام التريكي مساء الثلاثاء ان ليبيا واثقة من التوصل سريعا الى تسوية لقضية الاعتداء على طائرة تابعة لشركة يوتا في العام 1989 وتدعو المستثمرين الفرنسيين الى ان يكونوا «اكثر ديناميكية» في هذا البلد.

واكد الوزير السابق للخارجية الليبية خلال مأدبة غداء في باريس ان قضية الاعتداء على طائرة دي - سي 10 التابعة لشركة يوتا «هي في الطريق الصحيح نحو التسوية» وان هناك «ارادة سياسية» لدى كل من فرنسا وليبيا لحل هذه المشكلة.

لكن مصادر دبلوماسية فرنسية استبعدت تماما حصول «تطور سريع» نحو تسوية هذه المسألة.

وتخضع ليبيا منذ اربع سنوات ونصف السنة لحظر جوي وعلى الاسلحة فرضته الامم المتحدة. وقد تم تشديد هذه العقوبات في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 من خلال تجميد الارصدة الليبية في الخارج وفرض قيود على استيراد بعض المعدات المستخدمة في استخراج النفط.

ويطالب مجلس الامن ليبيا بتسليم المشتبه فيهم وبالتعاون مع التحقيقات الجارية لكشف ملابسات قضيتين ارهابيتين: تدمير بوينغ 747 تابعة لشركة بانام فوق لوكربي (اسكتلندا) في 1988 والاعتداء على طائرة دي سي - 10 لشركة يوتا السنة التالية فوق نيجر.

وقد انهى القاضي الفرنسي جان - لوي بروغيير في تموز (يوليو) الماضي التحقيق المتعلق بتفجير طائرة يوتا الأمر الذي قد يتيح احالة ليبيين مشتبه فيهم الى محكمة جنايات على ان تتم محاكمتهم غيابيا.

هولندا تدعو المغرب لمكافحة التطرف وزراعة الحشيش والبصري يطلب مساعدة أوروبا

■ الرباط - اف ب: عبر وزير الداخلية الهولندي هانس فرانس ديكشتال في الرباط عن أمله في ان يلعب المغرب «دورا كبيرا في مكافحة التطرف الاسلامي».

وقال ديكشتال في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء في الرباط مع نظيره المغربي ادريس البصري ان «نمو التطرف الديني في العالم يثير قلقا البالغ».

واضاف انه تطرق مع البصري الى مسألة تأهيل الائمة الذين «يجب ان يلعبوا دورا في المساعدة على عملية الدمج الاجتماعية والثقافية للجالية المغربية المقيمة في هولندا».

وحول مكافحة المخدرات، اكد ديكشتال ان بلاده لم تلمس حتى الان نتائج الحملة التي شنها المغرب في بداية العام الجاري.

من جهته قال البصري ان بلاده «لا يمكنها ان تقوم بمفردها بمكافحة زراعة القنب وتهريب المخدرات». ووجه نداء جديدا الى الدول الاوروبية لتلتزم ماليا بهدف تحقيق مشاريع تحويل مناطق زراعة حشيشة الكيف في شمال المغرب.

وحذر من ان «تباطؤ اوروبا في هذه العملية سيدفع المغرب الى استخلاص النتائج اللازمة».

واكد انه «من غير الطبيعي ان يطلب من المغرب ان يقوم بمفرده بالقضاء على زراعة حشيشة الكيف التي يستفيد منها سبعة ملايين نسمة في الشمال، بينما تتحفظ دول اوروبية على ما يبدو في منح المساعدة الضرورية للمغرب».

واكد البصري ملمحا الى ان المغرب لن يتمكن من القضاء على زراعة حشيشة الكيف بدون مساهمة فعالة من جانب اوروبا ان «التشريعات المغربية لا تحظر زراعة القنب لكن القانون يمنع الاتجار بالمخدرات وتهريبها».

وخلال زيارته الرسمية الى المغرب التي استمرت ثلاثة ايام، اجرى ديكشتال محادثات مع اعضاء الحكومة تناولت خصوصا مسألة الهجرة غير المشروعة ومكافحة الجريمة المنظمة.

وقد اتفق الجانبان على اقامة تعاون وثيق في هذين المجالين.

انتقادات جديدة للعقوبات الأمريكية ضد ايران وليبيا ومساعد لكارتر يحذر من آثار عكسية ويدعو للحوار

لندن - من مارك طومسون:

تعرضت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة من جانب واحد على ايران وليبيا للشجب من كل الاطراف ومنها مسؤول رفيع سابق بالبيت الابيض.

غير ان معاونا للسناتور الفونسو داماتو الذي رعى قانون العقوبات الامريكي العام الماضي على الشركات الاجنبية التي تستثمر اموالا في هاتين الدولتين المنتجتين للنفط انتقد بشدة الدول الاوروبية لعدم مساندتها القانون.

وقال جريج ريكمان معاون السناتور داماتو «اذا اراد اصدقاؤنا في اوروبا التعامل مع الشيطان فليفعلوا. واوروبا يمكنها ان تكون اما جزءا من المشكلة واما جزءا من الحل».

وفي وقت سابق من هذا العام وقع الرئيس بيل كلينتون قانون عقوبات ايران وليبيا الذي يهدف الى معاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر اموالا في ايران او ليبيا فيما يسمى مقاطعة ثانوية.

وفرضت الولايات المتحدة من قبل عقوبات تجارية شاملة تمنع الشركات الامريكية من التعامل مع الدولتين.

وكان ريكمان يتحدث في المؤتمر السنوي للنفط والمال في لندن فاختص بالذكر فرنسا «لحرصها الشديد على التجارة» والمانيا لسماحها لطهران بالحصول على قروض ميسرة.

وقال بيرنز «اوروبا تغض الطرف مفضلة ذلك على ان تخسر فرص اعمال».

غير ان معاونا سابقا للرئيس كارتر خلال ازمة الرهائن الايرانية عام 1979 حذر من ان هذه الاجراءات لن تفعل شيئا لمحاربة الارهاب وانها تنذر ان تؤتي اثرا معاكسا اذا نقصت امدادات النفط.

واضاف جاري سيك وهو الان مدير في جامعة كولومبيا في نيويورك «لا دليل على ان الاعمال التي اتخذت سوف تعالج تلك المشاكل».

وقال «كان اثر فرض حظر على ايران هو تقليل فائض الطاقة (الانتاجية للنفط) في العالم. واذهب الى القول اننا اذا شهدنا ازمة نفط اخرى فاننا ستكتشف ان هذه العقوبات كانت لها اثار عكسية».

وقال سيك انه يساند «الحوار الانتقادي» الذي تنتهجه اوروبا مع دول مثل ايران وليبيا وهو امر اكثر نفعا.

وقال جاي ارليت مدير النفط والغاز في وزارة الصناعة الفرنسية «يوجد حوار بين اوروبا وايران تناقش فيه خلافات الرأي بطريقة واضحة جدا ونحن نفضل ذلك».

واضاف قوله «هذه القوانين لا تتفق مع القانون الدولي واننا سوف نرد... والأمر قيد البحث».

وينتظر الاتحاد الاوروبي للتعبير عن شكواه من الولايات المتحدة بسبب العقوبات في جلسة لمنظمة التجارة العالمية. وقال مسؤول رفيع في شركة النفط الوطنية الايرانية ان ايران تبدو في اعين الولايات المتحدة مذنبة حتى تثبت براءتها.

واضاف حامد موسوي مستشار الشركة الايرانية للشؤون الدولية «تحاول الولايات المتحدة دوما ربط الارهاب بايران».

وحذر موسوي وآخرون من انه بعد اقل من 25 سنة على الصدمة الاولى لاسعار النفط فان الغرب يواجه صدمة اخرى ولكن هذه المرة من صنع يديه لا بسبب ثورات او مقاطعات عربية.

وقال عصام الجلبي المستشار ووزير النفط العراقي وقت الغزو العراقي للكويت عام 1990 انه مع خضوع نحو 220 مليار برميل من احتياطيات النفط المثبتة او ما يعادل 22 في المئة من اجمالي احتياطيات العالم لشكل من العقوبات فان المعروض من النفط قد يعجز عن مجاراة الطلب المتزايد.

وقال للمؤتمر «قد لا يكون الاثر محسوسا الان لكنه قطعا سيكون محسوسا في سنوات لاحقة وسيسبب هذا قطعا نقصا كبيرا وعدم استقرار وتقلبات حادة للاسعار».

وقال الجلبي الذي يرأس مؤسسة استشارات مستقلة في سلطنة عمان «هل ستستطيع صناعة النفط العالمية تحمل هذا الاثر بفرض عقوبات على مثل هذه القدرات والى متى وبأي ثمن».

واضاف قوله ان عقوبات الامم المتحدة والولايات المتحدة على العراق وايران وليبيا تبذر بذور عدم استقرار سوق النفط في المستقبل بمنع قيام طاقة انتاجية جديدة.

وقال موسوي للمؤتمر انه خلال اوائل القرن المقبل سيتعين زيادة المعروض من النفط الذي يتم الحصول عليه من الشرق الاوسط واسيا الوسطى.

وقال «العالم لا يمكنه تحمل اثر فرض حظر على ملايين من براميل الانتاج النفطي في المستقبل القريب جدا».

وتابع موسوي بقوله ان حظر عام 1995 على الشركات الامريكية التي تتعامل في النفط الايراني باء بالفشل وان محاولة واشنطن هذا العام معاقبة الشركات الاجنبية التي لها روابط بايران يخالف القانون الدولي.

وقال الجلبي ان عقوبات الامم المتحدة على العراق التي فرضت بعد الغزو العراقي للكويت لم تحقق ايضا هدفها اذ لم يكن لها اثر على النظام الحاكم او زعيمه وقد ينتهي بها الامر الى الاضرار بالغرب.

وقال «استمرار العقوبات لا يمكن الا ان يسبب مزيدا من الاذى للشعب العراقي وقد يجلب مزيدا من الضرر للامكانيات النفطية القائمة ولاحتمالات تدفق مزيد من امدادات النفط من العراق الى السوق العالمية».

تناقص الأمل في العثور على احياء آخرين

مصر: 29 قتيلا ضحايا انهيار المبنى وتوقيف 9 حاولوا السرقة من الانقاض





القاهرة - «القدس العربي»:

استمرت اعمال رفع الانقاض بحثا عن ناجين او جثث في المبنى الذي انهار الاحد في مصر الجديدة بشمال القاهرة وتم امس انتشال جثة جديدة لترتفع الحصيلة الى 29 قتيلا، في حين قلت فرص العثور على احياء بين الانقاض التي يعتقد ان بين 30 و40 شخصا لا يزالون مدفونين تحتها.

من جهة اخرى أمرت النيابة العامة في القاهرة امس بسجن تسعة اشخاص على ذمة التحقيق بعد توقيفهم وهم يحاولون السرقة من بين انقاض المبنى.

وقال مصدر امني ان اللصوص الذين اسرعوا الى مكان الحادث تظاهروا بمساعدة رجال الانقاذ في حين كانوا في الحقيقة يبحثون بين الانقاض عن اي حاجيات ثمينة يمكن سرقتها كالاجهزة الكهربائية والمصاغ او النقود.

والقت قوى الامن القبض عليهم مساء الاحد ثم احالتهم الى النيابة.

وقال مصدر في الشرطة ان نصف شقق المبنى المؤلف من 12 طبقة وبه 44 شقة لم تكن مسكونة، مما ادى الى مراجعة عدد المفقودين الذي كان في البداية يقدر بحوالي مئة شخص.

وكانت الشرطة القت القبض على صاحب المبنى رؤوف ويصا الذي بنى خمسة ادوار اضافية، واثنين من المهندسين قاما بتعديلات في الدور الارضي للمبنى يعتقد انها ساهمت في انهياره.

ومن بين المفقودين لا تزال هناك اسرة لبنانية، مكونة من الاب والام وولدين، وخمسة سعوديين، بينهم الزوجة والابناء الثلاثة للمستشار المالي للسفارة السعودية، لطفي موسى.

وتم انتشال جثث عراقي وفلسطينيين اثنين، وسيدة سودانية.

وكان الفلسطينيان اللذان يعملان في مستشفى فلسطين في القاهرة القريبة من الموقع، يرافقان شرطيا فلسطينيا يجري فحوصا في مركز للاشعة في المبنى.

وتمكن رجال الانقاذ من اخراج 19 شخصا احياء لايزال اربعة منهم في المستشفيات وحالتهم مستقرة، وفق ما اكد المسؤول عن الصحة في محافظة القاهرة محمود عويضة لوكالة انباء الشرق الاوسط.

وكان رجال الانقاذ انتشلوا فتاتين على قيد الحياة مساء الثلاثاء وتستمر اعمال الانقاذ بمساعدة فريق الماني من الصليب الاحمر اصطحب معه كلابا مدربة، في حين ينتظر وصول فريق ياباني من 24 شخصا.

وقال مسؤول عن فريق الانقاذ ان اعمال البحث ستستمر حتى الجمعة. ولم تعلن اللجنة المشكلة لتحديد اسباب انهيار المبنى تقريرها بعد. واكدت صحيفة «الاخبار» الحكومية امس ان استخدام الاسمنت الرديء وراء انهيار المبنى.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك الموجود في شرم الشيخ على البحر الاحمر في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط «طالما هناك بشر ستكون هناك مخالفات». الحكومة تتخذ اجراءات شديدة حاليا وستصدر بعض الاجراءات ولكن هذا لا يعني انه سيتم القضاء على عمليات التحايل على القانون».

ومن جهة ثانية اعلنت الوكالة ان سيدة وابنتها توفيتا مساء الثلاثاء واصيب طفل بجروح في انهيار منزل من دور واحد في الاقصر جنوب مصر. ولم تحدد بعد اسباب انهيار المنزل.

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (رويتر)

تشكيلة الحكومة القطرية الجديدة

■ الدوحة - اف ب: في ما يلي لائحة باعضاء الحكومة القطرية الجديدة التي اعلنت امس الاربعاء والتي تضم 16 وزيرا بقي معظمهم من الحكومة السابقة:

- الامير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني	وزيرا للدفاع
- الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني	رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للداخلية
- الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني	وزيرا للمالية والاقتصاد والتجارة
- الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني	وزيرا للخارجية
- الشيخ عبد الله بن خالد آل ثاني	وزيرا للدولة للشؤون الداخلية
- الشيخ محمد بن خالد آل ثاني	وزيرا للدولة لشؤون مجلس الوزراء
- الشيخ فلاح بن جاسم آل ثاني	وزيرا لشؤون الخدمة المدنية والاسكان
- الشيخ احمد بن ناصر آل ثاني	وزيرا للمواصلات والنقل
- احمد محمد علي السبيعي	وزيرا للكهرباء والماء
- عبد الله بن حمد العطية	وزيرا للطاقة والصناعة
- علي بن سعيد الخيارين	وزيرا للشؤون البلدية والزراعة
- نجيب بن محمد النعيمي	وزيرا للعدل
- محمد عبد الرحيم كافود	وزيرا للتربية والتعليم والثقافة
- عبد الرحمن سالم الكواري	وزيرا للصحة العامة
- احمد عبد الله المري	وزيرا للاوقاف والشؤون الاسلامية
- احمد عبد الله آل محمود	وزيرا للدولة للشؤون الخارجية

.. وآلاف المباني مهددة بالانهيار بسبب استخدام الأسمنت الرديء في تشييدها

القاهرة - من حسن مكي:

دفع انهيار مبنى في حي مصر الجديدة الثري شمال القاهرة الاحد الماضي مخلفا عشرات الضحايا الخبراء الى التحذير من وجود آلاف المباني المهددة بالانهيار في العاصمة المصرية بسبب مخالفات لا حصر لها.

وقال الخبير الدولي في الانشاءات الهندسية الاستاذ في جامعة عين شمس القاهرية ميلاد حنا ان «الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للسبعينات سمحت ببناء ابراج كثيرة تحمل المواصفات نفسها للمبنى الذي انهار قبل ايام، مما يهدد بتكرار المأساة».

واوضح انه وبعد الحرب العربية الاسرائيلية في 1967، التي انتهت باحتلال اسرائيل لشبه جزيرة سيناء والضفة الشرقية لقناة السويس، تم استخدام مكافة مواد البناء في مصر ولا سيما الاسمنت بهدف نصب شبكة من الصواريخ على طول الضفة الغربية، بطول 195 كيلومترا.

واضاف «وامام ندرة الاسمنت، كان المقاولون يلجأون الى الغش في الكميات واستمر ذلك حتى حرب 1973».

وبعد الحرب قامت الحكومة المصرية باستحداث وزارة خاصة للاسكان والتعمير، لتشجيع التوسع الرأسي والافقي في البناء. وعليه زاد استهلاك الاسمنت الى 12 مليون طن في السنة في حين ان الانتاج لم يكن يتجاوز ثلاثة ملايين. وقال حنا ان «المقاولين كانوا يهدف جني اكبر قدر من الربح يستوردون الاسمنت ذا النوعية الرديئة ولا سيما من رومانيا».

واضاف ان «مستوردي الاسمنت والحديد شكلوا في السبعينات لوبيا سياسيا احتكر هذه التجارة، خارج رقابة الدولة، كما ان معظمهم انضموا الى الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) واصبحوا في ما بعد اعضاء في مجلس الشعب». وكان حنا رئيسا للجنة النيابية للاسكان في الثمانينات.

وتابع يقول «بهدف التحايل على القوانين التي تمنع زيادة ايجارات الشقق وتغيير المستأجرين، قام اصحاب المباني بزيادة عدد الادوار لبيع الشقق الاضافية باسعار خيالية دونما الأخذ في الاعتبار مدى تحمل المبنى». وقال بأسف ان هذه «المخالفات لم تكن تعالج سوى بدفع غرامات» في معظم الحالات.

وصوت مجلس الشعب هذا العام على قانون يسمح بزيادة الايجار بشكل تدريجي، كما تجري الان دراسة تشديد العقوبات على المخالفات. وتصل العقوبة القصوى حاليا الى السجن عشر سنوات، وهي التي اصدرتها مساء الثلاثاء محكمة امن الدولة العليا بحق مالكي عقار انهار في 1992 وتسبب بمقتل 67 شخصا.

وشجعت سياسة الانفتاح التي بدأت في 1974 في مصر زيادة الشركات الاستثمارية التي اشترت مكاتب في الادوار الارضية او الادوار الاولى للمباني، ولا سيما في الاحياء الثرية مثل حي مصر الجديدة.

وقال حنا ان «هذا كان يؤدي الى تدمير الجدران، واحيانا الاساسات لتوسيع المقر، وهو ما يشكل تهديدا اضافيا للمبنى» مضيفا ان «المبنى الذي انهار الاحد يشكل نموذجا جمع بين كل هذه العناصر».

منظمة «غرينبيس» تطلب من ألمانيا استرجاع النفايات الصناعية من لبنان

■ بيروت - اف ب: طلبت منظمة «غرينبيس» العالمية المدافعة عن البيئة امس الاربعاء من المانيا استرجاع شحنة النفايات الصناعية السامة التي وصلت الى بيروت الصيف الماضي بصورة غير مشروعة.

واعلن فؤاد حمدان أحد مسؤولي المنظمة لمنطقة حوض المتوسط خلال مؤتمر صحافي في بيروت ان المانيا «تتحمل مسؤولية معنوية وقانونية» في ما يتعلق باسترجاع 36 مستوعبا من النفايات البلاستيكية الملوثة بمواد خطرة غير قابلة لاعادة التصنيع.

وقال ان النفايات البلاستيكية ممزوجة بمواد كيميائية ومبيدات حشرية واسمدة.

واكد ان «العملية تجارة غير قانونية حسب اتفاقية بال» لانها لم تتم بموافقة السلطات اللبنانية ولا تتطابق مع المواد المذكورة في وثائق الشحن.

وتنظم معاهدة بال التي تم توقيعها في العام 1989 عمليات نقل النفايات الصناعية السامة عبر الحدود.

وقالت المنظمة ان شركتين المانيتين ارسلتا النفايات الصناعية الى بيروت.

وكان المدعي العام اللبناني القاضي عدنان عضوم اعلن مساء الثلاثاء بعد لقاء السكرتير الاول للسفارة الالمانية في لبنان ان المانيا ستبلغ لبنان في غضون 48 ساعة بمدى استعدادها لاسترجاع شحنة النفايات الصناعية السامة المحتجزة في مرفأ بيروت.

يذكر ان القضاء اللبناني وبناء على معلومات وردت من منظمة الانتربول في المانيا وضع يده على 36 مستوعبا من النفايات الصناعية الالمانية وصلت الى بيروت في 27 آب (اغسطس) الماضي. وقد اثبتت التحاليل ان هذه النفايات هي نفايات صناعية سامة غير صالحة لاعادة التصنيع.

وكان وزير البيئة اللبناني بيار فرعون قد طالب الاثنين السلطات الالمانية باسترجاع النفايات «فورا» لان القوانين الدولية تحظر تصديرها.

السودان ينفي اتهامات يوسفيني بدعم المعارضة الاوغندية

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

نفى الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير وزير الاعلام السوداني والناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية ان يكون لبلاده اي دور وبأي شكل في الاحداث اليوغندية التي اشار اليها الرئيس اليوغندي يوري موسفيني في مؤتمره الصحافي بكمبالا امس.

وقال في تصريح خاص لـ«القدس العربي» معلقا على تصريحات موسفيني ان السودان مستعد للاحتكام لأي وسطاء يراقبون عن كثب ما يدور في المنطقة.

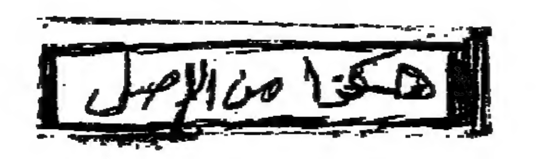
واكد وزير الاعلام السوداني لـ«القدس العربي» مجددا حرص بلاده التام على احلال السلام بين جيرانه كافة وفي مقدمتهم يوغندا.

ودعا الدكتور الطيب في تصريحه ايران كوسيط بين الطرفين ان تسرع في ايجاد آلية للمراقبة للنصوص عليها في لقاء طهران لوضع حد لمثل هذه التراشقات التي لا يسندها اساس.

وقال ان السودان يقدر الظروف التي تمر بها يوغندا والتي ادلى فيها الرئيس اليوغندي بتصريحاته ويدرك في الوقت ذاته ان تطوير اتفاقية تطبيع العلاقات بين البلدين تظل اقرب الى الوصول الى اتفاقية سلام تؤمن العيش السلمي بين الشعبين اللذين تتشابك تطلعاتهما ومصالحهما.

وكان الرئيس اليوغندي يوري موسفيني قد جدد اتهاماته للسودان مرة اخرى مشيرا الى ان السودان ضالع في الاحداث الاخيرة التي شهدتها مناطق شمال يوغندا والتي يحركها حزب الرب اليوغندي المعارض.

وهذه هي المرة الثانية التي يكرر فيها الرئيس اليوغندي اتهاماته للسودان بعد توقيع البلدين لاتفاق تحسين العلاقات في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بوساطة ايرانية.



اسرائيل تلمح الى مقاطعة وفد زائر من الاتحاد الاوروبي

عرفات يسعى لدعم اوروبي ولن يعيد التفاوض على اتفاقات السلام ووزراء الترويكا يزورون مقر المنظمة في مدينة القدس الشرقية

دبلن - من اندرو هيل:

قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول انه لن يعيد التفاوض على اتفاقات السلام التي تم التوصل اليها مع اسرائيل عام 1993 لانها اتفاقات دولية.

وقال في زيارة لايرلندا الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي بهدف الحصول على مساندة اوروبية لتنفيذ اتفاق السلام «ليس من سلطتي تغيير ذلك الاتفاق الدولي».

واضاف «ما من شك في ان موقف الاتحاد الاوروبي مهم للغاية ويمكنه دفع عملية السلام. ونحن بحاجة الى كل ما يمكننا الحصول عليه من ضغوط دولية لتحقيق ذلك وانا متأكد ان بامكاننا ذلك».

وتابع قائلا ان الاتفاقية التي توسطت النرويج في التوصل اليها دعمتها ايضا مصر والاردن والولايات المتحدة وروسيا واسبانيا التي كانت ترأس الاتحاد الاوروبي في ذلك الوقت والكنيست الاسرائيلي ولا يمكن تغييرها.

وجاء حديث عرفات بعد عقده محادثات مع رئيس الوزراء الايرلندي جون بروتون ووزير الخارجية ديك سبرينغ الذي يقود حملة للاتحاد الاوروبي لمعادلة الدور الامريكي في المنطقة.

وقال بروتون ان سبرينغ يخطط للتوجه الى الشرق الاوسط في الايام العشرة المقبلة كرئيس لبعثة ترويكا وزارية اوروبية لتقصي الحقائق تنوي عقد محادثات مع الفلسطينيين في القدس وهو امر من شأنه ان يسبب الكثير من الانزعاج للحكومة الاسرائيلية.

وقال مسؤولون ايرلنديون ان سبرينغ سيلتزم بقرار الاتحاد الاوروبي بشأن زيارة المكاتب السياسية الفلسطينية في بيت الشرق في القدس الشرقية.

وقالت الحكومة الاسرائيلية لسبرينغ انها ستغضب من مثل هذه الزيارة. وامتنع مسؤولون ايرلنديون عن مناقشة تقارير اعلامية بان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد ترفض لقاء سبرينغ اذا زار بيت الشرق.

وقال زفي جاباي سفير اسرائيل لدى ايرلندا «اوضحت الحكومة موقفها. فهي لن توافق على زيارات الاجانب للمقار الفلسطينية في بيت الشرق».

وشجب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يزور دبلن سعيا لدعم الاتحاد الاوروبي للمساعي الرامية لاحياء عملية السلام بالشرق الاوسط موقف السفير الاسرائيلي.

وتساءل عرفات مستهجنا «هل يعطي أوامر للاتحاد الاوروبي. هذا غير معقول. كيف يمكن قبول هذا». واضاف «لا أعتقد أن للاسرائيليين الحق في اعطاء اوامر للاتحاد الاوروبي».

وقال مسؤولون بالاتحاد الاوروبي ان الحكومة الاسرائيلية التي ترى في زيارات الاجانب لبيت الشرق تأييدا لمطالبة الفلسطينيين بالقدس عاصمة لهم قد لا تستقبل الوزراء الثلاثة.

وقال أحدهم «قد تتم تسوية هذا الامر. فالوزراء الثلاثة حريصون جدا على زيارة جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل وسيكون من المؤسف جدا الا يزوروا اسرائيل».

وقال سبرينغ قبل حضوره عشاء عمل مع عرفات وبروتون «نحن نضع الترتيبات بالتفصيل في الوقت الراهن ... ولكنني استطيع ان أؤكد للسيد عرفات اننا ستقوم بزيارة من خلال وفد الترويكا الاوروبية للشرق الاوسط خلال الايام العشرة المقبلة».

وقام سبرينغ بزيارة مماثلة لبيت الشرق عام 1994 ورفض الرئيس الاسرائيلي انذاك لقاءه. وتعتبر الحكومات الاسرائيلية الزيارات لبيت الشرق تأييدا لمطالبة الفلسطينيين بالقدس كعاصمة لهم.

وعبر بروتون عن امله بأن يزور رئيس الوزراء الاسرائيلي ايرلندا في الاسبوعين او الثلاثة اسابيع المقبلة ولكنه لم يعط تفاصيل في هذا الصدد.

ويخشى المسؤولون الاوروبيون ان تكون الولايات المتحدة قد همشت دور الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط متجاهلة بذلك انه اكبر جهة مانحة للمعونة في المنطقة.

وعين الاتحاد الاوروبي الاثنين مبعوثا للشرق الاوسط هو السفير الاسباني في اسرائيل ميجيل انجيل موراتينوس لمتابعة عملية السلام في المنطقة.

وذكر مسؤولون ايرلنديون ان موراتينوس سيزور دبلن الثلاثاء المقبل لعقد محادثات مع الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي حول مهمته.

وقام عرفات بزيارة مجاملة للرئيس الايرلندي ماري روبنسون صباح امس الاربعاء قبل مغادرته الى اسبانيا.

وكان عرفات قد دعا امس الاول في اوسلو المجتمع الدولي الى «مساعدة» رئيس الوزراء الاسرائيلي على التخلص من «المتعصبين» في بلاده ليتمكن من دفع عملية السلام.

وفي نهاية المرحلة الاولى من جولته الاوروبية اكد عرفات ان نتنياهو قدم خلال حملته للانتخابات التشريعية التي جرت في ايار (مايو) الماضي «وعودا لمجموعات متعصبة» اسرائيلية تمنعه اليوم من احراز تقدم في مسيرة السلام.

وقال عرفات للصحافيين «ينبغي علينا الان مساعدته في التخلص من هذه المجموعات المتعصبة» داعيا الى ممارسة «ضغوط دولية» في هذا الصدد.

واكد عرفات انه يأمل في التوصل سريعا الى اتفاق على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل وقال «نأمل في ان نتوصل الى نتيجة ملموسة».

وقال عرفات «لا نطلب القمر وانما نطالب بتنفيذ ما اتفقنا عليه» في اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي الفلسطيني.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتوسط الملك النرويجي وزوجته في اوسلو امس الاول (رويتر)

الاتحاد الاوروبي يتحدى اسرائيل ويقرر ايفاد وفد لزيارة بيت الشرق

دبلن - من جان لوي باني:

اعلنت ايرلندا التي تتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي زيارة قريبة ستقوم بها «الترويكا» الاوروبية الى الشرق الاوسط وعبرت عن «املها» في لقاء بين رئيس الوزراء الايرلندي جون بروتون ونظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وفي تعبير عن رغبة الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد في زيادة مبادراتها للمساهمة في عملية السلام في الشرق الاوسط، استقبل بروتون ووزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ امس الاول رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي اكد «الدور المهم جدا للاتحاد الاوروبي من اجل انقاذ عملية السلام».

وفي ختام لقاء استغرق اقل من ساعة، اعلن سبرينغ ان اللجنة الوزارية الثلاثية الاوروبية (الترويكا) التي تضم ايطاليا وايرلندا وهولندا ستتوجه الى الشرق الاوسط «خلال الايام العشرة المقبلة». وكان وزراء خارجية الاتحاد قد عينوا الاثنين سفير اسبانيا في تل ابيب، ميغيل انجيل موراتينوس مبعوثا اوروبيا خاصا للشرق الاوسط.

وقابلت مصادر دبلوماسية اسرائيلية في دبلن اعلان الرئاسة الايرلندية للاتحاد الاوروبي عن زيارة مقبلة للترويكا الاوروبية الى اسرائيل بتحفظات شديدة تنسجم مع معارضة اسرائيل لمشاركة الاتحاد الاوروبي في عملية السلام.

وتدور التحفظات حول مشروع زيارة الترويكا لبيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس اذ قالت هذه المصادر محذرة انه اذا نفذت هذه الزيارة «يرجح ان يكون رد الفعل (الاسرائيلي الرسمي) هو عدم مقابلة» وزراء خارجية ايطاليا وايرلندا وهولندا اعضاء الترويكا.

والمقصود بوضوح الغاء اللقاءات الرسمية للثلاثة مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي.

وقد اكدت اجهزة الوزير الايرلندي ديك سبرينغ امس من جديد سياسة الاتحاد الاوروبي التي تتمثل في ادراج هذه الزيارة في اية زيارة لاسرائيل.

واضافت المصادر الدبلوماسية الاسرائيلية قائلة «سنشرح لهم ان زيارة بيت الشرق من شأنها ان تؤدي الى تدهور الوضع في المرحلة الراهنة البالغة الحساسية».

وقالت ايضا «نفترض ان زيارة الترويكا لاسرائيل والمنطقة تهدف الى دفع عملية السلام قدما. سنبلغهم اذن بأن زيارة بيت الشرق سيكون لها اثر عكسي تماما».

وتهدف زيارة «الترويكا» الى «التأكد من وجود انطلاقة وحركة» في عملية السلام في الشرق الاوسط حسبما اوضح سبرينغ.

وكانت الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد قد كلفت سبرينغ بالقيام بزيارة الى المنطقة مطلع الشهر الجاري.

من جهته، اكد بروتون انه «يأمل في ان تسنح له الفرصة للقاء نتنياهو خلال الاسبوعين او الاسابيع الثلاثة المقبلة» في دبلن، قبل ان يبدأ جولة في العواصم الاوروبية «حيث ستكون عملية السلام موضوعا رئيسيا للمحادثات».

وبينما غادر المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس الاثنين المنطقة بعد ثلاثة اسابيع من المفاوضات غير المجدية حول طرق تطبيق اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل مدينة الخليل في الضفة الغربية، اكد عرفات مجددا على الاهمية التي يوليها لدور الاتحاد الاوروبي في المنطقة.

وقال بروتون «من المهم جدا استخدام الثقل الاقتصادي لاوروبا في الشرق الاوسط لدفع عملية السلام». يذكر ان هذه العملية تتعثر امام مسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل. وترفض الدولة العبرية الانسحاب من القسم الاكبر من المدينة الفلسطينية مطالبة بضمانات جديدة لامن 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 120 الف فلسطيني في المدينة.

اكدت استعدادها للمساعدة في جميع جوانب عملية السلام في الشرق الاوسط

النرويج تسعى للحصول على مساعدات للفلسطينيين

اوسلو - من تانيا يانغ:

قالت النرويج امس الاول ان الدول المانحة للمعونة تعهدت بتقديم مساعدات كافية تقريبا لسد العجز في ميزانية السلطة الفلسطينية الذي يبلغ 50 مليون دولار في عام 1996 وانها ستواصل الضغط على هذه الدول للالتزام بتقديم ما وعدت به من مساعدات.

وقال وزير الخارجية النرويجي بيورن توري جودال بعد محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان النرويج مستعدة للمساعدة في جميع جوانب عملية السلام في الشرق الاوسط.

ولعبت النرويج دورا رئيسيا في الوساطة في اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 وترأس لجنة الاتصال الخاصة بالبلدان المانحة للمعونات للفلسطينيين.

وقال جودال في مؤتمر صحافي مشترك مع عرفات «اطلعت الرئيس على جهودنا لجمع اموال للسلطة الفلسطينية بما في ذلك جهود سد العجز المتبقي في الميزانية الذي يبلغ 50 مليون دولار هذا العام».

واضاف «والآن نحن قريبون جدا من تلقي التعهدات اللازمة لسد هذا العجز الكبير الى حد ما وسنواصل جهودنا للاسراع بالـ[illegible]ء بالتعهدات القائمة وجمع الاموال لنفس الغرض».

وتواجه مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني أزمة مالية منذ ان اغلقت اسرائيل حدودها مع الضفة الغربية وقطاع غزة ومنعت الاف العمال الفلسطينيين من الذهاب الى عملهم في الدولة اليهودية بعد موجة تفجيرات انتحارية في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

وخفف الاسرائيليون منذ ذلك الحين القيود على العمال الفلسطينيين في بعض الاحيان ليعودوا ويشددونها عندما يتجدد العنف.

وقال عرفات في ختام زيارته لاوسلو التي استغرقت يومين ان الاغلاق يكلف الاقتصاد الفلسطيني بين سبعة وتسعة ملايين دولار يوميا ويهدد باشعال اشتباكات جديدة.

واضاف «على الاسرائيليين ان يدركوا ان هذا الموقف منبر جيد جدا للتعصب». وزاد «وقد بلغنا الخط الاحمر للجوع في بعض اماكن قطاع غزة ... الاغلاق عقاب جماعي انه عقوبة ضد الفلسطينيين».

وقالت كاري نوردهايم لارسن وزيرة المعونات النرويجية لرويتر بعد الاجتماع مع الرئيس الفلسطيني في وقت سابق «رسم الرئيس عرفات صورة محبطة للغاية عن الوضع في المناطق الفلسطينية».

واضافت «حرم اغلاق الحدود الناس من العمل مما ادى بالتالي الى ظروف اجتماعية صعبة».

واشارت الى ان الدول المانحة تعهدت بتقديم نحو 2,2 مليار دولار لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني هذا العام ولكن نصف هذا المبلغ فقط هو الذي ترجم حتى الان الى معونات.

وقالت «طلب عرفات منا ان نستغل رئاستنا للجنة في الذهاب الى مانحي المعونة الاخرين لنسألهم لماذا لم توضع الاموال على المائدة ونقنعهم بالحاجة الى مزيد من المال».

واضافت ان النرويج تعهدت بتقديم 60 مليون دولار هذا العام ودفعتها بالفعل وستقدم مبلغا مماثلا في العام المقبل مشيرة الى ان عرفات لم يطلب الى النرويج تقديم المزيد.

لجأت لمعارضته بهدوء عن طريق تعداد المثالب الفنية للقرار

المعارضة الاردنية تتحفظ على قرار تدريس الدين المسيحي في المدارس الحكومية

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

لاول مرة في تاريخ العمل السياسي في الاردن يضطر التيار الاسلامي السياسي لابتلاع سكين قرار حكومي محرج دون التصريح برفض هذا القرار، واللجوء الى معارضته بصمت وهدوء عن طريق تعداد المثالب الفنية للقرار.

هذا ما حدث مع التيار الاسلامي الاردني في ردة فعله على قرار حكومي عاصف مررته وسائل الاعلام الرسمية بشكل ميسر ويتعلق بتدريس مادة الدين المسيحي والتربية المسيحية في المدارس الحكومية.

الاسلاميون وعلى مدار عدة اجتماعات ناقشوا القرار الحكومي لكنهم احجموا عن اعلان ردة فعل واضحة عليه بسبب حراجة الموقف، وحتى لا يتورطوا، كما قال احد قيادييهم، باثارة الفتنة الدينية في الشارع، رغم هذا التحفظ. الا ان قرار تدريس التربية المسيحية، في المدارس الحكومية لا زال يثير ردود فعل صامتة بسبب حساسية المسألة في بلد ذي اغلبية مسلمة، وتعيش فيه الطوائف المسيحية كاقليات تتمتع بكافة الحقوق التي كفلها الدستور، ورفض الناطق باسم التيار الاسلامي الشيخ حمزة منصور في اتصال مع «القدس العربي» التعليق على الموضوع قائلا انه لم يدرس على مستوى جبهة العمل الاسلامي حتى الان، لكن الامين العام للجبهة الدكتور اسحق الفرحان، وفي تصريح غاية في التحفظ قال «ان الدين الاسلامي هو الدين الرسمي للدولة حسب الدستور» واضاف «من الناحية العملية يمكن توفير فراغات بين الحصص الدراسية للطلبة المسيحيين، بحيث يهيأ لهم الذهاب الى الكنائس للعبادة، وتلقي امور دينهم، وهذا بطبيعة الحال لا يمنع وجود دروس مشتركة في مجال الثقافة الوطنية بحيث يتم دراسة الاديان المختلفة ككراسات مقارنة، وليس كتربية مسيحية». وقال الفرحان ان هذا الامر لا يتنافى مع التسامح الذي ينعم به الاردن بين المسلمين والمسيحيين.

وركز الفرحان في تصريحاته على صعوبة تطبيق فكرة تدريس الدين المسيحي في المدارس عمليا، بالاضافة الى انها عملية مكلفة جدا حيث يصعب توفير كادر معلمين لمجموعة قليلة من الطلبة.

ومن الواضح ان تركيز الاسلاميين على الامور والتعقيدات الفنية في تدريس الدين المسيحي في المدارس الحكومية كان مخرجا مناسبا للحرج الذي وقع به الاسلاميون جراء عدم اعلانهم عن موقف واضح وحازم حال صدور القرار، كما يرى المراقبون.

ومن جهة اخرى لاقى القرار الحكومي ترحيبا كبيرا من جانب ابناء الطوائف المسيحية في الاردن على كافة اتجاهاتهم السياسية او الدينية. النائب المسيحي فرح الربضي اعرب عن سعادته بالقرار الحكومي وارسل بهذا الخصوص برقيتين للملك حسين ورئيس وزرائه يعرب فيهما عن سعادة ابناء الطوائف المسيحية بهذا القرار. النائب الربضي في برقيتيه تحدث باسم تسع نواب مسيحيين في البرلمان الاردني.

وعلى الصعيد الديني رحب دعاة الطوائف المسيحية في الاردن بالقرار وقال المنسنيور رؤوف النجار داعي الطائفة الكاثوليكية في الاردن بان القرار حكيم جدا ولا بد من الاسراع في تنفيذه. وفي صلوات يوم الاحد بالكنائس عبر الاساقفة عن شكرهم للملك حسين واقاموا صلاة خاصة للشكر.

وفد اردني يدعو لصفحة جديدة من العلاقات بين سورية والعراق

■ دمشق - ق.ب: حث وفد الاحزاب المعارضة الاردنية الموجود حاليا في دمشق من اجل التضامن مع الموقف السوري تجاه العملية السلمية امس القيادة السورية على المساهمة في رفع الحصار المفروض على العراق منذ عام 1990 واقامة علاقات طبيعية مع القيادة العراقية تتجاوز خلافات الماضي.

وكان ممثلون عن 10 احزاب اردنية برئاسة الدكتور يعقوب زيادين رئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة امين عام الحزب الشيوعي الاردني وصل دمشق الاثنين الماضي، حيث التقى الثلاثاء بعبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية.

وقال بيان صحافي عن احزاب المعارضة الاردنية ان اعضاء الوفد اكدوا اثناء اللقاء مع الاحمر على ضرورة انهاء معاناة الشعب العراقي وفتح الحدود السورية العراقية من اجل كسر الحصار عن العراق، فيما دعا وفد حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني (جناح العراق) العمل سريعا من اجل طي صفحة الماضي بين سورية والعراق، داعيا القيادة السورية الى اعادة النظر في علاقاتهم مع العراق.

انتقدت تبدل المواقف في اسرائيل ودعت لمحادثات على اساس مدريد

روسيا ترحب بدور اوروبي فاعل في عملية السلام

القاهرة - بيروت - من منى الطحاوي وسليم ياسين:

اعلن وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الاربعاء ترحيب بلاده بقيام اوروبا بلعب دور فاعل في عملية السلام في الشرق الاوسط، وذلك في ختام محادثاته مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

وقال بريماكوف الذي وصل صباح امس الى القاهرة «نحن نرحب بالدور الاوروبي في عملية السلام، وهذا دليل على اننا نتجه نحو عالم متعدد الاقطاب».

واضاف «يجب بذل كل الجهود لكي تستمر المفاوضات والعملية السلمية من النقطة التي توقفت عندها وسوف نبذل قصارى جهدنا حتى تتطور الامور في هذا الاتجاه».

الا ان الوزير الروسي رفض الافصاح عن المقترحات او الافكار التي يحملها من اجل دفع المفاوضات المتعثرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين وتحريك المفاوضات مع لبنان وسورية.

وقال بريماكوف الذي التقى الرئيس حسني مبارك امس في شرم الشيخ على البحر الاحمر ان زيارته لمصر تهدف الى التنسيق مع القاهرة بشأن الدور الذي تلعبه روسيا في عملية السلام مؤكدا انه «من المستحيل التوصل الى تسوية في الشرق الاوسط بدون مصر».

وقال موسى ان زيارة بريماكوف للقاهرة في اطار جولة في المنطقة بدأها الاثنين «تكتسب اهمية كبيرة لانها تأتي في توقيت دقيق يقتضي بذل كل جهد ممكن لاعادة مسيرة السلام الى مسارها». واضاف ان مصر «تولي اهمية كبيرة لاستمرار دور روسيا» التي ترعى عملية السلام مع الولايات المتحدة «في اطار مرجعية مؤتمر مدريد» الذي انطلقت منه المفاوضات في 1991.

وكانت مصر دعت روسيا امس الاول الى الحفاظ على دورها كشريك في العملية السلمية.

كما تطالب الدول العربية اوروبا بلعب دور فاعل في عملية السلام، ورحبت الجامعة العربية امس الاول بتعيين السفير الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس مبعوثا للاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط.

واضاف موسى ان محادثاته مع بريماكوف تناولت ايضا العلاقات الثنائية معلنا توقيع محضر اتفاق تنفيذي للاتفاق الثقافي بين الدولتين.

وتشكل مصر المحطة الثالثة لبريماكوف الذي زار سورية ولبنان، وسيزور ايضا اسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن.

وفي دمشق اكد بريماكوف رغبة موسكو في ان تلعب «دورا نشطا» لتحريك مفاوضات السلام المجمدة منذ شباط (فبراير) الماضي.

وقال وزير الخارجية الروسي في بيروت امس الاول ان محادثات السلام العربية الاسرائيلية المتعثرة يجب ان تستأنف على اساس صيغة الارض مقابل السلام التي تم اقرارها في مؤتمر مدريد عام 1991.

وقال للصحافيين بعد محادثات مع نظيره اللبناني فارس بويز «انه ان تلتزم بالمبادئ الاساسية والاتفاقيات في هذه العملية الطويلة والا فان كل حكومة ستتخذ مواقف جديدة وتمنع استمرار عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال بريماكوف «اننا لا نحاول معارضة الامريكيين وانما نريد اكمال الجهود الحالية».

وسئل ان كان بحث مع الرئيس السوري حافظ الاسد اي مقترحات محددة لدفع عملية السلام فرد بقوله «لن اكشف في مؤتمر صحافي عن المقترحات الجديدة أو التي قد تطرح».

كما انتقد بريماكوف بطريقة غير مباشرة رئيس مجلس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحمل حكومته مسؤولية تعثر عملية السلام.

وبدون ان يسمي نتنياهو صراحة اعرب بريماكوف، بعد اجتماعه بويز، عن اعتقاده بان الاتفاقات التي عقدت في السنوات الاخيرة بين اسرائيل وبعض البلدان العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن تغييرها مع تغيير الحكومة الاسرائيلية.

وقال: «يجب ان تكون هناك استمرارية في الالتزام بمبادىء عملية السلام وفي اتفاقياتها ويجب الا تحمل كل حكومة جديدة مواقف جديدة».

بريماكوف يزور عمان الجمعة

■ عمان - اف ب: أعلن مصدر رسمي اردني امس الاربعاء ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف سيصل الى عمان يوم الجمعة في اطار جولة يقوم بها في الشرق الاوسط.

واضاف المصدر ان محادثات بريماكوف مع المسؤولين الاردنيين ستتناول «دور روسيا في الجهود المبذولة على المستوى الاقليمي والدولي لانقاذ عملية السلام» بالاضافة الى وسائل تطوير العلاقات الثنائية.

وسيتوجه بريماكوف الى اسرائيل ايضا ومنها الى الاراضي الفلسطينية.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن سفير روسيا في عمان الكسندر سلطانوف ان بريماكوف سيطرح في عمان «افكارا لدفع عملية السلام» ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

واعرب من جهة اخرى عن ارتياحه لتطور العلاقات الاقتصادية موضحا ان حجم المبادلات التجارية بين البلدين بلغ 50 مليون دولار في العام 1995.

الحكومة الاسبانية فشلت في تنظيم اجتماع بين عرفات ونتنياهو بمدريد

مدريد - من فرنسوا كامبرودون:

فشلت المساعي التي قامت بها الحكومة الاسبانية لعقد لقاء بين رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مدريد بمناسبة الذكرى الخامسة لمؤتمر السلام العربي - الاسرائيلي الذي عقد في العاصمة الاسبانية في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1991. ووصل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى مدريد امس الاربعاء الا ان نتنياهو اعتذر عن تلبية الدعوة الاسبانية.

واكدت مصادر دبلوماسية امس الاربعاء ان عرفات لبى وحده دعوة الحكومة الاسبانية وسيجري خلال زيارته التي تستغرق 24 ساعة، محادثات مع المسؤولين الاسبان وخصوصا الملك خوان كارلوس، ورئيس الوزراء خوسيه ماريا ازنار ورئيس المعارضة الاشتراكي فيليبي غونزاليس رئيس الوزراء السابق.

واكد مصدر دبلوماسي اسرائيلي في مدريد ان نتنياهو لم يلب الدعوة الاسبانية، ولكنه اضاف ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «اذا ما اراد زيارة اسبانيا، فسيكون ذلك في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) او مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل للمشاركة في مؤتمر منظمة الامن والتعاون في اوروبا المقرر عقده في لشبونة في الثاني والثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل».

وافاد مصدر اسباني ان الغرض من توجيه الدعوة لكل من عرفات ونتنياهو اظهار الاهتمام الذي توليه مدريد لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال المتحدث باسم الخارجية الاسبانية اينوسانسيو ارياس ان اسبانيا «اظهرت باستمرار حسا واستعدادا خاصين» لصالح السلام في هذه المنطقة. واضاف ان الحكومة الاسبانية ترغب في البقاء «على هامش» المفاوضات والا تلعب «دور طرف في عملية السلام في الشرق الاوسط التي تقودها حاليا الولايات المتحدة بمشاركة الاتحاد الاوروبي».

واكد وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس ان للولايات المتحدة دورا مهيمنا مقارنة بدور اوروبا في عملية السلام موضحا ان مهمة الوفد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس «تنحصر في مساعدة واستكمال» عمل المبعوث الامريكي الخاص في المنطقة دنيس روس.

واضاف الوزير في تصريحاته امس الاول «ليس في الوارد تأجيج منافسة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي» «ولكن المطلوب ان يعملا بطريقة متكاملة اذ ان «واشنطن لعبت منذ زمن بعيد دورا سياسيا في هذه المنطقة، فيما اوروبا تمثل الممول الرئيسي للفلسطينيين».

واعلنت ايرلندا التي ترأس حاليا الاتحاد الاوروبي، امس الاول، عن زيارة قريبة للترويكا الاوروبية (ايطاليا وايرلندا وهولندا) الى الشرق الاوسط.

وقال رئيس الوزراء الايرلندي جون بروتون «من المهم ان يستخدم الثقل الاقتصادي الاوروبي في الشرق الاوسط لدفع عملية السلام الى الامام».

المبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي يريد العمل مع «جميع شركاء» السلام

■ بروكسل - باريس - اف ب - رويتر: أعلن المبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط، الدبلوماسي الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس، عزمه على «العمل مع جميع الشركاء الساعين للسلام» في المنطقة.

وفي حديث لصحيفة (ليبر بلجيك) نشر في عددها الصادر امس الاربعاء قال موراتينوس: «انا رجل افكار ولكن ينبغي التمكن من مشاطرتها مع الغير وامتلاك الوسائل لتنفيذها، كما يجب خصوصا العمل مع جميع الشركاء الساعين الى السلام».

واضاف «لا بد من توفير اجواء الثقة بين الاطراف كي تشعر بالارتياح تجاه موقف الاتحاد الاوروبي وتطلب منا نصائح واعمالا ومبادرات». وتطرق الى معارضة اسرائيل لمشاركة اوروبا الى جانب الولايات المتحدة في رعاية عملية السلام.

واعتبر «موفد الدول الـ15 ان «للاتحاد الاوروبي، رغم ذلك، افكارا مهمة يريد تطويرها واستغلالها لصالح الاطراف المعنية في تحقيق السلام والامن في المنطقة».

واوضح قائلا: «ينبغي ان نجتمع مع الامريكيين وان نتحدث اليهم مباشرة وان نطرح على الطاولة الادوات المتوافرة لدى كل منا بغية توزيع الادوار وما يجب عمله بطريقة منسقة ومتكاملة».

واعرب موراتينوس، سفير اسبانيا في اسرائيل حاليا، عن رغبته في ترك منصبه هذا قريبا وقال: «ينبغي ان نبرهن ان المبعوث الاوروبي يريد ان يكون موفدا متوازنا يصغي الى هذا الطرف او ذاك، ويدافع فقط عن مصالح اوروبا والسلام».

من جهة اخرى اعرب موراتينوس عن ارتياحه «للثقة» التي منحها الاتحاد الاوروبي للدبلوماسية الاسبانية التي نجحت على حد قوله «في حمل جميع الاطراف الى الجلوس الى طاولة واحدة» منذ عقد المؤتمر الاول للسلام في الشرق الاوسط في مدريد العام 1991. وقال المبعوث الاوروبي امس الاول انه يهدف للوساطة السياسية وتقديم المساعدات الاقتصادية وتهدئة التوتر وليس لمواصلة مسعى فرنسي للحصول على مقعد للاتحاد الاوروبي في مفاوضات السلام.

وقال موراتينوس «اعتقد ان المرء يجلس الى طاولة المفاوضات عندما يدعى اليها من قبل جميع الاطراف ... كما اعتقد ان دور الاتحاد الاوروبي لا يكمن في الجلوس الى الطاولة بقدر ما هو اصدار رسائل سياسية واظهار الاستعداد لتقديم المساعدات الاقتصادية والمالية».

وكان يتحدث لراديو فرنسا الدولي ردا على سؤال عما اذا كان سيتبنى موقف فرنسا التي تنادي بأن يجلس الاتحاد الاوروبي جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة في محادثات السلام.

وقال موراتينوس «سانقل موقف 15 دولة (هي اعضاء الاتحاد الاوروبي). فهناك موقف فرنسي وهناك موقف بريطاني ... اعتقد انه في منطقة تسود فيها العواطف على المرء ان يخفض الحرارة (السياسية) ... وان يخلق مناخا من الثقة المتبادلة تساعد الشعوب والزعماء على اتخاذ القرارات الصعبة التي تشكل مخاطرة ولكنها ضرورية من اجل شعوبهم».

وقال جاك روميلار المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية في تصريح صحافي ان تعيين موراتينوس «سيساعد في تعزيز ترابط وفعالية التحرك الاوروبي».

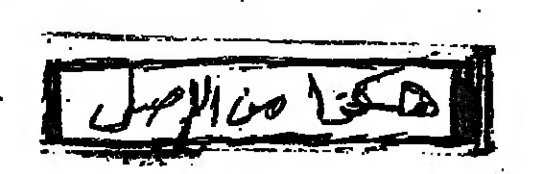
واضاف ان ذلك من شأنه «تعزيز عمل الشركاء في عملية السلام بما فيهم المنسق الامريكي دنيس روس». واشاد روميلار «بمساعي روس الشجاعة» في جمع الفلسطينيين والاسرائيليين معا. وعين موراتينوس الاثنين الماضي مبعوثا خاصا للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط اثناء اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد في لوكسمبورغ.

ومن جهة اخرى رحب الفلسطينيون والاسرائيليون امس الاربعاء بتعيين الاتحاد الاوروبي مبعوثا خاصا الى الشرق الاوسط. وقالت وزارة الاعلام الفلسطينية ان الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية يرحبون بحرارة بتعيين هذا السفير القدير.

وقالت الوزارة في بيان انها تأمل ان يساعد موراتينوس في انقاذ عملية السلام المتعثرة.

وكذلك عبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية «دائي شيك» عن رضا اسرائيل عن تعيين موراتينوس الذي يشغل منصب السفير الاسباني لديها.

ويبدي رئيس وزراء اسرائيل اليميني بنيامين نتنياهو والولايات المتحدة التي تعد الوسيط الاساسي في محادثات السلام فتورا تجاه الدور الاوروبي.



متطرفون يريدون «التواري عن الانظار» للافلات من السلطات

مستوطنون في الخليل يهددون باطلاق النار على الشرطة الفلسطينية

اسرائيل تبني جدارين على الحدود مع الفلسطينيين في اجراء امني لا سابق له

تل ابيب - الخليل -

من دانييل ستيرنوف:

اكدت صحيفة (هارتس) الاسرائيلية المستقلة امس الاربعاء ان وزارة الدفاع الاسرائيلية بنت حائطين من الاسمنت يبلغ طولهما 5،2 كيلومتر على «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية، ما يعتبر اجراء امني لا سابق له في الدولة العبرية.

والحائطان، وعلو كل منهما ثلاثة امتار وبسماكة 20 سنتمترا، يفصلان بين مناطق سكن اليهود ومناطق سكن الفلسطينيين.

ويبني الحائط الاول وطوله 1،5 كيلومتر بين مدينة قلقيلية الفلسطينية التابعة للحكم الذاتي في شمال الضفة الغربية، وقرية بات حفير الجماعية.

واضافت (هارتس) ان الحائط الاخر الذي يبعد نحو 10 كيلومترات الى الشمال من الحائط الاول ويمتد بين طولكرم البلدة الفلسطينية التابعة للحكم الذاتي وبين قرية ماتان الاسرائيلية سينتهي انجازه قريبا.

واشارت الصحيفة الى ان هذا المشروع وضع في عهد حكومة اسحق رابين العمالية (1992 - 1995) واكدت ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي متفاجأ لدى رؤيته الحائطين اثناء جولة في المنطقة وقال انه يفضل «وسائل اخرى لحماية وضمان امن جميع القرى اليهودية الواقعة على الخط الاخضر». ولم يوضح وزير الدفاع الى اي الوسائل كان يشير.

ويبلغ طول الخط الاخضر اكثر من 200 كيلومتر.

وعلى صعيد اخر هدد متطرفون من اليهود المقيمين في منطقة الخليل امس الاربعاء باطلاق النار على الشرطة الفلسطينية لنسف عملية اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في المدينة.

ووزعت منشورات في الخليل تدعو المستوطنين اليهود الى «اطلاق النار على اي شرطي فلسطيني يدخل حاملا سلاحه الى حي يهودي» والى استفزاز عناصر الشرطة الفلسطينية في اي مكان اخر «بشتمهم والبصق عليهم».

وحملت المنشورات توقيع مجموعة «موف» (اضرب الخونة) اليمينية المتطرفة وهو اسم مستعار لحركة كاخ العنصرية.

وتعتبر حركة كاخ رسميا خارجة على القانون منذ مجزرة الحرم الابراهيمي التي ذهب ضحيتها 29 فلسطينيا كانوا يؤدون صلاة الفجر على يد المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين في شباط (فبراير) 1994.

وتضم هذه المجموعة اكثر المستوطنين تطرفا في الخليل وفي المستوطنة القريبة كريات اربع.

الا ان شخصيات اخرى تتمتع بنفوذ اكبر لدى المستوطنين كانت حذرت خلال الايام الماضية من عملية اعادة الانتشار في الخليل مؤكدة انها لن تتمكن من السيطرة على العناصر المتشددة.

وكان الحاخام موشيه ليفينغر مؤسس المستوطنة اليهودية في الخليل، حيث تعيش 45 عائلة يهودية وسط 120 الف فلسطيني، هدد الاحد الماضي بانه «لن يتردد في استخدام سلاحه وقتل فلسطينيين اذا لزم الامر».

ومن جهة اخرى نظم الوف الاسرائيليين اليمينيين اجتماعا حاشدا لمعارضة الانسحاب من مدينة الخليل امس الاول بينما استمرت المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية بشان تنفيذ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية.

وقال مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون انهم مصممون على التوصل الى اتفاق على الرغم من غياب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووسيط السلام الامريكي دنيس روس.

وفي القدس دعا يهود يمينيون يرتدي كثيرون منهم غطاء الرأس اليهودي التقليدي الحكومة الى الغاء الاتفاق مع منظمة التحرير وقاموا بمسيرة الى القنصلية الامريكية للاحتجاج على ما قالوا انه ضغط امريكي على اسرائيل.

وقال دوف ليور حاخام مستوطنة كريات اربع القريبة من الخليل «نأمل ان تظل الحكومة قوية وان تتوفر لها الشجاعة فلا تسلم اجزاء من مدينة ابائنا الى ايدي الارهابيين».

واغلقت السلطات اكثر الشوارع ازدحاما في القدس من اجل الاجتماع وقالت الشرطة ان 1200 شرطي يقفون على اهبة الاستعداد للمحافظة على النظام. وحمل متظاهر لافتة كتب عليها «يا سيد كلينتون اسرائيل ليست من جمهوريات الموز» بينما حمل اخر لافتة كتب عليها في اشارة الى وزير الخارجية الامريكي «وارن كريستوفر لن تسمح لك بتحويل اسرائيل الى محمية ليهود في خطر». وتقول اسرائيل ان هناك حاجة الى اجراء تعديلات في اتفاق اعادة نشر القوات الاسرائيلية الذي وقعته حكومة حزب العمل السابقة لتأمين سلامة 400 يهودي يعيشون بين 100 الف فلسطيني في الخليل.

وقال فلسطينيون ان الخلافات تركزت حول مطالبة اسرائيل بحق ملاحقة فلسطينيين متشددين في اجزاء من الخليل بعد تسليمها الى الفلسطينيين وبشأن الاسلحة التي سيسمح للشرطة الفلسطينية بحملها.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاربعاء ان اكثر المستوطنين اليهود تطرفا في الخليل يستعدون «للتواري عن الانظار» للافلات من السلطات.

واضافت ان الرئيس السابق لحركة كاخ اليمينية المتطرفة، المحظورة اليوم، باروخ مارتزل الذي يقطن الحي اليهودي في تل الرميدة في الخليل قال انه سيترك منزله «حتى تنجلي الامور».

وكان رئيس مجموعة الليكود النيابية، حزب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، اعتبر امس الاول ان على السلطات ان تتحرك ضد مستوطني الخليل ومستوطنة كريات اربع المجاورة لقطع الطريق على احتمال اندلاع عنف بين اليهود والفلسطينيين.

وقال مايكل ايتان: «هناك اشخاص عبروا عن وجهات نظر متطرفة واتخذوا اجراءات قد تخل بالامن. يجب القيام بشيء ما ضد هؤلاء الاشخاص». واضاف «ان ذلك سيخدم في نهاية المطاف مصلحة المستوطنين اليهود في الخليل».

وفي اعقاب المجزرة التي اودت بحياة 29 مصليا فلسطينيا في الحرم الابراهيمي في الخليل برصاص المستوطن باروخ غولدشتاين في شباط (فبراير) 1994، تمكن باروخ مارتزل ونوام فيديرمان الزعيم السابق ايضا لحركة كاخ من الافلات بضعة اسابيع من الشرطة الاسرائيلية. واوضحت الصحيفة ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) يتخوف من اعتداءات يقوم بها متطرفون يهود معارضون لاعادة الانتشار العسكري في الخليل.

متطرفون اسرائيليون يتظاهرون في القدس مطالبين بعدم اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل (رويتر)

اسرائيل تخفف القيود على حمل السلاح

القدس - من جيفري هيلر:

قرر ايلي سويسا وزير الداخلية الاسرائيلي السماح لمزيد من المواطنين اليهود بحمل السلاح.

واثار قرار سويسا بتخفيف القيود على حمل الاسلحة النارية انتقادات امس من جانب قائد سابق للجيش ومفوض شرطة متقاعد وسياسيين.

وقال قائد الجيش السابق دان شومرون لراديو اسرائيل «هناك ما يكفي من العنف في المجتمع الاسرائيلي. واغراق البلاد بمزيد من الاسلحة لا يخدم اي نوايا طيبة».

وتقضي القواعد الجديدة التي اعلنتها وزارة الداخلية بالسماح للمدنيين الذين خدموا في وحدات قتالية بحمل السلاح وخفض السن القانونية لحمل السلاح من 21 عاما الى 20 عاما.

وقضت القواعد التي قررتها حكومة حزب العمل العام الماضي بأن يقتصر حمل السلاح على المستوطنين اليهود والاسرائيليين الذين يعملون في الضفة الغربية وقطاع غزة وسائقي الشاحنات التي تحمل مواد متفجرة والالماس وتجار المجوهرات ورجال امن معاونين للشرطة.

ودافع دوبي جسازيت الذي رأس لجنة وزارة الداخلية التي صاغت السياسة الجديدة قائلا «اعتقد ان هذا سيعني ان الاسلحة ستكون في ايدي مأمونة ومدربة».

وقالت النائبة اليسارية يائيل ديان التي ترأس لجنة لحقوق المرأة ان القواعد الجديدة تعني احتمال اطلاق مزيد من الازواج الرصاص على زوجاتهم.

واضافت «التهديدات وجرائم القتل يرتكبها حاملو اسلحة مرخصة في كثير من الاحيان».

وقال جازيت ان الموقف الامني في اسرائيل من بين العوامل التي اخذت في الاعتبار في تخفيف القيود على حمل السلاح. وتظهر احصاءات رسمية صدرت عام 1993 ان نحو 300،000 اسرائيلي يهودي مرخص لهم بحمل الاسلحة.

وقال مفوض الشرطة الاسرائيلية السابق ياكوف ترنر «هذا سيخلق وضعا جديدا تكون فيه الاسلحة في ايدي المزيد من الاشخاص وستتزايد احتمالات وصول هذه الاسلحة الى ايدي مجرمين».

السفير الامريكي: روس سيعود الى المنطقة ما ان يصبح التوصل الى اتفاق حول الخليل ممكنا

اسرائيل تتهم عرفات بالماطلة لحشد التأييد الاوروبي والعربي

وعريقات يؤكد ان تل ابيب ترفض فتح اي ملف باستثناء الخليل

القدس - من داني غور اريبه:

اتهم كبير المفاوضين الاسرائيليين دان شومرون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء بالماطلة في المحادثات بشأن الخليل من اجل حشد التأييد الاوروبي والعربي لموقفه.

وعاد المفاوضون الاسرائيليون والفلسطينيون الى مائدة التفاوض امس الاربعاء سعيا الى كسر الجمود بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل بالضفة الغربية حيث يتزايد التوتر بين اليهود والعرب.

وقال شومرون في اشارة الى جولة عرفات الحالية في اوروبا «انه يحاول ايجاد بنية مؤيدة له في العالم العربي واوروبا بعرضه شقاء الفلسطينيين لان الاتفاقات لم تنفذ بعد».

واضاف قوله لراديو اسرائيل «وعندما يقرر انه حان الوقت وانه انتهى من هذه العملية التي يخلق فيها نوعا من التأييد ... سيعطي الضوء الاخضر للانتهاء من هذه المسألة».

ويلقي الفلسطينيون اللوم على اسرائيل ويتهمونها بمحاولة اعادة التفاوض بشأن اتفاق ابرم مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور «ليس من مصلحة الفلسطينيين تأخير اي اتفاق لكن محاولة فرض املاءات سياسية وأمنية تضر بالمصالح الفلسطينية وهي مرفوضة».

ومن جهته صرح صائب عريقات رئيس الجانب الفلسطيني في المفاوضات مع اسرائيل امس الاربعاء «ان الجانب الاسرائيلي يرفض فتح اي ملف تفاوضي اخر باستثناء ملف اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل».

وقال عريقات لوكالة فرانس برس «ان المفاوضات التي جرت مساء امس الاول مع الجانب الاسرائيلي في تل ابيب بمشاركة السفير الامريكي مارتن انديك لم تسفر عن شيء، ولا تزال الامور تراوح مكانها، وهناك عقبة وحيدة هي محاولة حكومة اسرائيل تغيير الاتفاق ورفض الجانب الاسرائيلي فتح ملفات اخرى».

واكد عريقات ان «اتفاقا تم مع الجانب الاسرائيلي عند بدء المفاوضات في معبر بيت حانون على ان تتم مفاوضاتنا حول اعادة الانتشار في الخليل بالتوازي مع قضايا اخرى لاتزال عالقة».

واضاف «سنطلب من اسرائيل رسميا في الاجتماع الذي يعقد في تل ابيب ان تلتزم بما تم الاتفاق عليه سابقا بفتح الملفات الاخرى وبشكل فوري ومتواز».

وقال عصفور «ان الامور تبدو صعبة جدا ولاتبشر بخير على الاطلاق واذا استمرت الحكومة الاسرائيلية في دعم ممارسات المستوطنين فان الامور مقبلة على كارثة سياسية والخسارة فيها ستكون للجانبين».

ويمثل الجانب الفلسطيني في المفاوضات التي استؤنفت امس في تل ابيب على اكثر من مستوى صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية - وتجري اسرائيل والفلسطينيون مفاوضات حول تنفيذ الاتفاقات الموقعة لتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني. وكان يفترض ان ينسحب الجيش الاسرائيلي بموجب هذه الاتفاقات في اذار (مارس) الماضي من 80 المئة من أراضي الخليل، وفي ايلول (سبتمبر) الماضي من عدد اخر من مناطق الضفة الغربية. وتسعى حكومة اسرائيل الى ادخال تعديلات على الاتفاق الاصلي لصالح 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 120 الف فلسطيني في مدينة الخليل. وقال السفير الامريكي في اسرائيل الذي يزور القاهرة امس الاربعاء ان المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس سيعود الى المنطقة عندما يصبح التوصل الى اتفاق حول الخليل ممكنا.

وقال انديك في تصريح صحافي اثر لقائه وزير الخارجية المصري عمرو موسى أن روس «مستعد للعودة الى المنطقة ما ان يرى انه اصبح ممكنا التوصل الى اتفاق حول الخليل».

واضاف انديك الذي وصل الى القاهرة مساء امس الاول، «انتهزت الفرصة لابحث مع موسى في عملية السلام والتحضيرات الخاصة بالمؤتمر الاقتصادي الثالث» الذي سيعقد في القاهرة من 12 الى 14 الشهر المقبل.

والقى انديك امس كلمة امام الغرفة التجارية الامريكية في مصر حول العلاقات الاقتصادية المصرية الاسرائيلية.

ومن جهة ثانية اكد سعيد كمال، مساعد الامين العام للجامعة العربية في تصريح صحافي على اهمية مشاركة الجامعة بوفد على مستوى عال برئاسة الامين العام عصمت عبد المجيد في المؤتمر الاقتصادي «بهدف ابراز وتأكيد الموقف العربي الثابت والمعلن بشأن التعاون الاقليمي وهو ان لا سلام في المنطقة بدون عودة الاراضي العربية المحتلة ولن يكون هناك تعاون اقتصادي او اقليمي حقيقي بدون السلام».

قائمة بأسماء أكثر المستوطنين تطرفاً

أجهزة الأمن الاسرائيلية تعدّ لاجراءات وقائية ضد متشددين

القدس - من سعيد عياش:

قالت تقارير صحافية نشرت امس في اسرائيل ان اجهزة الامن والاستخبارات تعد لاتخاذ سلسلة اجراءات وتدابير احترازية للحيلولة دون تفجير الاوضاع في الخليل عشية اعادة انتشار قوات الاحتلال في المدينة.

واشارت التقارير الى ان الهيئة الامنية ومن ضمنها جهاز المخابرات الداخلية (شين بيت) طلبت من المستوى الحكومي المصادقة على اتخاذ مجموعة اجراءات وخطوات وقائية ضد ناشطي جماعات اليمين الاسرائيلي المتطرف الذين يشكلون حسب توقعات الجهات الامنية الاسرائيلية مصدر الخطر والتهديد الرئيسي لتفجير الاوضاع في الاراضي الفلسطينية، وعلى الاخص في مدينة الخليل في ظل ازدياد الحديث عن قرب موعد اعادة الانتشار فيها.

ومن بين الاجراءات المقترحة في هذا الصدد:

- استمرار الجهود الاستخبارية الرامية لكشف العناصر والجهات الارهابية اليهودية.

- اغراق المنطقة (الخليل) بقوات عسكرية كبيرة تكون قادرة على اكتشاف وتحديد "بؤر التوتر والحريق" بصورة فورية والفصل بين العرب والمستوطنين اليهود في حال حدوث استفزازات وتحرشات من جانب متطرفين وموتورين.

- اصدار عشرات الاوامر الادارية لفرض قيود على تنقل وتحركات العناصر اليهودية المتطرفة والتي قد يؤدي تواجدها في الخليل الى توتير وتفجير الوضع في المدينة.

وفي هذا الصدد فإن هناك قوائم جاهزة لدى جهاز «الشين بيت» بأسماء المتطرفين اليهود.

- حضور مقصود من جانب شخصيات امنية اسرائيلية رفيعة المستوى في المنطقة اثناء وبعد تنفيذ عملية اعادة الانتشار كي تقوم بتهدئة الخواطر في حال توتر الاجواء.

- فرض حظر تجول او طوق عسكري على مدينة الخليل يشمل الاحياء العربية واحياء المستوطنين عند الحاجة.

- فتح حوار مع المستوطنين اليهود في الخليل على اعلى مستويات وسط شرح مغزى وابعاد الاتفاق الخاص بالمدينة بعد التوصل اليه.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادرة امس ان عددا من ابرز نشطاء اليمين الاسرائيلي المتطرف بدأوا يخططون للتواري عن انظار اجهزة الامن الاسرائيلية واللجوء الى مخابىء سرية في ضوء المعلومات والانباء المتعلقة باعتزام الاجهزة المذكورة اتخاذ اجراءات احترازية ضد نشطاء اليمين المتطرف.

وقالت الصحيفة ان باروخ مارزل زعيم حركة «كاخ» الارهابية واحدة قادة المستوطنين في الخليل اعلن اعتزامه ترك منزله واللجوء الى مأوى سري. وكان رئيس كتلة حزب الليكود في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي ميخائيل ايتان لمح في حديث ادلى به للاذاعة الاسرائيلية الثلاثاء الى ما قد يحدث على هذا الصعيد.

وقال ايتان «هناك اشخاص اخضعوا في حينه لاعتقالات ادارية، وهناك اشخاص عبروا عن مواقف متطرفة بل وقاموا بخطوات تنطوي على خطر وشيك جدا».

واضاف النائب الليكودي موضحا «بالنسبة لمثل هؤلاء - اي المتطرفين اليهود - يجب اتخاذ خطوات عملية ضدهم، وسيكون من شان ذلك ان يخدم في نهاية المطاف الاستيطان اليهودي في الخليل» حسب تعبيره.

وقد نشرت (يديعوت احرونوت) قائمة بأسماء عشرة ناشطين بارزين في صفوف اليمين الاسرائيلي المتطرف قالت ان من المحتمل وضعهم قيد الحبس الاداري قريبا ولا يعد هؤلاء من اخطر نشطاء وقادة اليمين المتطرف الذي نظم امس مظاهرة احتجاج صاخبة في القدس ضد انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل شارك فيها عشرات الالاف من اعضاء وانصار حركات واحزاب اليمين المتطرف، وفي مقدمتهم قادة حركة «موليدت» التي تحتفظ بثلاثة مقاعد في البرلمان ونائب وزير المعارف موشيه بيلد من حركة «تسوميت» العضو في حكومة نتنياهو.

ولكن المتطرفين الذين نشرت الصحيفة اسماءهم امس هم الاكثر شهرة في صفوف اليمين الاسرائيلي المتطرف.

وتضم القائمة: باروخ مرزل زعيم حركة «كاخ» ويسكن في حي «تل الرميضة» بالخليل، نوعام فدرمان المتحدث باسم حركة كاخ وباسم المستوطنين في الخليل، ايال نوكيد يسكن وسط الخليل وليس له انتماء تنظيمي محدد.

بنتسي غوفشتاين نشيط مركزي في حركة «كاخ» يسكن في مستوطنة «كريات اربع»، شموئيل بن يعقوب من سكان مستوطنة "شيلو" شمال رام الله ومقرب من حركة «كهانا حي». ايتمار بن جبير نشيط مركزي في «كاخ» من سكان القدس الغربية اعلن مؤخرا عن اقامة حركة جديدة بزعامته اطلق عليها "جبهة الفكرة".

تان ليفي ضابط العمليات سابقا في حركة «ايال» يعمل حاليا في صفوف حركة «كاخ»، يهودا عتصيون احد قادة التنظيم الارهابي اليهودي السابق والزعيم الحالي لحركة "حي وباقي" الناشطة في محاولات تهويد المسجد الاقصى، وكان ادين سابقا بمحاولة تفجير قبة الصخرة في الحرم القدسي الشريف.

ابيغدور اسكين من سكان القدس الغربية الذي اشتهر بصلاة «طقوس اللعنة» التي ترنسها ضد اسحاق رابين قبيل اغتياله، وقد صرح للتلفزيون عقب الاغتيال قائلا "تحققت صلواتي" ودورون غولدن من ناشطي «كاخ».

انتظر نصف ساعة عند حاجز اسرائيلي قبل السماح له بالدخول

مسؤول امريكي زار أسرة طفل فلسطيني شهيد في قرية حوسان

حوسان - من سامي عابودي:

قدم ممثل للحكومة الامريكية امس الاربعاء العزاء لاسرة صبي فلسطيني قال شهود عيان ان مستوطنا اسرائيليا قتله.

وقال القنصل العام الامريكي في القدس ادوارد ابنغتون ان زيارته لاسرة الصبي حلمي شوشة الذي كان يبلغ من العمر 11 عاما بقرية حوسان الواقعة بالقرب من بيت لحم في الضفة الغربية تهدف الى اظهار مساندة الولايات المتحدة لعملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وقال ابنغتون لاسرة شوشة «انني انقل تعازي وتعازي حكومة الولايات المتحدة ... انها دوما مأساة اكبر عندما يموت طفل نتيجة للعنف».

وردا على سؤال عن هدف زيارته قال ابنغتون «اعتقد انها لاظهار ان الولايات المتحدة ملتزمة بعملية السلام وان الولايات المتحدة تريد لعملية السلام ان تنجح حتى لا يتعرض الاطفال سواء كانوا فلسطينيين ام اسرائيليين ... للاذى او القتل».

وقال ابنغتون في منزل العائلة للصحافيين «لم ات الى هنا للتحدث حول السياسة، ولكن لاعبر عن مواساتي لوفاة الطفل ذي الاعوام العشرة».

واضاف «لقد تأثرت كثيرا بموت الطفل وشعرت ان الزيارة ستكون امرا صائبا».

واستطرد بينما كان يتناول القهوة وسط سكان القرية «لدي ابنة في السادسة من العمر وهي اغلى ما املك، ولو اصابها مكروه لكان الامر كارثة بالنسبة لي».

وقال ابنغتون ان الزيارة هي مبادرة شخصية وانه قام بمثل هذه الزيارات في السابق لعائلات فلسطينية واسرائيلية. واضاف «انا على يقين ان وزارة الخارجية تؤيد ذلك».

لكن احد المتحدثين باسم القنصلية وصف الزيارة بانها «نادرة».

واضطر الدبلوماسي الامريكي الى الانتظار حوالي نصف ساعة عند الحاجز العسكري الذي اقامه الجيش الاسرائيلي عند مدخل القرية التي اعلنت منطقة عسكرية مغلقة، قبل ان يسمح له بالدخول.

ووصف ابنغتون الاجراء بانه «امر غريب حقا».

وحاول ابنغتون طمأنة الفلسطينيين الذين يخشون من ان يسعى الاسرائيليون الى اخفاء الحقيقة. وقال «انا واثق انهم سيتابعون القضية بامانة وفقا للقانون».

وكان حلمي استشهد بمستشفى اسرائيلي يوم الاثنين بعد يوم من اصابته بجروح بليغة في رأسه قال احد زملائه بالمدرسة انها جاءت نتيجة لضرب مسؤول الامن بمستوطنة اسرائيلية قريبة له بكعب مسدسه والوقوف بقدمه على رأسه. وقال مستوطنون اخرون ان مسؤول الامن ناحوم كورمان طارد حلمي بعد ان رشق هو وصبية اخرون عربات اسرائيلية بالحجارة لكنه لم يضربه.

واظهر التشريح ان حلمي استشهد متأثرا بنزيف في المخ نتيجة لضربة حادة على مؤخرة العنق.

وتحتجز الشرطة كورمان منذ يوم الاحد. وامرت محكمة امس الاول باستمرار حبسه حتى يوم الجمعة حتى تنتهي الشرطة من اعداد الاتهام.

واصطحبت الشرطة شهود العيان الى موقع الحادث امس الاربعاء لاعادة تمثيل ما حدث.

وجاء الحادث في الوقت الذي يشتد فيه التوتر بين المستوطنين اليهود والفلسطينيين مع تعثر المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية حول اعادة نشر قوات الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

ويعارض المستوطنون تحركات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة.

وتحول الحزن والغضب الى العنف اثناء جنازة حلمي امس الاول عندما هاجم مشيعون فلسطينيون حركة المرور الاسرائيلية على طريق يستخدمه المستوطنون. وفتح جنود اسرائيليون النار على المتظاهرين واغشي على اربعة منهم بتأثير الغاز المسيل للدموع.

مساعدات بريطانية جديدة للفلسطينيين

■ لندن - «القدس العربي»: تعهدت بريطانيا بمنح مساعدات اضافية للسلطة الوطنية الفلسطينية قيمتها 1،3 مليون جنيه استرليني. وقالت وزيرة الدولة لشؤون المعونة الدولية الليدي تشوكر ان المعونة البريطانية الجديدة تهدف الى تغطية عجز الميزانية الفلسطينية التي ازدادت سوءا بفعل سياسة الاغلاق التي تفرضها اسرائيل على الفلسطينيين، مشيرة الى ان حركة الميزانية قبل الاغلاق كانت افضل مما هو متوقع لها حيث شهدت زيادة في الدخل الاجمالي وتقلصا في الانفاق.

وكان وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث يصحبه وفد يضم ممثلين عن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والامم المتحدة قد التقوا الليدي تشوكر ضمن جولة اوروبية لبحث المساعدات الاقتصادية الاوروبية للفلسطينيين.

واكدت تشوكر موقف بلادها الداعم لعملية السلام الشرق اوسطية، وتعهدت بمواصلة تقديم المساعدات الاقتصادية التي يحتاجها الفلسطينيون في المناطق التي يسيطرون عليها.

القدومي يطالب بتجميد عضوية اسرائيل في الامم المتحدة

■ عمان - ق ن ا: طالب فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية المجتمع الدولي بفرض العزلة على اسرائيل وتجميد عضويتها في الامم المتحدة جراء مواصلتها التنكر لاتفاقيات السلام وعدم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في اوسلو.

وشكك القدومي في تصريح لصحيفة اردنية اسبوعي في امكانية ان يتراجع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي عن مواقفه المتشددة حيال عملية السلام، وقال ان استمرار هذه المواقف سيدفع المنطقة الى مزيد من التوتر والقلق والانحدار الى دائرة العنف والاقتتال.

واوضح ان خروقات تل ابيب لاتفاق اوسلو تجاوزت الخطوط الحمراء - وقال ان ذلك هو الذي دفع المجتمع الدولي الى السير باتجاه دعم الحقوق الفلسطينية كمقدمة لوضع اسرائيل في عزلة سياسية ان لم تتراجع عن مواقفها وتنصاع للارادة الدولية.

واكد ان قضايا القدس واللاجئين والاستيطان والانسحاب الكامل من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة تحتاج الى وفاق عربي. وقال ان الحل النهائي مع اسرائيل ان تم الاتفاق عليه يحتاج الى تعهد دولي تضمنه الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن.

واعرب القدومي عن أمله في ان يكون لكل من عمان والقاهرة ودمشق مشاركة فاعلة في اتخاذ القرار الفلسطيني. وقال في هذا الصدد ان ذلك سيخدم مفاوضات المرحلة النهائية مع اسرائيل.

«السلام الآن»: مضاعفة ميزانية الاستيطان

■ القدس - اف ب: اكدت دراسة نشرتها امس منظمة «السلام الان» الرافضة لضم الاراضي الفلسطينية ان اسرائيل ستضاعف المساعدة التي تقدمها للاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية في العام 1977.

واوضحت الدراسة ان مشروع ميزانية الدولة ينص على تقديم «مساعدة مباشرة» تبلغ قيمتها 190 مليون دولار للاستيطان اي بزيادة 90 في المئة قياسا الى ميزانية 1996 التي اعدتها الحكومة العمالية السابقة.

وتوزع هذه المساعدة بين مختلف الوزارات ولا سيما منها وزارات الاسكان والبنى التحتية الوطنية والزراعة وهي ليست مدرجة في فصل خاص.

وكانت الصحافة الاسرائيلية كشفت امس الاول ان اسرائيل تستعد لبناء مئتي مسكن في الضفة الغربية، وهو اكبر مشروع استيطاني منذ وصول اليمين الى الحكم قبل اربعة اشهر.

السلطات الاسرائيلية صادرت هوية صحافي فلسطيني

■ القدس - اف ب: قال مراسل فلسطيني يعمل مع مركز تلفزيون الشرق الاوسط (ام بي سي) في القدس لوكالة فرانس برس ان مكتب الداخلية الاسرائيلي (دائرة الاحوال المدنية) صادر هويته الشخصية بحجة حيازته على اقامة في بريطانيا.

وقال حيان الجعبة (32 عاما) وهو من سكان القدس الشرقية انه ذهب امس الى مكتب الداخلية للاستفسار عن رفض السلطات الاسرائيلية منحه تأشيرة عودة الى البلاد ليفاجأ بالموظف المسؤول يصادر بطاقته ووثيقة سفره.

واضاف «حجز الموظف بطاقتي ووثيقة السفر وقال لي ان حيازتي على اقامة في بريطانيا تفقدني حقي بالاقامة في القدس».

وكان الجعبة اقام لمدة ثلاثة اعوام في لندن حيث عمل مع تلفزيون «ام بي سي» حتى انتقل الى القدس التي ولد وعاش فيها في شهر اذار (مارس) الماضي بعد وفاة زوجته البريطانية.

وقالت متحدثة باسم وزارة الداخلية لوكالة فرانس برس «ان الجعبة يحمل اقامة دائمة في بريطانيا ووفقا للقانون الاسرائيلي فانه يفقد بطاقته الاسرائيلية».

ويطال هذا الاجراء الافا من فلسطينيي القدس الشرقية الذين كان عدد كبير منهم قدم شكاوى بهذا الشأن.

وكان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وعد بمعالجة الموضوع.

غالبية الفلسطينيين لا تزال تؤيد مسيرة السلام

■ نابلس - اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاربعاء ان الغالبية العظمى من الفلسطينيين لا تزال تؤيد الاستمرار في عملية السلام مع اسرائيل بالرغم من احداث شهر ايلول (سبتمبر) الماضي الدامية.

وجاء في الاستطلاع الذي يعده مركز «البحوث والدراسات الفلسطينية» ومقره مدينة نابلس ان 70 بالمئة من الذين جرى استطلاعهم «مؤيدون عملية السلام» مقابل 25 بالمئة من المعارضين، و5 بالمئة لا رأي لهم.

وكانت مواجهات دامية اندلعت بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الخامس والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي اوقعت اكثر من 80 قتيلا في صفوف الطرفين. الا ان النتيجة اظهرت تراجعا بين المؤيدين مقارنة بشهر حزيران (يونيو) الماضي عندما سجلت اعلى نسبة حسب استطلاع المركز نفسه بلغت 81 بالمئة. وشمل الاستطلاع الذي اجري خلال شهري ايلول (سبتمبر) الماضي وتشرين الاول (اكتوبر) الجاري، عينات عشوائية ضمت فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة. الى ذلك اعرب 51 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم بقيام دولة فلسطينية مستقلة خلال الاعوام المقبلة، مقابل 34 بالمئة من الذين لا يعتقدون ذلك.

وايزمن يزور الاردن الاسبوع المقبل

■ القدس - رويتر: قال مسؤول اسرائيلي امس الاربعاء ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن يعتزم زيارة الاردن في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لاجراء محادثات مع الملك حسين.

وكان وايزمن زار القاهرة منذ اسبوعين.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه انه من المرجح ان يقضي عدة ساعات في العاصمة الاردنية.

وقال مكتب وايزمن أن ليس لديه بعد بيان رسمي بشأن الزيارة.

رئيس بلدية هرتزليا يلغي التوأمة مع مدينة تولون الفرنسية

■ تولون (فرنسا) - اف ب: أعلن رئيس بلدية هرتزليا في اسرائيل امس الاول، قرار الغاء التوأمة بين بلديته وبلدية مدينة تولون (جنوب فرنسا) التي يرأسها عضو حزب الجبهة الوطنية جان ماري لوشوفالييه.

وفي رسالة وجهها الى لوشوفالييه، قال ايلي لانداو انه تعرض «لضغوط قوية» دفعته الى «الغاء الشراكة بين هرتزليا وتولون». واوضح ان هذه الضغوط جاءت من قبل «اعضاء في الحكومة من جهة وشخصيات في الطائفة اليهودية من جهة اخرى»، منذ انتخاب «عضو في الجبهة الوطنية» على رأس البلدية.

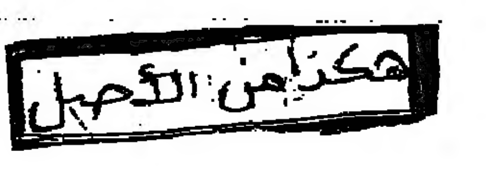
واضاف انه رفض الغاء توأمة هرتزليا والمدينة الفرنسية الى ان علم ان لوشوفالييه «منع منظمي معرض الكتاب في تولون من اقامة امسية لتكريم الكاتب اليهودي ماريك هالتر الذي نجا من محرقة اليهود» وان رئيس بلدية تولون اقترح «بسخرية» دعوة (الممثلة الفرنسية) بريجيت باردو في مكانه للتحدث عن مذكراتها. ورد لوشوفالييه على لانداو في رسالة ان القرار «احزنه» مؤكدا ان ماريك هالتر «سيلقى ترحيبا في تولون كغيره من الكتاب الذين نشروا اعمالا في 1996». ودعا رئيس بلدية هرتزليا الى «اعادة النظر في موقفه».

فخ الغزلان الفلسطيني اصطاد.. جنديا اسرائيليا

■ تياسير (الضفة الغربية) - اف ب: ذكرت صحيفة (الايام) الفلسطينية الصادرة امس الاربعاء ان جنديا اسرائيليا وقع في فخ للغزلان نصبه احد مزارعي قرية تياسير الفلسطينية شمال شرق الضفة الغربية.

ونقلت الصحيفة عن سكان من القرية قولهم ان الجندي الذي يرابط في معسكر مجاور وقع في الفخ بينما كان يجري تمرينات الصباح الرياضية مع زملائه. وقال شهود عيان انهم رأوا الجنود يهرعون لنجدة زميلهم بعد ان علقت ساقه بين قضبان الفخ ولم يعد يقوى على المشي. ورجحوا ان تكون ساقه قد كسرت. وذكرت الصحيفة ان الغزلان تتكاثر في المناطق الفلسطينية خصوصا وان الصيد محظور منذ العام 1967.

ولم توضح ما اذا كان جرى اعتقال المزارع الفلسطيني.



السنة السابعة ـ العدد 2327 الخميس 31 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 19 جمادى الثاني 1417 هـ

اللوزي: نرفض تحمل نفقات تفتيش الواردات العراقية عبر ميناء العقبة

مسؤولون اردنيون يبحثون ببغداد مرحلة ما بعد النفط مقابل الغذاء

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اعلن الأردن امس رفضه ابقاء شركة «لويدز» البـريطانيـة التي تراقب الواردات الانسانية للعراق عبر ميناء العقبة في أراضيه دون خضوع الواردات العراقية من الجهات الأخرى لرقابة الشركة. وطالب اللجنة الدولية التي تراقب الحظر الاقتصادي على العراق بتحمل تكاليف «التفتيشات» التي يجريها فريق «لويدز» في ميناء العقبة او معاملة بقية الموانئ التي تورد البضائع للعراق بنفس المعاملة.

وقـال وزير النقل الاردني ناصر اللوزي في تصريحات لـ«القدس العربي» ان «الحكومة الاردنية خاطبت الادارة الامـريكيـة، والحكومـة البريطانية، ولجنة العقوبات الدولية المكلفة بتطبيق الحظر على العراق خطيا وشفويا بهذا الأمر». واضاف انه «من غيـر المنطقي ان يبقى التجار الاردنيون يحتملون نفقات تفتيش «لويدز» في ميناء العقبة، بينما يتمتع تجار آخرون يوردون البضائع من تركيا وايران للعراق بمزايا مختلفة»، مؤكدا طلبه «بشكل واضح لا يقبل اللبس ان تتساوى بقية الأطراف التي تورد البضـائع للعـراق مع الطرف الاردني، او ان تتحمل الأمم المتحدة نفقات تفتيش لويدز».

وتقوم شركة التخليصات البحرية البـريطانية «لويدز» بتدقيق قوائم البضائع التي ترد الى العراق عن طريق ميناء العقبة الاردني منذ اكثر من ثلاث سنوات، ويدفع المورد الاردني نفقات التدقيق والتفتيش بالمشاركة مع المستورد العراقي.

وقال اللوزي ان هذه الحال «غير عادلة، ويجب ان لا تستمر»، وطالب بـ«ترحيل» شركة لويدز أو ان تتحمل الأمم المتحدة نفقات اعمالها في العقبة، أو ان تخضع البضائع التي تدخل للعراق من جهات أخرى لتفتيش «لويدز» الدقيق.

ولا يتمكن اي مورد اردني من ادخال اي بضاعة استوردها لصلحة العراق عن طريق ميناء العقبة الا بعد موافقة «مكتب لويدز». ويقول التجار انهم يضطرون تحمل نفقات تواجد وتفتيش الشركة البريطانية التي تعمل مع الأمم المتحدة، ويضطرون في بعض الاحيان لدفع رسوم تخزين وتحميل وتنزيل وتأخير وغرامات اضافية لسلطة ميناء العقبة بسبب انتظار بضاعتهم لايام طويلة موافقة مكتب «لويدز» في العقبة.

وكان التجار الاردنيين الذين يتعاملون مع السوق العراقية رفعوا مذكرة لرئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي طالبوا فيها بتدخل الحكومة «لانصافهم» من اجراءات شركة «لويدز» البريطانية المتخصصة بالتدقيق. كما طالب التجار بمعاملتهم مع بقية التجار في الدول الاخرى الذين يتعاملون مع السوق العراقية، ولا يدفعون نفقات عمل فريق «لويدز»، ولا يخضعون لاجراءاتها، في الوقت الذي اشتدت فيه اجراءات الرقابة الاردنية على المنافذ البرية مع العراق.

وقـال وزير النقل الاردني «لدينا معلومات لم تتأكد بعد بأن «لويدز» ستنقل مكاتبها من العقبة الى نقطة «طريبيل» الحدودية، حيث ستخضع البضائع الواردة للعراق من الاردن وسورية للتفتيش داخل الاراضي العراقية، بحيث يحتمل التاجر العراقي نفقات التفتيش»، مشيرا الى ان «هذا الوضع يبدو انسب من الناحية العملية». وأشار الوزير الاردني الى ان البضائع الداخلة للعراق من ميناء العقبة تحت قائمة «الحاجات الانسانية» هي البضائع القانونية الوحيدة التي كانت تدخل العراق طوال سنين الحظر الاقتصادي الماضية. وتابع انه قبل اتفاقية «النفط مقابل الغذاء» كان من الطبيعي خضوع هذه البضائع للرقابة من شركة «لويدز»، لكن بعد الاتفاقية اختلفت المسألة، حيث ان الاردن عندما قبل بوجود «لويدز» اختار «ازال اهون الضررين». وكانت فاتورة «لويدز» تضاف الى فاتورة الشحن وتحميلها التاجر الاردني والتاجر العراقي.

واضاف ان الامريكيين «يسكتون» عن مرور بضائع غير قانونية للعراق من جهات اخرى غير ميناء العقبة، وهذه في حقيقة الامر مشكلتهم وليست مشكلة الاردن، الذي يرى ان بقاء وضع شركة «لويدز» كما هو عليه غير عادل بالنسبة للقطاع التجاري الاردني.

وتعمل «لويدز» في ميناء العقبة منذ أقل من سنتين. وكانت الشركة عبارة عن خيار وافق عليه الاردن آنذاك عندما اشتكى للامم المتحدة من تعرض «القوات الامريكية» للناقلات البحرية الاردنية في عرض البحر وتفتيشها عسكريا بحجة التأكد من ان الشحنات للحمولة ليست موجهة للعراق. وثارت ازمة بين الاردن والادارة الامريكية انتهت بحل وسط يقضي بأن تقوم شركة «لويدز» المنتخبة من الادارة الامريكية بمهمة «تفتيش» البضائع الواردة للعراق عبر ميناء العقبة، والتأكد من مطابقتها للمواصفات الواردة من قبل لجنة العقوبات الدولية.

وكشف الوزير الاردني النقاب عن «مفاوضات جادة» يجريها حاليا في بغداد وفد اردني رسمي للتأكد من توجهات الحكومة العراقية بخصوص موقع ميناء العقبة في مرحلة ما بعد اتفاقية النفط مقابل الغذاء. وقال انه «نريد ان نعرف على وجه الدقة والتحديد ما هو موقع ميناء العقبة على خارطة النقل العراقي في المستقبل القريب». واضاف ان «مفاوضاتنا مع العراقيين تستند الى حقيقتين، وهما ان ميناء العقبة قدم حتى الان «ارخص الاسعار» للعراقيين، وانه الميناء الوحيد صاحب التجربة والخبرة الطويلة مع العراق طوال السنين الماضية».

ويضم الوفد الاردني المتواجد في بغداد حاليا رئيس مؤسسة الموانئ الاردنية محمد الدلابيح، وعدد من اصحاب الشركات المشتركة وممثلين عن القطاع الخاص الذين يتعاملون مع العراق. وقال اللوزي ان هذا الوفد «مكلف بمفاوضات سياسية جادة مع الجانب العراقي».

وأكد ايضا أن بلاده اعلمت العراق انها وافقت على مبدأ متداول «قيادة وادارة الشركات المشتركة بين الاردن والعراق وسورية ومصر». وقال انه «لا يوجد الان مانع يحول دون ادارة شخص عراقي لاي منشأة مشتركة».

وكانت توازنات القوى خلال الاعوام السابقة داخل مجالس ادارة الشركات المشتركة تحول عمليا دون تسليم العراق لمواقع الادارة فيها. أما دور ميناء العقبة في خدمة التجارة العراقية بعد اتفاقية النفط والغذاء فقد كان طوال الاسابيع الماضية مثار جدل واسع لدى الأوساط العراقية والاردنية. وتسعى عمان حاليا بقوة لكي يكون ميناء العقبة «صاحب الفضلية» في حركة التجارة النشطة التي سيشهدها العراق، بعد توقيع اتفاقية النفط والغذاء.

وبنفس الوقت أكد الوزير الاردني ان البروتوكول التجاري لبلاده مع العراق والذي تم تخفيضه في شهر ايار (مايو) الماضي سيبقى على حالته بعد التخفيض. وقال ان «نسبة من البروتوكول ستتجدد كل سنة تلقائيا، ولن تخضع لأي نقصان». واضاف «بالنسبة لنا سنمنع المقايضة التجارية ضمن هذا البروتوكول الذي لا يوجد ما يحول دون زيادته حسب مقتضى الامر في الاعوام القادمة».

بانتظار توصيات مبعوث الأمين العام للامم المتحدة

الساحة السودانية مفتوحة على كل الاحتمالات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

انهى مبعوث الأمين العام للامم المتحدة الأخضر الابراهيمي مهمته في الخرطوم لاعداد تقرير يعلق عليه السودانيون الآمال في كبح جماح العقوبات الدولية والحصار الذي يطوق عنق السودان.

وبدأت الفعاليات السودانية بتنظيم حملات داخلية لتعبئة الشعب لمواجهة العقوبات المنتظرة، في الوقت الذي تمكنت فيه الحكومة السودانية من اطفاء شرارة تحت الرماد بسبب اختناق العاصمة الخرطوم بأزمة وقود طوال اليومين الماضيين.

وعادت الاتهامات اليوغندية من جديد حيث شن يوري موسفيني هجوما على السودان رد عليه الناطق الرسمي للحكومة، مما جعل المناخ الداخلي يتقبل كل الاحتمالات، فيما لف الضباب المناخ الخارجي قبل مراجعة مجلس الأمن لقرار الحظر الجوي المزمع تنفيذه في منتصف الشهر المقبل.

وحصلت «القدس العربي» على معلومات شحيحة حتى الآن عن ما دار بين المبعوث الدولي والمسؤولين السودانيين، وفي مقدمتهم الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية والدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان، بسبب التعتيم الاعلامي الذي فرض على زيارة المبعوث الدولي. كما منعت الخارجية السودانية الصحافيين من التردد على مقر اقامته لاسباب قالت عنها الحكومة انها متعلقة براحته.

وقالت مصادر مطلعة ان الحكومة قدمت للابراهيمي ما تعتقد انه كاف لاقناع اعضاء مجلس الأمن بسلامة موقفها وبراءتها من محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك. وتسلم الابراهيمي ثلاثة تقارير، الاول امني رصد تحرك الاجانب في السودان قبل وبعد محاولة الاغتيال، واحصاء بعدد المصريين الذين يقيمون في السودان أو الذين وفدوا عبر الموانئ السودانية قبل ستة أشهر من الحادث. ويخلو الملف من اية معلومة تدل على دخول المتهمين الاراضي السودانية.

والملف الثاني مخصص للاجراءات التي اتبعت بعد القرار 1040 و1054 من تحري وبحث داخلي والغاء لقرارات سابقة تخول للعربي دخول الاراضي السودانية دون تأشيرات مسبقة «من باب قفل الذرائع»، كما تقول الحكومة. اضافة الى طلبها من بعض الافغان العرب، وفي مقدمتهم المعارض السعودي أسامة بن لادن، وحصر الفلسطينيين واغلاق بعض المكاتب التي يعتقد انها تدار بواسطة جماعات فلسطينية اسلامية معارضة للسلام مع اسرائيل.

وبدا ان الملف الاخير يحوي النتائج السابقة لقرار تعليق تحليق الطائرات السودانية في الفضاء الخارجي وما ينعكس على ذلك من متاعب على الشعب السوداني المنهوك بالفقر وآثار الحرب الاهلية التي شردت مليوني سوداني، وأودت بحياة نصف هذا العدد منذ اندلاعها عام 1983، والاخطار التي ستتعرض الدول المجاورة اذا ما طبق قرار الحظر.

ونقل التلفزيون السوداني عشية انتهاء الزيارة ابتسامات متبادلة بين الفريق البشير والابراهيمي الذي انتقى كلماته بدقة عندما قال «التقيت بالرئيس البشير في اطار مهمتي كمبعوث لاعداد تقرير عن القرار 1070 وسأنقل مشاهداتي للأمين العام وحصيلة لقاءاتي التي شملت أيضا المختصين بشؤون السلام».

وقبل مغادرة الابراهيمي السودان حرصت امانة المؤتمر الوطني، التي يقودها الدكتور غازي صلاح الدين الذي يوصف بوسع النفوذ في داخل هيكل النظام وادارة المهام الصعبة، على توجيه رسائل غير مباشرة للمبعوث الدولي بعقدها لقاءات شعبية ضمت النقابات والهيئات الشعبية وشبه الرسمية، نقل من خلالها التلفزيون استعداد السودانيين للصمود في وجه الحصار الجوي في حالة تنفيذه. ولم تخل نبرات المتحدثين في الندوات من التحدي والثقة بالنفس والقدرة على مواجهة اخطار العقوبات.

وفي الوقت الذي أبرزت فيه الحكومة السودانية عضلاتها لدرء الحصار، اختنقت العاصمة السودانية بالازمة البترولية وتراصت مئات السيارات في محطات خدمة الوقود بسبب شح البنزين وطالت صفوف الانتظار في محطات الخدمة وسهر أصحاب سيارات النقل حتى أوقات متأخرة من الليل بحثا عن الذهب المفقود. ولم تتعد الازمة الطاحنة اليومين، سرعان ما ضخت الانابيب أكثر من 25 ألف طن من ميناء بورتسودان الى المستودعات في الخرطوم، وامكن تجاوز عاصفة شتائية كانت ستؤدي الى مضاعفات امنية وتظاهرات في الشوارع. لكن يبدو ان المعارضة الداخلية نفسها انتابها اليأس من حتمية التغيير، واصبح الاهالي قادرين على الصمود في وجه الازمات المتتالية في الخبز والوقود.

اما على صعيد الأزمات الخارجية، فقد شمر الرئيس اليوغندي يوري موسفيني ساعده وساق عشرات الاتهامات للسودان بمساعدة المعارضة اليوغندية قبل يومين فقط من الموعد المقرر لعقد جلسة مباحثات بين السودان ويوغندا ترعاها العاصمة الايرانية طهران لاطفاء بؤر النزاع في قلب القارة الافريقية. ونفى الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير الناطق الرسمي باسم الحكومة ووزير الاعلام التهم اليوغندية. ولاح في الافق فشل ايران ومبادرتها وما عاد في المناخ الحالي ما يشجع على عقد الاجتماع المشترك يوم غد الجمعة. ويقول المراقبون ان المبادرة الايرانية نفسها أصبحت في مهب الريح ويتوقع فشلها في اية لحظة. ويذهب حكوميون في الخرطوم الى الاعتقاد ان الولايات المتحدة ازعجتها المبادرة الايرانية وتخوفت من نجاحها وبدأت وضع الالغام في طريقها. ومن هنا تبدو الساحة السودانية الداخلية والخارجية تنتظر الكثير من المفاجآت. هل يستطيع الأمين العام للامم المتحدة التوصية في اسقاط سيف العقوبات عن عنق السودان بعد ان كون مجلس الأمن الدولي آلية لمتابعة القرار 1070 وهو التطور الجديد في القرار خلاف القرارات 1044 و1054، أم يلحق السودان باخوته العراقيين والليبيين ويصبح الدولة العربية الثالثة في المنطقة تحاصرها الامم المتحدة بالقرارات الجائرة.

لاقت اهتمام الصحف واشواق الدبلوماسية المفقودة

جولة زروال «العربية الآسيوية» تحمل مضامين كبيرة

باريس ـ «القدس العربي»:

ما تزال الصحف الجزائرية مشغولة في الحديث عن زيارة الرئيس الامين زروال الى البحرين والصين وفيتنام ثم قطر، و«الثمار» التي جنتها والتي تفضل الصحافة الحكومية الجزائرية تسميتها بـ«الجولة العربية الآسيوية».

وكما جرت العادة، لم يتسرب شيء عن تفاصيل الجولة التي تفضل الصحف الحكومية تسميتها بـ«الجولة العربية الآسيوية»، باستثناء البيانات التقليدية التي توجت لقاءات الرئيس زروال بنظرائه في تلك الدول.

ولم يفلح الوفد الاعلامي المتكون من مجموعة من الصحافيين الذين رافقوا الرئيس الجزائري من الظفر بـ«سبق» صحافي أو بخبر غير عادي عن تلك الزيارة ومحطاتها الكثيرة، الى درجة ان بعض الصحافيين لم يكونوا يجدون ما يقولونه في تقاريرهم التي كانوا يرسلونها الى مكاتبهم الرئيسية في العاصمة الجزائر.

ويعود هذا الاخفاق الى جملة من المعطيات، في مقدمتها طبيعة الزيارة، اذ حينما يتعلق الأمر بالرئيس تفرض اجراءات امنية واعلامية خاصة ومشددة، ويمنع (التلاعب) بالاخبار غير الموثوق بها، اضافة الى منع الصحافيين في اغلب الحالات من الاقتراب منه او حضور جلساته. وفي زيارات مثل زيارة زروال الاخيرة، فان «المصلحة العليا» و«نجاح الدبلوماسية» يفرضان الاكتفاء بالاخبار الرسمية (الجافة) في كثير من الحالات.

لكن، ما الذي دفع وسائل الاعلام الجزائرية، الرسمية خاصة، الى المحافظة على اهتمامها الشديد بزيارة زروال الى هذه المنطقة من العالم؟ وماذا جنت الدبلوماسية الجزائرية من الجولة «العربية الاسيوية»؟.

أولا يجب القول ان زيارة زروال الى العاصمة فيتنام فهانوي والدوحة هي الاكبر من نوعها منذ عهد الرئيس المقال الشاذلي بن جديد الذي قام بزيارة مماثلة الى امريكا الوسطى والجنوبية، واخرى الى أوروبا الوسطى والشرقية. فالرئيس بوضياف لم يكتب له زيارة عاصمة اجنبية، باستثناء الرباط التي قيل انه ذهب اليها لحضور زواج احد ابنائه هناك، واحيطت تلك الزيارة بسرية واعطي لها طابع الخصوصية. وبعد اغتياله لم يجد خلفه علي كافي عاصمة تستقبله باستثناء القاهرة التي زارها في حزيران (يونيو) 1993، حيث عاد الى الجزائر ليواجه عزلة غير معلنة وغموضا في مواقف الغرب ازاء الجزائر في تلك الظروف.

اما زروال فيأتي في ظروف افضل ومعطيات متغيرة مستفيدا من الشرعية التي منحتها اياه انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، وانهمكت وسائل الاعلام الحكومية والرسميون الجزائريون في مناقشة شكل جولة زروال فقط، الا ان مضمونها لم يهمهم كثيرا، اذ مهما كانت النتائج فهي في صالح الجزائر. وفي شكل وطبيعة هذه الزيارة اشارات عديدة، منها:

- ان زروال اراد ان يتولى تحريك الدبلوماسية الجزائرية بنفسه بعد «الشلل» الذي لحق بها منذ 1992، بحيث تحولت الى لعب دور رجال الاطفاء متعقبة اثار مسؤولي الجبهة الاسلامية للانقاذ، والمنظمات الدولية والاقليمية ذات العلاقة بحقوق الانسان والعمل الصحافي. وعجزت السفارات والقنصليات الجزائرية في الخارج عن ان تعيد للدبلوماسية الجزائرية «مجدها الضائع» الذي يذكره الجزائريون بأسف ومرارة.

- تحمل الزيارة كذلك اشارات واضحة الى رغبة الجزائر في التوجه الى حلفائها القدامى في الكتلة الاشتراكية الذين نسج معهم الرئيس الراحل هواري بومدين علاقات صداقة وتعاون عميق، وكذلك نحو الوطن العربي الذي تنظر بعض اقطاره الى الجزائر على انها (اوروبية) الاهتمام والعلاقات، خاصة ان الزيارة تأتي مباشرة بعد زيارة مساعد وزير الخارجية الالماني للجزائر، وقبله الايطالي، وقبلهما وزير خارجية فرنسا. واغتنمت الجزائر الفرصة لتعرض (خدماتها) من اجل مصالحة قطرية ـ بحرينية، وهو خير دور يعود بدبلوماسيتها الى الواجهة. ويذكر الجزائريون بفخر واعتزاز دور بلادهم في تفادي حرب ايرانية ـ عراقية عام 1975 بالتوقيع على ما عرف آنذاك باتفاقية الجزائر بين طهران وبغداد. ويذكرون أيضا نجاح دبلوماسيتهم في تحرير رهائن امريكيين احتجزوا في السفارة الامريكية في طهران في بداية نهوض الثورة الاسلامية. ولا يترددون انطلاقا من نفس «العزة» في التذكير بوزير الخارجية الجزائري الفقيد محمد الصديق بن يحيى الذي قتل في اعتداء صاروخي على الطائرة التي كانت تقله بين طهران وبغداد في الحدود بينهما، في ظروف غامضة لم يستطع احد الكشف عنها حتى الان. كان ذلك في صيف 1982، وكانت المناسبة وساطة جزائرية أخرى.

ورغم ان الاقتراح الجزائري للوساطة بين قطر والبحرين لم يلق متابعة جادة لاسباب موضوعية منها وساطة السعودية الاقرب جغرافيا واجتماعيا وسياسيا للبلدين، ولعرض القضية أمام محكمة العدل الدولية، وبعد الجزائر عن خلفياتها، الا ان الدبلوماسية الجزائرية سجلت نقطة مفيدة في عرض خدماتها.

ولما كانت الدول التي زارها زروال بعيدة جغرافيا عن الجزائر، وغير مرتبطة معها بمصالح عميقة ومباشرة، فان نوعية الاتفاقات التي أعلن عنها في البيانات الرسمية لم تخرج عن اطار «تشجيع الاستثمارات والتبادل، والتعاون الثقافي والفني والتربوي» مثلما حصل مع قطر بتوقيع خمس اتفاقيات كان يمكن ان يوقعها أي مسؤول متواضع في الدولة الجزائرية.

وقد تكون اهم محطة في زيارة زروال بكين التي يتوقع ان تكون شهدت مباحثات حول مواضيع اكثر اهمية مما حملته البيانات التقليدية، مثل الحديث عن تعاون تقني وتكنولوجي في مجالات صناعة وتركيب انواع من الاسلحة، وتزويد الجزائر بالاسلحة والذخيرة، حيث تعتبر الصين منذ سنوات من ممولي الجزائر بالاسلحة الحربية الدائمين، وان كانت غير رئيسية. وهذه كلها اتفاقات (جادة) لم تشر اليها البيانات الموجهة للاستهلاك العام.

ولم يغب ـ طبعا ـ الحديث عن تعاون تجاري ومالي وقروض ديون لمساعدة الجزائر على مواجهة وضع اقتصادي غير مريح. ومهما قيل عن جولة زروال (العربية الاسيوية)، يجب الاعتراف بأنها محطة هامة في بعث الروح من جديد في الدبلوماسية الجزائرية الفاشلة منذ سنوات، واعادت الجزائر الى واجهة الاعلام الدولي والاقليمي باحاديث اخرى غير الاخبار المتعلقة بالمواجهات المسلحة بين قوى الامن وافراد الجماعات الإسلامية المسلحة، ولو بشكل مؤقت.

واشنطن: أولبرايت تهدد بالاستقالة إذا لم تخلف كريستوفر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

يسود اعتقاد في الأوساط السياسية في العاصمة الامريكية ان الرئيس بيل كلينتون في حال فوزه في الانتخابات التي ستجري يوم الخامس من الشهر المقبل بولاية ثانية للسنوات الأربع المقبلة سيحتفظ بحكومته الحالية مع ادخال بعض التعديلات التي يتوقع ان تطال ابرز اعضائها. وقالت مصادر امريكية مطلعة ان هذه التعديلات ستشمل مناصب وزير الخارجية والتجارة والدفاع والعدل والاسكان.

واوضحت هذه المصادر ان رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض ليون بانيتا يخطط لترك منصبه بعد فترة وجيزة من فوز كلينتون ليتفرغ لحملة انتخابات ترشيحه لمنصب حاكم ولاية كاليفورنيا التي كان لسنوات طويلة يمثلها في مجلس النواب الامريكي قبل تعيينه في منصبه الحالي.

وفي حال تخليه عن منصبه في البيت الابيض فان من المتوقع ان يحل محله وزير التجارة الحالي ميكي كانتور كما ان مصادر اخرى تتوقع ان يحل محل وزيرة العدل الحالية جانيت رينو التي لا تحظى بثقة العديد من المسؤولين في البيت الابيض.

ومن المعروف ان كانتور هو احد ثلاثة وزراء يهود في حكومة كلينتون الحالية وكان والده رئيسا لمجلس المنظمات الصهيونية في جنوب الولايات المتحدة. اما وزير المالية روبرت روبين (وهو الوزير اليهودي الآخر في حكومة كلينتون) فقد اصبح من اقرب المستشارين الاقتصاديين لكلينتون ويحظى بثقته وسوف يلعب دورا قويا في حكومة كلينتون القادمة.

اما الوزير الآخر الذي يتوقع غيابه عن التشكيلة الحكومية القادمة فهو وزير الخارجية وارن كريستوفر الذي سيختار طريق الاستقالة بدلا من الاقالة حيث ان العديد من مستشاري كلينتون قد نصحوا الرئيس خلال مناسبات عديدة بتنحيته كما ان كريستوفر نفسه سبق ان عرض تقديم استقالته غير ان كلينتون لسبب لو لآخر قرر الاحتفاظ به. ولكن مصادر داخل وزارة الخارجية الامريكية قالت ان كريستوفر لا يستطيع تحمل اعباء أربع سنوات اخرى من الركض في اروقة الدبلوماسية الدولية خاصة وانه يقترب في عمره من السبعين عاما. وتتوقع هذه المصادر ان يخلف كريستوفر في منصبه عضو مجلس الشيوخ الامريكي البارز سام نن الذي أعلن عن عزمه عدم الترشيح لفترة اخرى. وكان نن وهو ديمقراطي من ولاية جورجيا يشغل لسنوات طويلة منصب رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ كما يشغل حاليا عضوية لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الى جانب انه يحظى باحترام الأوساط السياسية الامريكية الديمقراطية والجمهورية لخبرته الدبلوماسية.

وتشير المصادر ذاتها الى ان المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت تتطلع هي الأخرى لمنصب وزير الخارجية حيث رشحها العديد من المعلقين والمحللين الامريكيين لهذا المنصب منذ نحو عامين عندما بدأت الاخبار حول امكانية اقالة كريستوفر بالانتشار، حيث ازدادت نشاطاتها وجولاتها الخارجية الى جانب انها عضو في مجلس الامن القومي في البيت الأبيض الذي يضم كبار مساعدي ومستشاري الرئيس. وقد هددت اولبرايت عدة مرات بأنها ستستقيل من منصبها الحالي اذا لم يتم تعيينها في منصب وزير الخارجية. وهناك من يعتقد ان زعيم الاغلبية الديمقراطية السابق في مجلس الشيوخ الامريكي ومبعوث كلينتون الى عملية السلام في ايرلندا الشمالية جورج ميتشل هو الآخر مرشح لهذا المنصب. اما منصب وزير الدفاع في حكومة كلينتون القادمة في حال التخلي عن الوزير الحالي وليام بيري فربما سيكون من نصيب سام نن اذا لم يتم تعيينه وزيرا للخارجية. كما تشير أوساط اخرى الى ان مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية جون دويتش قد يكون مرشحا لمنصب وزير الدفاع حيث سبق له تولي منصب نائب وزير الدفاع قبل تعيينه في منصبه الحالي.

فيما استقبل على نحو حماسي من قبل الجمهور

غياب لافت للنخب السياسية المغربية عن لقاء روجيه غارودي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

روجيه غارودي

وقف الناس مصفقين أكثر من خمس دقائق تحية للمفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي بعد انتهائه من تقديم كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي يثير منذ صدوره موجة عداء من اللوبيات الصهيونية، وتضامن من جمعيات حقوق الانسان والفكر. واذا كان الجمهور الكثيف الذي احتشد في حديقة منزل الزعيم المغربي عبد الكريم الخطيب حيا غارودي وعبر عن التضامن معه، فانه استنكر المضايقات والعراقيل التي وضعت لمنع لقاء المفكر الفرنسي مع الجمهور المغربي، حيث سحبت في اللحظات الأخيرة اذونات استعمال قاعات محاضرات كبيرة في الرباط وفاس ومكناس.

وجاءت زيارة غارودي بدعوة من صحيفة «الزمن» التي تولت الترجمة العربية لكتاب «الاساطير»، وهي ليست الزيارة الاولى التي يقوم بها للمغرب. فهو عضو في الاكاديمية الملكية المغربية، كما تلقى كتبه ومؤلفاته اقبالا واسعا لدى القراء المغاربة.

ورغم ان كتابه «عظمة وانحطاط الاسلام» كان من أعنف المؤلفات هجوما على التيارات الاصولية أو ما يصفه بـ«الاسلاموية»، فان معظم الجمهور الذي حضر تقديم «الأساطير المؤسسة...» ووقف وصفق مطولا، كان منتميا لهذه التيارات، والتي يعتبر الدكتور عبد الكريم الخطيب، الذي احتضن منزله الكبير حفل تقديم الكاتب والكتاب، زعيم احداها بصفته الامين العام للحركة الشعبية الدستورية التي ضمت في صفوفها في حزيران (يونيو) الماضي كبار قادة حركة الاصلاح والتجديد الأصولية المعتدلة في اطار اتفاق يسمح لحركة الاصلاح وكوادرها ممارسة العمل السياسي العلني. وبينما يمثل كتاب «عظمة وانحطاط الاسلام» وجهة نظر قابلة للنقاش، فان كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» وثيقة ادانة للصهيونية يجب التضامن معها.

وقال عبد الكبير العلوي الاسماعيلي مدير صحيفة «الزمن» نصف الشهرية ان دعوة غارودي لزيارة المغرب وتقديم كتابه ترافقت مع ابلاغ المسؤولين الرسميين وزعماء احزاب الاغلبية والمعارضة حتى يتم تلافي اية حساسية أو اشكاليات قد يثيرها تقديم الكتاب. لكنه طلب في الوقت ذاته عدم الربط بين عدم السماح بتنظيم أي لقاء مع غارودي في قاعة عامة وبلاغ مكتب الاتصال الاسرائيلي في الرباط حول هذه الزيارة، والذي نص على انها تهدف الى «الحصول على تزكية للمؤسسات الجامعية المغربية للترويج لافكاره المعادية للسامية والنافية لما تعرض له اليهود من ابادة».

الا ان المفكر المغربي المهدي المنجرة اشار في كلمته الى غياب المسؤولين والمثقفين وقادة الاحزاب عن اللقاء، وهو غياب كان ملفتا. فباستثناء عبد الحق التازي عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال واسماعيل العلوي عضو الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية ورئيس فريق الحزب البرلماني، لم يحضر أي من النخب السياسية. ونفت مصادر حزبية ان يكون ذلك موقفا من غارودي وكتابه الذي افردت له صحف الاحزاب مساحات كبيرة، واستقبل منزل عبد الوهاب ملين عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي غارودي مع مثقفين وصحافيين. وتخصص صحيفة العلم تعليقات يومية للتضامن مع غارودي واخبار لقاءاته. وكذلك تفعل صحيفة «الانوار/ انوال». وما لم تقله المصادر الحزبية ان ذلك الغياب قد يعود لمكان اللقاء والعلاقات الفاترة بين الاحزاب والتيارات الاصولية.

على الصعيد الرسمي، لم تعرقل السلطات في مطار الرباط دخول كريمة غارودي التي ترافق والدها بعدما تبين انتهاء صلاحية جواز سفرها. كما ارسل وزير الثقافة عبد الله الازمني باقة ورد لغارودي في الفندق، معتذرا عن لقائه بسبب تواجده خارج المغرب. وستشهد الايام القادمة محاضرات لغارودي في مكناس والدار البيضاء ومراكش بعد ان التقى الجمهور في فاس بمحاضرة عنوانها «الاسلام والحداثة». ومن المقرر ان يحاضر في مكناس عن «اوروبا وازمة الشرق الأوسط». ومهما تكن عناوين المحاضرات فان «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» سيكون الطاغي. واذا كان الكتاب قد مس معتقدات سياسية ثابتة وراسخة في اوروبا والذهن الغربي الذي توجه اليه، فانه ايضا يخلخل نفس المعتقدات التي يتم محاولة ترسيخها بالذهن العربي. والاحتفاء بغارودي وكتابه في لبنان وسورية والاردن ومصر، والآن في المغرب، هو بمثابة اعلان بأن الاساطير لن تكون معتقدات سياسية عربية. فاذا كانت هذه الاساطير فرصة للغرب «لاخفاء فضائح الحرب العالمية الثانية»، حسب تعبير غارودي، فان سيادتها وهيمنتها على الذهن العربي تفقد الانسان العربي توازنه وتمس معتقداته وشخصيته.

ناظر يعلّق الدراسة بسبب طفل مشاكس عمره 10 سنوات

المدارس البريطانية تعاني أزمة سلوك وانضباط

لندن ـ من موفق توفيق:

دخلت ازمة سوء السلوك والانضباط التي تعاني منها المدارس البريطانية منعطفا جديدا هذا الاسبوع مع اتخاذ ناظر مدرسة في مدينة نوتنغهام قرارا بتعليق الدراسة واغلاق ابواب المدرسة حتى اشعار آخر. وقد اتخذ الناظر بيل كيلي القرار بسبب وجود طفل عمره 10 سنوات في المدرسة متهم بالاعتداء على الاطفال الآخرين.

وقال كيلي في رسالة بعث بها الى اولياء امور طلابه البالغ عددهم 200 طالب انه لم يعد قادرا على ضمان سلامة ابنائهم طالما بقي هذا الطفل السيء السلوك المدعو ماثيو ويلسن في المدرسة. وقد استند الناظر الى قوانين الصحة والسلامة في اصدار هذا القرار الذي ادى الى اغلاق ابواب مدرسة «مانتون جونيور سكول».

وفي غضون ذلك هدد اعضاء «رابطة الاتحاد الوطني لمديري المدارس» و«الاتحاد الوطني للنساء المعلمات والمدرسات» باعلان الاضراب بسبب قضية الطالب المذكور.

ويقول هؤلاء ان اعتداءات هذا الطفل المستمرة على زملائه منذ فترة ازدادت ضراوة بعد فرض مجلس امناء المدرسة قرارهم مرتين على ناظر المدرسة وقيامهم بالغاء قراره بطرد الطفل من المدرسة.

وعملت ازمة مدرسة «مانتون» هذه على اذكاء مخاوف تزايد حالة الفوضى التي تعم العديد من المدارس البريطانية بسبب سوء سلوك الطلبة وعدم انضباطهم وحدوث ازمة حول كيفية تأديبهم.

ففي مدينة اخرى وهي هاليفاكس في الشمال الانكليزي ستبدأ لجنة خاصة من المفتشين بالتحقيق في قضية مدرسة «رايدنغز» التي تريد ادارتها طرد 60 طالبا من طلابها البالغ عددهم 600 طالب.

وتعلل الادارة قرارها بأن هؤلاء الطلبة غير قابلين للتعلم والتعامل معهم بسبب سوء اخلاقياتهم وتصرفاتهم. وتضيف ان الهيئة التعليمية تهدد بالاضراب في حالة استمرارهم في البقاء في المدرسة.

وقد اعلنت ناظرة المدرسة كارين ستانسفيلد عن استقالتها من وظيفتها بسبب الانهاك الذي تشعر به من سوء اخلاقيات الطلبة. ويجيء كل ذلك في خضم الجدل الدائر حاليا على مستوى بريطانيا برمتها حول السلوكيات والقيم الاخلاقية في المجتمع البريطاني الذي بدأ يعاني من انهيار واضح في هذا الجانب.

وتتمثل مظاهر هذا الانهيار الاخلاقي في بريطانيا بازدياد العنف وانهيار الوحدة الاسرية كاساس للمجتمع وتزايد حالات الطلاق والاطفال غير الشرعيين والشذوذ الجنسي، اضافة للانتهاكات الجسدية والجنسية للاطفال.

ولا يكاد يمر يوم لا تخرج فيه صفحات الصحف البريطانية او نشرات الاخبار الاذاعية والتلفزيونية وهي تحمل عناوين بارزة عن هذه الازمة بأبعادها وتجلياتها المختلفة.

فقضية مقتل الناظر فيليب لورنس طعنا بالسكين امام مدرسته من قبل احداث يتشبهون بعصابات «ترايادز» الصينية لم تمر عليها فترة طويلة بعد. وكان لورنس قد حاول التدخل لنجدة احد طلابه من اعتداء هؤلاء الاحداث.

كما ان حملة ارملة لورنس التي تطالب باحياء القيم الاخلاقية والمواطنة الصالحة وحظر حيازة السكاكين "القتالية" ما زالت حديث الاعلام. وتلاقي هذه الحملة تعاطفا شعبيا كبيرا عكس مدى استياء الرأي العام البريطاني من ظواهر التفسخ والانحلال الاخلاقي والقيمي، وتبين مدى تناغمه وانسجامه مع دعوات الاصلاح ومعالجة مثل هذه الظواهر.

ولم يكن من قبيل الصدفة اعلان وزيرة التربية والتعليم جيليان شيبرد عن تبنيها فكرة ابرام عقود بين ادارات المدارس واولياء امور الطلبة تشترط ضمان ولي الامر حسن تصرف الطالب والتزامه قبل قبوله في المدرسة. كما تبنت الوزيرة البريطانية ادخال تعديلات على المنهج الوطني يتضمن تدريس «المواطنة الصالحة».

وقد تبادلت الوزيرة وهيئة التربية والتعليم التابعة للسلطات المحلية في المناطق التي تتجلى فيها ازمة سوء السلوك حاليا الاتهامات مع اعضاء مجالس الامناء حول المسؤول عن ايصال القضايا الى طريق مسدود.

وفي الوقت ذاته طالب اولياء امور طلاب مدرسة ثالثة في مدينة لوتن شمالي لندن بمعاقبة معلمة سمحت لطالب ان يعاقب زملاءه عقابا خفيفا باستخدام المسطرة لانه تعرض لمضايقتهم واعتدائهم عليه.

وقالت المعلمة «ان الاطفال احيانا لا يسمعون الكلام الذي يقال لهم ويحتاجون الى التذكير باستخدام اسلوب تأديبي آخر ليعرفوا خطأهم». علما بان القانون البريطاني يحظر استخدام الضرب في المدارس العامة.

يشار الى ان قرار تعليق الدراسة في حالة مدرسة «مانتون» لم يسبق له مثيل في بريطانيا.

ويعتقد قادة النقابات والاتحادات المهنية المعنية ان القرار جائز قانونيا، في حين تبدو الهيئات التعليمية الحكومية المحلية (التابعة للمجالس البلدية) غير متأكدة من ذلك. وابرزت هذه القضايا كلها سؤالا حول من هو المسؤول عن ادارة المدارس في بريطانيا، ومن الذي له سلطة التدخل عند انتهاء الامور الى طريق مسدود.

وقد ردت وزيرة التعليم عندما سئلت عن ذلك بالقول «ان هذه مسؤولية المجلس البلدي لمقاطعة نوتنغهام بشكل كامل». واضافت «انني اطالب فريد ريدل رئيس الهيئة التعليمية في المجلس ان يعلن دون تأخير عن ما يقترحه من اجراءات لتأمين تلقي طلاب مدرسة "مانتون" تعليمهم الذي هو حقهم دون اعاقات، على حد تعبيرها.

ولكن ريدل لخص موقفه قائلا «ان هذا نزاع بين الناظر الذي اراد فصل طفل نهائيا وبين مجلس امناء المدرسة ... اما نحن فليس لنا حق قانوني في التدخل».

ودافعت ايلين بنيت رئيسة مجلس امناء المدرسة عن الطفل ماثيو ولسن قائلة «انه يملك حقا قانونيا في ان يكون طالبا في المدرسة، وقد كان اداؤه الدراسي رائعا، ولا اعتقد انه من الصواب تجريم طفل في العاشرة من عمره». واضافت «للمعلمين نقابات واتحادات قوية تقف وراءهم، ولكن ليس للاطفال من يدافع عن حقوقهم».

ولكن نايجل دي غوري احد قادة النقابة التي ينتمي اليها الطاقم التعليمي للمدرسة انتقد موقف رئيسة مجلس الامناء قائلا «اذا كانت تريد ان تلعب لعبة القوة باستخدام الاطفال كأداة لذلك فقد اختارت النقابة الخطأ». واستطرد قائلا «ان الامناء ليسوا قادرين على ادارة المدارس بنجاح وحدهم».

وتأتي قضية مدرسة "مانتون" كحلقة في سلسلة من القضايا التي شملت العديد من المدارس الاخرى التي هددت نقابات واتحادات المعلمين والنظار باللجوء الى الاضراب بسببها.

وينفي دي غوري ان يكون موقف نقابته المتشدد تجاه هذه القضية يرجع الى التنافس في كسب الاعضاء. يجدر بالذكر ان عدد الاطفال المفصولين من المدارس في بريطانيا شهد ارتفاعا ملحوظا في الآونة الاخيرة.

ويعزو بعض الخبراء هذه الحالة الى ان ناظري المدارس يشكون من ان الاطفال يزدادون مشاكسة وسوء تصرف حتى في المدارس الابتدائية. بينما يقول آخرون ان سبب حالة لجوء النظار الى اسلوب الطرد اكثر من ذي قبل يرجع الى اجبار الحكومة ادارات المدارس على التنافس فيما بينها على الطلاب.

من جهة ثانية سارعت الاحزاب السياسية البريطانية الى وضع القيم الاخلاقية على قمة اولوياتها في مرحلة ما قبل الانتخابات بعد ما لاحظته من التجاوب الشعبي مع حملة السيدة لورنس.

واعقب اعلان وزيرة التعليم ادخال تدريس المواطنة الصالحة وقيم العائلة في المنهج الوطني في هيئة جديدة قيام حزب العمال المعارض بالمطالبة بتدريس مواد المواطنة الصالحة الى جانب مواد المنهج الوطني المقرر في المدارس الابتدائية والثانوية معا. وقالت اقتراحات حزب العمال التي جاءت في ورقة العمل الجديدة التي اعدها تحت عنوان "امتياز للجميع" انه يجب تدريس هذه المواد ضمن الموضوعات ذات العلاقة حتى يمكن في نهاية المطاف ادخال مثل هذه المواد ضمن المنهج المقرر نفسه.

وسيصدر حزب العمال البريطاني في الشهر القادم ورقة اخرى حول الابوة والامومة. وكل هذه الاجراءات تأتي ضمن عملية جدل على مستوى البلاد كلها حول ضرورة اجراء عملية مراجعة دقيقة لاخلاقيات المجتمع وقيمه في الوقت الذي يقف فيه العالم على اعتاب الفية جديدة.

الصحافة المصرية تكرم غارودي وتواصل انتقاد اسرائيل

الاحتفال الاخير بذكرى حرب اكتوبر اتسم بتجاهل اسم ودور السادات

■ احتفلت مصر قبل ثلاثة اسابيع بأكاليل الغار بذكرى انتصار اكتوبر، وابان الاحتفالات التي تواصلت لعدة ايام تم استذكار الابطال الذين تمكنوا من عبور القنال واقتحام خط بارليف، وكان الامر الذي اغفل ولم يذكر لا رسميا ولا شعبيا هو اسم انور السادات. لا بل كان هناك من اوغل في هذا الاتجاه اكثر وادعى ان الانتصار يسجل في رصيد جمال عبد الناصر - الذي مات كما نعلم في عام 1970، وجنرالاته الذين اعدوا لهذه الحرب وجهزوا لها العتاد اللازم.

الصحافي اليساري عبد الستار الطويلة احد محرري صحيفة «روز اليوسف» كان الوحيد الذي ثار ضد ذلك وهاجم منظمي الاحتفالات ووزارة الاعلام على اغفال ذكر اسم انور السادات، ولو لمرة واحدة، وهاجم بشدة الإجحاف التاريخي بحقه.

عدم ذكر اسم السادات في الاحتفالات ليس بظاهرة وحيدة بل انه يشمل جزءا من ميول وتوجهات آخذة في التعاظم في مصر لحذف اسم السادات من التاريخ الرسمي للدولة، وفي رسالة وصلتني في هذه الايام من صديق يسكن في القاهرة جاء فيها انه شاهد في حي الدقي في القاهرة ملصقا للسادات وعليه عبارة «السادات بطل الحرب والسلام» ومذيلة بتوقيع لجنة تخليد ذكرى السادات وهي لجنة خاصة وليست رسمية، كما ان الملصق صنع بمادة رخيصة وبشكل غير احترافي، وكان من اعده فعل ذلك سرا وفي الخفاء، وهذا امر لا يصدق حسب رأي كاتب الرسالة.

عشية الزيارة الخاطفة التي قام بها وايزمن مؤخرا الى القاهرة جرى استقبال حار للفيلسوف الفرنسي روجية غارودي وقد استطاع غارودي هذا على امتداد سنين حياته الطوال ان يكون كاثوليكيا فشيوعيا فكاثوليكيا مرة اخرى، وفي السنوات الاخيرة اعتنق الاسلام، وفي كل واحدة من تلك المحطات اظهر تشددا كبيرا واخيرا حظي بالاعجاب من قبل الاسلاميين ومن ينفون حصول الكارثة اليهودية بسبب نشر كتابه «الاساطير التي تقوم عليها دولة اسرائيل».

في كتابه الذي يتميز بالعداء المتطرف لاسرائيل يدعي غارودي ان الكارثة التي تعتبر احدى الاساطير والخرافات التي اسست اسرائيل عليها، قد حدثت بالفعل الا انها لم تمس بالاساس باليهود والادعاء بأن عدد اليهود الضحايا بلغ ستة ملايين مبالغ فيه، والواقع ان عددهم يصل الى بضع مئات من الآلاف فقط. هذا الكتاب لم يجد دار نشر محترمة تقدم على نشره في فرنسا، وقد نشر في النهاية على يد دار النشر الكيكونية المختصة بالادب اللاسامي، نشر الكتاب اثار عاصفة وغضبا في اوساط فئات واسعة في الانتلجنسيا الفرنسية والاوروبية عموما، وتنتظر مؤلف الكتاب الآن دعوى قضائية حول خرق القانون الفرنسي الذي يحظر المنشورات التي تنفي حدوث الكارثة. ومقابل السخرية التي لاقاها في اوروبا، حظي غارودي في مصر وغيرها من العواصم العربية بالاعجاب والجماهيرية، وقد ترجم كتابه للعربية كما نشرت مقالات لمدحه في الصحافة، الحفاوة الحماسية التي قوبل بها غارودي نظمت له من قبل الكاتب الروائي سعد الدين وهبة، الذي يعتبر باغضا علنيا لاسرائيل والذي اقسم على ان يهدم كل مظاهر التطبيع بين اسرائيل ومصر.

وخلال استغلاله للغضب العام في مصر ضد حكومة نتنياهو اثر الازمة التي حلت في عملية السلام وخصوصا بعد فتح نفق الحشمونيين نجح وهبة في دعوة مئات رجال الاعلام والثقافة ومن بينهم الليبراليون واليساريون الذين اظهروا في الماضي مواقف شجاعة ضد مظاهر اللاسامية ومن بينهم ايضا اولئك الذين ايدوا عملية السلام. المؤتمر الصحافي الذي عقده غارودي في القاهرة غطي ايضا على يد الاسبوعية المسيحية (فصل المقال) وهي نشرة التحالف الوطني برئاسة عزمي بشارة، هذه الصحيفة التي لم تكلف نفسها بالتحفظ على اقوال غارودي اقتبست عنه انه قال ان هذا السلام ناقص وغير واقعي، وذلك لأن اسرائيل هي الطرف القوي وهي التي فرضت بنوده التي تعارض حسب ادعائه القانون الدولي، غارودي دعا العرب والمسلمين الى خوض معركة اقتصادية ضد الولايات المتحدة لاجبارها على وقف دعمها لاسرائيل في الصراع الشرق اوسطي، ولكن بالرغم من اجواء الاحباط التي تسود في مصر بسبب الجمود في عملية السلام ما زالت هناك اصوات تواصل الدفاع عنها.

وكذليل وبرهان سنورد اقوالا قالها مؤخرا الكاتب نجيب محفوظ امام سكرتير اتحاد الكتاب العرب فخري قعوار من الاردن في اللقاء الذي جرى في بيت الكاتب المصري في القاهرة والذي يلتزم بيته بعد اصابته على يد المتعصبين الاسلاميين ويعجز عن الكتابة. فقد قال ردا على سؤال قعوار: ان كان مقتنعا حقا بأن لليهود حقا في فلسطين ان الامر المأساوي في التاريخ هو انه لا يقوم دائما على المنطق، فالفلسطينيون هم اصحاب حق الا انهم لاقوا ما لا قوه والحل واحد من اثنين، استعادة الحقوق بالقوة او اجراء مفاوضات في المكان لتأجيل الحسم ومن يملك السيف عليه استخدامه لاستعادة حقه ومن لا يملكه عليه ان يفكر بالبديل، ولا يعني ذلك فقدان الارض والانتحار ودمار الحضارة.

انور السادات

يوسف الغازي
(هآرتس) 1996/10/29

يتجاهل تنكيل جنوده بالمدنيين الفلسطينيين

قائد الاركان يشكو من تراجع حماس الاسرائيليين لأداء الخدمة العسكرية

■ هناك امور كثيرة تغيرت في الدولة كما قال قائد الاركان في خطابه هذا الاسبوع، فالجمهور لم يعد يحب جيش الدفاع كما كان الحال عليه في السابق، ويفضل مواطنون كثيرون الآن السفر لعطلة تزلج في الشتاء بدلا من الذهاب للخدمة الاحتياطية في جنوب لبنان، والشبان اصبحوا يبذلون جهودا اكبر للالتحاق بالجامعة منها للالتحاق بلواء جولاني، وان لم توقع اتفاقيات سلام بسرعة سيضطر للحفاظ على الاحتلال اولئك الشبان الذين الصق بهم لقب «المسممون» وهم اولئك الذين يتعطشون للقتال والمعارك وعدد كبير منهم ينتمي الى مدن التطوير والقادمين الجدد والقبعات المطرزة، الذين لا يعتبر الالتحاق بالجيش بالنسبة لهم مجرد واجب فحسب بل تحقيقا للحلم وفرصة للتطور الاجتماعي.

امور كثيرة تغيرت في الدولة كما قال قائد الاركان، وبقي التعامل مع حياة الانسان وحده مستقرا كالصخرة، قائد الاركان كان بامكانه ان يورد مثالا للحفاظ على التقاليد، المحاكم العسكرية التي لم تتوقف منذ مذبحة كفر قاسم وحتى يومنا هذا في تخفيف العقوبات التي تفرض على اولئك الذين يمسون بالعرب.

فقط في هذا الاسبوع حكمت المحكمة العسكرية بثلاثة اشهر عمل في الخدمة على ضابط عمليات قام بالتنكيل بالعرب اثناء وجوده في القصبة في نابلس، الرائد ايلان بيطون شعر بالاهانة في الواقع من مجرد تقديم لائحة اتهام ضده، ويفكر الآن في مسألة الاستمرار في الخدمة في جيش الدفاع.

قادة الجيش البارزون شهدوا لصالحه، القضاة بدورهم خففوا عقوبته بعد ان قرروا انه عبارة عن محادثة دافعية مفرطة، وهذا الاستخدام لكلمة «دافعية» من قبل المحكمة العسكرية يشير الى ان على قائد الاركان ان ينظر الى بيته الداخلي قليلا قبل ان يتهم الجمهور الواسع في النفور والابتعاد عن الجيش.

ابناء اسرة بيطون قالوا انه شخص انساني ولم يكن امامه خيار الا ان يتصرف كما فعل في نابلس، بيطون قال ان تصرفه المذكور كان معقولا ومقبولا في ظروف الضغط والتهديد والخطر على الحياة التي كان يعمل بها.

اخته قالت انه لا يمكن التصرف في المناطق حسب اصول وقواعد الادب التي تدعو لها حنه بابلي وان هذا هو الذي يجعل الجيش يفقد خيرة جنوده الذين يبذلون ارواحهم رخيصة من اجله.

لائحة الاتهام الموجهة ضد بيطون اوردت 28 حالة تنكيل بالعرب، ولم تتم ادانته بجزء منها بسبب صفقة عقدت مع النيابة. بيطون قام بصفع الاولاد العرب ولوي اياديهم، وقام بضرب رأس شخص عربي في الحائط وجره لمسافة 100 متر وضرب اشخاصا وصلوا الى حاجز بدون هويات، وقام ايضا بهز رأس متهم حتى بدأ يتقيأ كما ضرب فتى على رأسه بالخوذة وقال لجنوده ايضا لا يهمني ما تقولونه وما يهمني هو ان اترفع.

انه بالفعل جندي يملك حافزية.

خط مباشر يقود من التسامح تجاه الرائد ايلان بيطون الذي قتل الطفل حلمي شوشة ابن العاشرة اول امس، ضابط الامن في مستوطنة هدار بيتار لم يقم بعمل شاذ، الا ان النتيجة هي التي كانت مفاجأة فقط. يغئال عمير ايضا كان قد بدأ مهنته في ضرب العرب اثناء خدمته كجندي قتالي في لواء جولاني، المستوطنون والذين وصفوا قبل 14 عاما في تقرير «كارب»، هم اولئك الذين وجهوا الضربات للعرب او اطلقوا النار عليهم وصادروا ممتلكاتهم وسلبوا حوانيتهم وحظوا بمعاملة متسامحة وبالصفح من قبل سلطات القضاء والقانون، كانوا هم ايضا في بعض الاحيان مواطنين مشبعين بالحافزية. باروخ غولدشتاين ايضا لبس زيه العسكري عندما قام بتنفيذ مذبحة الحرم الابراهيمي، ولم يعرف احد ان كان اثناء خدمته الاحتياطية في تلك الوقت ام لم يكن.

بعد عامين على صدور تقرير «كارب» تم القاء القبض على التنظيم السري اليهودي الذي قام بقتل طلاب من الكلية الاسلامية وزرع العبوات لرؤساء البلديات العرب واوشك على تفجير باص عربي بمسافريه، اعضاء هذا التنظيم هم الآخرون كانوا في السابق جنودا ممتازين ومشبعين بالحافزية. العقوبات التي فرضت على هؤلاء كانت مخففة، واغلبهم قضى عامين في السجن في ظروف مفضلة وبامتيازات، الجهاز السياسي رأى بهم «اخوانا اعزاء» وضحايا للظروف والملابسات.

حافزية هؤلاء في الاسهام في الجيش لم تهبط ابدا.



امنون شاحاك

فاحدهم قام بالكتابة من السجن لزوجته طالبا ان تعلم ابنه الضابط بأن لا يفكر، لا سمح الله، في ان يقلل من بذل جهوده في الجيش لأن الدولة تبدو وكأنها ضد والده، وهذا مثال آخر على الحافزية.

يغئال وحجاي عمير مثلهم مثل درور عدني كانوا جميعا جنودا ممتازين في الجيش، وبعد ان سرح يغئال عمير من الجيش ولم تكن له فرصة للتنكيل بالعرب خلال الخدمة اضطر لخصخصة عملية التنكيل واقام خلية سرية قامت بجمع كمية كبيرة من السلاح من اجل توجيهها للعرب. وقد خطط عمير ورفاقه لوضع حواجز عسكرية على الطريق وهم يلبسون زي جيش الدفاع والقيام بفحص السيارات، وعندما يقابلون عربيا مشهورا يقومون بقتله بكاتم صوت.

اوهد سكورنيك ومرغليت هارتشيفي مشتبهان باقامة تنظيم مناهض للعرب، وهكذا هو حال ميخائيل افشتاين وابيشالوم فينبرغ اللذان خططا لاقامة مجموعة من عشرة اشخاص تخرجوا من الوحدات القتالية ليقوموا بالقضاء على السجناء الفلسطينيين المحررين، مرغليت هارشيفي وافقت على شراء ساعات توقيت لاعداد العبوات الموقوتة ضد العرب، حجاي عمير قال عن عارشيفي في مسألة التخطيط لضرب العرب تعتبر هارشيفي رقم ثلاثة، ضد سكورنيك وهارشيفي لم تقدم بعد لوائح اتهام، يغئال عمير هز اركان الدولة لانه قتل يهوديا، اما الجزء العربي من نشاطاته فلم يتصدر العناوين.

في هذا الاسبوع قتل مواطن من قرية سنجل من جراء اطلاق النار على سيارته من مصدر مجهول، الشرطة قالت ان حجرا على ما يبدو قذف على سيارته ظنا بأنه يهودي، منظمة بتسليم اوردت معلومات طبية تشير على ما يبدو الى ان الرصاصة جرت من رصاص بندقية ام 16، ويحتمل ان يكون الامر عبارة عن تنظيم جديد لجنود مسرحين مثل تنظيم الاخوة عمير الذي اخذ على عاتقه احباط اتفاقيات اوسلو.

لقد ابتعدنا عن الايام التي كان بها زي جيش الدفاع رمزا للمفاخرة والاعتزاز «هذا ما قاله قائد الاركان في هذا الاسبوع، واضاف ايضا «في هذه السنة رأينا جنودا يتجولون بين ظهرانينا وتعبير الاعتذار على وجوههم». وربما كانت احدى اسباب ذلك هي ان مصطلح «الحافزية» قد تحول في سنوات الاحتلال الى غطاء قاس ووحشي الى درجة كبيرة.

اوريت شوحط
(هآرتس) 1996/10/30

قانون حمل السلاح يتسم بالغموض

مستوطنو الخليل يكدسون الاسلحة والذخيرة ويحذرون من مواجهات دموية

مواد سائلة على الشارع

الخليل

دينيس روس

(هآرتس)

■ كلما اقترب تطبيق الاتفاق حول الخليل تعالت اصوات التحذير في اوساط المستوطنين محذرة من حدوث حمام دم، التنظيم السري اليهودي، الاخوان عمير ومحطات اخرى في تاريخ العنف المتطرف اليميني علمت الاجهزة الامنية ان جمع السلاح يعتبر تهديدا حقيقيا.

في الشرطة والشاباك يقدرون بأن الاوساط المتطرفة اليهودية تقوم بشراء وجمع السلاح الحي بطرق غير مشروعة ايضا. ويشمل ذلك العتاد والسلاح الاوتوماتيكي والقنابل. جمع السلاح غير المشروع هو بالطبع مخالفة خطيرة يتوجب التسريع بشكل مكثف بالعمل ضدها الآن، الا ان الاهمال القانوني في اسرائيل في كل ما يتعلق بحيازة السلاح يعتبر اهمالا مفرطا في الواقع، واغلبية حالات القتل في السنوات الاخيرة بدوافع وطنية او عنيفة نفذت على يد الناس امتلكوا السلاح المرخص: من ايتان مور، الذي قتل اربعة موظفات في العيادة النفسية في القدس وباروخ غولدشتاين الذي ذبح المصلين في الحرم الابراهيمي، ووفقا للمعطيات الواردة من حزيران (يونيو) 1993 اكتشفت اكثر من 300 الف قطعة سلاح موجودة بحوزة اشخاص واغلبيتها مسدسات الا انها تحتوي على الرشاشات والبنادق العسكرية وبنادق الصيد والرماية. الفحص المذكور جرى في داخل الخط الاخضر وفي اريئيل ولم يشمل كل المستوطنات.

ويتوجب ان نضيف لهذا الرقم حوالي 50000 اداة اطلاق نار انتهى سريان تصريحها او ان اصحابها قد توفوا او سافروا للخارج ولم يقم احد بايداعها وتسليمها للشرطة كما هو مطلوب، وهناك ايضا 10000 قطعة سلاح سرقت او فقدت، وعشرات الاف قطع السلاح الشخصية الموجودة بحوزة الحرس المدني، جيش الدفاع وقوات الامن. وبما انه منذ 1993 لم يحدث اي شيء لتغيير السياسة التوزيعية للسلاح وبأن الاف طلبات حيازة السلاح تضاف سنويا سيكون بيد الجمهور اكثر من نصف مليون قطعة سلاح مرخصة. قانون ترخيص وسائل اطلاق النار في اسرائيل غير واضح بدرجة كبيرة، وهو يوفر تعليلات كثيرة جدا لاناس كثيرين جدا لحمل السلاح الحي، ويوجد بينهم اصحاب وظائف غير محددة ومسؤولين بتكليف من انفسهم عن الامن وذوو السوابق او الخلفية الامنية وكل من كان مكان سكناه في «الخط الامامي». وبعد القتل الذي جرى في العيادة النفسية اقام وزير الداخلية حينئذ ارييه درعي لجنة فحص قررت في سياق قراراتها ان المعايير لحمل السلاح ليست واضحة وهي تتسبب لسلطات الترخيص بحمل السلاح بضغوط لا حاجة لها، وتعاني اجراءات ترخيص السلاح المحددة، هي الاخرى ايضا من النقص والعيوب وتمكن اناسا غير مؤهلين ومدربين او بشكل اسوأ من ذلك عندما يكونون غير صالحين نفسيا للحصول على رخصة. اللجنة المذكورة اكتشفت ايضا على سبيل المثال ان من لا يحق له حمل السلاح في العفولة يمكنه ان يحصل عليه في ايلات وايضا ان 551 منظمة ومؤسسة قانونية حصلت على تراخيص سلاح لموظفيها ولم تقم باستخدامها بالمرة، اغلبية المنظمات والمؤسسات تحصل على تراخيص لنفسها وتقوم باعطائها لموظفيها بشكل دائم، وهكذا يتحول المسدس او «العوزي» الى سلاح شخصي بكل معنى الكلمة واحيانا يكون بيد من لم يقم باجتياز الفحوصات الضرورية لذلك. وقد اوصت اللجنة بدورها باقامة ادارة فعالة باسرع وقت ممكن تقوم بتولي ترخيص السلاح فقط والاشراف على ذلك وتقييده.

وقد قال رئيس اللجنة عميد الاحتياط شلومو كوهين: لقد رأينا بأم اعيننا الاجواء العنيفة في المجتمع الاسرائيلي، ومنذ ذلك الحين تغيرت الامور نحو الاسوأ فقط، والتوصيات المذكورة يعلوها الغبار في جارور الارشيف ولكن ان تم تطبيقها الآن فلن يكون ذلك كافيا، ومن اجل وضع حد للشغب والفوضى يتوجب اجراء تغيير جوهري في قانون الترخيص واضافة قيود شديدة وصارمة عليه.

في اغلبية الدول الغربية تحول ترخيص السلاح الى مسألة اجتماعية انتخابية مركزية، فهكذا في فرنسا مثلا حيث تم التشديد على حمل السلاح قانونيا بعد ان حدثت سلسلة حوادث اطلاق النار في ضواحي المدن وفي الولايات المتحدة التي اتبعت قوانين معقدة للرقابة الفدرالية والمحلية على السلاح بالرغم من ضغط اتحاد الرماية الوطني، وفي بريطانيا ايضا التي اعلنت قبل اشهر معدودة عن العفو لمن يقومون بتسليم السلاح واعادته وقبل اسبوعين قررت اخراج حيازة السلاح الاوتوماتيكي واغلبية المسدسات الموجودة بحوزة المواطنين عن القانون. في كل هذه البلاد ادت حادثة خطيرة واحدة من القتل الجماعي الى اصدار قرار حكومي شديد وصارم، اما في اسرائيل التي تجلس على برميل بارود فيقيمون اللجان، ومن ذلك نفترض ان للمذبحة المقبلة ستعقبها اقامة لجنة اخرى، هذا بينما يوجد في حوزة الناس سلاح فتاك مرخص لكل من يرغب.

ابيرما غولان
(هآرتس) 1996/10/30

مع مرور خمس سنوات على عقد مؤتمر مدريد

شامير: لم أتأثر بهجوم الشرع.. وأعارض أي انسحاب من الضفة

عبد الشافي: الانتفاضة الاخيرة اثبتت رفض الفلسطينيين التنازل عن حقوقهم الوطنية

■ باقات الورود التي انهالت بالامس على مكتب شامير لم تكن بمناسبة مرور خمس سنوات على عقد مؤتمر مدريد وانما احتفاء بعيد ميلاده الـ 81.

والسؤال هو ان كان شامير يحتفل باستقبال الذكرى الخامسة لعقد مدريد؟ من جانب واحد يفاخر شامير بقراره التوجه الى مدريد ويقول انه لولا قراره هذا لما كنا قد وصلنا الى هناك، ولكن من الجانب الثاني لم تتحقق برامجه وخططه التي رسمها: فها هي اسرائيل تتفاوض منذ ثلاث سنوات مع منظمة التحرير الفلسطينية في تونس لا بل وقعت معها على اتفاق اوسلو، اما اتفاق السلام مع الاردن فقد كان رابين هو الذي وقع عليه والسبب الوحيد لعدم عقد سلام مع سورية - ايضا حسب صيغة شامير - هو اهدار الفرصة التي اتيحت امام سورية على يد الاسد وذلك بعد ان منحه رابين وبيريس الفرصة لاستعادة الجولان.

وفي اطلالة للوراء يقول شامير بعد خمس سنوات انه كان يود بالفعل ان يوقع على اتفاق سلام مع كل الشركاء العرب في مدريد لا بل انه اعتقد بأن ذلك ممكن وقابل للتحقيق.

ويقول ان اسرائيل بعد حرب الخليج كانت تمر في فترة ازدهار وشهر من السمن والعسل في الحلبة الدولية، وكان الجميع يكيلون المديح والثناء عليها، ويضيف شامير بانه لم تكن عنده اية نية لاهدار الوقت كما ينسب الاعلام له الا انه كان يخطط ان تسير الامور وفق ارادته ونظرته اذ كان يريد ان يتفاوض مع وفد فلسطيني من الداخل وان يتم التوصل معه الى اتفاق انتقالي حسب كامب ديفيد، وفي نهاية الخمس سنوات التفاوضية حول التسوية الدائمة، الا ان شامير لا يعرف بموجب اية مقاييس كانت هذه التسوية ستتم.

وهذه القاعدة التي لا يعرفون بموجبها ما ستكون عليه نهاية المفاوضات التي اتبعت ايضا في التفاوض مع سورية، الا ان شامير ظل شامير نفسه وما زال يعتقد حتى الآن وبعد كل هذه الفترة ان هناك امكانية للوصول الى اتفاق سلام وبدون تنازلات اقليمية جغرافية ايضا.

وقد حدث شيء آخر لم يخطط له شامير عندما حزم حقائبه متوجها شطر مدريد: بنيامين نتنياهو الذي اصطحبه شامير معه الى مدريد كمعلق وناطق اعلامي رئيسي (ولم يقم بعمل ممتاز بدرجة تامة في مواجهة عشراوي هذا الخصم الاعلامي العنيد)، نتنياهو هذا اصبح رئيسا للحكومة.

شامير معروف كمن قام بتوطيد ورعاية «الامراء» الليكوديين في حكومته ولكنه لم يتخيل ان يحظى نتنياهو بالمنصب الاول، والامير المفضل على شامير كان دان مريدور، مثلما كان مفضلا على يد بيغن، وقد كان مريدور كاتم اسرار شامير خلال كل الجولات المكوكية لبيكر قبل مدريد وشارك في كل اللقاءات معه الى جانب شامير.

شامير يقول اليوم لاول مرة انه كان يرى في موشيه آرنس وريثا له، ولو كان الليكود قد انتصر في انتخابات عام 1992 لكان شامير بقي في منصبه سنة واحدة اخرى فقط، ويستغرب شامير الآن كيف ان آرنس الذي جلب نتنياهو للسياسة ليس عضوا في حكومته ويستغرب ايضا عدم وجود دور سياسي لمريدور.

شامير يعود ويكرر ما قاله لـ «هآرتس» قبل شهرين وهو انه يعتقد بانه سيكون اكثر سكونا لو قامت حكومة وحدة وطنية فهو لا يرتاح لادارة الدولة على يد شخص واحد وهناك حاجة لطاقم ملائم ليقوم بذلك.

مسألة وجود دور وتأثير لشامير في الليكود ليست واضحة الا انه يجيب انه من المبكر معرفة ان كان الليكود يفضل الابتعاد عنه اليوم.

لا يرتبط شامير وبيريس بعلاقات صداقة ويعتقد ان ايهود براك ليس ناضجا بعد لقيادة الدولة، ويقول انه لو كان عضوا في العمل لاعتمد على بيريس فقط، وعلى سؤال ان كان السبب وراء قوله هذا هو ان الليكود ينظر لبيريس كنخر ثمين؟ يجيب شامير ان ما يهمه هنا هو مصلحة اسرائيل وليست اعتبارات الحب والكراهية.

■ في نظرة للخلف هل اخطأت عندما قررت ترؤس وفد اسرائيل لمدريد بحيث دفعت بليفي الذي شعر بالاهانة بالبقاء في البيت؟

■ اعتقد اني كنت مصيبا مئة بالمئة، فقبل مدريد بفترة مثلت امام البرلمان الاوروبي وهوجمت هناك بطريقة شديدة وجدية وهذا الامر انضج عندي فكرة ترؤس الوفد لأني اعرف خفايا الامور هناك فالمسألة ليست شخصية كما فهمها ليفي.

■ ومع ذلك كنت شاذا فرؤساء الوفود كلهم كانوا من وزراء الخارجية لا من رؤساء الحكومات؟

■ صحيح، ولكن خطوتي هذه لاقت ترحيبا في الداخل والخارج، وفي تلك المناسبة كانت ستتخذ قرارات هي من شأن رؤساء الحكومات، وقد حرصت انا ان تكون وزارة الخارجية في صلب الامور، واذكر ان بوش وبيكر قد امتدحا قراري بالحضور لمدريد ولو كان مناحيم بيغن رئيسا للحكومة وانا وزيرا للخارجية لما شعرت بالاهانة اذا ما قرر الحضور على رأس وفد.

■ ليفي ادعى انه هو الذي قادك الى مدريد وهو الذي يستحق حصد ثمار فتح الانطلاقة في هذا الاتجاه؟

■ على العكس، ولم يكن عنده اساس لقول ذلك، ولو كنت اعارض لما كان هذا قد حدث ولم تكن لتشارك، اي ان الامر كان منوطا بي اولا واخيرا، وقد كان القرار قراري انا.

■ الآن يبدو انك لم تربح شيئا من بقاء ليفي في البيت، وزير الخارجية السوري قال انك ارهابي في الجلسة الافتتاحية فهل شعرت بالاهانة؟

■ كلا لم يؤثر ذلك علي، فماذا يعني انني كنت مطلوبا على يد البريطانيين؟ فقد زرت منذئذ بريطانيا عدة مرات ولم يتأثر البريطانيون.

■ رابين الذي كان يؤيد التفاوض مع وفد من المناطق ملك غير موثقه واجتاز تغيرا ترفض انت القبول به؟

■ المسألة الاقليمية لم تكن عند رابين هامة الى الدرجة التي تحتلها عندي، فأنا اعارض كل تنازل في يهودا والسامرة ولم اكن لاوافق على اخلاء الخليل، ولم اتخيل لنفسي ان يصل بيريس ورابين منذ مدريد الى هذه التنازلات المؤلمة لأن الواضح ان ما تعطيه للفلسطينيين لن يعود اليناء وبعد الخليل ستطرح مسألة القدس وقضية ارض اسرائيل كلها. ولو كنت قد واصلت للمفاوضات لما كنا نصل الى مدريد وقد اكون قد نجحت في التوصل الى اتفاقات اخرى مع الفلسطينيين.

■ انت تتحدث عن تنازلات عميقة مع ان بيريس لم يقم باخلاء الخليل والليكود هو الذي سيقوم بذلك؟

■ بيريس لم يفعل ذلك لأسباب تكتيكية وليست مبدئية، فقد كان يخاف القيام بذلك.

■ وعنك قالوا انك لم تنو في اي وقت الوصول لاتفاقيات سلمية مع العرب؟

■ هذا افتراء اعلامي، ولم انو القيام بذلك ابدا، ولا يتخيل احد ان من الممكن التفاوض مع الولايات المتحدة واوروبا والاتحاد السوفييتي بدون شيء حقيقي وخداعهم بحكايات الاطفال.

■ الوقت حسب وجهة نظرك لا يتوجب ان يكون عاملا حاسما في التوصل الى الاتفاقيات السلمية، ولكن الم يحن الوقت ايضا حسب وجهة نظرك للتوقيع على اتفاق سلام؟

■ اني مع المفاوضات لأن المدافع تصمت خلال ذلك، وبالامكان استغلال ذلك لدفع الدولة للامام وآمل ان لا تحدث حروب اخرى، وان كانت الحرب ثمنا لعدم التوصل للسلام فيتوجب تدارس ذلك بشكل معمق، ولكن اثناء المفاوضات يحظر عليك ان تظهر انك تخشى من الحرب، والسلام النابع من الخوف ليس سلاما حقيقيا.

■ بعد مقتل رابين بسنة هل ترى ما حدث بشكل آخر؟

■ هذا القتل كان كارثة وطنية بالنسبة لي، ويتوجب ان نقوم بكل شيء ممكن حتى لا يتكرر ذلك.

■ ما هو الحدث السياسي في نظرك على المدى القصير بعد اخلاء الخليل؟

■ يحتمل ان تقوم حكومة وحدة وطنية وعندئذ ستتواصل المفاوضات وسيكون الشعب قويا في مواجهة الامور الحاسمة، وحتى ان لم تقم مثل هذه الحكومة ستتواصل المفاوضات حتى لا تطلق المدافع حممها.

مقابلة مع حيدر عبد الشافي

في مطلع ايلول (سبتمبر) 1993 كان حيدر عبد الشافي رئيس الطاقم الفلسطيني في الوفد الاردني الفلسطيني المشترك للمفاوضات يستعد لخوض الجولة الحادية عشر من جولات واشنطن، وصلته دعوة عاجلة للحضور الى تونس، عبد الشافي حاول بدوره ان يوضح ان وقته ضيق الا ان الاتصالات انهالت عليه من كبار منظمة التحرير الفلسطينية ومن مكتب ياسر عرفات فسرعان ما ادرك ان الامر هام بشكل خاص، وهناك اخبره ابو عمار عن اتفاق اوسلو الذي تمت حياكته سرا ابان مراوحة عبد الشافي ووفده من المناطق في مباحثات لا تفضي الى اي شيء.

ويقول عبد الشافي انه بعد ان شرح له ابو عمار عن الخطوط العامة للاتفاق اعطاه ابو مازن نسخة من اعلان المبادئ ولم يتمكن من قراءته كله لانه سارع للتوجه الى واشنطن الا انه سأل: هل كان لديهم مستشار قانوني فكانت الاجابة بالنفي، ومنذئذ تمسك الدكتور حيدر - الذي اصبح الآن عضوا في المجلس التشريعي - بموقفه القائل ان الاتفاق رديء، هذا بالرغم من ان اسرائيل اصرت في صيغة مدريد على ان يكون الوفد الفلسطيني جزءا من الاردني وان يكون اعضاؤه من الداخل وليسوا من سكان القدس بينما كان اتفاق اوسلو اتفاقا مباشرا مع منظمة التحرير الفلسطينية.

■ اذا فقد كان هذا تقدما؟

■ نعم لقد كان هذا تبديلا وتغييرا في الموقف الا انه لم يؤثر على جوهر الاتفاق والحقوق الثابتة للفلسطينيين، وفي مراسيم التوقيع وبينما كان الجانب الفلسطيني يعترف باسرائيل كدولة مستقلة سيادية اكتفى الجانب الاسرائيلي بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني ولم ترد كلمة حول حق تقرير المصير او الدولة المستقلة.

■ اي ان التغيير كان شكليا حسب وجهة نظرك وليس ضمنيا جوهريا؟

■ اجل.

ولكن هذا امر هزلي فقد سقطت الضحايا منكم حتى تعترف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للفلسطينيين؟

■ صحيح، ولكننا املنا ان يكون الامر مرتبطا بتغيير قيمي واضح ومع ذلك فان عدم الرضى عن الاتفاق لا يلغي عدالة مطلبنا في ان على اسرائيل ان تجري المفاوضات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

■ كيف توضح ان منظمة التحرير الفلسطينية - الخارج وافقت على الشروط الاسرائيلية التي لم تستطيعوا انتم منظمة التحرير الفلسطينية الداخل قبولها؟

■ بشكل اساسي اعتقد ان السبب هو وجود حماس عندهم للعودة الا ان ذلك حدث مقابل ثمن باهظ.

■ رغبتهم في القدوم ام رغبتهم في الحكم؟

■ رغبتهم في العودة للوطن فالهدف كان يجب ان يكون حرية العودة لكل الشعب الفلسطيني على اساس متكافئ الا ان ما حدث كان تمييزا واضحا، اسرائيل وافقت على السماح بعودة قطاعات محدودة من الفلسطينيين مقابل حقها في فرض الفيتو على عودة الباقين وقيادتنا تتحمل مسؤولية ثقيلة الوزن في هذا الامر.

■ في هذا الحال عندما تقوم منظمة التحرير الفلسطينية - الخارج بتصوير الوضع على انه تقدم انما يوجدون انجازهم الشخصي مع الانجاز الوطني؟

■ صحيح وليست هناك حاجة لمستشار قانوني حتى نعرف ان الموقف الاسرائيلي - كما جاء في الاتفاق، وفي غياب التطرق للحقوق الاساسية الفلسطينية - هو موقف سيء للفلسطينيين، ولكن ان دخلنا لاتفاق تفصيلي يصبح من الواضح ان هناك حاجة لمستشار قانوني، ولاحدى نواقص الاتفاق الواضحة هي وجود عدد كبير من البنود غير الواضحة فيه والقابلة للتحليلات المختلفة، وقد استغل ذلك من قبل اسرائيل التي هي الجانب الاقوى.

■ متى شعرتم في مفاوضات مدريد انكم وصلتم الى طريق مسدود؟

■ من البداية ومن الجولة الثانية اذ رأينا في مصادرات الاراضي والمستوطنات نقيضا واضحا للمؤتمر ولمبادئ عملية السلام، وقد طلبنا وقف البناء الا انهم رفضوا واجابونا: نحن لا ندرك كيف تواصلون الطلب منا ان نوقف ما ننظر له كحق لنا، وقد قمت انا بتوصيل ذلك للقيادة الفلسطينية وقلت ان علينا ان نعلق المفاوضات وان نعيد تقييم الوضع، الا انهم (منظمة التحرير الفلسطينية) لم يكونوا على استعداد ابدا لتعليق المفاوضات بل ارادوا الاستمرار، وكنت قد سألت بيكر عندما حضر في آذار (مارس) - نيسان (ابريل) 1991 للتباحث في فكرة مدريد ان كانت عملية الاستيطان المتواصلة تتساوق مع شروط السلام، فاعترف قائلا لا، فسألته هل يمكنني اذا ان استنتج ان الولايات المتحدة ستجبر اسرائيل على وقف المستوطنات؟ فقال: اني آسف فلست اعتقد ان الكونغرس سيوافق على ذلك فسألته: ان كان الحال كذلك فما هي الجدوى؟ اجاب بيكر: ليس هناك اي طريقة اخرى الا الجلوس والتفاوض، وستقوم المفاوضات بخلق آليات خاصة بها بحيث تنشأ امور جديدة، حكومة بوش حاولت بالفعل وقف المستوطنات الا انها لم تنجح كليا ولم تنجح نحن المفاوضين في مرات كثيرة في تحديد جدول اعمالنا بسبب وجود المستوطنات في الاجواء، ولم نوافق نحن على نقل الصلاحيات لان ذلك كان سيعني الموافقة على الاستيطان.

■ كيف كان انطباعك من الوفد الاسرائيلي؟

■ لقد حدد في فترة الليكود وقد كان الامر واضحا فرئيس الوفد اليكيم روبنشتاين، كان صقرا متشددا بشكل واضح، الا ان التعامل معنا كان نزيها بشكل عام، وقد اظهروا الاحترام كما كان ذلك متبادلا واعتقد ان رئيس الوفد كان انسانا مجربا وقديرا، وقد كان مسيطرا تماما على الوفد، ايتان بنتسور نائبه تحدث في مرات متباعدة، وقد ساد لدي انطباع انه جنتلمان، وقد كان يصغي بشكل كبير.

■ هل كان بامكانك ان تشعر بالفرق في التعامل معك بالمقارنة مع معاملة الاسرائيليين الذين حكموا في غزة مباشرة؟

■ انهم لم يتعاملوا معنا كمحتلين بل باحترام، وقد اوضحنا منذ البدء اننا لن نتحمل اي تعامل آخر، وقد عبرنا احيانا عن اعتراضنا على اقوال وامور قد فهموا اين نقف وما هو السلوك المطلوب، وذات مرة وصلتنا وثيقة وبها الكلمات التالية: «يهودا والسامرة» فقمنا برفضها فورا واوقفنا الجلسة، وقد كان ذلك درسا وقد ناشدونا بعد ذلك العودة الا اننا رفضنا.

■ بعد اقل من عام استبدل العمل بالليكود في الحكم فهل شعرتم بالفرق؟

■ لا، فالوفد بقي نفس الوفد.

■ الم تصلكم تعليمات اخرى؟

■ لم اشعر بذلك، فقد بقيت نفس الاشكاليات على الجدول والمستوطنات، وقد اثيرت طبعا المشكلة الكبيرة عندما طردت حكومة العمل - ميرتس (400) شخص في 1992، فقمنا بدورنا بتعليق المفاوضات، وفي نهاية المطاف عدت للمفاوضات خلافا لرأيي الا انني استجبت للتوجه العام من الجمهور، وخصوصا من المظاهرات التي نظمتها حركة فتح.

وما زلت اعتقد ان ذلك كان خطأ، فقد خفف ذلك على الموقف الصلب لاسرائيل في فترة احتاجت فيها للموقف الدولي، اذ قرر مجلس الامن اعادة المبعدين فورا لذا كانت امامنا فرصة للاصرار على تنفيذ القرار، وفي نهاية المطاف خلصت امريكا اسرائيل من الطريق المسدود الذي اقحمت نفسها فيه ونحن ساعدنا في ذلك.

وما زلت اعتقد ان العودة ضيعت فرصة ممارسة الضغط الدولي، واعتقد ايضا ان اسرائيل ستعترف بحقوقنا الاساسية اذا ما مورس الضغط عليها، فهي محتاجة لدعم العالم، واذا ما فرضت امريكا العقوبات الاقتصادية عليها او حتى اوروبا سيكون لذلك تأثيره لان اسرائيل حساسة لذلك جدا.

واشعر ان الاوروبيين قد بدأوا في الآونة الاخيرة بالتيقظ للجور والاجحاف الذي نزل بنا وقد بدأوا بتغيير توجهاتهم.

■ الناس في غزة يشتكون انك لا تحتل المكان البارز الذي كان يتوجب ان تحتله وانك لا تسمع كلمة؟

■ قد يكون هذا صحيحا والناس يعرفون بشكل عام مواقفي تجاه عملية السلام ويوافقون على قسم كبير منها، الا ان الناس في حيرة شديدة وهم يصغون لعرفات لأنهم يعرفون انه يملك المال والقوة والمناصب وسيكون من الصحيح ان عبروا عن المزيد من الدعم لمجلسنا التشريعي الامر الذي لا يفعلونه، ونحن في المجلس قادرون وملزمون بالاصرار على التطور الديمقراطي لمجتمعنا، وبذلك فقط سيكون بامكاننا ان نستغل كل الطاقات الاحتياطية الفلسطينية والتي لم يعبر عنها حتى الآن لعدم وجود تقاليد ديمقراطية عندنا في الحياة السياسية.

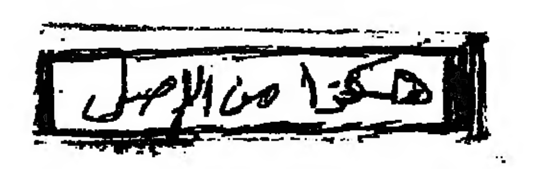
وعلينا ان نطالب ان تحترم السلطة التنفيذية قراراتنا، الامر الذي لم تقم به حتى الآن، وسيكون من الصعب علينا ان نواصل العمل ان استمرت السلطة التنفيذية في تجاهل قراراتنا.

وسواء آجلا أم عاجلا سيكون علينا ان نتوجه للناخبين ان استمر الحال كذلك، وان نوضح لهم الوضع، وفي المجلس هناك الغالبية من الاعضاء - فتح وغير فتح - غير راضية عن الوضع.

■ وبالرغم من ذلك الا تشعر بالمقارنة مع الوضع قبل خمس سنوات ان هناك تقدما؟

■ لا، فهذا واقع خادع ومضلل ومن يزور المكان الآن يرى تغيرا ظاهريا فقط، وهناك بعض التغييرات الخارجية، واعتقد ان ما حدث من احداث مؤخرا كان رسالة واضحة في ان الفلسطينيين لا ينوون التنازل عن حقوقهم الاساسية وانهم يزمعون الكفاح والقتال من اجلها عند الحاجة.

اوريت جليلي
وعميره هس
(هآرتس) 1996/10/29



الشاعر مريد البرغوثي:

عن فلسطين يبدأ الحديث من حيث انتهى الوضع الفلسطيني.. ليبدأ!

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحدثنا مع الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي عن الشعر واشكالاته.. عن الشعر وعلاقته بالوطن.. وذلك خلال مناسبة زار فيها المغرب.
فكان هذا الحوار:

■ مريد البرغوثي، لماذا الشعر؟

■ لان الحياة مليئة بالشعر الخام، اي كل اللحظات البشرية، تحت كل حجر في الحياة هناك شعر يصيح بالشاعر: اكتبني. فنحن نلتقطه ونتعامل معه كما يتعامل الصانع مع الصناعات التحويلية، تحول شعر الحياة الخام الى قصائد. فالقصيدة عمل، شغل، وشعري لا ابتكره بل آخذه من الحياة الى القصيدة، اعمل من هذا الصلصال تشكيلات لها شروطها الجمالية والقدرة على ان تكون مشتركة بيني وبين الآخر. وبالتالي، احيانا تكتب نصا وتجد له الصدى تشعر وان حياتك قد كثرت ووحشتك في هذا العالم بدأت تتقلص.

الشعر موجود في الحياة، فقصص الحب والصراع والخلاف في الحياة اليومية للانسان فيها لحظات شعرية كبيرة طاغية. فعين الشاعر تلتقطها وتعمل عليها بالقلم والحبر والورق والمصباح. في هذه الورشة حيث المخزون والذاكرة والموهبة ومعرفة النوع الادبي ومعرفة الحياة، كل هذه المقاة هي عدة الشاعر يضعها في مصنعه ليخرج من هذا الشعر الخام قصائد منحوتة ومشكلة لها بداية ووسط ونهاية، مبنية بناء تقدم لكل الحالة الشعرية بين البشر في نص من بضعة سطور وصفحات. لهذا تجد من جيل لاخر الناس يتعلقون بهذا النص او ذاك، بهذا الشاعر او ذاك، بهذه الملحمة او تلك، لانها تمتد عبر التاريخ وبصفتها تمثل المشترك الانساني.

■ عن فلسطين الوطن، اين يبدأ الحديث وصفاته المستعارة داخل شعرك؟

■ يبدأ الحديث من حيث انتهى الوضع الفلسطيني، ليبدأ من جديد، حيث وصلنا الى مرحلة ملتبسة في تاريخ الصراع مع العدو لا تليق كتتويج للكفاح الفلسطيني الطويل وللانتفاضة. وهناك حل يتجسد الان في جزء صغير جدا من الوطن الفلسطيني من ملامحه تجاهل مصير ملايين الفلسطينيين الذين رمت بهم النكبة الى المنافي والشتات وما تزال المستوطنات الاسرائيلية عقبة كبيرة، وما تزال القدس في غموض كبير ولا يبدو في الافق اننا سننتجز تلك الوعود البراقة الكثيرة التي صاحبت هذا الحل. فبالنسبة لهذه اللحظات التاريخية لن تكون منقطعة عن مستقبلها. كما اعتقد ان قوة الصحيح في القضية الفلسطينية ستظل فاعلة في التاريخ لاننا مصرون على الاحتفاظ بالحلم ولن نيأس، ونعترف بان الظروف شديدة الصعوبة الان.

وعن فلسطين في الشعر، فانا مرجعيتي هي الحياة كلها وبالتالي يختلط الوجداني بالعاطفي، بالذاكرة، السياسة، المرأة، الجسد، بمنمنمات النفس البشرية. فالحياة وانا احدق في تفاصيلها اعتبرها كسجادة عليها ملايين النقوش والمنمنمات الصغيرة ومن هذا ليس لدي قصيدة اسميها قصيدة عاطفية او سياسية او غزلية. والحياة تتسع لكل شواغلها، فاحاول ان ابتعد عن التجريد بشكل عام، فداخل النص، مثلا، المتعلق بالمرأة لا اتحدث عن صورة المرأة الذهنية في ذهن الذاكرة كما يتحدث عنها نزار قباني، فهو لا يكتب عن امرأة مجسدة بل يكتب عن صورة المرأة لدى الذاكرة والمخيلة العربية، وهذا شأنه. فالمرأة التي يكتب عنها وانا لا اراها في الحياة. لهذا، فالكتابة الشعرية عندي تأتي في شواغلها من منمنمات الحياة التي تتضمن فكرة الصراع الدرامي سواء مع عدو خارجي او مع هشاشة الذات والضعف الانساني. من هنا، اتجنب التجريد لاتحدث عن تفعيلات لجسدها، مستخدما بذلك الماسة البصرية اساسا وبالتالي لا ادري كيف سيستخرج الناقد من كل عمل بدأته منذ مدة طويلة تاريخ هذه المجموعة البشرية الفلسطينية في زمنها، لكنه سيجدها متناثرة داخل هذه النصوص في تحديدها الانساني الملموس وليس في تجريديتها الذهنية الخطية، وهذا هو مشروعي.

■ وعن جانب السخرية في كتاباتك الشعرية، كيف تفسره؟

■ السخرية، في جانب منها هي نوع من حيلة الخاسرين بين المجتمعات التي لا تستطيع تغيير واقعها. فيتحايل الضعيف والهش والمكسور على زمنه البخيل ومباهجه الشحيحة والقسوة العارمة التي يعيشها، يتحايل على ذلك في السخرية وهذا اولا. ثانيا، عندما يكون المشهد الذي تعيشه مؤلما جدا فان تصديقك المستطيل في تفاصيله يصبح موجعا لك ولتتغلب عليه تتعامل معه بسخرية حتى تحتمله. فانا ارى اننا في لحظة موجعة في تاريخنا وحتى احتملها واظل واقفا على قدمي وحتى لا يسيطر علي الاحباط الكامل التجيء الى السخرية والتهكم. والحالة الثالثة، الضحك، الفرح ـ جزء غائب من الشعر العربي بشكل عام وهناك صورة لا ادري من اخترعها وروجها هي انه يجب على الشاعر ان يكون منتفخ الاوداج، متجهما، يطرق على المائدة ويريد ان يشتم هذا وذاك ويغير التاريخ، هذه صورة الشعر التجريدي الذي يلعب دور الناطق باسم القبيلة. وعندما اقول ان مرجعتي في الكتابة هي الحياة انظر الى كمية المباهج الصغيرة والمفارقات الهائلة التي تقدمها لكل الحياة اليومية التي تعيشها ويعيشها كل من المقاتل، الحربي، المناضل، الانسان العادي. فلا احد يعيش يومه يناضل ويبكي فقط. فانا التقط حياة الانسان الفلسطيني العربي بكل مظاهرها من روح الفكاهة، روح البهجة. وبالتالي تجد انه كلما تحدثت بتفصيل عن طبيعة عملي تجد حقيقة ان مرجعيتي هي الحياة وليست الافكار، الحياة وليست النظريات، الحياة وليست التعليمات السامية او حتى الحزبية او الايديولوجية.

■ استاذ مريد، هناك من يرى ان الانصهار والاندماج الكاملين في قضية الارض، قضية فلسطين، الدماج قد اضاع نسبيا على القصيدة الفلسطينية انخراطها المبكر في الحداثة كما تعيشه بعض المشاهد الشعرية العربية الاخرى؟

■ يقضي الامر في العمل التقييمي او النقدي القيام بعمليتين لا تكفي الواحدة منهما للوصول الى استنتاجات دقيقة، هذان الامران هما:

اولا، الحصر ثم التحليل او التقييم، يتم من خلاله الحديث عن القصيدة الفلسطينية بشكل عام دون حصر المنتوج الشعري الفلسطيني كله ثم تقييمه. هنا تحضر العودة الاعلامية للشعر الفلسطيني، عن الشائع منه بينما العمل الدقيق يقتضي ان تعرف فعلا النصوص الفلسطينية وليس سمعة الشعراء.

فطوال الوقت تكتب القصيدة الفلسطينية باقتراحات واساليب مختلفة، ومن زوايا ورؤى مختلفة. وربما يكون التركيز الخارجي الاعلامي الذي رافق هذه النصوص قد سلط كل الاضواء على النصوص التي تعامل مباشرة مع الشأن الفلسطيني السياسي. فانا افرق، فالسياسة خيط في سجادة الحياة ومرة قلت، ارجوكم فرقوا بين القصيدة الفلسطينية من الشعر وبين قصائد منظمة التحرير الفلسطينية.

وهذا الفرق هو موجود، فالشاعر لا يكتب تعليقات على حدث، لا يسمع نشرة اخبار فينجم عنها نص. نحن نكتب عن مشوار مجموعة بشرية في زمنها وعن رحلة مليئة بالاحداث والصدمات والاحلام والانتكاسات بالمعنى الدرامي لتيمة الرحلة في الاداب العالمية، رحلة داخل التاريخ، فعندما نكتب ملامحها لا نكتب تعليقات ومقالات سياسية. واذا كانت هناك نصوص سياسية مباشرة صيغت بثقافية ووزن فارجو ان لا تحسب على اساس انها كل العودة. ثم لا يكتمل جوابي، الا اذا قلت ان لدينا في الشعر الفلسطيني نماذج بدونها لم تكن الحداثة العربية جديرة باسمها كحداثة بمعنى، تجربة الشاعر محمود درويش كتجربة غنية ومبكرة جدا. حيث عندما بدأ محمود درويش ينشر نصوصه امام القارىء العربي كان الموجود في الساحة رموز مدرسة الرواد الكبار امثال: البياتي، صلاح عبد الصبور، السياب، نزار قباني. وبالتالي كانت نصوصه متقدمة وبصيغ مبتكرة واسهم حقيقية في ادخال جمل جديدة وايقاع جديد على الشعر العربي. بهذا المعنى الحداثة الفلسطينية ليست متأخرة، بالعكس فهي مساهمة على خلق الحداثة. وهناك اصوات واختيارات واقتراحات اخرى في الكتابة بعيدا عن مقلدي محمود درويش ربما حجبت عنها الفرص الاعلامية للاطلاع على كل قصائدهم واعمالهم الشعرية فظل التقييم بشكل عام يستسهل الحديث على الشكل الخارجي لعمارة الشعر الفلسطيني.

■ يتحدث البعض عن الازمة التي يعيشها الشعر العربي الان، بل ذهب البعض الى القول بان هذا الفضاء الشعري يعرف فوضى عارمة تؤثر ولا شك على الافق الذي يريد ان يصل اليه. فماذا يمكن ان تقولوا لنا بهذا الشأن وبخصوص واقع الشعر العربي؟

■ في تقديري، لا توجد ازمة بهذا القدر الذي تكثر الحديث عنه. وفي نفس الوقت ثمة متاعب تواجهها كتابة النص الشعري العربي منذ فترة. ولكن اذا دققنا في المسألة ستجد بالتالي:

اولا، لا يوجد حصر حقيقي للذي يكتب من الشعر، فنحن نعيش في عالم عربي يتصور فيه باستمرار ما يولد له ان يتصدر العودة في كل شيء. فلماذا عندما نتحدث عن الشعر نتبنى الصورة المتصدرة عن قصد ولا نبحث عن غير المرئي والمحجوب؟ ثانيا، كاننا مثلا نريد أن يكون لدينا مئة شاعر عظيم فهذا لا يتحقق. فهناك عصور كاملة يظهر فيها اسم او اسمان وهذا في التاريخ العالمي كله. وثالثا هناك مسؤولية لعدد كبير من الشعراء والنقاد في جعل القارىء يبتعد عن الشعر، يعني انني احمل لمن اسميهم «شعراء الهذيان» مسؤولية هذا الابتعاد عن الشعر، بمعنى ان هناك بضعة مفردات شاعرية جاهزة في القاموس يظن البعض ان رتبت بجوار بعضها البعض تشكل شعرا فاصبحت هناك قصيدة كانه يشترك في كتابتها الجميع. فهذه الكليشيهات تثير لجواء شاعرية ودينة، جاهزة في القاموس لا ادهاش فيها. ثم يأتي النقاد متشدقين بانهم يكتبون نصا موازيا للنص موظفين نظريات اجنبية لا تساعد القارىء في الاقتراب بشكل افضل من النص وبالتالي الشاعر يضلله والناقد يمعن في هذا التضليل فتخسر القارىء والمستمع. ما العمل اذن؟ فهذا يعني ان هناك ازمة في العين التي تتابع الشعر واخرى داخل القصيدة نفسها اسميها اشكاليات وليست ازمة بمعنى مستعصية ومنغلقة على الحل.

■ وفي ذات السياق، ما دمنا نتحدث عن القصيدة العربية ومشاكلها، ننقل الحديث الى داخل قصيدة النثر وما باتت تثير من تساؤلات ونقاشات، وكاننا بالشاعر مريد حينما تحدث عن «شعراء الهذيان» يلمح الى شق من هذا المعطى اي قصيدة النثر؟

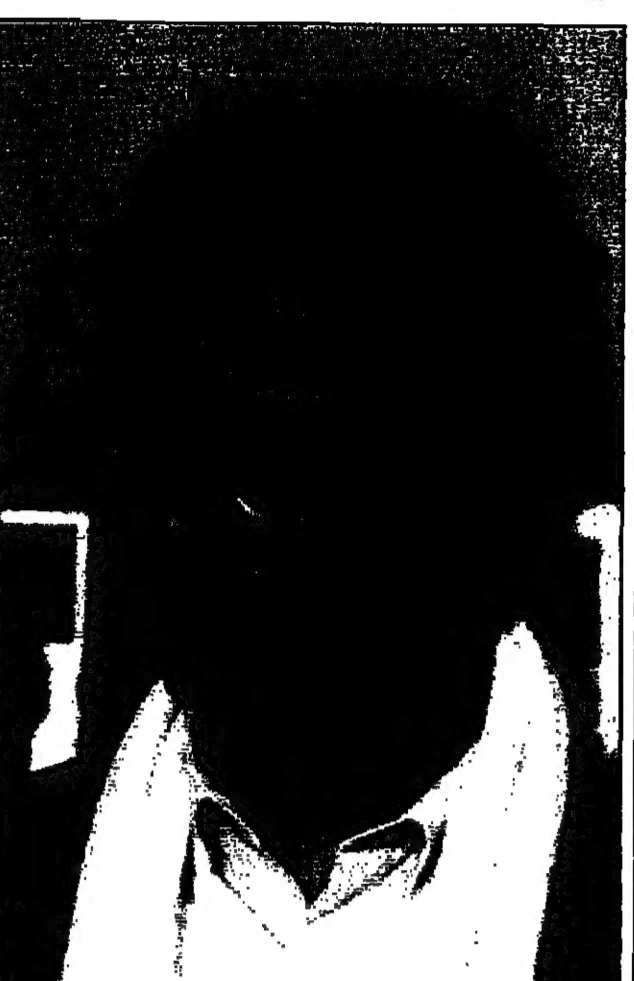
■ ليس صحيحا، فمقياسي يختلف فانا اقول: اعطيني نصك، اكتبه كما شئت، اكتبه نثرا، بالتفعيلة. فما يهمني منك كشاعر سوى «النص» وساقرأه بقانوني ودون احكام مسبقة بلا محللات ومحرمات لدي، لارى جدارة هذا النص عندما اقرأه. مثلا، نص «منطق الكائنات»، فهو نص منثور من اوله الى آخره. قائم على كتابة لم اقررها ذهنيا حيث كتبت المقطع الاول فجر وراءه المقاطع الاخرى، بميزان يتضح لك وانت تقرأ كيف احكمه بصور بصرية او مفارقات ارصدها في الحياة او سخرية من امور جليلة او اكتشاف جلال منمنمات مهملة.

المهم، اكتب كما تشاء واعطيني نصك ولنحكم على النصوص، ومشكلتي عندما قلت «شعر الهذيان» لم احدد شعراء النثر، فالهذيان موجود في العمودي والتفعلية وحتى في النثر. ثلاثة اشكال احترم اي نص منها يعطي ويبوح لي بقيمة من داخله. وهذا لا يعني اني احب القصيدة التي وضعتها لنفسك ولا احاكمك بالقوانين الموجودة في الكتب بل اعتقد انه عليك ان تكون قد ابتكرت قوانينك وقررت ما ستهتكه من القوانين، وما الذي ستفرضه علي وعليك من قوانين اخرى.

لهذا، فعلينا ان نختار الاشكال التي تزيد قدرة النص على الادهاش، تستخرج الدهش من العادي. من هنا، فاصحاب الاحكام المسبقة دائما يفزعونني في الحياة والسياسة والحب والشعر والنقد.. واعتراضي عندما قلت الهذيان فلانه منتشر في كافة اشكال الكتابة وانهم ينظرون، يشكلون مدارس.. ثم اين نصوصكم ايها الاخوان؟ فانا لي منكم النص، احكم على نصوص الشعراء وليس على الضجيج الذي يحيطون به انفسهم.

■ مسألة التطبيع، كشاعر فلسطيني مبدع، كيف ترون وتعاينون هذا السيل العارم من التطبيع مع اسرائيل من قبل مجموعة من المثقفين العرب على الخصوص والمبدعين والفنانين؟

■ طوال الوقت، كنت أسخر من الحديث الذي يتكلم عن الثقافة بصفتها شيئا واحدا بحيث لا يوجد مجتمع فيه ثقافة واحدة ونوع واحد من المثقفين وداخل كل مجتمع والحالة الفلسطينية ليست استثناء هناك اكثر من مثقف وثقافة. فهناك ثقافة اسمها «ثقافة الامتثال»، ثقافة الطاعة واخرى اسميها «ثقافة العناد»، ثقافة عدم اقرار الراهن حتى ولو كان جميلا لان الشاعر يؤمن ان الاجمل ممكن دائما، فبالتالي هناك ثقافة ترى انه علينا ان ندافع عن حلمنا وتاريخنا وثقافتنا للمائدة الراغبة في ان تتقدم، وتكون لها اقدام صلبة وعمود فقري متين. وبين من تعب وقرر ان يسلك مع التيار السائد ايا كان قوله، وبالتالي انا كشخص لا اقر التطبيع مع اسرائيل لاسباب كثيرة واعارض الذين يطبعون ويدعون الى التطبيع. وباختصار شديد محاولة اسرائيل لان تبقى في ارضنا والاراضي العربية المحتلة ولا تنسحب منها دون ان تكف عن عدوانها ومظالمها وجرائمها تريد ان تحصل على هذا وان نحبها حبا جما في الوقت نفسه. هذان الامران معا لا يستقيمان ولا يجوزان. وهناك من يصورون ما حدث مؤخرا من حل جزئي للقضية الفلسطينية كخروج امريكا من فيتنام. تصور متعارض مع كل الاعتراضات الممكنة، بحيث قوة تحتل الاراضي وتريد ان تحتفظ بها، ونعشقها كذلك ونعتبر ان وجودها هناك امر طبيعي، ولم يبق الا ان نحب بعضنا البعض، مثل هذه الدعوة اجدها لا انسانية وقاتلة للعقل العربي والعقول التي ينطلي عليها مثل هذا الطرح.


مريد البرغوثي (القدس العربي)

التقاه: ادريس البعقيلي
عبد العزيز أزغاي

بعد مؤتمره الثالث عشر

بأي صورة سيدخل اتحاد كتاب المغرب «المرحلة الانتقالية»؟!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من الطاهر الطويل:

دعا الشاعر عبد الرفيع جواهري، الرئيس الجديد لاتحاد كتاب المغرب، زملاءه الى التكيف مع المرحلة الانتقالية لهذه المنظمة الثقافية، بما تستدعيه من مرونة تخدم مصالح الاتحاد دون ان تمس باستقلاليته.

وقال في ختام المؤتمر الثالث عشر للاتحاد، عشية الاحد 27 اكتوبر، ان «استقلالية منظمتنا التي نعتز بالانتماء اليها جميعا لا تعني غيابنا عن مشاكل بلادنا ومتطلبات وقضايا منطقتنا وقضايا العالم من حولنا».

ثم اضاف قوله «اننا معنيون بقضايا الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان. ولذلك، لا يمكن من موقعنا الثقافي الا الدفاع عن قيم الحرية والديمقراطية، ولا بد ان تعزز قيم الحوار والتسامح، وان نحسن الاصغاء الى جميع الحساسيات التي تاتلف داخل هذا الاتحاد».

اما عن صفة جمعية ذات النفع العام التي اصبح اتحاد كتاب المغرب يحملها، فقال جواهري انها «ليست شيكا على بياض نملأه بالارقام التي نشتهي. هذه الصفة ما هي الا صيغة قانونية مهمة، تستدعي ان نبذل كثيرا من الجهد لنعطيها المحتوى الذي يكون في مستوى الورقة الثقافية وفي مستوى المطالب التي عبرنا عنها جميعا في المؤتمر».

ومباشرة بعد انتهاء اشغال المؤتمر، سجلنا مع بعض الكتاب المغاربة انطباعاتهم التالية حول الحدث.

محمد الدغمومي، عضو المجلس الاداري: مؤتمر بلا حماس!

ما الاحظه الان ان المؤتمر اصبح يميل نحو التشبيب، بحيث ارى تغيبا لمجموعة من الاعضاء الذين ساهموا خلال السنوات الماضية.. هناك حضور لجيل جديد من الكتاب، وهذا يقدر ما يفيد مستقبلنا في تدعيم مسيرة الاتحاد ربما قد يخلق تباعدا بين الاجيال التي تريد ان يكون الحوار بينها مستمرا وقائما.

الاحظ كذلك ان النقاش كان يدور في اغلب الاحيان حول مسائل لا تستحق ان تناقش، لانه لا احد يناقش في المبادىء. وكان من الممكن ان يكون النقاش بصورة اخرى، كيف نضبط بالفعل استراتيجية للاتحاد تنبثق من المؤتمر نفسه، ان تكون هناك اقتراحات تغني الاوراق التي قدمت.

سير المؤتمر، بشكل عام، كان عاديا يخلو الى حد ما من الحماس الذي تعودنا عليه في المؤتمرات قبل المؤتمر 12. على كل حال، هذه علامة اما للتضج لدى بعض الناس، او علامة يأس عند البعض الاخر، او عدم المبالاة او عدم وجود حوار عميق يدفع الى طرح الاسئلة، التي يجب ان تطرح لدى فئات اخرى.

المؤتمر، بدرجات معينة، يعكس وضع المثقف بهذا البلد ولا نستطيع ان نطالب بان يكون المؤتمر افضل من اعضاء المؤتمر، ولا يمكن ان نتصور بان اتحاد كتاب المغرب يجب ان يكون افضل من اعضائه.

ادريس الصغير: مشكل الفروع

اتمنى ان يكون هذا المؤتمر منعطفا حقيقيا لا صوريا. وفي نظري ان المشكل الذي كان ينبغي ان ينكب عليه المؤتمر اكثر هو مشكل الفروع، الذي يطرح عدة قضايا في تشكيل كل فرع وفي علاقته مع المكتب المركزي.

واتمنى كذلك ان يحسم في نقطتين:

ـ الاولى مسألة العمل التطوعي، فهذه الصيغة غير واضحة تدعو الاعضاء الى التملص من مهامهم.

ـ الثاني مسألة من هو الكاتب الجدير بهذه الصفة.

هناك ملاحظة اخرى تتمثل في غياب الاعضاء الفاعلين في الاتحاد، وعلى الرغم من ذلك، وبعد انتخاب المكتب المركزي، اتمنى ان يتغير المسار نهائيا. وان تكون العلاقة بين هذا المكتب والفروع غير تلك التي عهدناها، اي لن تكون مبنية على المحاسبة. كما يجب في تشكيل الفروع ان نصوت على برامج بدل ان نصوت على افراد.

بنسالم الدمناتي: مؤتمر مطبوخ

هذا المؤتمر يختلف عن المؤتمرات السابقة، فمن قبل، كان للمؤتمر وقع حسن ونفس طويل. اما هذا المؤتمر فهو مطبوخ بشكل خاص. اما الكتاب.. فلهم الله!

وبالنسبة للمكتب الجديد، فسيخوض هو الاخر تجربة اخرى، ونعاني منها ما قدر لنا.

المسكيني الصغير: الوعي بالمسؤولية

كان هناك نوع من الشفافية في مناقشة ابعاد وطموحات اتحاد كتاب المغرب. كل ما نتمناه ان تأخذ ابعاد الاوراق المقدمة، القانونية والثقافية، مجراها، وان نستوعب جميعا المرحلة القادمة اي المرحلة التي اصبح فيها الاتحاد جمعية ذات نفع عام. هذا يتطلب مجهودا كبيرا، ووعيا بالمسؤولية وتحضيرا لبرامج ومشاريع تخدم الكاتب والقارىء والانسان المغربي بشكل عام ولا شك ان هناك قضايا كثيرة على المستوى الوطني والمستوى المغاربي والمستوى العربي والعالمي، نحن مطالبون ـ جميعا ـ بالانشغال بها بكتاباتنا وابداعاتنا ومواقفنا وايضا بمشاريعنا.

الميلودي شغموم، عضو المجلس الاداري: التراضي والتجدد

كما كان منتظرا، كان الحوار وكانت المناقشات احيانا حادة بين الاعضاء، نظرا لان مؤتمر الاتحاد يمر في ظروف يمكن نعتها بالانتقالية. ذلك ان اتحاد كتاب المغرب، بسبب الصفة الجديدة التي حصل عليها، عليه ان يعمل بجد من اجل ترجمة هذه الصفة على ارضية الواقع، هذا من جهة. ومن جهة اخرى فمجرد حصوله على هذه الصفة، اضافة الى ما يمكن ان يستجد وما هو في طور التحقق بالواقع المغربي، يجعل اتحاد كتاب المغرب مدعوا الى ان يتجدد وان يعدل تصوره لما هو ثقافي. وهو ما لمسناه من خلال النقاش. وفي الاخيرة انتهى النقاش بنوع من التراضي، تجلى ـ بصفة خاصة ـ في تبني التعديلات التي ادخلت على القانون الاساسي وعلى الورقة الثقافية وكذا على البيان العام والتوصيات.

عبد الغني ابو العزم: مهام جديدة

قيل كلام كثير قبل انعقاد المؤتمر 13 حول المهام الجديدة التي على الاتحاد ان يقوم بها، وقد اكدنا اكثر من مرة على ان حصول اتحاد كتاب المغرب على صفة المنفعة العامة ستعطيه امكانيات جديدة.

المؤتمر، بصفة عامة، مر في جو من الوئام والتفاهم بين جميع الاعضاء، على الرغم من بعض التشنجات التي حدثت في بعض اللحظات، وما اتمناه ان تجد كل التوصيات التي عبرنا عنها صداها عند الاخوة اعضاء المكتب المركزي الجديد وان يحاولوا بلورتها على ارض الواقع.

طبعا، هناك مكتسبات مهمة وايجابية استطاع المكتب السابق، بقيادة الزميل محمد الاشعري، ان يقوم بها على اكثر من مستوى كاصدار مجلة «آفاق» وباقي منشورات الاتحاد، والقيام بعدة انشطة اشعاعية.

الان، نحن في افق مرحلة جديدة تتطلب استثمار صفة النفع العام في برامج وانشطة انتاجية ذات مردودية كبيرة على حياة الاتحاد كي يطور ذاته. ومن الضروري ايضا الاهتمام بالقضايا المهنية للكتاب، واذا استطاع المكتب المركزي بلورتها وطرحها، سيقدم خطوة جديدة تتضاف الى الخطوات التي انجزت خلال المرحلة السابقة.

ان للمؤتمر الثالث عشر لاتحاد الكتاب مؤتمرا استثنائيا لذلك فان الحوار الحقيقي، يجب ان يبدأ الان حول وضعية الاتحاد لتحديد مهامه العملية والاطار الذي يمكن ان يشتغل به مستقبلا في ضوء التغييرات التي احدثها القانون الداخلي الذي يجب ان يتعمق اكثر في افق توسيع القاعدة الفعلية للكتاب المغاربة.

الامم المتحدة: ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الامم المتحدة: ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن، وجهة نظر عربية» لمجموعة من المؤلفين، تحرير جميل مطر وعلي الدين هلال.

يتناول هذا الكتاب مرحلة انتقال منظمة الامم المتحدة من العالم الذي نشأت في ظله المنظمة الدولية وهو عالم المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، الى العالم الذي نعيشه اليوم وهو عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة. وتجري هذه المرحلة في ظل تحولات متسارعة تكاد ان تعبر عن اجماع حول الحاجة الملحة الى اصلاح مؤسسة الامم المتحدة. ويتأسس هذا الاجماع على عجز اداء المنظمات والتجمعات الاقليمية وخصوصا في التعامل مع قضايا الامن والسلم في وقت تتكاثر فيه بؤر التوتر في مناطق مختلفة من العالم. وقد تعددت دعوات الاصلاح والتطوير على اكثر من صعيد. وركزت المجموعة اهتمامها على القضايا الرئيسية في تطور دور الامم المتحدة.

يتكون الكتاب من خمسة فصول. يتناول الاول «الولايات المتحدة والامم المتحدة» (هالة سعودي)، والثاني «دور الامم المتحدة في تحقيق السلم والامن الدوليين في ظل التحولات العالمية الراهنة» (حسن نافعة)، والثالث «المنظمات الدولية الاقليمية والدور الجديد للامم المتحدة في النظام الدولي» (احمد الرشيدي)، ويتناول الرابع «الاقليمية الجديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة» (ناصيف حتي)، واما الفصل الخامس فيمثل «تقريرا ختاميا عن اصلاح نظام الامم المتحدة: وجهة نظر من الوطن العربي» ويطرح مجموعة من المقترحات المتعلقة بتجديد دور الامم المتحدة.

يقع الكتاب في 334 صفحة.

«يوميات ووثائق الوحدة العربية 1995»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، الكتاب الثالث عشر في سلسلة «يوميات ووثائق الوحدة العربية» التي يواصل المركز اصدارها منذ العام 1979.

يغطي هذا الكتاب احداث عام 1995 الذي شهد محاولات اسرائيلية دؤوبة للتطبيع، الى جانب وضع خطوات عملية لمشروع الشرق اوسطية الذي يستهدف تدمير النظام الاقليمي العربي، وانعقاد المؤتمر الاقتصادي الثاني للشرق الاوسط وشمال افريقيا في عمان بمشاركة اسرائيلية فاعلة، اضافة الى انعقاد مؤتمر برشلونة. واذا كان حادث اغتيال اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل على يد عناصر اسرائيلية متشددة، قد كشف بصورة جلية المأزق الذي يهدد عملية التسوية السلمية برمتها، فان ذلك لم يؤد الى تماسك الوضع العربي. فقد تصاعدت بالمقابل الحركة الشعبية المناهضة للتطبيع مع اسرائيل، وتعاظم دور المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي وقامت بسلسلة من العمليات النوعية ضده.

يشتمل الكتاب على قسمين: الاول يوميات الوحدة العربية، والثاني وثائق الوحدة العربية. ورتبت الاخبار والنصوص وفقا لتسلسلها الزمني. يغطي القسم الاول الاخبار المتعلقة بالعمل العربي الجماعي ونشاطات التكتلات والتنظيمات والعلاقات الثنائية والجماعية. اما القسم الثاني فيتضمن الوثائق المتمثلة بالاتفاقيات والقرارات والبيانات والاحاديث الصحافية ذات العلاقة بالوطن العربي.

يقع الكتاب في 704 صفحات من الحجم الكبير (تجليد فني).

قص

كائنات الكوكب الآخر

همدان دماج *

■ غريبة هي المدينة هذا اليوم.. فبالأمس كانت شوارعها مزدحمة باناس مختلفي الالوان والاشكال.. بل وبمخلوقات الكوكب الاخر.. وها هي اليوم خالية مثل كراسة واجبات منزلية.. فبناياتها مترية وهرمه وشرايينها جافة مشققة ولم يعد هناك ما يتحرك داخل لزقة قلبها الذي توقف عن النبض.

كان قد لاحظ البارحة ان قوس قزح بلا الوان عندما امتلأت الساحة المدرسية بمخلوقات الكوكب الاخر التي كانت تعبث بكل شيء.. حتى «محمود» محاسب المقصف ذي الحذاء المثقوب اصبح بأربع عيون يراقب بدقة السندوتشات المجاورة للشباك.. واصبحت له ايادي اخطبوط باصابع كثيرة تعد النقود بسرعة وفم ضفدعه ذو رائحة كريهة ينفتح باستمرار ليسأل عن «الباقي» ويبتلع بسرعة ما يتأخر عن الدفع.. «الحياة اصبحت مخيفة» حدث نفسه وهو يكاد ان يتقيأ من دوار الرأس الذي لا يعرف من أين جاء.. كان ذلك بالامس.. لكنه اليوم لا يرى من حوله شيئا يتحرك سوى اشباح البنايات الطويلة والمهجورة والتي عانقت سرة الكون الكحلي الذي بدأ يتساقط مثل سقف منزله الطيني اثناء سقوط الامطار.

ركض آلاف الاميال ونقل بصره بسرعة على كل الارجاء.. فتش باصابعه المرتعشة كل الشوارع.. قلب صفحات المدينة لكن دون جدوى.. «ليس ثمة شيء يتحرك».. حدق مرة اخرى لكنه لم يجد سوى صمت رخامي فتنهد بأسى «اين ذهبوا..؟!» احس بوحدة موحشة فنهارت الدموع ساخنة على وجنتيه الخشنتين واجهش باكيا.

رددت جدران الفصل الدراسي تحيبه الطفولي فاستيقظ من حلمه مذعورا.. ورفع رأسه عاليا وجال ببصره على ارجاء الفصل الدراسي الخالي الا منه ومن اوساخ يوم دراسي طويل.. مسح باصابعه المتسخة دموعه بخجل وحك بقوة جلده المدمى من لدغ البعوض المتكاثر بصوته المزعج.. لقد رحل الجميع ولم انتباه حتى اصدقائه «عليهم اللعنة» تركوه هكذا ولم يوقظوه «السفلة» قالها بحنق وجمع اقلامه المتناثرة بعنف وكدس دفاتره الممزقة في حقيبته الجلدية بعشوائية واحكم اغلاقها.. كانت عفونة حذائه قد ازعجت انفه المفلطحة فنهض بتأفف واحس بقدميه تتزلقان داخل حذائه الطيني الممزوج بغبار المدينة ويعرق رجليه الكريه.. وطارت امام عينيه بعوضة مثقلة ذات ازيز مكتوم فضغطها على جدار الفصل الملىء برسومات تعليمية فتناثر من بين اصابعه الغليظة دم أسود «انه دمي ايتها العا..» تمتم بغيض لكنه سرعان ما ارتسمت على شفتيه ابتسامة طفولية ممزوجة بدهشة ماكرة عندما تبادر لذهنه المراهق صورة عاهرة تلدغه وضحك كثيرا لهذا التخيل الذي ظل يلازمه طويلا واهتز جسده البدين ومضى بخطوات فاترة نحو الباب..

استقبلته شمس الساعة الخامسة والنصف بفتور ضوئها الناعم فظل يتأملها بانسجام وعبر ساحة المدرسة الترابية وتذكر انه الخميس وانه سيجبر دون شك على اخذ حمامه الاسبوعي فظل يفكر بحيلة يائسة للهروب من هذا «المأزق» بينما كانت قدماه تتزلقان داخل حذائه الطيني تركلان علب العصائر الفارغة وتبعدان بخفة ما علق من اكياس بلاستيكية متطايرة.. واثارت رياح قوية تراب الساحة المدرسية فغفر واكثا نحو الباب الرئيسي لمدرسة الشعب النموذجية..

التقفه الشارع بحنو.. كانت لا تزال رائحة الاسفلت الجديد تخنقه.. لقد الفه ترابيا مثل كل شيء في حياته.. كان الشارع قد امتلأ للتو بعمال مصنع الغزل المجاور بضجيجهم المعتاد.. كانوا يمشون في تجمعات مختلفة الاعداد بظهورهم المقوسة وتقاسيم وجوههم المتعبة يتكتلون في مجاميع صاخبة ويتزاحمون على مقاعد للمقهى الشعبي على الرصيف المقابل طلبا لقليل من القات وكثير من السعال المتطاير مع دخان النرجيلات الصدئة التي اصطفت على كلا رصيفي الشارع..

توقف قليلا عندما حاذى احدى المقاهي ثم دلف بسرعة الى الداخل واختطف ابريق الماء البلاستيكي المخصص للوضوء في منتصف اقرب الطاولات وشرب بسرعة لكنه كاد ان يشرغ عندما نهره صوت غليظ من الداخل «اذهب بعيدا يا ولد..» كان صاحب المقهى بعيونه الاربعة ويديه الاخطبوطية قد تقدم نحوه لكنه فر بسرعة مطلقا وراءه شارعه الذي سيختنق كعادته بعد دقائق باكوام مصنع الغزل البشرية وبضحكاتهم ومنادماتهم السانجة وتوجه نحو مركز المدينة الضاج بسيارات النقل الصغيرة ذات المقاعد المتقابلة وباضواء المحلات التجارية المتلألئة رغم الغبار الذي يسكن رئه اللافتات الزجاجية وباصوات بائعي الملابس المستخدمة.. وبدأ جسده البدين الذي كان ولا يزال محط سخرية زملائه وبنات الجيران يتلاشى شيئا فشيئا في هدير اللحظات المتعاقبة ودقات الساعة العمومية الصدئة ليغوص في معمعة المدينة المزدحمة بالاف الاجساد المتعددة الاشكال والالوان يزاحم في طريق عودته المنزلية قطط وكلاب الشوارع «الضالة» وصراصير المطاعم الشعبية.. وضفادع الحارات المظلمة.. بل حتى كائنات «كوكبه الاخر» التي تزدحم بها شوارع المدينة الضيقة.. والتي حين يشتد الزحام في قلبها النابض وتتسع الرؤيا تتوحد معالمها المختلفة لتبدو من البعيد ومن بين غبار الزمن الاسطوري مثل كتلة مضيئة تدور في فلك نجوم درب اللبانة البعيد ثم ما تلبث ان تتشكل في هيئة كائن متسق الملامح.. مخلوق ناقص التكوين.. او انسان مثله تماما.

* كاتب من اليمن

اتحار

لة الانتقالية

فصل من كتاب «سينما اوليفر ستون»: [2-2]

يكتب ويخرج كأنه يضع مسدسا تحت رأسه!

تأليف: نورمان كيغان

ترجمة: أمير العمري



لقطة من فيلم «السماء والارض» اخراج اوليفر ستون (القدس العربي)

■ يقوم بويل وكاسيدي في زيارة لمعسكر الثوار في الجبال. المقاتلون فخورون بما حققوا، وهم من شتى الاعمار، يرتدون ملابس شبيهة بملابس رعاة البقر. في الخلفية موسيقى شعبية «رقيقة».

في السفارة، يحاول بويل بيع فيلم لم يحمض بعد لصور الثوار مقابل الحصول على بطاقة هوية تسمح لماريا بالانتقال بحرية. هايد ومورغان يرفضان معبرين عن عدم ثقتهما فيه. يسخر بويل من اكاذيبهما بشأن التخريب السوفييتي والمستشارين الشيوعيين واستخدام اموال منظمات الاغاثة الدولية في شراء الاسلحة. يقول انه يريد رؤية ميثاق حقوق انسان للعالم كله وليس فقط لحفنة من البشر. يقول له هايد انه يكره الفصيلة التي ينتمي اليها، وان من الافضل له ان يخرج. ويقول بويل للمستشار العسكري الامريكي انه مناسب تماما لوظيفته لانه مجرد قاطع طريق.

يبدأ هجوم المتمردين، ويعرض كاسيدي على بويل الاشتراك معه في تغطية الهجوم. يتوقف بويل في الطريق عند كوخ ماريا، ويتعانق الاثنان. تتوقف السيارة عند حاجز على الطريق. تمر سيارات تحمل النازحين من منطقة القتال. الثوار يحملون مدافع البازوكا والاسلحة الخفيفة. يترك الرجلان السيارة ويتجهان صوب الساحة المركزية. قوات الحرس الوطني المحاصرة ترد النيران. يرفعان علما ابيض ويتحركان. يهجم الثوار. تعمل كاميرات المصورين دون توقف. يقترب كاسيدي كثيرا من قوات الحكومة بينما يلتقط الصور. يكاد يصاب لولا ان بويل ينقذه محذرا اياه «انت لست محظوظا الى هذا الحد».

في موقع اخر، الضابط المبتسم دائما يقوم بتوجيه جنود الحكومة من مركز قيادة. المتمردون يتقهقرون تاركين بعض اسلحتهم لكنهم يواصلون اطلاق النار فيقتلون الضابط.

في قاعة الاجتماعات داخل السفارة. الخرائط واجهزة الكومبيوتر في كل مكان. يعلم السفير المرتعش ان الوضع متدهور، وان البلاد اصبحت منقسمة بين الطرفين المتحاربين. ولا بد من استئناف المعونة العسكرية. يقول له المستشار العسكري: ايها السفير.. انصت. نعلم انك ستغادر وظيفته خلال ايام، ليس هذا هو الموضوع الان. الموضوع هو: هل تحب ان تصبح مسؤولا امام التاريخ عن فقدان السلفادور؟».

القوات الحكومية تتراجع. الثوار يسيطرون على مقر الشرطة. رسول يحمل نبأ تقدم القوات الحكومية. الثوار في حالة يأس. يقومون باعدام ما لديهم من سجناء. يصرخ بويل فيهم: لقد اصبحتم مثلهم!

فيجيروا وقواته الحكومية تتقدم بعد اعادة تزويدها بالعتاد. يحاول الثوار اعادة تنظيم انفسهم. ولكن تظهر طائرات هليكوبتر. تحصد مدافعها الرشاشة الثوار.

في شوارع البلدة. يفر المدنيون تحت القصف. يسقط منهم العشرات. بويل وكاسيدي يواصلان تصوير المعركة الشرسة.

تظهر طائرة حربية امريكية الصنع في الافق. يضبط بويل عدسة «التليفوتو» لكن الكاميرا تخذله. يقف كاسيدي في عرض الطريق يوجه كاميرته نحو الطائرة. الطائرة تطلق نيرانها بكثافة فتصيب كاسيدي في مقتل، ويجرح بويل. يحاول بويل اجراء تنفس صناعي لزميله لكن كاسيدي يسلم انفاسه بعد ان يعطيه الفيلم الذي صوره. وتتقدم قوات الحكومة للاجهاز على الثوار. يتماثل بويل للشفاء، ويقرر مغادرة البلاد، لكن صديقه ديك روك يقرر البقاء بعد ان ارتبط عاطفيا بفتاة سلفادورية. عند نقطة التفتيش على الحدود، يكتشف الجنود ان اوراق بويل مزورة، يستبقونه تحت تهديد السلاح، ينتزعون منه الكاميرا ويستولون على ما في حوزته من افلام يقومون بافسادها. يسعى روك الى الوصول الى السفير، في الوقت الذي يقتاد فيه حراس الحدود بويل لاعدامه. لحسن حظه لا تصيبه الطلقة الاولى، وتؤدي مكالمة تليفونية من السفير الى اطلاق سراحه. لقد خبأ الافلام الحقيقية داخل كعب حذاء طويل. يصحب بويل ماريا وطفليها متظاهرا انهم عائلة واحدة وينجح في اجتياز الحدود [illegible]. ياخذ اسرته في الحافلة الى بلدة قريبة. الحافلة التي تقلهم تتجه الى الشمال، الى الحدود الامريكية. حراس الحدود الامريكيون الذين يرتدون النظارات السوداء ويحملون اجهزة التوكي ووكي، [illegible] ماريا لا تحمل اوراقا [illegible] خارج الحافلة [illegible] سيقتلونها [illegible] السلفادور [illegible] فيقبضون عليه.

يضعون ماريا وطفليها في سيارة متجهة الى الجنوب. كتابة على الشاشة تقول لنا ان بويل استمر في البحث عن ماريا في معسكرات اللاجئين، وان صور كاسيدي وجدت طريقها الى النشر، وعاد ديك روك الى الولايات المتحدة.

في فيلمه الاول، الذي اتيحت له السيطرة الانتاجية الكاملة عليه، يخلق اوليفر ستون مجددا، بطلا مقطوع الصلة تماما بكل شيء، لكنه مدرك لما يحدث في العالم من حوله. انها شخصية جديدة مدهشة لمهرج صعلوك يتمكن من البقاء على قيد الحياة بفضل طاقته وحيويته في عالم ستون المألوف المجنون اللا اخلاقي. ومن اللقطة الاولى في الفيلم، نرى بويل المحروم من الاسرة والعمل والحب والعون الاجتماعي، لكنه بدلا من الانغلاق على نفسه، ينتهز الفرصة ويندفع الى الامام بطريقته الفوضوية، ملقيا بنفسه داخل الكابوس الامريكي اللاتيني. لكن بويل رغم ذلك، كما ترى الناقدة بولين كيل، لا يختلف كثيرا عن شخصيات ستون الاخرى الفوضوية اللامبالية. تقول كيل: «لن يكون غريبا اذا ما ردد بويل الكلمات التي يرددها ميكي رورك في نهاية فيلم «عام التنين»: «لماذا يتخلى اي امرئ عن اللامبالاة» بل يستطيع ايضا ترديد قول آل باتشينو في «الوجه ذو الندبة»: «قل طابت ليلتك ايها الولد الشرير»!

ومع ذلك، يخطىء النقاد في مهاجمة شخصية بويل باعتباره شريرا هو نفسه. انه عديم المبالاة وسلبي، لسلسا لانه عديم الحيلة، بل وبريء ولااخلاقي. وبغض النظر عما قاله النقاد، يبدو «السلفادور» ضعيفا للغاية من زاوية التحليل السياسي والاجتماعي. فالمدخل الاساسي لفهم طبيعة الانظمة السياسية في امريكا اللاتينية ينطلق كما يرى نعوم شومسكي من ان الطبقات الثرية والمستثمرين الاجانب يحققون الثراء لان الحكومة بدعم امريكي، تعلن الحرب على الذين يعملون من اجل مصلحة الشعب، المنظمات العمالية والطلاب والقساوسة والعمال الزراعيين، ومع اغفال وجود هؤلاء او تهميش وجودهم في الفيلم، لا نرى اي وجود للاحتكارات الاجنبية ولا لملاك الاراضي الاثرياء او العمال الزراعيين وغير ذلك. ان المجتمع يبدو منقسما في الفيلم الى ضحايا ومهرجين. مهرجون يمينيون، غلاظ وقتلة، ومهرجون تبريريون يتبعون وزارة الخارجية الامريكية، وصحافيون مهرجون لا يشغلهم الا القيام بعملهم، ومهرجون من الثوار، مثاليون على نحو غامض ولكن قابلون للفساد. اذن لماذا يبدو الجميع على ذلك النحو؟ لا تسأل، فعدم الرغبة في تصوير العلاقات الاقتصادية هو الجانب الاعرج في مكانية اوليفر ستون الرومانسية، وهي مشكلة متكررة.

جاءت ردود الفعل النقدية ازاء الفيلم كما هو متوقع. [illegible] معسكرات المتمردين، الى السفارة الامريكية. يضيف جيمس وودز الكثير من الحيوية والسخرية من النفس الى الشخصية، وليس خطأه ان مواصفات الصعلوك والباحث عن الحقيقة وصديق العامة والمحلل السياسي الثاقب، لا ترتبط معا. لكن لدى ستون اكثر من مجرد الاثارة. ولكن يجب ان تأخذ في الاعتبار النقلة التاريخية التي حققها متجاوزا ما انجزه كوستا جافراس. انه يقدم تفسيرا للتاريخ يدين القوى المحافظة في الولايات المتحدة بسبب تحريضها على ارتكاب الفظائع في امريكا اللاتينية. المواقع الطبيعية موظفة لخدمة اناس غير حقيقيين يقومون بأشياء لا يمكن تصديقها. وكفيلم ينطلق من قناعات مسبقة عن الواقع السياسي، يبدو «السلفادور» - الملون - فيلما محصورا في نطاق الابيض والاسود، فليس هناك اعتراف بوجود موقف سياسي وسط بين القتلة في اليمين، والاصلاحيين الزراعيين الشباب ممتطي الجياد الذين يقودهم الماركسيون، في اليسار. وربما وقفت الرغبة في الاغراق في الواقعية عقبة في طريق العرض والرسالة.

وكان مقال ديفيد دنبي في مجلة «نيويورك» اكثر تعاطفا: «الفيلم في بعض نواحيه، فيلم استغلالي، فموقفه السياسي لا يمكن النظر اليه بجدية، (ولكن) يا له من قطعة سينمائية مدهشة، مشبوبة بالعاطفة والحيوية والغضب. بوجهه الطويل النحيف، وعينيه الغريبتين الميتتين، قد يكون جيمس وودز شخصية كريهة شبحية، لكنه يمتلىء بالحيوية المجنونة كرجل مهووس متضخم الذات الى حد الجنون، يكثر من ارتكاب المعاصي، لكنه يشعر دائما بالذنب. انه نسخة اخرى من شخصية مرتكب المعاصي عند غراهام غرين، بمحاولاته الدائمة تجنب المأزق القادم، ومثل مئات الابطال في الافلام الاخرى، بويل هو بالسليقة، نموذج للرجل العادي للسلطة، وللمثالي المهزوم دائما. ومع اكتساب شخصية بويل ابعاد اعمق عبر الفيلم، يصبح للفيلم معنى. هناك نفس عدمي في افلام اوليفر ستون يبدو احيانا غير بعيد عن الغباء. وفي كل اعماله يدفع ستون الاشياء الى حدودها القصوى. انه يضع اطنانا من الجثث، واطفالا مقطوعي السيقان، على الشاشة، دون ان يسوق لنا الا معلومات ضئيلة للغاية، بحيث تبدو هذه الفظائع في السياق السياسي الذي يعرضه، نوعا من الاستغلال الذهني، وطريقة لاستعراض العضلات. لكنه مخرج صاحب موهبة. استطاع ان يصنع فيلما مثيرا للقلق، وليس من الممكن ان يتجاهل الامريكيون بشتى انتماءاتهم ببساطة، تلك الفترة العصيبة التي عاشتها السلفادور، ويعتبرونها مجرد ذكرى سيئة. انا جميعا متورطون ومسؤولون عن تلك الذكرى السيئة. [illegible]

[illegible] «السلفادور» [illegible]

واذا كان «السلفادور» بكل قذارته وذنوبه، يقترب بحيويته الفائقة من عالم غراهام غرين، فهذا امر لا يدعو الى الشعور بالخجل. ان اوليفر ستون الذي صنع هذا الفيلم لا يختلف بالضرورة عن ذلك الفنان المجنون الذي عرفناه في افلامه السابقة. «السلفادور» ايضا يعبر عن الاخلاقية الذاتية ومن الخيال العدمي لمخرجه، وهو اكثر حسية من افلامه السابقة. انه فيلم جيمس وودز، الذي ربما كان اكثر الممثلين الامريكيين حدة، في دور ريتشارد بويل، لكنه يعبر ايضا عن قناعات ستون». وتجادل كيل بالقول ان الفيلم شخصي وليس سياسيا. فهي تقول: «الفيلم بأسره عن قصة خلاصه الشخصي. السلفادور كلمة تعني المخلص، وبويل كما اداه وودز، هو الذي في حاجة الى الانقاذ. ان اكثر مشاهد الفيلم بقاء في الذاكرة ذلك المشهد الذي يذهب فيه بويل الى الكنيسة للاعتراف بعد انقطاع عن هذه العادة دام 33 سنة. وهو مشهد يؤديه وودز بصبيانية. ويحاول بويل ان يعقد صفقة مع من يقدم له اعترافه دون ان يقطع على نفسه وعودا كثيرة، لانه لا يريد صادقا ان يحنث بها. لذا هو يقول: يا رب انا منحتني هذه المرأة.. عندئذ يكون هناك رب».

وتخلص بولين كيل الى القول: «ان السلفادور» يخدش السطح الجامد للاشياء كما نتوقع من اوليفر ستون. انه فيلم مجنون مثل مخرجه. وبما يكشفه من حساسية فائقة لمخرج موهوب، لا يوجد شبيه له في روعته. في هذا الفيلم نظرة ذكورية يمينية مرتبطة بالهجاء اليساري، ويدفع ستون فيلمه بطريقته الجذابة في السرد. انه يكتب ويخرج كما لو كان يضع مدفعا خلف رأسه ويصيح: انهضا ولا يتوقف حتى ينتهي».

اما مجلة «فارايتي» فقد نشرت كعادتها، عرضا باردا مهنيا للفيلم يركز على توقعات ما يمكن ان يحققه في السوق. «الطريق الى شباك التذاكر لن يكون سهلا. فالافلام السياسية المعاصرة عموما، وتلك التي تدور في امريكا الوسطى خصوصا، مثل «تحت النار» ولاتينو» لم تلاق اعجاب الجمهور. هناك الكثير في هذا الفيلم مما يثير الجدل، وهو ما يكفي لكي يضمن الفيلم مكانا في السوق المتخصصة في الافلام الفنية. الفيلم مصمم لكي يكشف الشعور بالغضب ازاء الظلم والمآسي الانسانية بقدر الامكان. ويبدو ستون وكأنه ينشد لاثارة مبارزة سياسية». ويخلص المقال الى القول: «تعيش امريكا الوسطى حالة من الفوضى، لن يصلح معها اي شيء حتى تعود بعض القيم الانسانية الاساسية. حقا لا شيء في افلام ستون السابقة يرشدنا الى الاقتناع بانه يقف في مقدمة الانسانيين اليساريين الليبراليين في قائمة هوليوود. والمشكلة الرئيسية في الفيلم، تتمثل في طغيان الاحداث السياسية في قصته، على حساب تماسك البناء الدرامي. ورغم بعض المشاكل الدرامية، استطاع ستون تقديم الكثير من المواد البصرية والسياسية على الشاشة، وكلها جديرة بالمشاهدة».

وقد تأمل نقاد اخرون الفيلم، احيانا بنوع من نفاذ البصيرة. فقد اشارت ليزا جنسن في مجلة مجود تايمز» الى: «الحقيقة التي لا يمكن انكارها ولا التغاضي عنها، اي حالة الفوضى التي سببتها الحرب الاهلية حتى هذه اللحظة، والوجود العسكري المفزع الذي يزيد فقط من اراقة الدماء، معنى هذا ان نظاما للقهر تنتشر فيه فرق القتل السريع او الاختطاف يكمن خلف كل ركن. والذين ينجون من الاصابة خلال القصف الجماعي، يتعرضون للموت باطلاق النار عليهم لانهم لا يحملون بطاقات هوية. وينجح ستون بنظرته الطموح في تصوير تأثير الحرب على كل المستويات في المجتمع، من الضيوف الصفوة في السفارة الامريكية الذين يتبادلون الانخاب احتفالا بنتائج انتخابات عام 1980 التي اتت برونالد ريغان، الى الجثث المتراكمة في موقع تجميع القمامة لضحايا فرق الموت على حافة المدينة. ويزيد من حدة المشهد، موقف العسكريين الامريكيين، وهذه اقوى نقطة في الفيلم. في احد اكثر المشاهد ازعاجا، تقع معركة بالبنادق بين المتمردين وقوات الحكومة، وفجأة تتدخل دبابات وطائرات هليكوبتر وطائرة حربية، كلها امريكية الصنع. ويصبح واضحا انه ايا كان الجانب الذي تسانده فمن الممكن تخيل حجم الخسائر البشرية التي سيتحدث نتيجة لذلك».

اما اوين جيبرمان فقد كتب في «بوسطن فينيكس» يحيي اسلوب ستون البصري المميز في تأكيده على دور الكاميرا المحمولة على اليد:

«فيلم «السلفادور» طابع محموم فريد، فمشاهد الحركة فيه مصممة بحيث تصبح الكاميرا، اما في موضع المراقب المتوتر الثابت في مكانه، او المراقب الكلي الذي يراقب من زاوية سفلى، منتقلا من الداخل الى الخارج، او متحركا الى الامام والى الخلف، لمتابعة حركات الشخصيات المتأرجحة».

اما اعنف هجوم على الفيلم فقد جاء من النشطاء اليساريين. فقد كتبه روبرت ستون بعد مرور سنوات عديدة على ظهور الفيلم، في دورية عرض الكتب الجديدة الصادرة في نيويورك في 17 شباط (فبراير) 1994 يقول: «كان هناك الكثير في «السلفادور» الذي يشهد على براعة ستون الحرفية بالمعنى الهوليوودي للكلمة. فالفن ليس من الاشياء التي يعرضها اساطين هوليوود للبيع على اليابانيين. اوليفر ستون لن يكون مشكلة. فالشيء الوحيد الجديد حقا في حالة «السلفادور»، كان يتمثل في صلاحيته للبقاء رغم مرور الزمن. لقد قدم فريقه شبه الخبر، المناهض للمؤسسة، مثل جيمس وودز وجيمس بيلوشي، للامريكيين من جمهور الطبقة الوسطى، صدمة التعرف على شخصيات من نوع الصحافي هنتر تومبسون. فالمشاهد التي يهزأ فيها «الهيبيز» من صحافيي المؤسسة والافاعي الناعمة من العسكريين الامريكيين، اعادت الى الجميع مشاهد المجد الزائل من ايام الستينات. ان «السلفادور» يقع ضمن مزاجية هوليوود التقليدية الليبرالية اليسارية. انه ينتسب الى افلام مثل «كازابلانكا» او حتى «انهض يا صبي»، التي تجعلها جاذبيتها العلنية الطريفة الزائفة، اعمالا مصطنعة في وقتها، كما هو شأن «السلفادور» في الثمانينات. كانت هذه الافلام ايضا تحتوي على بطل بوهيمي وصحافيين مناهضين للفاشية في الخارج، يلقون بالملاحظات البارعة في وجه الخطر ويعيشون لحظتهم. ويستفيد الفيلم تماما من الطريقة السينمائية التقليدية التي تحرص على عدم تلويث الرسالة بالسخرية او التعقيد (كون الرسالة تتلخص في ان الولايات المتحدة بحكم دواعي الحرب الباردة، كانت تربط نفسها بنظم تقمع حقوق الانسان).

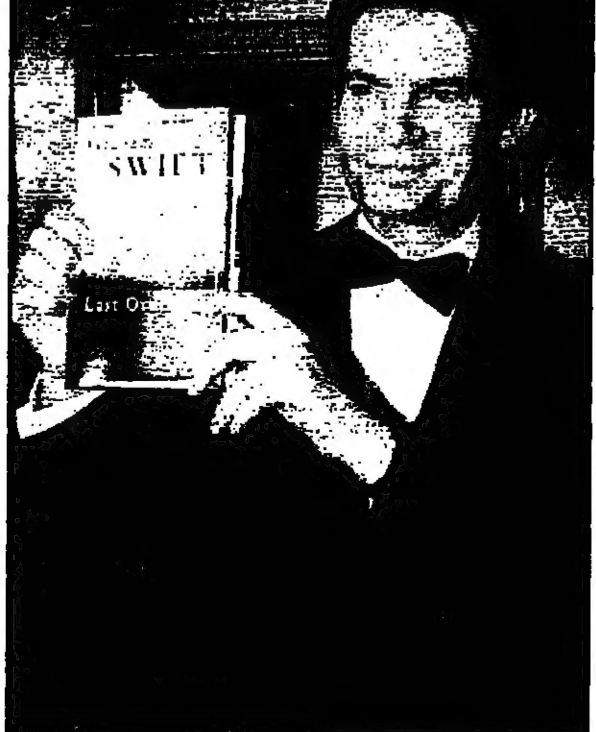
وربما كان موقف الناقد روبين وود، وهو ايديولوجي نظري، يوضح اكثر موقف اليسار من الفيلم: «في «السلفادور» يقول البطل في مشهد رئيسي «انا امريكي واحب امريكا». ويجب ان نفترض انه يتحدث باسم ستون. لكننا يجب ان نتساءل: اي امريكا تلك التي يحبها، طالما ان الواقع الامريكي يبدو كريها. انه على ما يبدو يقصد امريكا الاسطورة. لكن الفيلم يبدو مدركا ان الاسطورة لا يمكن تحقيقها، ومن ثم فالمرء يشعر حقا بالغضب، لكنه غضب عقيم. ان هذا يتبدى كأوضح ما يكون في فيلم «السلفادور» وهو اقوى افلام اوليفر ستون واقلها اضطرابا، بما يتحلى به من شجاعة كبيرة في سياقه الاجتماعي والسياسي. ان الغضب العقيم يمكن السماح به. اما الدعوة الى بديل بناء (ايجابي) فغير مسموح بها. يمكن قبول افلام ستون حتى على المستوى الجماهيري، وحتى بمنحها جوائز اوسكار، تحديدا لان تأثيرها النهائي، خارج نطاق الغضب، يكمن فيما تقوله بأنه ليس من الممكن تغيير الاشياء. ان كل ما يقوله الفيلم هو ان التلويح بالخطر الشيوعي، هو اما نوع من الخيال، او امر مبالغ فيه كثيرا جدا. اما اذا لم يكن الامر كذلك، فربما تكون للناظر الروعة التي نشاهدها مبررة او على الاقل، مغتفرة».

من جهة اخرى واجه الفيلم نقدا شديدا ايضا من جانب النقاد المحافظين. وربما كان افضل مثال على ذلك ما كتبه ديفيد بروك في مجلة «انسايت» بتاريخ 28 نيسان (ابريل) 1986:

«ان عدمية ستون المطلقة تجعل «السلفادور» اكثر الافلام قذارة في هذا العقد. فعند ستون كل الناس فاسدين وكل شيء فاسد. فستون ببساطة، يتجاهل الحركة الديمقراطية التي تسود السلفادور. هؤلاء هم اكثر الناس احتراما، لكن ستون يعاني من عدم القدرة على فهم الناس المحترمين. انه لا يصور لنا الا قتلة الى اليمين، وشيوعيين الى اليسار (سرعان ما يتحولون الى قتلة) وسفارة امريكية تمتلىء بالعسكريين وبموظفي وزارة الخارجية الذين يرمزون بصورة كاريكاتورية بشعة الى السياسة الامريكية. الامريكيون شخصيات كرتونية خالصة، يتخيلون وجود الشيوعيين تحت كل سرير - وكل هذا الجاز. اما بويل فهو شخص منحط لكنه يتخذ موقفا يساريا وصاحب نوايا طيبة. ويحبو الفيلم مصورا فلاحين قتلة هنا، وراهبات هناك، وصحافيين في موضع اخر. وهناك عشرات المشاهد القذرة والمفككة التي يتفتقر الى المنطق، مقصود منها تكريس الفكرة المخدرة بان ريغان يتسبب فيما يجري من قتل جماعي في امريكا الوسطى. ليس هناك شيء يمكن الاعجاب به، فكل الاشياء متعفنة وكل الاشخاص منحطون. فعند ستون، العالم عبارة عن مستودع للمجاري. وقياسا الى وزن اعماله، لا بد ان يكون «السلفادور» فيلما من افلام السيرة الذاتية». وقد رفضت شركات التوزيع الامريكية توزيع «السلفادور» في الولايات المتحدة طبقا لاي شروط يمكن ان تقبل بها شركة «هيمدال» المنتجة للفيلم. واحتفظت الشركة بحقوق الفيديو لتبرير استثمارها في الفيلم، مستبعدة بذلك السبب الرئيسي الذي يشجع الموزعين على انفاق الوقت والمال على عرض الفيلم في دور السينما. وفي النهاية قامت «هيمدال» نفسها بتوزيع الفيلم بطريقة سيئة ودون دعاية كافية، الامر الذي ادى الى فشله فشلا تريعا حسب ما صرح به ستون. لقد حقق الفيلم نجاحا محدودا في لوس انجليس وبضع مدن اخرى، لكنه لم يحظ بتوزيع حقيقي على مستوى الولايات الاخرى.

وقد اعترف اوليفر ستون ان الضعف الرئيسي في «السلفادور» يكمن في التناقض بين الشخصيتين الرئيسيتين (بويل وروك) مما حال دون تعاطف الجمهور معهما. يعلق ستون على ذلك بقوله: «كان الواقع يفرض ان ينجذب الاثنان الى بعضهما البعض بحكم العوامل المشتركة في شخصيتيهما، لكن هذا لم يحدث، فقد كان المفروض ان يجن جنونهما لمجرد تواجدهما معا في غرفة واحدة. بويل يحاول دائما اقتراض المال من روك، وروك يقترض من بويل. وكان كل منهما يشعر بالغيرة الشديدة من الاخر. هكذا بدا لي بناء العلاقة بينهما. انني لا احاول قياس النتائج التي حققها الفيلم، فأنا لا اصنع افلامي طبقا لتصورات مسبقة عما سيرضي الجمهور، لكنني انفذ ما يبدو لي شريفا وصحيحا. وبالطبع، فانا من هواة قلب الموائد».

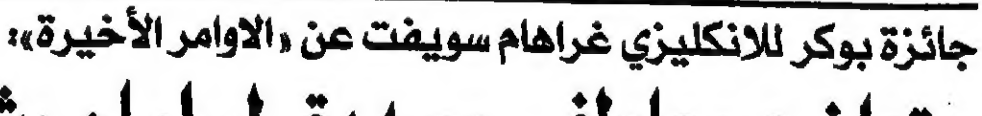
ويرى ستون ان مشهد قيام الثوار باعدام سجنائهم هو مشهد يشوه الثوار، لكنه يجده مبررا. يقول ستون: «اذا كانت فرق الاغتيال قد قتلت في السلفادور ما يقرب من خمسين الف شخص، فاعتقد انه سيصبح من المبرر ان تقوم بجبهة الفارابانو مارتي اذا ما وصلت الى السلطة باعدام ضباط القيادة العسكرية السلفادورية».



غراهام سويفت

جائزة بوكر للانكليزي غراهام سويفت عن «الاوامر الأخيرة»:

متواضع وعاطفي وصديق لسلمان رشدي



لندن - «القدس العربي»

جائزة بوكر التي تعتبر الأكثر أهمية أدبيا في بريطانيا ذهبت هذا العام الى الروائي البريطاني غراهام سويفت وذلك عن روايته «الاوامر الأخيـرة»، وهي كوميديا سوداء عن اربعة رجال في رحلة ليقوموا بنثر رماد صديق لهم توفي.

سويفت، 47 عاما، من جنوب لندن، كان قد خرج من تصفيات جائزة عام 1983. وذلك عندما خسرت روايته الأكثر شهرة «ارض المياه» أمام رواية «حياة وأزمنة مايكل ك» للروائي جي. م. كوتزي.

«الأوامر الأخيرة» فازت بثلاثة أصوات مقابل اثنتين، وهي أغلبية بسيطة ضد رواية «القراءة في الظلمة» للكاتب الايرلندي شيموس دين.

رواية دين هي الاولى له وهي تتناول حياة عائلة كاثوليكية تعيش في لونتدري في الاربعينات. لكن البعض اعتبرها غير مناسبة لجائزة بوكر باعتبارها رواية شبه اوتوبيوغرافية.

الرواية التي حلت في المكان الثالث هي رواية [illegible] باسم مستعار»، وهي عن جريمة تجري احداثها في القرن التاسع عشر في كندا.

اجتماع المحكمين الذي استغرق 40 دقيقة قيل انه كان شديدا ولكن بشكل غير مزعج ولم تحصل مشادات كبيرة.

فوز سويفت، الذي يأمل ناشروه ان يرفع من توزيع الرواية الى حوالى مائة ألف نسخة، يؤشر الى نهاية عام خلى من النزاعات في تاريخ الجائزة المثير للجدل غالبا.

سويفت كان المفضل عند نقاد الرواية منذ البداية. كارمن غاليل، رئيسة المحكمين، و أ. ن. ولسون، وهو محكم أيضا، اعتبرا هذه الرواية الأفضل هذا العام في مراجعاتهما وذلك منذ بداية العام.

ولد سويفت في جنوب لندن، ابنا لموظف مدني، ودرس في كليتي دلوتش وكامبردج وجامعة يورك. بدأ الكتابة جديا بعد مغادرته الجامعة ونشرت روايته الأولى «صاحب محل الحلوى» عام 1980. حاليا، رواياته ترجمت الى 20 لغة.

يعيش حاليا حياة كاتب رواية [illegible]، حيث يكتب كل يوم، متواضع وهوايته الوحيدة صيد السمك، وهو عاطفي جدا، وهو صديق لسلمان رشدي.

رئيسة التحكيم، كارمن غاليل قالت ليلة اعطاء الجائزة (الثلاثاء الماضي) ان الرواية ستقف في وجه الزمن وبعد خمسين سنة ستكون ما تزال مقروءة كواحدة من أهم الروايات الكلاسيكية في الرواية الانكليزية. الرواية يمكن اعتبارها شعبية، ويمكن قراءتها من النخبة والقراء العابرين. مرحة، على عكس بعض الروايات الفائزة سابقا بالجائزة والتي انتقدت باعتبارها غامضة جدا. ولكن النقاد المخالفين للرواية لم يعتبروها بوزن رواية شيموس دين او اتوود.

الملاحظة الأولى الدالة على الجدال في جائزة هذا العام وصلت من كارمن غاليل، مؤسسة دار نشر «فيراغو» النسوية، وهي امرأة صريحة مولودة في استراليا، وذلك في حديث بعد تسليم الجائزة.

قامت غاليل بمهاجمة النقاد الذين يقومون بتخفيض قيمة الرواية البريطانية ورفع قيمة الآداب الأمريكية الحديثة وأدب العالم الثالث.

غاليل، التي هاجمت أيضا وكلاء الكتاب باعتبارهم طماعين والناشرين لأنهم يقومون بارهاق محرريهم، [illegible] بعض النقاد [illegible] الروايات الانكليزية.

قالت غاليل في حديثها: ان تخفيض قيمة الرواية الانكليزية [illegible] هو [illegible] الأخيرة في البؤس الامبريالي. [illegible] الروائيون الانكليز ما عادوا اعظم الكتاب في العالم، فإنهم يجب ان يكونوا الأسوأ.

تداعيات

شجيرات نائية جدا..

[الى جيار ياسين، بسبب الطفولة لا غير!]

رشيد نيني *

■ كتب مارتن هايدغر نصوصا مدهشة حول الغابة، بحيث وفر للذين لم يقطنوا ابدا بجوار الدغل ان يتحسسوا على الاقل تلك الشجيرات الصغيرة التي تكبر بشكل سري داخل احلامهم. والقلة فقط من الكتاب المغاربة هم الذين حاولوا الاقتراب من الغابة، فيما فضل اغلبهم الكتابة عن المدن بمقاهيها وشوارعها المزدحمة.. ربما لانهم لم يكونوا بالحظ الطيب الذي يمكنهم من الحياة لفترة ما - خصوصا فترة الطفولة - الى جوار غابة حقيقية بشجيرات وسحالي وارانب برية والغاز.

في مدينة صغيرة كالتي ولدت فيها، في الناحية الشرقية تحديدا، حيث تطلع الشمس كل صباح مثل جارة، كانت تمتد غابة كثيفة تغطي مساحات غير معروفة. وكان الدغل يغري الصبية المنحدرين من الحارات ودور الصفيح بالتوغل بين الاشجار لاستكشاف اعشاش الطيور واستخراج العقارب السامة من جحورها والركض خلف الارانب البرية التي تضل مغاورها ذات الابواب الكثيرة، فيتوغلون داخل الغابة غير آبهين بكل الاصوات المخنوقة التي تطلقها الحشرات منشدة القيظ، في تكرار ممل، الحانا غريبة!

يتسلقون الاشجار مثل قردة، يغيرون على الاعشاش ويفقسون البيض ليصير على وجوههم نمش يباهون به بعضهم البعض، يضعون حبوب الخميرة امام جحور العقارب، وعندما تطل بمقصاتها اللدودة يغرسون عودا خلفها تماما ويضطرونها الى الخروج بعد تهديم الجحر عن آخره. وعندما يجمعون حصة محترمة من هذه الحشرات القاتلة يدسونها داخل صناديق اعواد الكبريت ويجوبون بها الحواري مهددين احيانا واحيانا اخرى ليعرضوا قتصهم امام متفرجين صغار يتسلون بعراكات عقربين مقابل اثمان زهيدة!

كانت الغابة في تلك الازمنة مكانا سريا تستطيع ان تأوي اليه كلما جعلت مكروها يحل بأحدهم.. اليها يهرب الكسالى من فصول الدراسة والمطلوبون في اقسام الشرطة والذين يلتهمون رمضان.. فكانت الاشجار تتستر عليهم وتكتم الحشائش فضائحهم وقلما كانت دوريات الامن ترتاد المكان ذلك خوفا على عجلات سياراتها الهادرة من اشواك قد تتلق الهواء التعيس الذي يتحرج داخل العجلات تلك، اما الحطابون الذين كانوا يمرون من حين لاخر وفوق ظهورهم المقوسة ادغال كاملة، فكانوا يظهرون كجزء من المشهد السري ذاك، ولم يكن يثير حفيظتهم منظر التهام احد للفطرين ليوم من ايام رمضان، كما لم يكونوا ليعيروا اهتماما لجماعة اشرار يشوون دجاجا سرقوه من البيوتات التي تتاخم الغابة مثل فطائر منهوكة القوى.. ورغم ان الدجاج كان يعرف ببداهة ان مصيره لن يكون طيبا ان هو تورط خلف حبوب وهمية يتتبع اثرها فوق الارض، الا انه كان يجد نفسه بعد وقت قصير من خروجه للنزهة فوق تلو معتقلة بقضيب حاد ورفيع يخترق احشاءه، وحوله اشرار صغار ينتظرون ان ينضج اللحم! اما الريش فكانت تذروه الرياح وربما حملته الى غاية فناءات البيوتات التي خرج منها الدجاج للغدور، فيسقط، نكاية بنا، في حجور النسوة وينتحب ما طاب له.. وكانت النسوة بدورهن يطبين خاطر الريش الحسير ويتوعدون الشياطين الصغار بويل عميق سيسبحون فيه حتى الاعناق!

كانت الغابة تحتاج شقاواتنا وربما، لذلك كانت تترك لنا بركا كثيرة وعميقة لاجل اجسادنا السابحة، فكان الواحد منا يقفز من اعلى شجرة لينغرس رأسه في الوحل اسفل البركة، ثم يصعد الينا ضاحكا كما لو انه سقط وسط ندف الثلج.. اما السباحون المهرة الذين تدربوا في المسبح البلدي حيث تختلط المياه ببول السباحين، فقد كانوا ينزعون للبرك كلها بشتى انواع السباحات، فيضربون في تجنيفهم الماهر تلك المياه الآسنة والقنرة واغصان الاشجار الطافية وعلب الزيت الفارغة التي كتب على حواشيها بعبارات مرتبة: «هدية من الولايات المتحدة، لاتباع ولا تشترى» اما الذين كانوا لا يتقنون السباحة فقد كانوا يتدبرون لانفسهم حفرا صغيرة يغسلون فيها اقدامهم اولا ثم اجسادهم الى حدود الخصر، ويشرعون في التراشق بالمياه ليوهموا البرك العميقة انهم لا يخشون العمق تحديدا! ولنما فقط لا يريدون مزاحمة الكلاب الميتة والخراف المنتفخة على المكان!

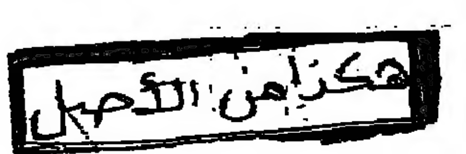
والغابة كانت على اي حال مقبرة كبيرة ومشاعة بين كل الارواح التي تزهق فجأة، فما من حمار تزهق روحه المعذبة الا ويستوصي صاحبه به الغابة ويرميه في حفرة ما ثم يمضي غير آسف على شيء.. وتتكفل الشمس والرياح والرطوبة بتحنيط الجثة واعداد الهيكل ليصير مختبرا صغيرا تجرب فيه مهاراتنا العلمية المبكرة! كانت الاشجار اشجار بلوط، خواصرها من فلين ينهبه البدو ليصنعوا منه اصصا جميلة تليق بوقار مداخل بيوتات الميسورين ومداخل الادارات الحكومية. وكنا نحن نتكفل بنهب حبات البلوط اللذيذة، فيصعد اخفتنا وزنا الى اخر غصن ويرمي الينا البلوط بينما نحن نجمع في اكياس، وعندما يصل جشعنا حده نجلس لنتقاسم المحاصيل.. وكثيرا ما تشاجرنا بسبب قسمة غير عادلة لكي نعود ونتصالح من جديد بسبب ما تقتضيه الجولات الغابوية من وحدة الكلمة والصف.. لانه ما من احد يستطيع ان يتدبر عودته بمفرده سالما الى البيت اذا ما تخلت عنه العصابة وتركته وسط الدغل. فالسكارى الذين يفطرون رمضان سرا هم دائما بحاجة الى ضحية تسليهم في انتظار ان يحل المغيب ليتسللوا الى المدينة، وربما عرجوا على ابواب المساجد ليتناولوا التمور من اكف المؤمنين الورعين الذين يضمنون مؤقتا لبعض الصائمين المعدمين الا يمتد صيامهم الى الابد! ولكي تكون عودتنا الى البيوت مأمونة الجانب، كنا نتعب انفسنا في البحث عن تلك الحشائش النادرة والاغراس التي تغليها امهاتنا في الماء او الحليب كلما حل الشتاء وسد مداخل البيوت واجهزتنا التنفسية.. نقتلع الريحان تطييبا لخواطر الامهات، حتى اذا شاهدنا سواعدنا تختفي خلف بيادر كاملة من الاعشاب انفرجت اساريرهن ونسين امر سراويلنا المبللة وقمصاننا العابقة بروائح تستطيع ان تدوخ قبيلة بكاملها.

لكن هذا المخرج الضيق لم يكن ليتسع في كل مرة لعبور احابيلنا المكشوفة، فنكون مضطرين احيانا الى اصاخة الاسماع الى صراخ صديق عزيز يأتي على مبعدة ميل او ميلين من بيوتنا المتجاورة، ويخمن كل واحد منا مصيره لو كان مكان الصديق ذاك!

عندما نكون قد جلبنا حبات البوختو معنا الى الحارة، نكون قد قدمنا دليلا ساطعا على اننا ضربنا في عمق الغابة وتجاوزنا ببسالة جماعات الاشرار الذين يقامرون لكل شيء من اجل لفافة.. فيغبطنا الصبية الذين لم ينالوا بعد هذا الشرف ونبيعهم حفنات البوختو ليتقوا لشجاعتهم الناقصة من نقصانها، ونبتاع نحن خبزا ساخنا ننتقم به من الجوع الذي نكل بنا في الغابة. عند المغيب نعود الى الحارة بعصافير أسيرة وسحالي وعدنا حوانيت العطارين برؤوسها، وكان العطارون يطلبون رؤوس كل انواع السحالي والافاعي، ويطلبون الثعالب حية او ميتة لا فرق! فهم كانوا ينفذون طلبات النسوة الوافدات على دكاكينهم كل صباح. وكان العطارون من الجشع بحيث كانوا يستغلون سنواتنا القليلة فيشترون قنصنا بأثمان زهيدة ليعيدوا بيعها، لاغراض شيطانية صرفة، بأثمان مضاعفة!

ولطالما طالبونا باحضار ضبع على قوائمه الى غاية دكاكينهم مقابل مبالغ محترمة، لكننا كنا سمعنا عن رجال ساروا خلف ضبع وحيد الى غاية [illegible]، وهناك [illegible] واحدا واحدا و[illegible] قرير العين!

* شاعر من المغرب



الممثلة المصرية وفاء عامر:
ارفض القبلة في المشهد السينمائي!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:


الفنانة وفاء عامر

الفنانة الشابة وفاء عامر مرتبطة حاليا بأربعة اعمال فنية دفعة واحدة، فضلا عن عملها المسرحي في مسرحية «نشنت يا ناصح».. ويأتي في مقدمة هذه الاعمال واكثرها اهمية «حكاية بلا بداية ولا نهاية» قصة للاديب الكبير نجيب محفوظ، وثانيها «ولا مؤاخذة يا دعبس» ومسلسل تلفزيوني بعنوان «لن اخضع لهذا الرجل» مع الفنانة الهام شاهين ويوسف شعبان ولخراج تيسير عبود، ومسلسل «ما وراء النهر» مع مادلين طبر ويوسف شعبان واحمد سلامة وهو عن قصة عميد الادب العربي طه حسين وسيناريو وحوار بشير الديك ولخراج فايز حجاب.

والفنانة وفاء عامر (27 سنة) حققت النجومية ركضا على سلم النجومية، وهي تقوم حاليا بدور استعراضي في مسرحية «نشنت يا ناصح» مع شيرين وجورج سيدهم لخراج عبد المنعم مدبولي.

وتعلق الفنانة وفاء عامر على مشوارها الفني بقولها: «كانت البداية مصادفة، وذلك عندما حصلت على ليسانس الاداب من جامعة بيروت، وكانت الدراسة في الاسكندرية، وحضرت الى القاهرة لاستخراج الاوراق اللازمة من جامعة القاهرة ولتسجيل الدراسات العليا فيها.. وشاءت الصدفة حيث تواجد المخرج فايز حجاب مع مجموعة من العاملين معه في مسلسل «الزنكلوني» داخل الحرم الجامعي لتصوير اول مشاهد المسلسل، فوقفت اتفرج مثلي مثل العديد من الواقفين للفرجة. ولسبب ما تغيبت بطلة العرض فاخذ المخرج فايز حجاب يتلفت حوله ووقع نظره عليّ صدفة، واعتقد انني ضمن فتيات المجموعات اللواتي يشاركن في المسلسل، وفوجئت به يعرض علي القيام بدور النجمة المتغيبة فوافقت دون تردد».

وتواصل حديثها بقولها: «واخذت بعد تلك الاعمال الفنية تنهال عليّ، وكان ابرزها دور الخادمة اللعوب في فيلم «يا تحب.. يا تقب» بطولة الفنان فاروق الفيشاوي ولحمد أدم واخراج عبد اللطيف زكي.

«لقد اثار هذا الدور ضجة كبيرة، حيث قوبل باستياء كبير من النقاد وباعجاب غير عادي من الجماهير لدرجة انهم كانوا يذهبون الى الفيلم لكي يشاهدوا دور الخادمة. لقد اديته من خلال ثلاثة شبان يحاولون الحصول على الثروة بشكل سريع حتى ولو اضطروا للزواج من ثلاث سيدات مسنات. وبالفعل، تزوج المنتصر بالله من الراحلة (زوزو نبيل). وقد ترتب على ذلك الزواج غير المتجانس افتقاد العلاقة الجنسية بينهما، الامر الذي ادى به الى البحث عنه حتى عند الخادمة اللعوب التي تتميز بمفاتنها وجمالها فتثير الشهوة في نفسه ويحاول ان يمارس معها الحب الى ان تكتشف الزوجة ذلك فتطرده من المنزل، فلا هو استمتع بالرفاهية من المعيشة، ولا هو حصل على العلاقة الجنسية الحميمة. واعتمد دوري على الايحاءات والتعبير بملامح الوجه، وهو ارقى انواع الاغراء».

وتضيف: «عموما، كانت اول مرة بالغة الصعوبة، ولكن بعد ذلك دخل الامر نطاق العمل. فهذه المشاهد تتم امام فريق العمل من مخرج وزملاء وعمال ديكور ومصورين ومهندسي الاضاءة وغيرهم».

«وتضيف الى ذلك انه لا احد يستطيع انكار الجنس، فهو غريزة طبيعية في الانسان واهمية وجود المشاهد الجنسية تعود الى اهمية الفيلم، حيث انني اذكر الفيلم الامريكي (المتهمة) والذي عرض في مهرجان القاهرة السينمائي الاخير ويحكي قصة فتاة تم اغتصابها من قبل خمسة شبان. ففي بداية المشهد كانت هناك قبلة طويلة بين الفتاة واول شاب اغتصبها، واعتقد ان القبلة اثارت جميع المشاهدين، لكن عندما تم الاغتصاب كان الاستنكار لانه ارتكب جريمة. وطالما ان الفيلم انتهى بان حرك الشعور ضد الاغتصاب، فان المشهد لا يمكن ان نعتبره منافيا للاخلاق لانه ضمن سياق العمل الدرامي. وعلينا ان نتذكر المشاهد الجنسية في فيلم (الكرنك). فلقد خرج الجمهور وهو يدين مراكز القوى ولم يلتفت الى المشاهد الجنسية التي قدمتها سعاد حسني، وذلك بسبب الضغط الذي تعرضت له من مراكز القوى، ولم تكن عاهرة.

«عموما، هناك من يرفضن المايوه، وعندهن حق لان المايوه ليس شرطا للاغراء، بل انه اقلها. كما ان الانسان ينظر الى المستور، وقد تكون المرأة المغطاة من كافة الجوانب اكثر اثارة ودليل كلامي ان الفنانة هند رستم كانت (مارلين مونرو) السينما المصرية ولم تخلع ملابسها ابدا وكانت اكثر اثارة واكثر اغراء، الا انها كانت تعتمد على ملامح الوجه. ودلال الانثى في مشيتها ولم تعتمد على العري في اي وقت واسمها في ذاكرة السينما المصرية كأحسن ممثلة اغراء على المستويين العربي والمحلي. وهذه الطرقة افضلها في ادوار الاغراء والجنس وهي على الشاشة سلاح ذو حدين فاذا كانت المشاهد تهدف الى الاثارة الجنسية دون التوظيف الدرامي سيعترض عليها الجمهور وستصيبه بالغثيان، وما عدا ذلك سيصبح حديث الجميع عند مناقشة الفيلم لانه ضمن السياق الدرامي. ولن ابالغ اذا قلت ان مشهدا جنسيا ساخنا كفيل بصعود النجمة الى القمة ووضعها ضمن كبار النجوم مثلما حدث مع الممثلة شارون ستون، نجمة هوليوود والتي حجزت مكانها بين كبار بعد هذا المشهد في فيلم (الغريزة الاساسية).

«واذا كان بديهيا ان نختلف حول اهمية توظيف الجنس في الاعمال الفنية. فانه من البديهي ان نتفق على اهمية مقدمات الاثارة الجنسية، واهمها القبلة، وبالرغم من ذلك، فانني ارفض القبلة من الفم».

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الضربة الصاعقة، 8,45 افلام كارتون ـ تاريخ الحضارة، 9,15 برنامج اطفال ـ ياما كان، 9,20 المسلسل العربي ـ قلوب دافئة، 10,15 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج صباح الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 دنيا الموضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ في الصيف لازم نحب، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 مع المولف، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 كان زمان، 2,00 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 حوار الصمت، 9,00 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة الستة الطبية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 اللياقة للجميع، 8,30 برنامج للطبخ العالمي، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,30 الاعمال اليوم، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف القسي، 3,20 ابتهالات دينية، 3,30 صور من الطبيعة، 5,05 كل يوم كتاب، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 شاميات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اغاني ببلاش، 10,00 الفيلم العربي، 12,30 صور طبية 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

تونس الفضائية

10,45 بداية الارسال، 11,43 النشيد الرسمي، 11,45 القرآن الكريم، 11,55 العالم من حولنا صور متحركة، المريخيون، 12,30 مسلسل سور مجرى العيون (19)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 الارض (اعادة) 14,45 كواليس، اعادة قناة 21، 15,10 وثائقي: علماء الفلك، 16,00: مسلسل: زينب والعرش، (29/31)، 17,00 وثائقي محلي، 17,30 صور متحركة: صقور الارض، صور متحركة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 اضواء على ظلال، 19,30 انغام في الذاكرة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 كتاب في دقائق، 21,00 بلا حدود، 22,00 عيون الأدب، 22,30 الرياضة في العالم، 23,15 آخر الانباء، 23,30 شريط تلفزي: وشم على جدار القلب اخراج: اسامة قاسم، تمثيل: طارق الدسوقي، منال سلامة، رياض الخولي، 01,35 في رياض السنة، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

5,30 انياب (علي الحجار/حسن الامام)، 7,20 ما وراء الشاشة، 7,30 اليتيم والحب (سحر رامي/سمير صبري)، 9,25 نهاية الطريق (هدى سلطان/عمر الحريري)، 11,30 الافلام الجديدة، 11,40 اليوم السادس (داليدا/حسن محي الدين)، 13,30 برنامج وثائقي: كلوديا كردينالي، 14,10 مغامرون حول العالم (عادل امام/سمير غانم)، 15,55 الافلام العشرة الاولى، 16,15 الدنيا حلوة (شادية/كمال الشناوي)، 17,55 بنات اخر زمن (ايهاب نافع/كاتلين)، 19,40 المرأة والقانون (شريهان/فاروق الفيشاوي)، 21,35 قبضة الهلالي (ليلى علوي/جالا فهمي)، 23,30 برنامج وثائقي: قضايا سينمائية، 0,05 ليلة الدخلة (حسن فايق/أسماعيل يس)، 1,45 الخادم (سهير رمزي/فاروق الفيشاوي)، 3,40 آثار على الرمال (فاتن حمامة/عماد حمدي).

أوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء، 11,30 منوعات عربية، 12,30 مسلسل عربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج محاكمة، 15,30 من الليل المفتوح 16,30 مسلسل عربي ـ سفر ومحطات، 17,30 برنامج كيسة ذد 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 19,30 فاصل غنائي، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 جلسة طرب، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 مسلسل عربي ـ سفر ومحطات، 3,00 الختام.

المونيتر السينمائية السودانية أفكار عبد الرحمن:
انعدمت في بلادنا سينما الموقف والثقافة والفكر

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

نهى الوالي:

تستضيف «القدس العربي» هذه المرة المونتيرة السينمائية السودانية افكار عبد الرحمن عبد الله والتي تعمل بالمركز القومي للفلم لنتلمس آفاق رؤاها بعيون تحدق في قضايا السينما السودانية ومشاكلها. وتركز حوارنا حول ثلاثة محاور كانت هكذا..

■ استاذة افكار حدثينا عن فكرة المونتاج السينمائي وما هو الفرق بين المونتاج السينمائي والمونتاج التلفزيوني؟

■ المونتاج هو المرحلة النهائية للفلم بعد عملية التصوير وهي تمر بمراحل تبدأ بنظافة الفلم وترتيب المشاهد بالتسلسل ثم عرض المشاهد على الشاشة الصغيرة الموجودة داخل جهاز المافيولا.. وبوجود المخرج تحدث عملية المونتاج المتمثلة في القطع والحذف والالصاق وتركيب الصوت والمؤثرات الصوتية.. الخ.

■ باعتبارك مونتيرة، ما هي الاعمال السينمائية التي شاركت فيها؟

■ لقد عملت مساعدة مونتير في ثلاثة افلام سودانية هي فلم «البقعة» باعتباره مكونا من ثلاثة اجزاء وهو من اخراج ابراهيم شداد، وعبد الرحمن نجدي، وسليمان محمد ابراهيم وكان ذلك في اعوام 89 الى 1991م وهي اخر مرة اجلس فيها على جهاز المافيولا الخاص بالمونتاج السينمائي، وهذا ليس بسبب الكسل او المزاج الخاص بي، بل هو بسبب عدم انتاج اي فلم سوداني منذ تلك الفترة.

■ باعتبارك معنية بالامر، ترى ما السبب في عدم انتاج اي فلم جديد في السودان؟

■ ان هذا التقصير تتحمل مسؤوليته الهيئة القومية للثقافة والفنون والتي ترجع اسبابها الى نقص الميزانية في حين اننا يمكن ان ننتج اكثر من فلم من خلال الايرادات العالية التي تدخل ميزانية مركز استيراد الفلم. هذا غير عملية نقص الكوادر الفنية بقسم المركز القومي للفلم وحاليا به مخرج واحد ومونتير واحد ولا يمكن لمخرج ومونتير القيام بعمل فلم كامل.

وانا اعلم بأن هناك عددا من السيناريوهات الجاهزة في انتظار منتج ممول للفلم.

■ ما هي احلامك الخاصة بالسينما السودانية؟

■ في السابق كانت هناك الكوادر الفنية المؤهلة امثال المخرج ابراهيم شداد والطيب مهدي وسليمان محمد ابراهيم وتوفيق فقيري ود. صلاح شريف، كانت هناك سينما سودانية حقيقية يرجى منها الكثير، وكان لدينا نشاطات فعالة متمثلة في نادي السينما، والمشاركة في المهرجانات الدولية واقامة مهرجانات داخلية للفلم واصدار مجلة «السينما» التي كانت تعمل على نشر الثقافة السينمائية في المجتمع السوداني.

اما الان، فانا في حالة احباط قصوى افقدتني القدرة على الاحلام وذلك بسبب تجاهل المسؤولين للعمل السينمائي، فانحصرت السينما في عمليتي التجارة والاستيراد ـ استيراد افلام الدرجة الثالثة (الهندية) لضمان حركة الشباك من باب ان الجمهور «عايز كده» وانعدمت سينما الموقف والثقافة والفكر.

نجوم هوليوود يتنافسون على تمثيل قصة تايلور وبيرتون

لندن ـ «القدس العربي»:

يدور البحث عن ممثل وممثلة لاداء قصة حب رومانسية صنعتها هوليوود. انها حكاية زواج النجمين اليزابيث تايلور وريتشارد بيرتون. وتشير اصابع المنتجين، ومنهم الشركة التلفزية البريطانية "HTV"، الى السير انطوني هوبكنز لاداء دور بيرتون، لكنهم لم يتوصلوا بعد الى نجمة تلعب دور تايلور، ربما لأن الدور يتطلب جمالا اخاذا ولطاقة متمردة.

ويدور الحديث في اوساط المنتجين ان البحث يجري عن ممثلة بجمال اليزابيث هيرلي، وصوت وينونا رايدر، وأداء ايما تومبسون، الامر الذي يبدو اصعب من البحث عن نجوم لاداء جزء ثاني من الفيلم الاسطورة «ذهب مع الريح».

وهذه ليست المشكلة الوحيدة. فاي ممثلة يقع عليها الاختيار يجب ان تخضع اداءها للشخصية لرقابة محامي تايلور.

وكانت تايلور تمكنت من حظر نشر اية معلومات عن زواجها من بيرتون الذي توفي عام 1984 لاصابته بنزيف في الدماغ. وقد هددت باتخاذ اجراء قانوني ضد سلسلة تلفزيونية من بطولة شيرلين فين وانغوس ملكفادين بثت في العام الماضي، واظهرت بيرتون مخمورا، مدمنا على تعاطي المخدرات، ومحبا للظهور.

واكد غراهام جنكيز الشقيق الاصغر لـ بيرتون، والذي يعمل مستشارا لصانعي الفيلم، حساسية تايلور تجاه اي عمل عن قصتها مع بيرتون. وقال «لا اعتقد ان اليزابيث ترغب برؤية اي فيلم. لكن شعوري هو انه اذا كان هناك فيلم، فانني افضل المشاركة فيه».

ولا يخفي جنكيز رغبته في اختيار هوبكنز لاداء الدور. وقال «سأمد يدي اليمين لـ انطوني كي يمثل ريتشارد. فهو صديق جيد لي، وعائلتي تود ان تراه يلعب الدور. ولا اعتقد ان احدا غيره يستطيع تقليد رقة صوت ريتشارد». غير ان هوبكنز الذي نشأ، مثل بيرتون، في قرية صغيرة في ويلز، والذي بدا متأثرا بادائه في بداية حياته الفنية، متردد في قبول الدور. وقد يكون موقف هوبكنز نابع من العدائية التي استقبل بها من قبل عائلة الرسام الاسباني بابلو بيكاسو عندما ادى دوره في فيلم عن حياته في العام الماضي. ولعب في العام ذاته دور الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون في فيلم «نيكسون» الذي استقبله النقاد بانتقاد حاد، ربما للاشكالية التي يتمتع بها مخرجه اوليفر ستون.

ومع ذلك فان هوبكنز الذي بدأ حياته الفنية ممثل مسرح يحظى بتقدير خاص في الوسط الفني. ونال اوسكار افضل ممثل مرتين في «هاواردز اند» و«صمت الحملان»، فيما رشح للجائزة مرات عديدة. ولا شك ان ايما تومبسون، وان كانت ليست بذلك القدر من الجمال، تمثل اختيارا مناسبا للعب الدور امامه. فهي ايضا بدأت حياتها الفنية على المسرح ـ السمة التي تميز الممثلين البريطانيين على نظرائهم الامريكيين ـ وشاركته دور البطولة في «هاواردز اند» الذي نالت عليه اوسكار افضل ممثلة، و«بقايا اليوم» الذي رشحا فيه لاوسكار افضل ممثل وافضل ممثلة. اما اليزابيث هيرلي، فهي فتاة اعلان وعارضة جميلة اكثر منها ممثلة.

واكدت محطة "HTV"، والتي ساعدها بيرتون في كسب امتياز البث في ويلز، انها لن تلجأ الى الاثارة في معالجة الجوانب المظلمة من حياة تايلور وبيرتون. وقال ستيفن ماثيو مدير وحدة البرامج في المحطة «نحن فخورون جدا بالنص». لكن جنكيز الذي اثار كتابه عن شقيقه خلافا داخل العائلة رأى ان العمل يجب ان يكون واقعيا. وقال «انه سيتعرض لامانة بيرتون. فقد كان ذلك جزءا من حياته وتسبب بموته في النهاية». ولا تبدو عائلة بيرتون مقتنعة بضمانات الواقعية. وقال احد اقرباء بيرتون ان للممولين الامريكيين سيضغطون لحشو الفيلم بالاثارة وقتل الرومانسية فيه.

وفي الحقيقة، لم تكن حياة تايلور وبيرتون كلها هناء ورومانسية. فقد ذم الزوجان بعضهما علنا. بل ان بيرتون وصف زوجته ذات مرة بأنها «صاحبة رجلين قصيرتين وعنق مزدوج»، فيما وصفته هي بأنه «قزم متقوس الساقين». ويقال انه كان يعاني من التهاب في المفاصل والصرع وآلام الظهر.

وبرزت موهبتهما في القدح على الشاشة الكبيرة اثناء ادائهما معا للفيلم «ممن يخشى فيرجينيا وولف؟»، والذي فازت فيه تايلور بجائزة اوسكار لاحسن ممثلة عن ادائها وهي في الـ33 من عمرها لدور امرأة خمسينية سليطة وثرثارة. بينما لعب بيرتون دور اكاديمي حانق يتلقى دائما مواجهات كلامية عنيفة.

وتعتقد سالي، الزوجة الرابعة والاخيرة لـ بيرتون، انه حان الوقت لاغلاق ملف حياة بيرتون القطرية. وقالت «ما مررنا به انا وريتشارد انا انسان، وسأترك المسألة للآخرين كي يقضوا حياتهم حماة للشهرة المقدسة».

اليزابيث تايلور



فوستينو اسبريلا لاعب نيوكاسل (الى اليمين) سقط ارضا في صراع على الكرة (رويتر)

فيليب جاليوت لاعب ميتز (في الوسط) يمر متسللا بين لاعبي سبورتينغ (رويتر)



نيوكاسل يصعد للدور الثالث بعد ان سحق فيرنكفاروس المجري 4- صفر ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي

■ نيوكاسل (انكلترا) - رويتر: صعد نيوكاسل الانكليزي الى الدور الثالث في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الاول الثلاثاء بعد ان سحق فيرنكفاروس المجري 4 / صفر في مباراة العودة بالدور الثاني.

واحرز الكولومبي فاوستينو اسبريلا الهدف الاول لنيوكاسل في الدقيقة 42 ثم اضاف الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 58.

وفي الدقيقة 65 عزز ديفيد جينولا فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه من كرة مرفوعة مؤكدا استعادته لمستواه. وتألق جينولا في المباراة.

واختتم ليس فرديناند اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 90.

وكان بامكان نيوكاسل الفوز بمزيد من الاهداف ولكن بيتر بيردسلي اهدر ضربة جزاء التي احتسبت لفريقه كما اهدر بقية اللاعبين عددا من الفرص التي اتيحت لهم.

وغاب عن نيوكاسل الان شيرر للاصابة اذ اجريت له عملية في الساق.

وفي كابفينبرغ بالنمسا صعد انترناسيونالي الايطالي الى الدور الثالث في البطولة ذاتها بعد ان فاز على كازينو جراز 5 / 4 بركلات الترجيح.

وطرد الحكم بول اينسي لاعب خط وسط انترناسيونالي في الوقت الاضافي.

وانتهت مباراة الذهاب بفوز انترناسيونالي 1 / صفر في ايطاليا.

وفي الدقيقة 35 من مباراة العودة امس تمكن كازينو غراتس من تعويض هذه الهزيمة واحرز هيرفريد سابيتزر هدف فريقه من ضربة جزاء.

ولم تشهد المباراة المزيد من الاهداف وحسمت ركلات الترجيح النتيجة لصالح انترناسيونالي.

وطرد الحكم اينسي في الدقيقة 95 لحصوله على انذارين.

وانذر جيل فيسير الحكم الفرنسي اينسي في الدقيقة 62 للاعتراض ثم حصل على الانذار الثاني بعد ان عرقل ديتر راموش.

وسيطر غراتس على الشوط الاول اما الشوط الثاني فكان لصالح انترناسيونالي الذي حاول جاهدا احراز اهداف ولكن الكسندر مانينجر حارس مرمى كازينو غراتس ذاد عن مرماه وتألق مرة اخرى بعد ان ظهر بمستوى مرتفع في مباراة الذهاب.

وفي لشبونة احرز ريكاردو سا بينتو هدفين لسبورتنغ لشبونة البرتغالي ليفوز فريقه على ميتز الفرنسي 2 / 1 في مباراة العودة الا ان ميتز تأهل للدور الثالث لفوزه بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 3 / 2.

ولعب ميتز بعشرة لاعبين اخر خمس دقائق في المباراة بعد ان طرد الحكم باسكال بيير لاعب الفريق.

وتألق ليونل ليتزي حارس مرمى ميتز في المباراة ليساعد فريقه في الصعود الى الدور الثالث بانقاذ عدة كرات بينها قذيفة من المغربي مصطفى حاجي لاعب خط وسط لشبونة في الدقيقة السابعة حولها ليتزي الى ضربة ركنية.

واحرز فردريك اربينون لاعب خط وسط ميتز هدف فريقه الوحيد.

وصعد تينيرفي الاسباني الى الدور الثالث بتغلبه على لاتسيو الايطالي 5 / 3 في مباراة العودة ليفوز بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 5 / 4.

وفاز لاتسيو في مباراة الذهاب في ايطاليا 1 / صفر.

وتقدم لاتسيو بهدف في المباراة احرزه بافيل نيدفيد في الدقيقة 13 وبدا الأمر وكان لاتسيو ضمن التأهل الا ان تينيرفي احرز هدف التعادل بعد دقيقتين عندما سدد اليساندرو نيستا لاعب لاتسيو الكرة داخل مرماه.

وتقدم الفريق الاسباني بهدف في الدقيقة 26 سجله ميهو كوبرو ثم تعادل دييغو فوسر للاتسيو في الدقيقة 29.

وفي الدقيقة 39 احرز جوانيلي كاستانوس الهدف الثالث للفريق الاسباني ليتعادل لاتسيو من جديد في الدقيقة 47 بهدف احرزه بيير لويغي كازيراجي.

ولكن سلافيسا جوكانوفيتش لاعب تينيرفي احرز الهدف الرابع لفريقه بعده بدقيقة واحدة.

وفي الدقيقة 62 عزز كاستانوس فوز فريقه بالهدف الخامس الذي احرزه.

وقضى كارلسروهه الالماني على آمال روما الايطالي بالفوز بالبطولة.

وبالرغم من تقدم روما بهدفين احرزهما المهاجم الارجنتيني ابيل بالبو في خمس دقائق الا ان كارلسروهه صعد للدور الثالث بعد فوزه بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 4 / 02

وانتهت مباراة العودة 2 / 1 لصالح روما.

واحرز مارك كيلر هدف كارلسروهه الوحيد قبل انتهاء المباراة بسبع دقائق.

واقيمت مباراة خلت من اللمسات الفنية في موناكو ضمن مباريات البطولة ذاتها انتهت بفوز بروسيا مونشنغلادباخ على موناكو الفرنسي 1 / صفر.

ورغم فوزه الا انه خرج من البطولة لان موناكو فاز بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 4 / 2. وصعد بلنسية الى الدور الثالث في البطولة لاول مرة منذ ثمانية اعوام بعد ان تعادل دون اهداف في مباراة العودة امام سلافيا براغ في بلنسية.

وفاز بلنسية في مباراة الذهاب 1 / صفر.

واضطر بلنسية الى الدفاع بقوة للحفاظ على النتيجة بعد قرار مثير للجدل اتخذه الحكم بطرد حارس مرمى الفريق اندوني زوبيزاريتا.

وقال الحكم ان زوبيزاريتا امسك الكرة بيده خارج منطقة الجزاء بعد مضي خمس دقائق من بداية الشوط الثاني.

وفي طرابزون بتركيا صعد شالكه الالماني الى الدور الثالث بعد ان فاز على طرابزونسبور 4 / 3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وانتهت مباراة العودة امس بالتعادل 3 / 3.

وفاز شالكه 1 / صفر في مباراة الذهاب على ارضه . وتقدم شالكه 3 / صفر في اول 36 دقيقة من المباراة.

واحرز الهولندي يوهان دي كوك هدفين من الثلاثة من ضربتي رأس في أربع دقائق.

ولكن طرابزونسبور اسعد مشجعيه ومجموعهم 25 الف متفرج باحراز ثلاثة اهداف سجلهم سوتا افيلدزي في الدقيقة 55 وهامي مانديرالي في الدقيقتين 65 و70.

ولكن فرحة مشجعي الفريق التركي لم تدم طويلا اذ تمكن مارتن ماكس قبل انتهاء المباراة بربع ساعة من احراز هدف التعادل لشالكه.

ورغم هزيمة فينوورد الهولندي على ارضه في مباراة العودة امام اسبانيول الاسباني صفر / 1 في البطولة ذاتها الا انه صعد للدور الثالث. واحرز ارتيغا هدف اسبانيول الوحيد في الدقيقة التاسعة من على بعد 18 مترا الا ان هذا الهدف لم يكن كافيا اذ صعد الفريق الهولندي لفوزه بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 3 / 1 .

واستحوذ اسبانويل على الكرة معظم الوقت في ظل غياب رونالد كومان وجان بول فان غاستيل نجمي فينوورد الا انه لم يتمكن من ترجمة سيطرته الى اهداف.

واهدر فينوورد ايضا عدة فرص لاحت له.

وفي موسكو تعادل سبارتاك موسكو الروسي مع هامبورغ الالماني 2 / 2 الا ان هامبورغ صعد لفوزه في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 5 / 2.

طاقم حكام اجنبي لمباراة الاهلي والزمالك

مصر تفوز بلقب البطولة العربية لرفع الاثقال في لبنان

■ بيروت - رويتر: فازت مصر بلقب البطولة العربية الثانية عشرة في رفع الاثقال والتي استضافتها بيروت.

وحصد رباعو مصر في اليوم الاول 11 ميدالية ذهبية واضافوا 11 ميدالية اخرى في ختام منافسات البطولة ليرتفع رصيدهم الى 22 ميدالية ذهبية واربع ميداليات فضية وميدالية واحدة برونزية.

وجاءت سورية في المركز الثاني بفوزها بست ميداليات ذهبية وتسع ميداليات فضية وسبع ميداليات برونزية وحلت السعودية في المركز الثالث بميدالية ذهبية واحدة وثماني ميداليات فضية وعشر ميداليات برونزية.

واحتل الاردن المركز الرابع بميدالية ذهبية واحدة وميداليتين برونزيتين وبلغت حصيلة لبنان صاحب المركز الخامس تسع ميداليات فضية وست ميداليات برونزية.

وجاء المغرب في المركز السادس برصيد ثلاث ميداليات برونزية تليه الكويت في المركز السابع والاخير بميدالية برونزية واحدة.

ولم تفز مصر بلقب 83 كيلوغراما واحرز ميداليته الذهبية الرباع السوري فادي عميش مسجلا في المجموع 317.5 كيلوغرام.

وفي وزن 91 كيلوغراما فاز المصري ناصر سيد هلال بالميدالية الذهبية وسجل في المجموع 340 كيلوغراما.

وفاز المصري خالد القرني بذهبية وزن 99 كيلوغراما مسجلا في المجموع 342.5 كيلوغراما.

وفي وزن 18 كيلوغراما فاز المصري ثروت البنداري (بطل افريقيا) بالميدالية الذهبية مسجلا في المجموع 370 كيلوغرام.

وفي وزن فوق 18 كيلوغراما حصل المصري المحجوب ندا على الميدالية الذهبية مسجلا في المجموع 370 كيلوغراما.

ومن ناحية اخرى قرر مجلس ادارة اتحاد كرة القدم المصري اسناد ادارة مباراة الاهلي والزمالك القادمة في الدوري لطاقم حكام اجنبي.

وصرح سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة بأن الاتحاد اتخذ هذا القرار في جلسته التي عقدها مساء امس الاول الثلاثاء تجنبا للحساسية التي تشهدها هذه المباراة بصفة خاصة نظرا لشعبية وجماهيرية الناديين وشدة المنافسة بينهما.

ومضى زاهر يقول ان القرار «لا يقلل من شأن الحكام المصريين ولكن يحميهم من الدخول في مشاكل نتيجة للحساسية المفرطة بين الناديين».

وتقام المباراة بين الاهلي والزمالك في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وادار اخر مباراة بين الناديين في الاسبوع قبل الاخير للدوري للموسم الماضي الحكم الدولي المصري قدري عبدالعظيم ولم يكمل الزمالك المباراة وانسحب قبل نهايتها احتجاجا على قرارات الحكم.

وحدثت ازمة ضخمة قرر المجلس الاعلى للشباب والرياضة على اثرها حل مجلسي ادارة اتحاد الكرة ونادي الزمالك.

حمزة الجمل نجم دفاع الاسماعيلي المصري انتقل لنادي التضامن الكويتي

■ القاهرة - رويتر: وقع حمزة الجمل نجم دفاع النادي الاسماعيلي والمنتخب الوطني المصري على عقد انتقال الى نادي التضامن الكويتي.

وقال الجمل بأن الانتقال سيكون لسبعة شهور فقط مقابل 30 ألف دولار يحصل عليها مناصفة هو وناديه نظير الاستغناء عنه لهذه المدة بخلاف راتب شهري قدره 1500 دولار والمسكن والسيارة.

واشار الى انه وافق على السفر بعد ان تأزم الموقف بينه وبين الهولندي ويسترهوف المدير الفني للاسماعيلي قائلا «ويسترهوف مصمم على الا يشركني في المباريات ويعاملني معاملة سيئة لذلك قررت ان ابتعد حتى نهاية هذا الموسم».

واضاف «انني اوجه كل الشكر لجماهير الاسماعيلي ومجلس ادارة النادي لانني لم اكن أريد ان اتركهم ولكن عناد هذا المدرب هو الذي جعلني ارحل». واستطرد «انني سعيد لان هذه التجربة سأخوضها في الكويت صاحبة السمعة الطيبة في مجال كرة القدم ومن المؤكد انني سأستفيد من اللعب لنادي التضامن الكويتي لان الكرة في الكويت مستواها متقدم وليس ادل على ذلك من حصول المنتخب الكويتي على كأس الخليج منذ يومين».

والجمل هو ثالث لاعب مصري يحترف بالكويت خلال السنوات الثلاث الماضية فقد سبقه عمرو انور لاعب الاهلي السابق الذي لعب للنادي العربي ثم عاد الى مصر ليلعب لنادي القناة واحمد العجوز نجم الاسماعيلي السابق الذي لعب لنادي النصر ثم عاد لينضم لصفوف المصري البورسعيدي.

وسيغادر الجمل القاهرة يوم الجمعة المقبل ليبدأ رحلته مع نادي التضامن.

انسات الاهلي المصري يحتفظن بلقب بطولة تنس الطاولة العربية

■ بيروت - رويتر: احتفظ فريق انسات النادي الاهلي المصري بلقب بطولة الاندية العربية لتنس الطاولة والتي ينظمها لبنان اثر تغلبه في المباراة النهائية على وداد امال الجزائري 3 / 1. وفازت لآنسات الاهلي شيماء عبد العزيز لاعبة العرب الاولى على الجزائرية ليليا حسيان 2 / صفر. وكانت نتيجة الشوطين 21 / 12 و21 / 13.

ثم تعادلت للنادي الجزائري نصيرة بو عزيز بفوزها على جيهان السيد 2 / 1 بنتيجة 21 / 7 و11 / 21 و21 / 14. وفازت المصرية نيفين عاطف على سليمة شكير 2 / صفر بنتيجة 21 / 12 و21 / 8. واخيرا تغلبت شيماء عبد العزيز على نصيرة بو عزيز 2 / صفر بنتيجة 21 / 14 و 21 / 16.

وفي لقاءات تحديد المراكز احتلت انسات الزمالك المصري المركز الثالث بعد فوزهن 3 / صفر على انسات نادي تشرين السوري الذي احتل المركز الرابع. واحتل فريق هومنتمن اللبناني المركز الخامس اثر فوزه على مواطنه الرياضي 3 / 2 وجاء اسمنت بنزرت التونسي سابعا بتغلبه على عمان الاردني 3 / 2.

وفي ختام البطولة توجت الفرق الثلاثة الاولى الاهلي ووداد امال والزمالك وتسلمت اللاعبات الكؤوس والميداليات كما تسلمت الجزائرية نصيرة بو عزيز كأس افضل لاعبة في البطولة.

كما ضمنت مصر فوزها ببطولة الرجال اثر تأهل فريقا الاهلي والزمالك للدور النهائي بعد فوزهما في الدور قبل النهائي على فريقي الاهلي السعودي والجهراء الكويتي.

وفاز رجال الزمالك على الجهراء 3 / صفر بعد تغلب احمد صالح على نخيل الحبشي 2 / صفر بنتيجة 21 / 15 و21 / 11 واشرف حلمي على وليد الحبشي 2 / صفر بنتيجة 21 / 10 و21 / 18 ومحمد الجندي على صبري عبد الله 2 / صفر بنتيجة 21 / 16 و21 / 14.

وفاز الاهلي المصري على الاهلي السعودي 3 / صفر حيث تغلب اشرف صبحي على محمد الخضير 2 / صفر بنتيجة 21 / 12 و21 / 13 وشريف ضياء على نبيل المقهوي 2 / صفر بنتيجة 21 / 16 و21 / 13 ويوسف ربيع على خالد الحضير 2 / صفر بنتيجة 21 / 14 و21 / 18.

خروج اغاسي من الدور الثاني ببطولة باريس للتنس

■ باريس - رويتر: خرج الامريكي اندريه اغاسي من الدور الثاني في بطولة باريس المفتوحة للتنس.

وتغلب السويدي ماغنوس جوستافسون على اغاسي 6 / 4 و3 / 6 و6 / 3.

واصبح اغاسي وهو المصنف التاسع في البطولة ثالث مصنف يخرج من اليوم الاول للبطولة بعد الهولندي ريتشارد كرايتشيك والامريكي جيم كوريير.

وفي بقية المباريات فاز الامريكي مايكل تشانغ على الاسترالي مارك فيليبوسيس 7 / 5 و3 / 6 و7 / 6.

وفاز الفرنسي ارنو بوتش على كوريير 6 / 4 و7 / 5 في حين تغلب الاسباني البرتو بيراساتيغوي على كرايتشيك 3 / 6 و6 / 1 و7 / 5 بعد اصابة الاخير بالام في المعدة.

وتغلب الجنوب افريقي وين فيريرا 7 / 6 و6 / 4.

وفاز الامريكي تود مارتن على السويدي ماغنوس لارسون 6 / 3 و3 / 6 و6 / 3.

وفاز الاسباني فيليكس مانتيا على بايرون بلاك من زيمبابوي 6 / 1 و5 / 7 و6 / 2.

اليوم: نيم الفرنسي يقابل ايك سولنا السويدي ببطولة اوروبية

■ نيم (فرنسا) - رويتر: سيلعب نيم الفرنسي مع ايك سولنا السويدي في السويد بمباراة العودة في الدور الثاني في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس اليوم الخميس.

ولا ينتظر نيم بعد هزيمته على ارضه في مباراة الذهاب 1 / 3 معجزة في مباراة الغد ولكنه يرغب في الخروج من البطولة بمظهر مشرف.

وقال عمر بيليي لاعب خط وسط نيم «يبدو ان الحلم انقضى.. كل ما نريده هو ان نلعب مباراة جيدة ونخرج ورؤوسنا مرفوعة».

وبالرغم من ان نيم قاوم ليتفادى الهبوط الى دوري الدرجة الرابعة الفرنسي للموسم الماضي الا انه تمكن من اخراج ثلاث فرق من اندية الدرجة الاولى وهي ستراسبورغ وسانت اتيان ومونبلييه ليصعد الى نهائي بطولة كأس فرنسا.

وخسر نيم في المباراة النهائية امام اوزير 1 / 2 ولكن لان اوزير اشترك في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري شارك نيم بصفته ثاني فريق في بطولة كأس فرنسا بدلا منه في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس.

وصعد نيم للدور الثاني في البطولة بعد تغلبه على كيسبيست هونفيد المجري.

ويضم الفريق مجموعة من اللاعبين المخضرمين مثل محمد بازداريفيتش ومجموعة من الناشئين الموهوبين مثل بيليي.

وقال بيير موسكا مدرب الفريق «يعلم اللاعبون ان فرصتهم ضعيفة في هذه المباراة (مباراة الغد) ويريدون الان بذل قصارى جهدهم في اخر مباراة لهم في اوروبا».

وسيغيب عن نيم انطوان دي فرايا كابتن الفريق لاصابة في الفخذ.

وقال بيليي «انه امر صعب ولكننا سنقدم كل ما عندنا حتى بدونه.. ومن يعلم وحتى اذا كنا لا نؤمن بالمعجزات نعلم ان في مباراة كرة القدم اي شيء قد يحدث».

يوفنتوس وباري سان جيرمان يلتقيان في الكأس الاوروبية الممتازة

■ باريس - يو بي اي: اعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في زيوريخ ان فريقا يوفنتوس الايطالي حامل بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري، وباري سان جيرمان حامل بطولة اوروبا للاندية الحائزة على الكؤوس سيلتقيان في مباراتين ذهابا وايابا من اجل نيل «الكأس الاوروبية الممتازة».

وستقام مباراة الذهاب بين الفريقين يوم 15 كانون الثاني (يناير) عام 1997 على ملعب «بارك دي برانس» في باريس فيما سيحتضن ملعب «ديل البي» اليوم 5 شباط (فبراير) عام 1997 مباراة العودة في مدينة تورينو.

لاعبو فناربخشي سيحصلون على 10500 دولار

السويد تضم لاعبا جديدا قبل مباراتها مع اسكتلندا

■ ستوكهولم - رويتر: ضم المنتخب القومي السويدي الذي يصارع للصعود الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم لعام 1998 لاعبا يشارك لاول مرة مع المنتخب قبل مباراته مع اسكتلندا الشهر المقبل.

وقد تحدد هذه المباراة مصير تومي سفينسون المدير الفني للمنتخب السويدي.

ويتزايد الضغط على سفينسون بعد هزيمة الفريق المفاجئة امام النمسا صفر / 1 في وقت سابق من هذا الشهر مما اثار التكهنات باحتمال غياب السويد عن نهائيات كأس العالم بعد ان فشلت ايضا في الصعود الى نهائيات كأس الامم الاوروبية هذا العام.

وطالبت صحيفة داجينز نيتر السويدية اليومية البارزة سفينسون بالاستقالة اذا هزمت السويد في غلاسغو.

ولكن سفينسون رفض هذه المطالب وقال للصحفيين امس الاول الثلاثاء «ما دامت الفرصة ما زالت سانحة للصعود الى النهائيات ليس هناك ما يدعوني للتفكير بهذه الطريقة».

ولم يضم سفينسون كلاس اينجيسون لاعب خط الوسط قبل مباراة العاشر من نوفمبر وضم بدلا منه نيكلاس اليكساندرسون.

واشار سفينسون الى ان مارتن دالين مهاجم الفريق قد لا يشارك في المباراة باكملها.

ضم كين في المنتخب الايرلندي

وفي دبلن ضم المنتخب الايرلندي القومي لكرة القدم روي كين قبل مباراة الفريق الذي يضم 20 لاعبا امام ايسلندا في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ضمن تصفيات كأس العالم.

ولعب كين (25 عاما) مباراة واحدة فقط مع المنتخب منذ ان تولى ميك مكارثي تدريب الفريق بدلا من جاك تشارلتون في شباط (فبراير) الماضي.

وغاب بول مجراث وجاري كيلي عن الفريق في مباراته التي هزم فيها امام مقدونيا صفر / 3 في وقت سابق من هذا الشهر ولم يضمهما كين قبل مباراته مع ايسلندا ايضا.

ولم يضم مكارثي ايضا المهاجم نيال كوين ولاعب خط الوسط راي هوتون للاصابة.

المانيا تضم كيرستن للمنتخب القومي

وفي بون ضمت المانيا اولف كيرستن مهاجم ليفركوزن للمنتخب القومي لكرة القدم قبل مباراة الفريق امام ايرلندا الشمالية في تصفيات كأس العالم في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر).

ولم يشارك كيرستن مع المنتخب الذي فاز ببطولة كأس الامم الاوروبية في حزيران «يونيو» ولكنه كان من ابرز لاعبي ليفركوزن في الدوري هذا الموسم واحرز سبعة اهداف.

وضم بيرتي فوجتس مدرب المنتخب الالماني 26 لاعبا للفريق ويأمل أن يضم الجنوب افريقي شون دندي مهاجم كارلسروهه ولكن لم يتم اتخاذ قرار بعد في طلبه الحصول على الجنسية الالمانية.

النرويج تضم لاعبين محترفين للمنتخب القومي

وفي اوسلو ضم ايغيل اولسين المدير الفني للمنتخب القومي النرويجي ثمانية لاعبين محترفين في انكلترا للفريق قبل مباراته امام سويسرا في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

ولكنه لم يضم المهاجم لارس بوهين المحترف ببلاكبيرن الانكليزي ايضا لهبوط مستواه في مباراة الفريق مع المجر الشهر الماضي والتي فازت فيها النرويج 3 / صفر.

وقال اولسين انه سيجري تغييرات على طريقة لعب الفريق مضيفا «كانت هناك مشاكل في تطبيق خطة 4 / 4 / 2 والان لدينا على الارجح لاعبون بأمكانهم تطبيق خطة 4 / 5 / 1».

وفي اسطنبول سيحصل لاعبو فناربخشي التركي على 10500 دولار لكل منهم اذا فازوا على مانشستر يونايتد الانكليزي في مباراة العودة بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري امس الاربعاء.

وقررت ادارة النادي رفع المبلغ من سبعة الاف دولار في وقت سابق من هذا الاسبوع الى 10500 دولار.

وسيحصل كل لاعب على 3500 دولار في حالة التعادل.

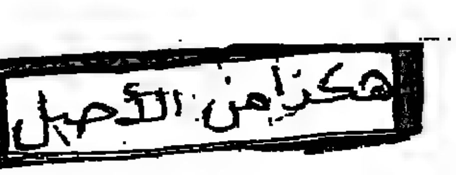
وخسر فناربخشي صفر / 2 امام مانشستر يونايتد في مباراة الذهاب في اسطنبول في 16 تشرين الاول (اكتوبر).

رونالدو وجيوفاني بالمنتخب البرازيلي

وفي ريو دي جانيرو ضم ماريو زاغالو المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم المهاجم رونالدو وجيوفاني للفريق قبل مباراته الودية على ارضه مع الكاميرون الشهر المقبل.

وضم ايضا لاعب خط الوسط ماورو سيلفا قبل المباراة التي ستقام في 13 تشرين الثاني (نوفمبر).

ولعبت البرازيل مع الكاميرون اخر مرة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1994 والتي اقيمت في الولايات المتحدة وفازت البرازيل 3 / صفر.



البنك الدولي يخصص لليمن 420 مليون دولار قروضا انمائية ويبدي ارتياحا لسير الاصلاحات الاقتصادية

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اكد مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالبنك الدولي ايندر سود ان البنك خصص لليمن 165 مليون دولار قروضا خلال السنة المالية 1996، وانه قرر منح اليمن 140 مليون دولار قروضا لكل سنة من السنوات الثلاث المقبلة.

وذكر في مؤتمر صحافي عقده امس الاول في صنعاء في ختام زيارة لليمن استغرقت ستة ايام انه قام بمراجعة شاملة لكل المشاريع الانمائية التي ينفذها البنك وللاطلاع على مجريات الامور وبحث ما يمكن القيام به في المستقبل، وكذا حضور المؤتمر الوطني الثاني للسكان.

واشار ايندر سود الى ان البنك قدم حوالي 35 مليون دولار لمساعدة المتضررين من كارثة السيول التي اجتاحت بعض المناطق اليمنية في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال سود «اذا استمر التحسن في مستوى كفاءة تنفيذ المشروعات فان القروض باكملها ستصبح متاحة للسلطات... والا فانه سيعاد النظر في تقديم الاربعمئة وعشرين مليون دولار».

وقد شكا البنك الدولي في السابق من ان اليمن كان بطيئا في تنفيذ المشروعات التي تم تمويلها عن طريق القروض الميسرة التي قدمها له.

لكن سود قال ان الامور تحسنت مؤخرا.

وقال «سجلنا حاليا تقدما طيبا في تنفيذ المشروعات بفضل اجراءات اتخذتها الحكومة خلال الفترة الماضية».

وكانت وكالة الانباء اليمنية الرسمية قد ذكرت الثلاثاء ان اجمالي القروض المقدمة من وكالة التنمية الدولية لتمويل مشروعات في مجالات مختلفة يقدر بنحو 483 مليون دولار تم استخدام 237 مليون دولار منها بالفعل خلال الفترة الماضية.

وينفذ اليمن الذي يبلغ معدل التضخم فيه 100 في المئة ومعدل البطالة نحو 25 في المئة برنامج اصلاح اقتصادي ومالي واداري وافق عليه البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وقال ايندر سود ان الشرائح الفقيرة ستتضرر من برنامج الاصلاح الاقتصادي في بعض مراحله لكنها ستحسن لوضاعها في المستقبل. واضاف ان البنك والحكومة اليمنية لم يغفلا ذلك فقد أسسوا صندوقا لدعم الفئة المتضررة من هذه الاجراءات وهو (شبكة الضمان الاجتماعي).

ويعمل البنك على دعم هذا الصندوق وخلق فرص عمل. وذكر بأن هناك مشاريع قيد الدراسة للاصلاح المهني، واعادة تأهيل الطرق السريعة وحل ازمة المياه في مدينة تعز.

وقال ايضا ان هناك اتفاقا عاما على ضرورة تخفيض النفقات العامة للحكومة، وانه «لا اصلاح اقتصادي بدون اصلاح اداري».

واضاف ان التجار والمستثمرين في اليمن يشعرون بالارتياح التام للاجراءات الاقتصادية لما احدثته من استقرار للعملة المحلية (الريال) خلال هذه الفترة.

واشار الى ان تحرير سعر الصرف كان من الخطوات الايجابية التي استفاد منها اليمن.

وقال ان القطاع الخاص رحب بالاجراءات التي اتخذت لتسهيل ولتحريك العملية التجارية وابدى رجال أعمال استعدادهم للمزيد من الاستثمار شريطة توفير المزيد من الاستقرار الاقتصادي.

من جهة ثانية بحث المسؤول في البنك الدولي ورئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني في برنامج مساعدة اليمن الرامية الى تحقيق نمو اقتصادي ومساعدة صنعاء على متابعة عملية الاصلاحات الاقتصادية. وتأمل صنعاء في ان تحصل من صندوق النقد والبنك الدولي على مساعدة شاملة تفوق الـ700 مليون دولار خلال ثلاث سنوات لدعم برامجها الاصلاحية التى تنص على وقف الدعم الذي تقدمه الدولة وخصخصة المؤسسات العامة والحد من البيروقراطية. وكان اليمن حصل في اجتماع الدول المانحة في لاهاي في كانون الثاني (يناير) الماضي على وعود بمساعدة تبلغ قيمتها 500 مليون دولار لتمويل مشروعات التنمية.

مشروع لبناء خط انابيب بطول 900 ميل
اراكيس الكندية: مشروعنا النفطي بالسودان آمن

■ كلغاري ـ رويتر: قال جون ماكلويد المدير التنفيذي لشركة اراكيس انرجي كورب الكندية ان شركته تأخذ التهديدات بمهاجمة عملياتها النفطية في السودان على محمل الجد ولكنها تعتقد ان المنطقة امنة من الهجمات.

وقال ماكلويد في مقابلة الثلاثاء «اننا نأخذ (التهديدات) دائما على محمل الجد، وتقييمنا للامور في الوقت الحالي هو ان المنطقة امنة ونحن نريد ان تظل هكذا».

وكان زعيم الثوار السوداني جون قرنق قد حذر في وقت سابق هذا الاسبوع شركة اراكيس من ان قواته ستوجه ضربة اذا اقتضى الامر لوقف اي محاولات لتطوير امتيازات للتنقيب عن النفط في جنوب السودان من شانها ان تفيد حكومة الخرطوم.

وقال قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان «اذا نجحوا في استخراج النفط فان ذلك سيؤثر في طبيعة الحرب لانهم سيحصلون على ثروات جديدة وبالتالي سيتوفر لديهم تمويل جديد للحرب».

«ولكن لن نسمح بذلك بان يحصل».

واضاف «سنضرب هذه العمليات النفطية وحذرنا شركة (اراكيس) الكندية من انها تتحمل العواقب في حال قررت العمل في جنوب السودان. ونحن واضحون في هذا الامر وسنقلق عملياتهم».

وقال ماكلويد ان الجيش السوداني لا يزال يوفر الحماية لاراكيس، كما ان لدى الشركة منسقين امنيين يعملون وسطاء بين الشركة والجيش.

الا ان ماكلويد قال ان ما تردد مؤخرا عن استعانة اراكيس بشركة مرتزقة خاصة جنوب افريقية تدعى اكزكيوتيف اوتكمز ليس له اي اساس من الصحة.

واعلنت اراكيس في وقت سابق من الشهر الحالي انها على وشك توقيع اتفاق مع مؤسسات اخرى لتطوير حقول نفط هجليج والوحدة في السودان وبناء خط انابيب يمتد 900 ميل من الحقول الى البحر الاحمر. وستقوم الحكومة السودانية بتكرير النفط.

ليبيا اول الدول العربية بالتصدير لالمانيا والعربية السعودية اكبر مستورد

■ بون ـ د ب ا: اشارت ارقام اصدرتها وزارة الاقتصاد الالمانية امس الاربعاء الى ان ليبيا كانت اكبر الدول العربية المصدرة الى المانيا في النصف الاول من عام 1996 بينما كانت السعودية اكبر مستورد للسلع الالمانية.

وقالت الوزارة في بيان ان الواردات الالمانية من ليبيا التي تكاد تقتصر على البترول الخام قد زادت بنسبة تربو على 19 في المئة خلال الشهور الستة الاولى من العام بالمقارنة بنفس الفترة من عام 1995 حيث وصلت الى 1,3 مليار مارك (861 مليون دولار).

وتمثل الواردات من ليبيا ما يزيد عن خمس مجموع الواردات الالمانية من العالم العربي والتي بلغت 5 مليارات مارك في النصف الاول من العام.

وقد زادت الصادرات الالمانية الى ليبيا بنسبة 6 في المئة خلال نفس الفترة لتصل الى 436 مليون مارك.

ومن ناحية اخرى لا زالت السعودية اكبر سوق عربي للسلع الالمانية حيث زادت مشترياتها عن 1,7 مليار مارك في النصف الاول من عام 1996 بانخفاض قدره نحو ثلاثة في المئة عن وارداتها في نفس الفترة من عام 1995.

وانخفض حجم الواردات الالمانية من السعودية ومعظمها من البترول الخام بنسبة 18 في المئة ليصل الى 596 مليون مارك خلال النصف الاول من العام وذكرت الوزارة ان حجم التبادل مع ايران انخفض خلال النصف الاول من العام.

ومضى بيان وزارة الاقتصاد الالمانية الى القول ان حجم الصادرات الالمانية لايران انخفض بنسبة تبلغ نحو عشرة في المئة لتصل الى مليار مارك بينما انخفضت الواردات الالمانية من ايران بنسبة 16 في المئة لتصل الى 504 مليون مارك.

منظمة الصحة العالمية تدعو لاجراء دراسات اعمق حول مرض جنون البقر

■ جنيف ـ ا ف ب: اكدت منظمة الصحة العالمية في جنيف على ضرورة اجراء دراسات اضافية اعمق حول الشكل الجديد لمرض كروتزفيلد ـ جاكوب المعروف بجنون البقر للتوصل الى فهم افضل للعلاقة بين المرض الذي يصيب الانسان وذلك الذي يصيب البقر. وقالت المنظمة ان المعطيات الجديدة حول امكانية انتقال المرض الى الانسان والتي نشرتها مجلة «نيتشر» العلمية تشير بوضوح الى ان الاضطرابات التي وصفها الخبراء بانها شكل جديد للمرض نظرا لخصائصها السريرية والمرضية الفريدة، سببها عامل مختلف عن العامل الذي يسبب الاشكال الاخرى المعروفة والمنتشرة للمرض الذي يصيب الانسان.

واضافت ان النتائج الجديدة لا تقدم في المقابل «اي معلومات حول المصدر المحتمل لهذا العامل المسبب للمرض ولا حول الطريقة التي تتم بها العدوى».

واكدت المنظمة ضرورة دراسة سبل انتقال المرض على الحيوانات المستخدمة في التجارب ولا سيما الفئران للعلة وراثيا عن طريق انسجة حيوانات مجترة مصابة بجنون البقر.

واضافت ان التشابه الملاحظ بين الشكل الجديد لمرض كروتزفيلد ـ جاكوب والتهاب الدماغ الأسفنجي لدى البقر، يتفق مع الفرضية التي وضعها خبراء من منظمة الصحة العالمية في الربيع الماضي والتي تقول ان المرض الجديد قد يكون ناتجا عن تعرض الانسان للعامل المسبب للمرض الذي يصيب البقر.

وقالت ان المعلومات الجديدة المنشورة تعزز هذه الفرضية، معلنة انها ستنظم في مطلع 1997 لقاءات تشاورية بين الخبراء لتفسير هذه المعلومات وانعكاساتها، ولا سيما حول مدى خطورة تناول اللحم البقري المتهم بانه السبب وراء المرض الجديد.

حصيلة مليوني ساعة عمل وانفاق 2240 مليون دولار
خط انابيب نقل الغاز الجزائري الى اسبانيا يفتتح غدا

مدريد ـ من سينكا ترافينين:

رغم الظروف المعاكسة المتمثلة في الحرارة الحارقة والفيضانات العاتية التي دمرت المعدات والسرقات واسعة النطاق ومقتل العمال على ايدي الاصوليين الجزائريين، يتم بناء خط انابيب غاز عملاق من الجزائر الى اسبانيا من المقرر ان يدخل الخدمة اعتبارا من الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقد تم الانتهاء من بناء الخط في الموعد المقرر، ومن المتوقع ان يعود هذا المشروع بفوائد اقتصادية ستعوض العناء الذي بذل في بنائه وزيادة.

ويبدأ خط الانابيب الذي يبلغ طوله 1450 كيلومترا من حقل غاز حاسي الرمل في الصحراء الجزائرية، ويمر بالقرب من طنجة في المغرب واسفل مضيق جبل طارق، ليصل الى مدينة قرطبة بجنوب اسبانيا.

ومن المنتظر ان يعطي هذا الخط دفعة اقتصادية للجزائر والمغرب وان يساعد في جعل الغاز الطبيعي واحدا من الاركان الاساسية لشبكة تزويد دول غرب اوروبا بالطاقة.

ويمثل خط الانابيب، الذي بلغت تكلفته 2440 مليون دولار تقريبا، مشروعا عملاقا لدرجة تثير الدهشة. فقد استدعى الامر الاستعانة باكثر من ستة الاف رجل وما يزيد على مليوني ساعة عمل ونحو 80 شركة من ست دول تقريبا لبناء هذا الثعبان المعدني الذي تزن الانابيب المعدنية الاوروبية الصنع المستخدمة فيه 258 الف طن او ما يعادل وزن برج ايفل 37 مرة. ويسير خط الانابيب على عمق 1.5 متر تحت الارض وعلى عمق يصل الى 400 متر تحت مياه مضيق جبل طارق.

واستمر البناء عامين تقريبا، واستغرق الاف الساعات من المباحثات بين الحكومات والشركات والمحللين والمهندسين ورؤساء قبائل البدو في المغرب الذين يعبر خط الانابيب اراضيهم والذين لا يعرفون سوى اللغة البربرية.

وقد جاء خبراء تقاضوا اجورا عالية من مناطق بعيدة مثل الفلبين وماليزيا لانجاز الاعمال التي تتطلب دقة عالية في ظل درجة حرارة تبلغ 50 درجة مئوية داخل الانابيب التي يبلغ قطر الواحد منها 120 سنتيمترا في صحارى الجزائر والمغرب. وعادة كان العمال الذين يشتغلون داخل هذه الانابيب يصابون بالجفاف بعد ثلاث ساعات الى درجة انهم لم يكونوا يكلفوا باي عمل اخر في ذلك اليوم. وفي مضيق جبل طارق كان على العمال ان يزيحوا حطام السفن والالغام التي ترجع الى الحرب العالمية الثانية. وكتبت صحيفة (اكتيوليداد ايكونوميكا) الاسبانية الاسبوعية تقول ان جزء خط الانابيب الذي يمتد لمسافة 45 كيلومترا تحت الماء هو (اصعب مشروع خط انابيب يتم تنفيذه).

ويذكر ان نحو 350 عاملا شاركوا في بناء هذا الجزء وكانوا يعملون من فوق رصيف عام.

وقد سرق اللصوص اثناء اعمال البناء مليوني لتر من البنزين وكميات كبيرة من مواد الطلاء. وقد تم طلاء المنازل القريبة من مواقع الانشاء بالوان جديدة زاهية.

واعربت الشركات التي ساهمت في بناء المشروع وعلى رأسها شركة ناتشور ايناغاز الاسبانية عن ثقتها في ان خط الانابيب سوف يعود بمكاسب تعوض العناء الذي بذل فيه. بل ان المحللين المتفائلين يعتقدون انه قد يصبح بمثابة «مشروع مارشال» لشمال افريقيا.

وسيكون بوسع الجزائر، التي يربطها خط انابيب اخر بايطاليا بالفعل، ان تزيد صادراتها من الغاز الى اوروبا والحصول على عملات اجنبية تحتاجها لدعم اقتصادها وللمساعدة في مواجهة المد الاصولي الاسلامي.

وتبلغ طاقة خط الانابيب ما يقرب من عشرة الاف مليون متر مكعب سنويا وهي كمية يمكن مضاعفتها عن طريق بناء محطات جديدة لتنظيم الضغط في الجزائر والمغرب.

وسيتم ايصال الغاز الجزائري الى البرتغال حيث من المقرر بناء وصلة للانبوب طولها 251 كيلومترا. كما ان هناك خططا لربط الجزائر ببقية شبكة غرب اوروبا وذلك من خلال خطوط انابيب اخرى مثل ذلك الذي يربط قرطبة بجنوب فرنسا.

وفي البداية سيتم ضخ معظم الغاز الى اسبانيا والبرتغال. وفي اسبانيا سوف يزيد استهلاك الغاز الطبيعي من ثمانية في المئة من اجمالي الطاقة المستهلكة حاليا الى 15 في المئة بحلول عام 2005 وذلك حسبما تشير التوقعات.

وتأمل الجزائر من مضاعفة صادراتها من الغاز الى 62 الف مليون متر مكعب بحلول عام الفين.

اما المغرب فانها ستحقق الاخرى دخلا كبيرا في صورة الرسوم التي ستحصلها نظير مرور خط الانابيب عبر اراضيها. وسيكون بوسعها ايضا اعطاء دفعة لصناعاتها الوطنية بزيادة امدادات الطاقة حيث من المقرر بناء وصلة لخط الانابيب لتزويد المغرب بالغاز.

كما ان الاتحاد الاوروبي الذي ساهم في بناء خط الانابيب باكثر من 1100 مليون دولار سيتمكن من زيادة استهلاكه من الغاز الطبيعي لان خط الانابيب يتيح امدادات اكثر انتظاما من الشبكة السابقة لنقل الغاز عبر البحار بواسطة السفن.

الفاو: استمرار توسع المدن يزيد صعوبة توزيع امدادات الاغذية وايصالها للمستهلكين

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) انه مع النمو السكاني في المدن بما يزيد على 60 مليون نسمة سنويا اخذت امدادات الاغذية وتوزيعها على المدن تشكل تحديا متواصلا.

واشارت الفاو في تقرير لها الى الحالة الخطيرة بوجه خاص في البلدان النامية حيث فشلت مرافق التخزين ما بعد الحصاد والتصنيع والتسويق في مواكبة التوسع العمراني المتزايد باطراد.

واضافت ان سكان المدن في العالم يزدادون بنسبة 3,4 % سنويا، وبنسبة تناهز الخمسة بالمئة في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

ويحلول عام 2000 سيصل عدد المدن التي يزيد عدد سكانها عن مليون نسمة الى زهاء 200 مدينة الى جانب 21 مدينة عملاقة يزيد عدد سكان كل واحدة منها عن 10 ملايين نسمة وحسب ارقام الفاو فان المدن الكبرى بالعالم تمتص ما يزيد على 60 مليون نسمة كل عام.

وقال التقرير ان هذا النمو سيطرح باستمرار تحديات هائلة بوجه موردي الاغذية وموزعيها، مشيرا الى ان ضمان التوزيع الفعال للاغذية على فقراء المدن باسعار زهيدة سيكون من بين القضايا الرئيسية للامن الغذائي خلال العقود المقبلة».

وهذا التقرير الذي يحمل عنوان «الاغذية للمستهلكين: تسويقها وتصنيعها وتوزيعها» هو احد الوثائق الفنية الاساسية التي اعدتها المنظمة لمؤتمر القمة العالمي للاغذية الذي سينعقد في روما في الفترة 13ـ17 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقد وجهت الفاو الدعوة الى رؤساء الدول والحكومات من قرابة 200 بلد لحضور مؤتمر القمة من اجل تجديد التزامهم بتحقيق الامن الغذائي الشامل واعتماد خطة عمل يتم تنفيذها بمشاركة المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص وشتى قطاعات المجتمع المدني.

كما لاحظت الوثيقة ان نظم التوزيع في البلدان المتقدمة قد اصبحت متمركزة على نحو متزايد في الاسواق المركزية والمتاجر العملاقة التي تشتري المنتجات مباشرة من المنتجين او المصنعين، متخطية بذلك النظم التقليدية للتوزيع.

ونوه التقرير ببعض الامثلة الاستثنائية كما في بلجيكا وفرنسا والمملكة المتحدة حيث تتولى نسبة 10 % فقط من وحدات البيع بالتجزئة توزيع نسبة تزيد عن 80 % من مجموع الاغذية التي تستهلكها هذه الدول.

ومن المنتظر، كما ذكر التقرير، ان يحصل ذات الشيء بمرور الوقت في كل من البلدان النامية وبلدان ما كان يعرف باقتصاديات التخطيط المركزي في اوروبا الشرقية.

وذكر التقرير ان باعة الاغذية في الشوارع ما زالوا يلعبون في مختلف البلدان دورا اقتصاديا واجتماعيا مهما».

ويشكل بيع الاغذية في الشوارع مصدرا من مصادر العمالة والدخل، لا سيما بالنسبة للنساء، كما يساهم بقدر ملموس في الاستهلاك اليومي للاغذية بالنسبة لعدد كبير من السكان».

وترى الفاو انه بالامكان الاستفادة على نحو افضل من خدمات باعة الاغذية في الشوارع فيما لو اتيح لهم تعلم الاساليب السليمة في النظافة وزودوا بمصادر للمياه وباكياس لجمع القمامة واتيحت لهم فرص للمشاركة في اتخاذ القرارات بشأن اختيار مواقع اكشاكهم وعرباتهم.

وتقول المنظمة «ان تحسن وسائل ايصال الاغذية من المزرعة الى المستهلك في جميع المراحل يمكن ان يؤدي الى تحسين فرص حصول الفقراء على اغذية مأمونة ورخيصة في المراكز الحضرية والريفية على السواء» مشيرة الى ان خفض خسائر ما بعد الحصاد يمكن ان يؤدي الى خفض ملموس في اسعار المستهلكين».

شركة اتصالات الاماراتية تتوقع اطلاق قمر صناعي جديد بنهاية عام 2000

■ دبي ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الامارات ان مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) تتوقع الانتهاء من مشروع اقمار صناعية للاتصالات عبر الهواتف المحمولة بنهاية القرن.

وتم الاتفاق على المشروع الجديد في اجتماع لمجلس ادارة اتصالات رأسه احمد حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المال والصناعة ووزير المواصلات بالانابة.

وابلغ المدير العام لاتصالات علي العويس الوكالة ان الشركة الجديدة التي سيطلق عليها اسم (الثريا للاتصالات الفضائية للهواتف النقالة) ستبدأ برأس مال قدره 250 مليون دولار يرتفع الى 500 مليون دولار خلال ستة اشهر.

وقال العويس ان القرار النهائي سيصدر خلال ثلاثة اشهر وان اتصالات تتوقع اكمال مشروع الثريا قبل نهاية عام 2000.

وذكر ان التكلفة الاجمالية للمشروع ستبلغ حوالي 800 مليون دولار وينتظر ان يحقق ارباحا سنوية بنسبة 20 في المئة.

وسيوفر النظام الجديد خدمات لمستخدمي الهواتف المحمولة في الامارات المتوافقة مع النظام العالمي للاتصالات المتنقلة (جي ـ اس ـ ام).

وسيجعل هذا النظام الخدمات متاحة في المناطق البحرية والبرية النائية ويغطي معظم الدول العربية واجزاء من شبه القارة الهندية واسيا الوسطى وشمال افريقيا واجزاء من اوروبا.

وقالت الوكالة ان مجلس ادارة اتصالات وافق على توزيع مذكرة للمعلومات على مجموعة من الهيئات المهتمة بالمساهمة في المشروع بهدف تأسيس الشركة المساهمة.

وستملك اتصالات حصة تبلغ 26 في المئة من مشروع الثريا في حين سيذهب 51 في المئة من الاسهم لمواطني الامارات وكبرى الشركات الاستثمارية والمالية المحلية. وستعرض باقي الاسهم على مؤسسة عربسات وبعض ادارات الاتصالات الاقليمية الاخرى.

وقال العويس ان مجلس الادارة بحث ثلاثة عروض مقدمة من شركتين فرنسيتين وشركة امريكية، ولم يذكر اسماء الشركات.

واضاف ان احدى الشركات قدمت عرضا يقل 50 مليون دولار عن المتوقع ولكن العروض الثلاثة احيلت الى شركة استشارية المانية لمعرفة مدى تطابقها مع المواصفات المطلوبة.

وكانت اتصالات قد دعت في تموز (يوليو) الماضي شركات اوروبية امريكية شمالية للتقدم بعروض لتنفيذ المشروع وامهلتها ثلاثة اشهر للتقدم بالعرض في سوق شديدة المنافسة.

وقالت مصادر انذاك ان الشركات هي الكاتل وايروسباسيال الفرنسيتين وهيوز اليكترونيكس كورب الامريكية.

ابوظبي تعتزم شراء حصة بشركة دبي للكابلات

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الامارات (وام) امس الاربعاء ان امارة ابوظبي تعتزم شراء حصة في شركة دبي للكابلات المحدودة (دوكاب) بينما ستقلل شركة بي. اي. سي. سي. البريطانية حصتها. واضافت الوكالة ان هذا الاجراء هو خطوة اولى نحو تعاون صناعي اكبر بين امارتي ابوظبي ودبي.

ومضت تقول «هذه المبادرة تعتبر نواة لبداية المشاركة في مشاريع صناعية مشتركة بين حكومة ابوظبي وحكومة دبي وخطوة متكاملة هدفها تكثيف الجهود والتنسيق في انشاء الصناعات على مستوى الدولة لتحقيق معدلات نمو كبيرة للقطاع الصناعي من جهة وتركيز الاهتمام على تنويع القاعدة الانتاجية للاستفادة من مزايا الانتاج الكثيف ومن ثم تنويع مصادر الدخل من جهة ثانية».

وقالت وام ان هذه الخطوة تجيء قبل خطة توسعة رئيسية لزيادة انتاج دوكاب وايجاد مزيد من الاسواق العالمية. وبمقتضى الخطة فان دوكاب وهي مشروع مشترك مملوك بنسبة 60 الى 40 بين حكومة دبي وشركة بي. اي. سي. سي. سيصبح اسمها شركة الامارات للكابلات. وستمتلك حكومة ابوظبي من خلال المؤسسة العامة للصناعة حصة قدرها 35 في المئة من اسهم الشركة. وستمتلك دبي حصة قدرها 35 في المئة وستقلل بي. اي. سي. سي. حصتها من 40 الى 30 في المئة.

وقالت (وام) ان الخطة التي وافق عليها حاكما ابوظبي ودبي وقعها رئيس المؤسسة العامة للصناعة بابوظبي ومدير عام الدائرة الاقتصادية بدبي.

واضافت ان الخطة ستوسع القاعدة الانتاجية ومنافذ التسويق لدوكاب بما يجعلها واحدا من اكبر مصنعي الكابلات والاسلاك في الشرق الاوسط. وتبيع دوكاب الكابلات الكهربائية المتوسطة والعالية الجهد الى 80 دولة في العالم. وقالت (وام) ان مبيعاتها في الفترة بين 1990 و 1995 قفزت بنسبة 65 في المئة وان صادراتها زادت بمقدار 15 ضعفا. واضافت ان عام 1995 كان عاما قياسيا حيث وصلت المبيعات الى 78 مليون دولار بزيادة 29 في المئة عن عام 1994 وارتفعت الصادرات بنسبة 30 في المئة.

عملاقا الكولا يتصارعان في جنوب افريقيا لتأمين حصة من سوق المشروبات الخفيفة الذي يصل الى 350 مليون دولار سنويا

جوهانسبرغ ـ من بول هاريس:

تنتشر حرب الكولا في جميع انحاء العالم لكن سياسات الحقبة الماضية كان لها دورها في المنافسة الحامية الدائرة بين عملاقي الصناعة وهما بيبسي وكوكا كولا في جنوب افريقيا.

وبينما تسعى البلاد الى اعادة توحيد صفوفها بعد عقود من السياسات الانقسامية وجدت بيبسي وكوكاكولا نفسيهما تسعيان وراء اقتناص نفس السوق.

وقد عاد مشروب البيبسي مرة اخرى الى جنوب افريقيا قبل عامين بعد ان اطاحت اول انتخابات ديمقراطية في البلاد بدولة الابارتيد العنصرية السابقة، ولكن كوكاكولا كانت في السوق في ظل حكم البيض من خلال تعاقدات طويلة الاجل مع شركات تعبئة تابعة.

واضفى هذا الوضع سمة عنصرية على حرب تجارية تعتمد بشكل اكثر في مناطق اخرى من العالم على خلق الصورة البراقة للعلامة.

فقد عادت بيبسي في البداية من خلال استثمارات قدرها 20 مليون دولار في مشروع مشترك اطلق عليه اسم نيو ايدج بيفيريدج ضم مشاهير المستثمرين الامريكيين من السود مثل الممثل داني غلوفر ولاعب كرة السلة شاكيل اونيل.

وكانت المدن التي يقطنها السود مثل مدينة سويتو الواقعة قرب جوهانسبرغ هي المستهدفة في الحملة الاعلانية التي شنتها بيبسي.

غير ان بيبسي تنزل بثقلها الان لاستهداف جميع قطاعات السوق الجنوب افريقي. وقال غابان بوهلوانا مدير التسويق بالشركة «نريد تجاوز سوقنا والا يقتصر فقط على السود. اذ نريد التعامل مع الجميع».

وتهدف كوكاكولا ايضا الى الاستحواذ على السوق بكامله.

فقد ابرمت الشركة مؤخرا اتفاق اعلان مع جوسيه توجوين الفائز بذهبية الدورة الاولمبية لجنوب افريقيا في محاولة للاستفادة من الدور الفريد الذي لعبته الرياضة في مساعدة الجنوب افريقيين على نسيان جراح الماضي.

وقال بول بنديرغاس مدير الاتصالات لدى شركة كوكا كولا جنوب افريقيا «نريد الوصول الى كل فرد في جنوب افريقيا، وقد اخترنا الارتباط معه (توغوين) لانه بطل جنوب افريقي حقيقي».

ورغم ان بيبسي ليست علامة تجارية شهيرة في كافة ارجاء البلاد في الوقت الحالي الا انها وضعت الاساس في اقليم جاوتنغ الصناعي المكتظ بالسكان والذي يشمل جوهانسبرغ ومنطقة كوازولو ناتال الساحلية.

غير ان كوكاكولا واثقة ان بامكانها احتواء التهديد. وتلتزم صناعة المشروبات الخفيفة درجة عالية من السرية بالنسبة لارقام مبيعاتها وتخضع التفاصيل الدقيقة لحماية بالغة من الشركتين خشية اعطاء اي منهما ميزة لمنافستها.

وتقول كوكاكولا انها تحافظ على هيمنتها في السوق. وتبلغ قيمة سوق المشروبات في جنوب افريقيا نحو 1,6 مليار راند /351 مليون دولار/ تمثل المشروبات الخفيفة منها نحو 54 في المئة. وتقول كوك ان حصتها تبلغ 76 في المئة من سوق المشروبات الخفيفة.

وليس هناك شك ان كوكاكولا اكبر من منافستها اذ ان لها 27 مصنعا اضافة الى ستة افرع تعبئة. غير ان تفوق بيبسي جاء في مناطق يعمل فيها الداخلون الجدد الى الصناعة.

فقد اعلن فرع صان كراش للتعبئة التابع لكوكاكولا ومقره ديربان في ايلول (سبتمبر) عن تراجع ارباحه قبل خصم الضرائب عن العام المنتهي في 30 حزيران (يونيو) بشكل طفيف الى 116 مليون راند من 118 مليون راند في العام السابق عليه. وساعد شتاء بارد على غير العادة في تقليص المبيعات غير ان وجود بيبسي في السوق ساهم ايضا في هبوط المبيعات.

وتهدف استراتيجية بيبسي العامة الى اقامة منشآت في كافة انحاء البلاد. وستكون المرحلة المقبلة هي الدخول الى سوق كيب تاون واقليم الكيب الغربي وهما سوقان مربحان.

وقال بوهلوانا ان بيبسي ترمي الى التواجد في سوق كيب في وقت ما من العام المقبل وتتوقع انطلاقا سريعا من هناك. واضاف «بعد عامين من الان سنكون قد غطينا جميع انحاء البلاد».

وتقول بيبسي ان المنافسة تستعر وادت الى توسيع السوق بكامله للمشروبين وهي ظاهرة ربما لم تغب مطلقا عن عقول مديري التسويق المنخرطين في جانبي المعركة».

(الدولار الامريكي يعادل 4,55 راند)

فولكسفاغن ستواصل معركتها القضائية ضد اتهام جنرال موتورز لها بالتجسس الصناعي

فرانكفورت ـ من اندرو ماكاثي:

قررت شركة السيارات الالمانية فولكسفاغن مواصلة معركتها القضائية الطويلة ضد شركة ادم اوبل ايه جي واستئناف الحكم الذي اصدرته محكمة في فرانكفورت برفض دعوى التشهير التي اقامتها فولكسفاغن ضد مجموعة اوبل المملوكة لشركة جنرال موتورز الامريكية.

ويعتبر صدور هذا الحكم من المحكمة الجزئية امس الاربعاء الحلقة الاخيرة في سلسلة من المناورات القانونية المعقدة بين الشركتين والتي بدأت بهروب خوزيه اغناسيو لوبيز دي اريورتوا ومعه عدد من كبار المديرين من عملهم في شركة جنرال موتورز التي تمتلك شركة اوبل وانضمامهم الى فولكسفاغن حيث عمل لوبيز مديرا للانتاج وقسم شراء المعدات في عام 1993.

وردت اوبل على هروب لوبيز بسيل من الاتهامات بالتجسس الصناعي مما حدا بفولكسفاغن الى رفع دعوى تشهير ضد شركة اوبل للمطالبة بتعويض قدره عشر ملايين مارك (6,5 مليون دولار).

وتتزامن القضية التي رفعتها فولكسفاغن في المانيا مع قضية مرفوعة في الولايات المتحدة ضد فولكسفاغن وهي قضية يقول الخبراء ان فوز اوبل فيها قد يعني تشويه صورة الشركة الالمانية في السوق الواسعة للسيارات في الولايات المتحدة.

وقد دفعت جنرال موتورز في دعواها امام محكمة فيدرالية امريكية بان لوبيز سرق اسرارا صناعية وهو اتهام نفته فولكسفاغن بشدة.

وتزعم جنرال موتورز ان لوبيز الاسباني المولد والذي يعد استاذا عالميا في اساليب خفض التكلفة في صناعة السيارات هرب بصناديق تضم اسرارا صناعية ومن بينها تصميمات للمنتجات وخطة صناعية تستهدف رفع التكلفة وذلك عندما انتقل للعمل في فولكسفاغن.

سلطنة عمان تشهد زيادة للاستثمار بالعقارات

■ مسقط ـ رويتر: قالت صحيفة عمانية امس الاربعاء ان العمانيين استثمروا 159 مليون ريال (418 مليون دولار) في قطاع العقارات في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي مقارنة مع 128 مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

ونقلت صحيفة (عمان) عن مسؤول بوزارة الاسكان قوله ان التسهيلات الائتمانية التي قدمتها البنوك ساعدت على زيادة النشاط في القطاع العقاري في 1996.

وادت طفرة في البناء في السنوات القليلة الماضية الى هبوط ايجارات المساكن في العاصمة العمانية مسقط حيث توجد مبان كثيرة غير مأهولة.

المؤسسة المصرفية العربية تراجع استراتيجيتها

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت المؤسسة المصرفية العربية امس الاربعاء انها كلفت شركة امريكية استشارية بمراجعة استراتيجيتها لزيادة قدرتها على المنافسة على الصعيد الدولي.

واوضحت اكبر مجموعة مصرفية عربية في بيان قصير لها من مقرها في البحرين انها تنوي الاستفادة من دراسة كلفت بها شركة آرثر اندرسن كي تركز نشاطها على اسواق كبيرة وتجدد نظامها الاساسي بحيث يتكيف مع التجديدات التي تحدث في الاسواق العالمية.

ولهذه المجموعة فروع في بلدان اوروبا وآسيا والشرق الاوسط وقد جاوزت اصولها 21 مليار دولار في نهاية 1995، وبلغت ارباحها 116 مليون دولار في نفس السنة.

الجزائر تشغل مطارا بمنطقة حاسي الرمل

■ باريس ـ رويتر: ذكرت وكالة الجزائر للانباء امس الاربعاء انه بدأ هذا الاسبوع تشغيل مطار في منطقة حاسي الرمل الجنوبية المنتجة للغاز وذلك لتأمين انتقال عمال الغاز بعد تعرضهم لهجمات من المتشددين الاسلاميين.

وكان اكثر من عشرة من العاملين في انتاج النفط والغاز قد قتلوا في هجمات شنها المتشددون خلال السنوات الثلاث الماضية على العمال اثناء سفرهم بطريق البر. وقتل عاملان الشهر الماضي بعد يوم من مذبحة قتل فيها المتشددون اكثر من 30 شخصا عند حاجز طريق على مسافة 100 كيلومتر تقريبا شمالي حاسي الرمل حيث يقع حقل الغاز الرئيسي.

وتراجع معدل التضخم الى 21,3 في المئة

■ باريس ـ رويتر: قال البنك المركزي الجزائري الثلاثاء ان معدل التضخم السنوي بالجزائر انخفض الى 21,3 في المئة خلال العام حتى حزيران (يونيو) الماضي من 29,8 في المئة خلال الاثني عشر شهرا السابقة.

وجاء في نشرة اصدرها البنك ونقلتها وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان استقرار الدينار الجزائري اسهم في خفض التضخم.

تباطؤ حاد بنمو الاقتصاد الامريكي

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الاربعاء ان تراجع انفاق المستهلكين على شراء السيارات الجديدة وبضائع اخرى بالاضافة الى تخفيض الانفاق الحكومي ادى الى تباطؤ نمو الاقتصاد بشدة في الربع الثالث من العام.

ونما اجمالي الناتج المحلي بنسبة 2,2 في المئة فقط سنويا في الربع الثالث من العام مقارنة مع 4,7 في المئة في الربع الثاني.

ولكن المحللين في وول ستريت كانوا يتوقعون ان يبلغ معدل النمو 1,8 في المئة فقط في الربع الثالث.

محافظ فرنسي لبنك البوسنة المركزي

■ سراييفو ـ رويتر: قال الوسيط الدولي كارل بيلت ان الرئاسة الجماعية الثلاثية لجمهورية البوسنة صدقت الثلاثاء على قرار صندوق النقد الدولي بتعيين الفرنسي سيرجي روبير في منصب محافظ البنك المركزي البوسني.

وقال بيلت ان هيئة الرئاسة المؤلف من مسلم وكرواتي وصربي عينت ايضا ثلاثة بوسنيين اعضاء في مجلس ادارة البنك المركزي لمدة ست سنوات.

35 فقط سجلوا اسماءهم دون التزام قاطع بالحضور

رجال الاعمال الاردنيون يظهرون فتورا تجاه قمة القاهرة الاقتصادية

عمان - من سليمان الخالدي:

يقول رجال اعمال اردنيون انهم سيمتنعون عن عقد صفقات مع الشركات الاسرائيلية خلال القمة الاقتصادية التي ستعقد في القاهرة الشهر المقبل اذا لم يتحقق تقدم في محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال حمدي الطباع رئيس رابطة رجال الاعمال الاردنيين لرويتر امس الاربعاء ان هناك دولا عربية يرغب الاردنيون في الدخول في مشروعات مشتركة معها وان اسرائيل لا تمثل أولوية لانه لا تتوافر لديها الرغبة في ابرام سلام.

ويقول كثيرون انه مع عدم حدوث تقدم ملموس في محادثات السلام بالشرق الاوسط فان اسرائيل قد تجد نفسها معزولة عن رجال الاعمال العرب في المؤتمر الذي سيعقد من الثاني عشر الى الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) والمقرر أن تشارك فيه 85 دولة ونحو 25 مجموعة دولية.

وتعكس تصريحات الطباع شعورا واسع النطاق بين رجال الاعمال الاردنيين الذين لم يستعدوا نفسيا بعد لعقد صفقات مع شركات اسرائيلية رغم اتفاق السلام الذي ابرمته بلادهم مع اسرائيل عام 1994.

ويربط الاردنيون اي اتفاقات في المستقبل بحدوث تقدم في موقف اسرائيل بشأن مبدأ الارض مقابل السلام.

ويقول مسؤولون ان تعثر عملية السلام وزيادة حدة التوتر في المنطقة وضعت عراقيل غير متوقعة امام قمة القاهرة وهي القمة الثالثة في سلسلة اجتماعات سنوية تستهدف دمج اسرائيل في اقتصاد المنطقة.

أما الحكومة الاردنية التي تكهنت بابرام عقود بملايين الدولارات خلال القمة الاقتصادية التي عقدت في عمان العام الماضي فتتوخى الحذر كي لا تثير امالا على أسس غير واقعية مرة أخرى.

وأعرب العاهل الاردني الملك حسين امس الاول خلال محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك عن شكه في أن تكون الحملة الرامية لانعقاد القمة بنفس قوتها السابقة نظرا للموقف الحالي ولغاية الآن لم يسجل سوى 35 من رجال الاعمال الاردنيين اسماءهم لدى منظمي القمة.

وفي قمة عمان في العام الماضي قدم القطاع الاردني الخاص مقترحات بتنفيذ 137 مشروعا قيمتها 1,2 مليار دولار.

ويقول منظمو مؤتمر القاهرة ان هذا القطاع لم يقدم أي مقترحات هذا العام.

وعلى النقيض من شكاوى مئات من رجال الاعمال في العام الماضي من عدم تمكنهم من حضور المؤتمر بسبب عدم توافر الاماكن لا يتلقى منظمو مؤتمر القاهرة تساؤلات كثيرة عن الاماكن.

ويقول رجال أعمال أردنيون ان سياسات الحماية التي تبقي على قبضة اسرائيل القوية على سوق الضفة الغربية الرائجة وهي منفذ طبيعي لرجال الاعمال الاردنيين تثير شكوكا في استعدادها للتوصل لحل وسط.

وقال الطباع انه سيكون هناك حديث اخر اذا تعاملت اسرائيل مع المنتجات الاردنية بنفس طريقة تعاملها مع السلع الاسرائيلية في سوق الضفة الغربية فيما يتعلق بالتفتيش والتعريفات الجمركية وما الى ذلك.

ويقر عمر صالح مدير مجموعة سنشري غروب التي تشرف على المشروعات المشتركة مع الشركات الامريكية العالمية قائلا ان الموقف السياسي الحالي يجعل النظرة الى العلاقات التجارية مع الاسرائيليين سلبية.

وأضاف ان من الصعب الدخول في معاملات مع اسرائيل التي ينظر اليها على انها متعنتة على الساحة السياسية.

ويقول صالح ورجال أعمال بارزون آخرون انهم سيحاولون خلال القمة اجتذاب الشركات الامريكية والاوروبية العالمية للاستثمار في المنطقة الى جانب القيام بحملة تسويق في الاسواق العربية.

وستقدم الحكومة الاردنية مشروعات قيمتها أربعة مليارات دولار لا يزال كثير منها في انتظار المستثمرين منذ طرحها في قمة عمان لاول مرة.

ومن بين هذه المشروعات مشروع تكلفته 450 مليون دولار لاستغلال مستودعات المياه الجوفية ومشروع تكلفته 100 مليون دولار لتوسيع مطار مشترك بالعقبة ومشروعات فندقية على البحر الميت بملايين الدولارات.

EBN التليفزيونية توفر خدمة اخبار اقتصادية للقناة الفضائية القطرية

لندن - «القدس العربي»:

تبدأ محطة EBN التليفزيونية الاقتصادية غدا الجمعة بث برامج باللغة العربية عبر قناة الجزيرة الفضائية التليفزيونية المملوكة لقطر.

وسيبدأ البث الحي لبرامج قناة الجزيرة من الدوحة عبر الاقمار الصناعية الى الخليج والشرق الاوسط واوروبا.

وستبث محطة EBN (يوروبيان بزنس نيوز) نشرتين اقتصاديتين مدة كل منهما 15 دقيقة يوميا لخمسة ايام في الاسبوع في البداية ثم يزداد البث لسبعة ايام في الاسبوع في مطلع العام المقبل.

وستتضمن كل نشرة اخبارية اقتصادية جولة لاهم الانباء الاقتصادية والمالية العالمية مع التركيز على اخبار الشرق الاوسط واوروبا واسيا والولايات المتحدة.

وستزود محطة EBN من خلال مصادرها الدولية المدعومة بشبكة داو جونز الاخبارية المعروفة، مشاهدي قناة الجزيرة بتغطية حية لتطورات الاسواق المالية الدولية وتقارير يومية حية من سوق وول ستريت للاوراق المالية في نيويورك. وكان محمد جاسم العلي مدير عام قناة الجزيرة قال «بينما تسعى قناة الجزيرة للتركيز على تغطيتها الاخبارية الاقليمية فان EBN ستوفر لقناة الجزيرة خدمة اخبارية اقتصادية دولية مهمة. وترحب كثيرا بهذه الاضافة لقناتنا».

وستكون النشرة الاقتصادية الاولى بالساعة 17:40 والثانية بالساعة 20:40 بتوقيت غرينتش على القمرين الصناعيين عربسات ويوتيل سات.

الاردن يسمح للمواطنين بفتح حسابات مصرفية بالعملات الصعبة دونما حد اقصى والتعامل بها بحرية

عمان - «القدس العربي»:

اعلن محافظ البنك المركزي الاردني، زياد فريز، امس الاربعاء تخفيفا مهما للقيود على الودائع بالعملات الاجنبية يمكن البنوك من استثمار اكثر من 700 مليون دولار في اسواق رأس المال الدولية.

وقال فريز ان البنك المركزي خفض الاحتياطي القانوني الذي يتعين على البنوك ان تودعه لدى البنك المركزي بالنسبة للودائع بالعملة الاجنبية والغى سقفا لحسابات العملة الاجنبية للاردنيين.

واضاف فريز ان هذه خطوة مهمة جدا نحو تحرير كامل لاسواق المال سيعزز فاعلية وربحية البنوك ويشجع الاستثمار المحلي والاجنبي في الاقتصاد الاردني.

ويقول مصرفيون ان القواعد الجديدة ستمكن البنوك من زيادة ربحيتها بالاستثمار في ادوات للدين ذات عوائد اعلى واستخدام قدر اكبر من حيازاتها بالعملات الاجنبية.

وقالت نشرة للبنك المركزي ان البنك خفض نسبة الاحتياطي الالزامية بالنسبة للودائع بالعملات الاجنبية لدى البنوك المحلية الى 14 في المئة من 35 في المئة.

وسيفرج هذا الاجراء فعليا عن نحو 700 مليون دولار يحتجزها البنك المركزي. ويمكن للبنوك ان تستثمر الان في السوق المحلية واسواق رأس المال الدولية.

ويبلغ اجمالي حجم الحسابات بالعملات الاجنبية لدى البنوك المرخص لها في الاردن وعددها 21 بنكا 2,367 مليار دينار (3,34 مليار دولار).

وبلغت قيمة الودائع المصرفية بالعملة المحلية والعملات الاجنبية في اب (اغسطس) 5,973 مليار دينار (8,45 مليار دولار).

وفي خطوة تهدف الى تنشيط سوق بين البنوك خفف البنك المركزي الاحتياطي الالزامي بان سمح للبنوك بان تضع خمس المستويات الجديدة للاحتياطي في أسواق بين البنوك شريطة ان تغطي الاحتياطي الالزامي كاملا في نهاية كل شهر.

والغى البنك المركزي حدا اقصى يعادل 500 الف دينار (706 الاف دولار) على ودائع العملة الصعبة التي يمكن للاردنيين الاحتفاظ بها في البنوك المحلية.

وسيمكن هذا الاجراء البنوك من استثمار هذه الودائع بالعملة الصعبة في اسواق رأس المال الدولية والتعامل في اسواق الصرف الاجنبي.

وكان هذا يقتصر في السابق على الحسابات بالعملة الصعبة التي يملكها اردنيون غير مقيمين.

وقال فريز ان هذه الخطوة ستمكن البنوك من تنمية مواردها بشكل اكثر كفاءة.

وفي اطار التوجه نحو تحرير حركة العملات الاجنبية قرر البنك المركزي ان يعامل حساب الاردني المقيم بالعملة الاجنبية معاملة حساب غير المقيم فيما يتعلق بالمدفوعات الجارية.

ولتعزيز الفرص الاستثمارية المتاحة في المملكة وبهدف فتح المجال لمن يحتفظ بالعملة الاجنبية للاستفادة من هذه الفرص فقد سمح البنك المركزي بمقايضة الموجودات بحيث يقوم عميل البنك ببيع العملة الاجنبية الى البنك آنيا مقابل الدينار ويسمح له في الوقت ذاته بأعادة شراء العملة الاجنبية التي كانت بحوزته شراءا آجلا للمدة التي يرغب بها مع امكانية تدوير اعادة شرائه للعملة الاجنبية لاية آجال يريدها ويتفق عليها العميل مع البنك دون اخذ موافقة البنك المركزي.

كما قرر المركزي تعديل اسلوب تلبية متطلبات الاحتياطي الالزامي المترتب على الودائع بالدينار لدى البنوك الاردنية.

وقال ان البنوك المحلية المرخصة مطالبة بالاحتفاظ يوميا لدى البنك المركزي بما نسبته 80 % من الاحتياطي الالزامي المترتب عليها خلال فترة الاحتفاظ ومدتها شهر واحد. ولا يجوز باي حال من الاحوال ان ينخفض المبلغ المحتفظ به يوميا عن هذه النسبة.

وسمح المركزي البنوك بتلبية الـ20 % الباقية من الاحتياطي الالزامي عن طريق احتساب المعدل اليومي للارصدة التي تغطي هذه النسبة خلال فترة الاحتياط. ومن شأن مجموعة الاجراءات هذه كما اكد البنك تطوير فعالية وكفاءة سوق رأس المال ورفع مقدرة البنوك على ادارة سيولتها المحلية ومطلوباتها وموجوداتها المحررة بالعملات الاجنبية الامر الذي يسهم في تشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي ضمن مناخ الحرية والانفتاح.

النساء افضل اداء من الرجال بادارة الاعمال

■ باريس - اف ب: كشفت نتائج دراسة نشرتها مجلة «انتروبريز» في عددها لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) ان المؤسسات التي تديرها نساء هي اكثر مردودية بمرتين وتسجل معدل نمو اكبر بمرتين من المعدل الوسطي.

واوضحت الدراسة التي شملت 22 الف مؤسسة وشركة ان اسباب هذا التفوق يكمن في ان المرأة التي تتولى الادارة تعمل اكثر وتركز سلطتها على «الكفاءة والتوافق» وتتوقع مسبقا لتجاهات السوق وتدير بشكل حازم. كما انها تجيد التعامل وتعطي «الاولوية للخدمة والاتصال» مع الزبون وتولي «مسؤوليات بدلا من المراكز والالقاب» وهي «غالبا اكثر تفهما للاخرين».

وفي شريحة الـ500 مؤسسة من الشركات الصغيرة والمتوسطة التي يقل رقم اعمالها عن مئة مليون فرنك فرنسي، حققت المؤسسات التي تديرها نساء بين العامين 1994 و1995 معدل نمو بلغ 7,8 % مقابل معدل وسطي فرنسي محدد بـ6 بالمئة. كما سجلت ربحا بمعدل 3,2 بالمئة (مقابل 1,7).

اما بالنسبة لشريحة الـ500 شركة من الشركات الصغيرة والمتوسطة التي يتراوح رقم اعمالها بين 100 و500 مليون فرنك فقد سجلت الشركات التي تديرها نساء معدل نمو بلغ 16,9 % (مقابل معدل وسطي 6,6 %) وحققت ربحا بمعدل 3,2 % (مقابل 0,6).

واكدت الدراسة ان 26 % من ارباب العمل في القطاع التجاري الفرنسي هم من النساء. وهناك 65 % من ربات العمل انشأن مؤسساتهن بجهودهن الخاصة بينما ورثت 35 % منهن مؤسساتهن.

ازمة روسيا الاقتصادية تحقق حلم الشيوعية بمجتمع بلا نقود

موسكو - من سوزان هويل:

ايام الشيوعية السوفييتية كان المثاليون يحلمون بمجتمع لا يتداول افراده النقود ويحصل فيه العمال على كل احتياجاتهم وتتوفر فيه السلع لمن يطلبها. وحاليا فان الجزء الاول من هذا الحلم اصبح واقعا ولكن ككابوس بعد خمسة اعوام من تفكك القوة العظمى في عملية تحول بطيئة ومؤلمة الى اقتصاد السوق.

فلم تعد هناك اموال لدفع اجور العمال او المعاشات ولم تعد هناك سيولة مالية لسداد الضرائب بل ولم تعد هناك وسائل تنكر امام معظم الروس لشراء ما يحتاجونه من السلع المكدسة حتى في اصغر المتاجر.

ويشكو ستانيسلاف ريباتكوف وهو مدير متحف من الازمة المالية التي تعانيها روسيا قائلا ملديتا الان اقتصاد بغير اموال».

ولم يسلم اي قطاع في المجتمع الروسي من ازمة السيولة المالية الناجمة عن خفض اسعار الفائدة بشدة لكبح جماح التضخم وتلبية مطالب صندوق النقد الدولي.

ودفعت الازمة الخانقة العاملين في مجال الصحة الى القيام بمظاهرات لعدم حصولهم على اجورهم، وحذر ضباط الجيش من متاعب وشيكة. وقال طبيب لم يحصل على راتبه منذ فترة في مظاهرة خارج البرلمان الروسي الاسبوع الماضي ملقد وصلنا الى المرحلة التي لم يعد يمكننا فيها السكوت لكثر منذ ذلك. واذا استمر بنا الحال هكذا ستصبح شعبا يحتضر».

وفي روسيا الجديدة يتراجع متوسط الاعمار ومعدلات المواليد مع تفاقم الفقر وعدم الاحساس بالامان ازاء ما سيحدث في البلاد بين يوم واخر.

ومن جانبهم يقول مسؤولو الحكومة ان جذور مشكلة النقود تكمن في الحصيلة الهزيلة للضرائب وهو ما يترتب عليه عجز الوزارات عن دفع اجور العاملين لديها.

اما الشركات فحتى الغنية منها العاملة في مجال الطاقة تقول انها عاجزة عن سداد مستحقات موظفيها لانها لا تحصل على مستحقاتها لقاء منتجاتها التي توردها لحساب الدولة.

وقد غادر فريق من صندوق النقد الدولي موسكو الاسبوع الماضي دون ان يوصي بالافراج عن احدث شريحة من قرض لروسيا حجمه عشرة مليارات دولار.

وقال بيان من البنك المركزي الروسي ان خبراء صندوق النقد غير راضين عن حصيلة الضرائب الضعيفة.

وخلفت الازمة طوفانا من الروس يجاهدون للعيش بغير اموال. وهؤلاء يقترضون من الاصدقاء والتاجر او يقفون على الارصفة لبيع الاوعية والقدور التي يحصلون عليها بدل الاجور.

وفي صفوف الجيش الذي لم يحصل سوى على النزر اليسير من الاموال التي وعدته بها الحكومة ارتفعت معدلات الانتحار وحذر وزير الدفاع ايغور روديونوف من ازمة وشيكة.

وانصبت تحركات الحكومة لمواجهة الازمة على اصدار قرارات متشددة لزيادة حصيلة الضرائب وشكل الرئيس بوريس يلتسين لجنة خاصة للضرائب مهمتها ارغام الشركات على سداد الضرائب. وبدأت اللجنة اقامة دعاوى لاشهار افلاس بضع شركات وعكف المسؤولون على فحص دفاتر شركات اخرى.

لكن بعض المسؤولين المحليين الغيورين على الحكم الذاتي الذي تتمتع به مناطقهم عازمون على حماية الوظائف والحيلولة دون اغلاق المصانع الكبرى.

وقال ميتيمر شايميف زعيم تتارستان مشيرا الى تهديدات موسكو باقامة دعاوى افلاس ضد الشركات المتخلفة عن دفع الضرائب «ان السعي المحموم وراء الضرائب والمحاولات اليائسة لتحصيلها تعيد الى الاذهان فترة الركود خلال الاعوام الاخيرة من الحكم الشيوعي».

واضاف قائلا «فهم الان مثلما كانوا انذاك يحاولون الحصول على مزيد من الحليب من ابقار تعاني من هزال مزمن».

رفع مفاجئ لسعر الفائدة البريطانية يفقد البورصات الاوروبية مكاسبها

لندن - «القدس العربي»:

دفعت زيادة مفاجئة في اسعار الفائدة البريطانية الاسهم في لندن الى الانخفاض امس الاربعاء لكنها رفعت الجنيه الاسترليني الى اعلى مستوى له في 22 شهرا امام المارك الالماني.

وقلل رفع اسعار الفائدة ايضا بريق البورصات الاوروبية الاخرى التي تشهد توترا بشأن اتجاه اسعار الفائدة في اوروبا رغم ان ارقاما تظهر نموا اضعف في الولايات المتحدة خففت بعض التوترات بشأن خطى التضخم في الاقتصاد الامريكي.

وبعد ان سجلت الاسهم في بورصة لندن والبورصات الاوروبية الاخرى مكاسب في التعاملات المبكرة اتجهت الى الانخفاض بعد خمس دقائق من اذاعة نبأ قرار بنك انكلترا (البنك المركزي البريطاني) رفع الحد الادنى لسعر الاقراض بمقدار ربع نقطة مئوية الى ستة في المئة.

وجاءت الموافقة المفاجئة لوزير المالية البريطاني كينيث كلارك على رفع اسعار الفائدة على عكس توقعات السوق التي كانت تتكهن بانه لن يخاطر باتخاذ مثل هذه الخطوة قبل انتخابات عامة.

ويحث البنك المركزي منذ حزيران (يونيو) على تشديد السياسة النقدية مجادلا بان زيادة النمو الاقتصادي تعني ان هناك مخاطر لارتفاع التضخم في العامين المقبلين.

وتباين رد فعل بورصتي باريس وفرانكفورت على تطورات اسعار الفائدة وقبل صدور مؤشرات مهمة عن حالة الاقتصاد الامريكي والتي قد تظهر في احصاءات الوظائف في الولايات المتحدة غدا الجمعة.

ففي باريس فقدت الاسهم مكاسبها السابقة لتغلق على انخفاض طفيف وسط حالة من القلق بشأن اتجاه اسعار الفائدة في اوروبا.

وفي فرانكفورت قفزت الاسهم الالمانية في البداية مدعومة بارتفاع اسعار السندات واغلاق قوي في وول ستريت الليلة قبل الماضية لكنها تراجعت عن معظم مكاسبها لتغلق على ارتفاع طفيف. وفي اسواق العملات استفاد الاسترليني من قرار رفع اسعار الفائدة الذي يجعل العملة البريطانية تعطي عائدا افضل للمستثمرين.

وكان الجنيه الاسترليني قد سجل ارتفاعا واضحا في المعاملات المبكرة في اسواق الصرف الاوروبية لان موقع العملة البريطانية في الجدل القائم حول العملة الاوروبية الموحدة يجعل منها العملة الملاذ بين العملات الاوروبية الاخرى. ويشرح توم رانير المحلل في «الشركة العامة شتراوس تورنبول» ان «الجنيه الاسترليني غير معني بالمخاوف التي تحيط بالعملة الاوروبية الموحدة لانه لن يكون من المشاركين الاوائل في انشائها مما يعطيه صفة العملة الملاذ». وكان مسؤولون في حزب العمال الذي يعتبر اكثر اوروبية من حزب المحافظين الحاكم حاليا في بريطانيا اعربوا خلال الايام القليلة الماضية عن الشكوك في مشاركة الجنيه الاسترليني في المجموعة الاولى للدول التي ستنشئ العملة الاوروبية الموحدة عام 1999.

وقفز الاسترليني اكثر من فنيك الى 2,4616 مارك وهو اعلى مستوى له امام العملة الالمانية في 22 شهرا وقفز ايضا الى 1,6325 دولار وهو اعلى مستوى له في 19 شهرا.

وواصل الذهب هبوطه امس. ونزل سعر الاوقية (الاونصة) في لندن دولارا و85 سنتا الى 379,70 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 23 سنتات الى 43,48 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6318
استرليني	0,6128	—
مارك الماني	1,5093	2,4630
ف. فرنسي	5,0983	8,3195
ف. سويسري	1,2517	2,0455
ين ياباني	113,9400	185,9400

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3964	-30
نيويورك*	5997	-10
طوكيو	20681	-220
فرانكفورت	2679	+5
باريس	2125	-1
ناسداك	2391	-4

* في منتصف التعاملات

الكنيست يقر بالقراءة الاولى ميزانية لاسرائيل بقيمة 60 مليار دولار

■ القدس - اف ب: اقر البرلمان الاسرائيلي امس الاربعاء في قراءة اولى موازنة 1997 التي تبلغ قيمتها الاجمالية 60 مليار دولار على رغم تذمر فريق من الاكثرية الحكومية برئاسة بنيامين نتنياهو.

فقد صوت النواب على مشروع قانون الموازنة بـ59 صوتا في مقابل 52 وامتناع خمسة عن التصويت وتغيب اربعة من اصل 120 نائبا.

وخصص 32,6 في المئة من مشروع الموازنة لتسديد الديون الخارجية و12,2 في المئة للشؤون الدفاعية. لكن موازنة الدفاع ستزداد بناء على طلب الجيش الذي يشير الى مخاطر اندلاع حرب. وقد بلغت قيمة الموازنة حوالي ستين مليار دولار اي 47,6 % من الناتج الداخلي الخام بعجز يقدر بثلاثة مليارات دولار مقابل اربعة مليارات في 1996.

اوسيم الاسرائيلية تتخلى عن خطط للاستثمار بمصر

■ تل ابيب - رويتر: قالت شركة اوسيم للاستثمار المحدودة الاسرائيلية انها الغت خططا لاستثمار 7,5 مليون دولار في شركة اغذية مصرية.

وكانت اوسيم اعلنت في نيسان (ابريل) الماضي انها تنوي شراء حصة تبلغ 50 في المئة في شركة اغذية مصرية لم تكشف عنها.

وقالت متحدثة باسم اوسيم امس الاربعاء «تم اتخاذ قرارنا بالغاء الاستثمار لاعتبارات تجارية بالكامل وليست سياسية». وفي وقت سابق من هذا العام تملكت شركة نستلة السويسرية العملاقة حصة قدرها 40 في المئة في اوسيم ثاني اكبر شركة اغذية متداولة في البورصة الاسرائيلية.



مظاهرة لعمال النسيج والملابس في مدينة ليون الفرنسية امس احتجاجا على خطط لتقليص عدد العمال (رويتر)

بنك قناة السويس يطرح اكتتابا بوثائق لانشاء صندوق استثمار بقيمة 100 مليون جنيه

■ القاهرة - رويتر: دعا بنك قناة السويس المصري المستثمرين امس الاربعاء الى الاكتتاب في وثائق صندوق استثماري يبلغ رأسماله 100 مليون جنيه.

وقال البنك في نشرة الاكتتاب العام انه يعرض على المستثمرين من الافراد والهيئات 190 الف وثيقة استثمار في الصندوق قيمة الوثيقة الواحدة 500 جنيه. وسيحتفظ البنك بالمئة الف وثيقة الباقية.

واضاف البنك ان من حقه شراء مزيد من الوثائق خلال فترة الاكتتاب الى ان تصل حافظته في رأس مال الصندوق الى 25 في المئة كحد اقصى.

وستحسب اسعار الوثائق اسبوعيا على اساس متوسط التغييرات في الاسعار الاسهم وسيتم توزيع عائد الوثائق مرتين سنويا.

وسيفتح البنك باب الاكتتاب في الصندوق الجديد لمدة شهرين اعتبارا من 17 تشرين الثاني (نوفمبر). اذا تمت تغطية الاكتتاب فيمكن للبنك اغلاق باب الاكتتاب خلال 15 يوما.

حوض جاف في دبي يصلح اكبر ناقلة نفط بالعالم

■ دبي - رويتر: قالت مصادر ملاحية خليجية امس الاربعاء ان الناقلة يار فايكنغ التي تبلغ حمولتها 564763 طنا وهي اكبر ناقلة في العالم ستخضع لعملية اصلاح عامة في امارة دبي الشهر المقبل.

واضافت المصادر ان الناقلة ستصل الى الحوض الجاف في دبي في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) لاجراء الاصلاحات التي تستغرق حوالي ثلاثة اسابيع.

وتستأجر كبرى شركات النفط مثل اكسون كورب بصفة منتظمة الناقلة التي ترفع علم النرويج لنقل النفط الخام من مرفأ راس تنورة السعودي الى خليج المكسيك الامريكي.

العطية يحتفظ بمنصبه وزيرا للنفط بقطر

■ دبي - رويتر: احتفظ عبد الله بن حمد العطية بمنصبه وزيرا للطاقة والصناعة خلال تعديل وزاري أعلن في قطر بموجب مرسوم اميري صدر امس الاربعاء.

وكانت مصادر دبلوماسية في الدوحة توقعت انشاء مجلس أعلى للطاقة يخلف وزارة الطاقة والصناعة التي يرأسها العطية مع اعلان التشكيل الوزاري الجديد. وقالت المصادر انه مازال من المحتمل انشاء هذا المجلس قبل نهاية العام الجاري.

وشغل العطية منصبه منذ ايلول (سبتمبر) عام 1992 وقاد سياسة حكومية شهدت استثمارات لم يسبق لها مثيل في قطاع النفط والغاز في قطر. وفي الاجتماع الوزاري السابق لوزراء أوبك في حزيران (يونيو) كان العطية ثاني أقدم الوزراء بعد الوزير الايراني غلام رضا أغازاده.

ويقترب انتاج قطر النفطي من 500 الف برميل يوميا كما انها ستبدأ تصدير الغاز الطبيعي المسال الى اليابان في كانون الاول (ديسمبر).

صحيفة: اكسون تبحث مع قطر تشييد محطة لانتاج المشتقات الوسيطة بكلفة مليار دولار

■ نيويورك - رويتر: ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) امس الاربعاء ان اكسون كورب تتفاوض مع قطر على تشييد اول محطة لانتاج كميات تجارية من وقود الديزل السائل ومنتجات اخرى من الغاز الطبيعي.

وقالت الصحيفة ان مسؤولي اكسون اكدوا لها ان الشركة تجري محادثات مع المؤسسة القطرية العامة للبترول لبناء المحطة باستخدام تكنولوجيا اكسون. واضاف ان المحطة التي سيتكلف تشييدها اكثر من مليار دولار ستقوم بتحويل الغاز المنتج من حقل الشمال القطري الى منتجات بترولية سائلة.

ونقلت الصحيفة عن فريتز فويجت نائب رئيس اكسون لعمليات الغاز الدولية قوله ان الشركتين تعكفان على تقييم نتائج دراسة جدوى اقتصادية لتطبيق تكنولوجيا اكسون في المشروع.

وقالت ان المحطة ستنتج ما بين 50 الف و100 برميل يوميا من المشتقات الوسيطة باستخدام ما بين 500 مليون ومليار قدم مكعب من الغاز يوميا.

شركة أرامكو تقرر رفع سعر غاز البترول المسال 45 دولارا للطن

■ دبي - رويتر: قالت شركة أرامكو السعودية امس الاربعاء انها رفعت سعر التعاقدات لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل من غاز البروبان والبوتان 45 دولارا عن الشهر السابق الى 250 دولارا للطن.

وأسعار نوفمبر هي أعلى الاسعار منذ بدأت أرامكو العمل بأسعار التعاقدات كسعر قياسي لشحناتها من غاز البترول المسال في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994.

وكان أعلى سعر من قبل 230 دولارا للطن للبروبان و233 دولارا للطن للبوتان في شباط (فبراير) 1995.

ويحتسب سعر التعاقد السعودي بناء على نتائج ثلاثة مزادات فورية شهريا وتقدير الشركة لاتجاهات السوق الفورية.

ابوظبي تستضيف مؤتمر الشرق الاوسط للنفط والغاز

■ دبي - رويتر: يعقد مؤتمر الشرق الاوسط للنفط والغاز دورته السنوية الخامسة في ابو ظبي في الفترة من الثاني الى الرابع من آذار (مارس) المقبل.

وقال رعاة المؤتمر امس الاربعاء ان المؤتمر سيركز على فكرة «نفط الشرق الاوسط في القرن الحادي والعشرين - نقاط القوة والفرص الصاعدة». ويعقد المؤتمر تحت رعاية يوسف عمير بن يوسف الامين العام للمجلس الاعلى للبترول في ابوظبي والمدير العام لشركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك).

وقد عقدت الدورات السابقة للمؤتمر في البحرين ودبي وعمان.

الاتحاد الاوروبي يمنح لبنان 48 مليون دولار لرفع مستوى الادارة

بيروت - رويتر: قال متحدث باسم الحكومة امس الاربعاء ان الاتحاد الاوروبي وافق على منح لبنان 38 مليون وحدة نقد اوروبية (48 مليون دولار) للمساعدة في رفع مستوى الادارة العامة التي مزقتها الحرب الاهلية التي دارت رحاها في الفترة بين عامي 1975 و1990.

وقال مسؤول من وزارة شؤون الاصلاح الاداري لرويتر ان الاتحاد الاوروبي سيدفع المبلغ لشركات اوروبية ستتولى تطوير وزارات الحكومة ومؤسساتها المختلفة. واضاف ان الاموال ستنفق على تحسين الخدمات ورفع انتاجية المؤسسات اللبنانية العامة.

وافاد وزير شؤون الاصلاح الاداري في الحكومة السابقة انور الخليل الثلاثاء بعد لقائه مع وفد للاتحاد الاوروبي ان المنحة التي قدمت تغطي 40 في المئة من اجمالي تكلفة رفع مستوى النظام الاداري اللبناني التي قدرها بنحو 16 مليون دولار. وبدأ لبنان برنامجا لاعادة تاهيل نظام الادارة العام في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بقرض قدره 20 مليون دولار من البنك الدولي. ومنح الصندوق العربي للتنمية لبنان قرضا ميسرا قدره 20 مليون دولار في شباط (نوفمبر) لنفس الغرض.

شركات الطيران تدرس زيادة أسعار التذاكر

■ جنيف - اف ب: اعلن متحدث باسم منظمة (اياتا) امس الاربعاء ان شركات الطيران المنضوية في المنظمة دعت الى عقد اجتماع في الشهر المقبل مخصص لدراسة رفع اسعار بطاقات السفر من أجل مواجهة الارتفاع في اسعار الوقود. واضاف المتحدث باسم المنظمة تيم غودبير ان الشركات الـ250 التي تضمها المنظمة الدولية للنقل الجوي (اياتا) قررت في بداية هذا الاسبوع عقد اجتماع في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في جنيف لدراسة جميع الخيارات ازاء ارتفاع اسعار بنزين الطائرات بنسبة عشرة في المئة منذ بداية العام الجاري.

واوضح غودبير ان هذا الارتفاع الذي تشكو منه شركات الطيران الخارجة حديثا من أزمة استمرت سنوات يعود الى ضعف مخزون الوقود بالقياس الى ارتفاع الطلب عليه والى الاضطرابات التي شهدتها منطقة الخليج في اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) الماضيين وان هذا الوضع سيستمر الى أجل غير معلوم. وتأتي هذه الزيادة في اسعار الوقود في الوقت الذي تصل فيه عقود عدة الى نهايتها وفي الوقت الذي ينبغي فيه على شركات النقل الجوي ان تفاوض حول اسعار اكثر ارتفاعا.

وقد بلغت ارباح الشركات المنضوية في اياتا 5,2 مليار دولار في العام الماضي على الخطوط الدولية مسجلة ارتفاعا للمرة الثانية على التوالي، كما ينتظر ان يسجل ارتفاع جديد في الارباح عام 1996.

وقال المتحدث باسم اياتا ان شركات النقل الجوي كانت قد منيت بخسائر كبيرة بلغت 16 مليار دولار خلال السنوات الاربع بين عامي 1990 و1993، لم تتعاف منها حتى الان. وتابع ان ثمن الوقود لشركات الطيران ارتفع في العام الماضي ليبلغ 13 مليار دولار، وان ارتفاعا في سعر الكيروزين بنسبة عشرة في المئة يمثل زيادة تبلغ 1,3 مليار دولار اي ربع الارباح التي تحققت عام 1995.

في ذكرى معارك قناة السويس:

بيريس كان احد المشرفين على العدوان الثلاثي والمعركة كانت نهاية للاستعمار التقليدي

اسماعيل القادري *

قبل ثلاثة اشهر كتبت كلمة بمناسبة الذكرى الاربعين لتأميم الرئيس جمال عبد الناصر قناة السويس في 26 تموز (يوليو) 1956. بدأتها بقولي (تحية احترام ووفاء الى تلك الانسان المصري الشريف.. الى ذلك الثائر العربي الخالد جمال عبد الناصر) بعدما اهتز العالم بالقرار الذي اتخذه واعلنه عبد الناصر، طار رئيس وزراء فرنسا آنذاك الاشتراكي ـ غي موليه ـ الى لندن ليتدارس مع زميله رئيس وزراء بريطانيا آنذاك المحافظ ـ انتوني ايدن ـ ما يجب عمله بوجه هذا (المتمرد) المصري عبد الناصر! وقف ايدن يهدد ويتوعد وينذر وتصاعدت الجهود السياسية والدبلوماسية العلنية على شكل وفود ووساطات لاكثر من ثلاثة اشهر.. لكن الطرف الخفي وغير المعلن كان شيئا آخر.. هناك برز دور الدولة العبرية التي لم يكن قد مضى على زرعها في المنطقة الا ثماني سنوات.. برز دور (اسرائيل) بوجهها الغربي الحقيقي: مركزا مسلحا متقدما ومتطورا جاهزا دوما للتدخل والمساعدة على استمرار السيطرة الاستعمارية الغربية بوجهيها الكلاسيكي القديم والحديث الذي سيتقدم بعد زلزال السويس والآثار الاربعين سنة المنصرمة! وتحرك مؤسس دولة اسرائيل ورئيس وزرائها آنذاك ـ ديفيد بن غوريون ـ وبدأت خيوط مؤامرة تحاك بهدوء من خلال اجتماعات بريطانية ـ فرنسية في لندن وفرنسية ـ اسرائيلية في باريس تلاها التئام الاطراف الثلاثة في بيت ريفي منعزل بضاحية من ضواحي باريس اسمها (سيفر) ومن الذين لا يزالون على قيد الحياة من اولئك المسؤولين المشاركين هو شمعون بيريس حيث كان احد المهندسين التنفيذيين لها من خلال موقعه كمدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية! وقد بقيت قصة تلك المؤامرة وتفاصيلها تجابه بالانكار والكذب من قبل المسؤولين في بريطانيا وفرنسا واسرائيل انذاك الى ان بدأ بعض الصحافيين الفرنسيين والاسرائيليين الاشارة اليها في مؤلفاتهم عن حرب السويس اعقبهم بذلك شمعون بيريس نفسه بصفته احد المسؤولين فيها. وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) العام 1976 ومع حلول الذكرى العشرين لحرب السويس صدر في لندن باللغة الانكليزية كتاب الجنرال الاسرائيلي (موشي دايان) بعنوان (قصة حياتي) وفيه التفاصيل المثيرة لقصة ذلك التواطؤ ـ المؤامرة حيث ان (دايان) كان وزير الدفاع الاسرائيلي اثناء تلك الفترة.. وبعد عشرين سنة اخرى عرض التلفزيون البريطاني (B.B.C) القناة الاولى برنامجا وثائقيا عن حرب السويس وذلك يوم الثلاثاء الماضي 1996/10/22 بمناسبة مرور اربعين سنة عليها وكان الاكثر اثارة في هذا البرنامج هو عرض النسخة الوحيدة التي بقيت من ورقة التآمر الثلاثي التي وقعت من قبل المسؤولين البريطانيين والفرنسيين والاسرائيليين في فيللا (سيفر) يوم 1956/10/25 اي قبل اربعة ايام فقط من بدء العمليات العسكرية للمعركة وتبين من خلال البرنامج ان المسؤولين الانكليز والفرنسيين قد اتلفوا النسخ الخاصة بهم فيما بعد اما (بن غوريون) رئيس الوزراء الاسرائيلي فقد احتفظ بها وهي التي عرضها التلفزيون البريطاني الآن.

اليوم تطل علينا الذكرى الاربعون لانفجار حرب السويس داخل الخطوط المصرية بعمق اكثر من مئتي وخمسين كيلومترا بعيدا عن قواعدها! مما يعني باللغة البسيطة عملية انتحار وقتل لهؤلاء المظليين المعتدين لكن الحكاية لم تكن كذلك فبعد اربع وعشرين ساعة على بدء ذلك الهجوم واحتدام المعارك بين المصريين والفلسطينيين من جهة مع الاسرائيليين في رفح وغزة وخان يونس وشمال سيناء والممرات في الصحراء تقدمت الدولتان (العظيمتان) آنذاك بريطانيا وفرنسا بانذار الى من اطلقت عليهما بالطرفين (المتحاربين) اي الى مصر واسرائيل تنذرهما بوجوب الابتعاد عن قناة السويس مسافة عشرة اميال شرقا وغربا لانهما قررتا ـ بريطانيا وفرنسا ـ ارسال قواتهما للسيطرة عليها وذلك لتأمين هذا الشريان الحيوي للملاحة العالمية وضمان عدم تعرض القناة الى الاغلاق! وحددت مهلة الانذار الانكلو ـ فرنسي باثنتي عشر ساعة فقط بعدها ستبدأ قواتهما النزول وبموجب هذا (السيناريو) الذي تبين فيما بعد بانه كان قد اعد سلفا في (فيللا) التآمر بين قوى العدوان الثلاثي بريطانيا وفرنسا واسرائيل ضد مصر فقد وافقت اسرائيل على شروط الانذار! وكان من الطبيعي ان يرفض الانذار الرئيس جمال عبد الناصر وان تبدأ العمليات العسكرية لبريطانيا وفرنسا في منطقة قناة السويس ومدنها بداية من مدينة بورسعيد على الرأس الشمالي للقناة.. ووقف عبد الناصر بشموخه وعنفوانه وصوته الذي بح غضبا وتحديا واصرارا على القتال والمقاومة وقف يخطب صارخا بالجامع الازهر (نعم لقد فرض علينا القتال ولكن لن يوجد من يفرض علينا الاستسلام) في تلك الساعات والايام تحول الوطن العربي الى عالم بلا حدود بين اقطاره (المستقلة) والتي كانت تحت الاستعمار المباشر او الحماية والوصاية.. ووقف العالم مبهورا من تمكن العرب معاودة اكتشاف ذاتهم وبأنهم في قلب التاريخ الحي ابناء امة عربية واحدة.

حينما نستعيد في هذه الايام ذكريات مضت عليها اربعون سنة فان لدينا مراجع كاملة تقريبا عما حدث وكيف ولماذا حدث. باعتقادي ان انهيار العدوان الثلاثي وهزيمته جاءت نتيجة تضافر عوامل مصرية وعربية ودولية اشتغلت بنجاح منقطع النظير لصالح تحقيق الهدف مصريا.. الذي تمثل في الحفاظ على تأميم القناة كونه عملا مصريا شرعيا وبقاء عبد الناصر على رأس القيادة والسلطة في مصر.. بطبيعة الحال لم يكن للقرار الشجاع الذي اتخذه عبد الناصر برفض الانذار والمقاومة سوى من ترجمة عملية فورية له في مصر بتحول القتال بين قوات للهاجمين المعتدين والجيش المصري النظامي الى قتال بينهم وبين اللاجئين المصرية في حرب مقاومة شعبية مفتوحة للتطور والتصاعد. اما اصداء العدوان وما فجره على صعيد الوطن العربي خصوصا والعالم عموما فيمكن لنا استعراض بعض النماذج العربية من الذكرة.. فبعد ان عطلت مصر قناة السويس وذلك باغراق بعض السفن فيها.. اجهضت الهدف المعلن للمعتدين الانكليز والفرنسيين الا وهو ضمان بقاء القناة مفتوحة بوجه الملاحة الدولية. تبع ذلك قيام مجموعة من الضباط السوريين بقيادة العقيد عبد الحميد السراج والمقدم هيثم الايوبي بنسف محطات ضخ النفط العراقي داخل سورية مما ادى الى تعطل امدادات النفط التي كانت تصدر الى اوروبا عبر الانابيب الواصلة بين كركوك في الشمال العراقي وميناءي طرابلس اللبناني وبانياس السوري عبر الاراضي السورية ـ ولم تكن آنذاك مصادر اخرى جاهزة للتعويض كما في ايامنا هذه مما اوقع اوروبا الغربية في ازمة طاقة حقيقية سواء للتدفئة في ذلك الشتاء ام لتشغيل وسائط النقل والمصانع بجميع اشكالها. لقد لمس للمواطن في بريطانيا وفرنسا بالذات واوروبا عموما بان هنا ثمنا باهظا يدفعه مباشرة جراء هذه الحرب ضد مصر وعبد الناصر. وفي العراق الذي كان يمثل آنذاك قلعة النفوذ الغربي (البريطاني خصوصا) ومركز حلف بغداد خرجت الجماهير العراقية تهتف لمصر وعبد الناصر وتنادي بسقوط العدوان وتحولت بغداد والنجف الاشرف والرمادي والموصل والبصرة الى ساحات مواجهة حقيقية بين الشعب الثائر المنتفض وبين قوى السلطة الملكية التي كان على رأس حكومتها نوري السعيد. والواقع فان عقل السلطة القاصر وضيق افقها قد صور لها بان غريمها عبد الناصر سوف ينتهي لا محالة في هذه المواجهة لذا راحت تذيع من خلال اذاعة بغداد بعض المواد الغنائية وتكررها في اليوم الواحد عدة مرات كأغنية المطربة الراحلة اسمهان (انا اللي استاهل كل اللي يجرالي) او اغنية (البوسطجية اشتكوا) مما فسرته الجماهير العراقية كحالة تشفي من مصر الثورة وعبد الناصر التي كانت في ذلك الوقت تتصدى لطائرات العدوان وقواته.. وهدر صوت شاعر العراق والعرب محمد مهدي الجواهري من دمشق التي كان قد لجأ اليها في وقت سابق من نفس العام بقصيدة رائعة عنوانها (بورسعيد) ومما قاله الجواهري يخاطب الغزاة (يا معدن الخسة من تقاتل/وفوق من تساقط القنابل؟ أصيداً ينود عن اوطانه/ام جرة عن عرضها تناضل؟... يا معدن الخسة تكس علما/تطهرت من لمسه الأنامل. رف على الشمس فغطى نورها/يخزيه.. وهو بخزي آفل) وكان للنشيد المصري الحماسي الذي ظهر اثناء للمعركة نفسها واعني به نشيد (الله اكبر فوق كيد المعتدي) اثره الملهب لكل الجماهير العربية في المشرق والمغرب العربيين، فمن الكويت ونزولا للبحرين وقطر والامارات وعمان والمحميات الجنوبية وعدن.. اي من شمال الخليج العربي باستثناء الساحل السعودي والى مضيق باب المندب على البحر الاحمر كانت هذه منطقة حكم ونفوذ بريطاني مباشر.. التهب شعبها العربي فجأة واصبح الانكليز محاطين بمختلف الاعمال العدائية من قبل الشباب العربي المنتصر لمصر ومعركتها.. اما للمغرب العربي في مراكش والجزائر وتونس فكانت حصتهم دولة العدوان الثانية فرنسا وقد ادرك ثوار الجزائر ان حماس فرنسا للعدوان على مصر كان سببه الأمل في القضاء على ثورتهم المشتعلة في الجزائر من اجل الاستقلال والحرية حيث ان مصر عبد الناصر كانت الحاضنة الاولى لانطلاقة الثورة الجزائرية الخالدة في الفاتح من تشرين الثاني (نوفمبر) 1954 لذا صعد الجزائريون جهادهم ضد المستعمرين الفرنسيين وجاءهم الصمود المصري بمدد معنوي كبير في القتال حتى النصر.. ولم تتخلف جماهير ليبيا ـ ادريس السنوسي ـ عن واجبها في محاصرة القواعد البريطانية والامريكية التي كانت موجودة على الارض الليبية، وكان السودانيون الذين قد حصلوا على استقلالهم من بريطانيا في تلك السنة فقط السباقين الى نجدة لاخوانهم المصريين في شمال وادي النيل وقد ارسلت مصر عددا من طائراتها الحربية الحديثة للحفاظ عليها في السودان والسعودية لانها ادركت بان لا قبل لقوتها الجوية الصغيرة في مواجهة بريطانيا وفرنسا وربيبتهما اسرائيل في هذه المعركة غير المتكافئة.. في تلك الايام لم يكن التلفزيون قد عرف وانتشر في البلاد العربية باستثناء العراق الذي افتتح اول محطة تلفزيون رسمية العام 1955 في بغداد. عليه كان الراديو ومحطاته لها كامل السيطرة على الاعلام المسموع وكانت محطة (صوت العرب) التي اسستها الثورة المصرية تبث من القاهرة قد اخذت دورا خطيرا في تهييج وتثوير المواطنين في البلاد العربية الاخرى سواء ضد الاوضاع الاستعمارية التي كانوا يرزحون تحتها ام من الحكام المحليين.. لذا كانت مرسلات اذاعة القاهرة وصوت العرب من اولى الاهداف التي ضربها الطيران لدول العدوان الثلاثي في غاراته على القاهرة وبقية المدن المصرية الاخرى.. عندها جندت الاذاعة السورية نفسها وبدأت البث باسم صوت العرب.. كما وان اقوى وانجح اذاعة في المنطقة والتي كان اسمها محطة (الشرق الادنى) وهي بريطانية تبث من قبرص قد انهارت تماما حينما رفض العاملون العرب من مذيعين واداريين وفنيين البقاء فيها مما اضطر بريطانيا الى الاستعانة بالاساتذة من المختصين البريطانيين في اللغة العربية لتمشية الامور وتحويل اسم المحطة الى (صوت بريطانيا) الى ان انتهت والحقت بالقسم العربي لاذاعة لندن. تذكرت هذه الحادثة بالذات وانا اقرأ ما كتبه الاستاذ عبد الباري عطوان في جريدة «القدس العربي» قبل ايام ومطالبته بعدم افساح المجال لظهور رئيس وزراء اسرائيل المتطرف (بنيامين نتنياهو) على الشاشات الفضائية العربية وانا اقول بانه اضافة لاصحاب القرار من المسؤولين العرب فعلى العاملين العرب في هذه المحطات تقع المسؤولية كذلك.. وعليهم ان يقرأوا احداث تلك الايام المجيدة قبل اربعين عاما وكيف كان زملاؤهم السابقون لا يفصلون بين عملهم الشريف لتدبير امور حياتهم.. ومواقفهم النبيلة تجاه المبادىء واوطانهم العربية المكافحة. لقد انهت معركة السويس ونتائجها حقبة استعمارية تقليدية في منطقتنا منذ غزو (نابليون) لمصر في بداية القرن التاسع عشر. بعدها شهدت المنطقة العربية مدا قوميا عارما تمثل في قيام وحدة سورية ومصر وتشكيل الجمهورية العربية المتحدة واختيار الشعب في القطرين بالاجماع جمال عبد الناصر رئيسا لاول وحدة عربية في تاريخ العرب الحديث وذلك في شباط (فبراير) 1958 واطيح بالنظام الملكي في العراق في ثورة تموز (يوليو) 1958 وسقط حلف بغداد.. كل ذلك حدث في اقل من سنتين على اندلاع تلك الحرب وتغيرت طبيعة الصراعات في المنطقة بعد تواري قوى الاستعمار التقليدي وحلول القوة الامريكية المتحالفة استراتيجيا وتكتيكيا مع الصهيونية ومشروعها العدواني التوسعي ـ اسرائيل ـ سواء ما اراد المرء استخلاص العبرة والحكمة من هذه السنوات الاربعين التي مضت فيه أن لا حياة كريمة لهذه الامة العربية الا بتضامن اقطارها ووحدة ابنائها وان التحصن ضد الاخطار والاطماع لا يأتي الا ببناء داخلي راسخ على اساس حرية المواطن في كل قطر عربي وحقه المطلق في الاختيار ومشاركته في القرار ضمن مؤسسات دستورية حقيقية وان السلام المنشود في منطقتنا سيبقى بعيدا طالما لا تدعمه قوة العدل والحق التي تقضي باعطاء كل ذي حق حقه واول اصحاب الحقوق المهضومة في تاريخ البشرية المعاصرة هو الشعب الفلسطيني، وقد يكون من المفيد لو ان (بنيامين نتنياهو) يتنازل ويذهب هذه الايام لزيارة خصمه السياسي المخضرم (شمعون بيريس) وان يصغي الى ما قد ينصحه فيه لخدمة قضية (السلام) في المنطقة. فليس عيبا بان يكون (نتنياهو) طفلا صغيرا عمره ست سنوات قبل اربعين سنة! انما الخطورة في ان يتصور بانه الاكثر اخلاصا لامن الدولة العبرية وسلامتها من قادة اسرائيل الذين سبقوه ان في الحرب او في (السلام).. وان لا يخيب (طموح) الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بـ(سلام الشجعان).

في الذكرى الاربعين.. تتألق معركة السويس وتأخذ مكانتها بجدارة بانها لانتصار مصر والعرب الكامل.. انجبت السويس جيلا من الشباب العرب نبهت وعيهم وجذرته في اتجاه الاصالة والعمل في كل الوطن العربي.. لم نصل؟ ليست هذه بمشكلة. لن ننحرف هذا هو الاهم.

تحية لذكرى شهدائنا في تلك المعركة البطولية من المصريين والعرب الآخرين سقطوا دفاعا عن ارض الكنانة وعن قيم المبادىء والحرية..

وشآبيب الرحمة عليك يا ابا خالد في ذكرى العز والبطولة والنصر..

* سياسي عراقي مقيم في بريطانيا

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

عن ثورة 14 تموز، وسقوط عبد الكريم قاسم

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت «القدس العربي» الغراء بتاريخ 21و23 ايلول (سبتمبر) 96، مقالتين للدكتور فاضل الجلبي تحت عنوان (عبد الكريم قاسم ومسألة الهوية العراقية شهادة سياسية) وتعقيبا على بعض ما جاء في هذين المقالين ارتأيت تسجيل الملاحظات التالية:

جاء في بداية المقال الاول نصا (فبعصره حدثت مذابح الموصل وكركوك وبعصره كان الشيوعيون يلوحون بالحبال لتصفية خصومهم السياسيين وبعصره بدأت اعمال العنف السياسي تنخر في النظام القانوني ومفهوم الدولة. وفي الحقيقة فانه من التبسيط بل والظلم تحميل عبد الكريم قاسم تلك المسؤولية فمن تتبع الاحداث ووقائع التاريخ نجد ان الرجل كان وحيدا يصارع تيارات داخلية وخارجية اقوى منه ومات مظلوما وغير مفهوم على حقيقته من قبل ممثلي الفكر السياسي العراقي خاصة من زاوية اساسية تهمنا هنا وهي مسألة الهوية العراقية والعمل على تعزيزها ومدى تعلقه بتلك الهوية واحلامه في بناء عراق جديد يقوم عليها دون اعتبار للانتماءات الدينية والطائفية اوحتى السياسية) ويستطرد الكاتب ليقول في مقطع اخر من المقال (فلم يمض شهر واحد على الحدث حتى بدأ القوميون والبعثيون اعمال العنف ورفع شعار الوحدة الفورية مع مصر وسورية. ان معاداة القوميين للسلطة الناشئة اثارت صراعات سياسية لا موجب لها وردود افعال امتها باعمال العنف ومحاولات الانقلاب العسكري، ان مآسي الموصل وكركوك لم تكن من صنع عبد الكريم قاسم الرجل الذي عفا عن قاتليه وانما كانت نتيجة صراع سياسي عنفي فجرته القوى القومية ابتداء من محاولة عبد السلام عارف قتل قاسم (بشهادة شخص لا يرقى الشك الى نزاهته).. اعترافات بذلك في مذكراته المنشورة عام 1966 مجلة «روز اليوسف» المصرية.. ومذكراته المطبوعة. ويتابع الكاتب: ان انقلاب الشواف الفاشل بدعم وبتشجيع من المخابرات المصرية والسورية والتيار الرجعي الداخلي اي محاولة اغتياله في شارع الرشيد وغير ذلك من اعمال العنف ورد الفعل الهمجي للتيار الشيوعي).. اقتطفت هنا في هذا المقال ما له علاقة بالتعقيب التالي..

أ) نعم من الظلم والتبسيط تحميل عبد الكريم قاسم كامل المسؤولية عن اعمال العنف السياسي ابان حكمه ومنها مذابح الموصل وكركوك ولكن من التبسيط ايضا ان نتعامل مع عبد الكريم قاسم وحكمه وكأنه صفحة كاملة من المقومات والانجازات الايجابية وفق نظرية (الابيض والاسود المعروفة عن طبيعة العقل العربي) في تفسيرها للأحداث حيث يؤسفني القول إني لم اجد وجهة نظر الكاتب (مستقلة او موضوعية) كما اراد لها ان تكون حسب قوله في ديباجة مقاله الاول ـ لفهم ما جرى من اعمال عنف صاحبتها احداث دموية، لا بد ان تعترف اولا ان ثورة 14 تموز 58 كانت انقلابا عسكريا (بتأييد شعبي كامل لمختلف الشعب العراقي) قامت به مجموعة من الضباط لكل منهم تصوراته الخاصة الفردية. ان الخلافات التي حدثت بين العسكريين منذ اليوم الاول للثورة تأتي ايضا من عدم التجانس الفكري وحتى الشخصي الاجتماعي فيما بينهم خاصة وان مبادىء الثورة مبادىء عامة يمكن تفسيرها تفسيرات مختلفة (وحدة فورية مع مصر وسورية، اتحاد فدرالي، تضامن عربي) اجج هذه الخلافات عدم وجود (ميثاق مكتوب لما تم الاتفاق عليه قبل الثورة) ولكن هذا (الصراع العسكري اولا الذي انعكس على الشارع العراقي) كان صراعا على السلطة بالدرجة الاولى ورغبة عبد الكريم قاسم ونائبه عبد السلام عارف الانفراد بها وابعاد الضباط المشاركين بها منذ اليوم الاول للثورة، وان بدا هذا الصراع للوهلة الاولى وكأنه يدور حول هدف الوحدة الفورية مع مصر وسورية بدليل ان عبد السلام عارف لم يحقق هذا الهدف عندما انفرد بالحكم عام 1963، وكان الحاكم المطلق للعراق في حينه عندما اطاح بحزب البعث في انقلاب 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 63، علما بأن حزب البعث هو الذي اتى به الى السلطة عندما اطاح بحكم عبد الكريم قاسم. وبشهادة شخص (لا يرقى الشك الى نزاهته مصطفى علي وزير العدل في حكومة قاسم الاولى وصديقه الحميم. ان تعيين عبد الكريم قاسم لوزير الداخلية في حكومته الذي لم يكن من الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة، وهو الزعيم احمد محمد يحيى لكونه من اصدقاء قاسم، وبدون استشارة مجلس الوزراء، او الضباط الاحرار، اشعل فتيل الصراع بين قاسم والضباط الاخرين وخصوصا الشواف. وقد جاءت هذه الخطوة بعد ابعاد عارف عن منصب وزير الداخلية، وكان عارف بدوره وراء ابعاد الشواف الى الموصل بعد توقع الاخير تعيينه حاكما عسكريا عاما (ص 359 ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 ليث عبد الحسن الزبيدي) وقد ركب الشواف الموجة القومية ليعلن تمرده المسلح في الموصل، علما بانه كان من المحسوبين على (التيار اليساري)، واحسب ان القائد الشيوعي الراحل زكي خيري قد اقترب كثيرا من الحقيقة في تشخيصه لفكر المؤسسة العسكرية العراقية حينذاك بقوله في مذكراته ص 189 (كان حسين الرضي سكرتير الحزب الشيوعي العراقي غير ملم جيدا بنشأة ومزاج الضباط العراقيين فقد كان ذوو الطموح السياسي ومنهم عبد الكريم قاسم وقبل ان يدخلوا الكلية العسكرية يحلمون بأن يكونوا نابليون بونابرت او الحجاج الجلاد الاموي للشعب العراقي) وقد قتل حسين الرضي سلام عادل بعد سقوط حكم قاسم. ولكن اعمال العنف في الشارع انصافا للتاريخ (ابتدأها الشيوعيون وليس البعث والفئات القومية) وذلك منذ يوم التظاهرة الكبرى في 5 آب (اغسطس) 58 انتهاء بالاعتداء على الجماهير المحتفلة بالذكرى الاولى للوحدة، امام مبنى السفارة المصرية في شباط (فبراير) 59 ويشهد على ذلك عبد المجيد فريد، مدير مركز الدراسات العربية في لندن حاليا، والذي كان ملحقا عسكريا في السفارة. ان حركة الشواف العسكرية وتمرده المسلح في الموصل كان بسبب الطموح الشخصي للشواف، الذي وجد تعاطفا من قبل الفئات القومية التي تعرضت للاعتقال وللملاحقة علما ان مركز الثقل في ثورة 14 تموز (يوليو) 58 كان للتيار القومي بين الضباط المشاركين. ولكن عبد الكريم قاسم لجأ الى اساليب ملتوية في اجهاضه لانقلاب الشواف عندما سمح بعقد مهرجان انصار السلام الشيوعي وزج الفئات اليسارية الشيوعية المدنية والعشائر الكردية المسلحة البارزانية وغيرها، لقمع ووأد الانقلاب وعلما ان الحزب الشيوعي قد حذر قاسم مرارا عن نية الشواف القيام بانقلابه، ولم يلجأ القاسم الى الوسائل الامنية التقليدية بالقاء القبض مسبقا على الشواف والضباط المشاركين وبكل سهولة. وهذا يستدل منه اما عن نية مسبقة لضرب القوى السياسية بعضها بالبعض والانفراد بالحكم كما حصل ذلك فعلا او عن عدم حكمة وجهل واضح (بالخصوصيات العراقية) وتحديدا خصوصية مدينة الموصل المعروفة بتقاليدها المحافظة، وما هي الحكمة او الضرورة في عقد مهرجان انصار السلام الشيوعي في مدينة محافظة وقبل ايام من حلول شهر رمضان ولم يكن (السلام العالمي في حينه في خطر؟) ان مذابح الموصل التي اعقبت فشل الانقلابات قد عمقت الانقسامات في المجتمع العراقي، وتحولت الهوية العراقية بعدها الى هوية سياسية (بعثي قومي شيوعي قاسمي او انتهازي) حتى ضمن العائلة الواحدة والشواهد كثيرة.. وفتحت احداث الموصل بوابة جهنم. العنف السياسي في الشارع العراقي، وحقد مدينة الموصل، وضباطها على حكم عبد الكريم قاسم اضافة الى حقد الفئات القومية.

هادي محمد...
بريطانيا

أحمد بهاء الدين [2.1]

غياب لكاتب عربي ديمقراطي مستنير في ظروف حالكة تعاني منها الأمة العربية

عبد الرحمن ابو عوف *

لقد مات المفكر والكاتب السياسي البارز ـ أحمد بهاء الدين مرتين وكانت سنواته الأخيرة المريضة المأساوية فجيعة وكأنها شهادة على انكسار الاحلام القومية وتدني وانهيارات واقعنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي شكلت مأساة قاتمة عانى منها قراؤه واصدقاؤه وتلامذته ومريدوه الذين افتقدوه وافتقدوا قلمه الشجاع البصير في زمن القلقة والاضطرابات والمهادنة والتبعية والثورة المضادة.

ولأني واحد من تلامذته اتيحت لي صداقته والاقتراب منه والتعرف على جوهر وسحر شخصيته الباهرة الدمثة والمتزنة، وقد تعلمت من حضوره الساطع في حياتنا السياسية والثقافية فأنا اشعر باليتم والضياع والغربة.

غير اني اجد عزائي في تلخيص الدرس الذي يعيه جيدا كتاب جيل الستينات عن الاسهام الفكري السياسي والثقافي لأحمد بهاء الدين والذي شكل رؤيتنا وموقفنا السياسي من تحولات والمسار المعقد للحركة الوطنية المصرية قبل وبعد قيام ثورة تموز (يوليو) 1952 واستيلاء العسكريين على الحكم.. ولعل اهم الدروس هي مواقفه المستقلة المستنيرة عن السلطة رغم احتلاله ارفع المناصب الصحافية سواء في عهد عبد الناصر او السادات.

بداية لقد تفتح وعينا في مرحلة الصبا على كتابات بهاء الدين ذات المضامين الجديدة المعاصرة العقلانية والاسلوب الأدبي المركز المنطقي في (مجلة الفصول) في اواخر الخمسينات و(مجلة الفصول) مجلة مستقلة كان يرأس تحريرها الصحافي الديمقراطي (محمد زكي عبد القادر) أحد الذين اعتقلوا في قضية الشيوعية عام 1946 على اثر انتفاضات الجماهير بقيادة لجنة الطلبة والعمال وهي القضية التي لفقها صدقي باشا ممثل الرأسمالية المصرية ورئيس اتحاد الصناعات والحاكم الديكتاتوري الذي مارس خبرات الانقلابات الدستورية والغى دستور 1923 وزيف الانتخابات وكان اداة في يد الاحتلال البريطاني والقصر، مارست قهر الشعب وقمع المعارضة.

وكانت تحليلات بهاء الدين السياسية والثقافية والاجتماعية في مجلة (الفصول) تدور حول شرح وقراءة تغيرات العالم بعد الحرب العالمية الثانية وبروز الولايات المتحدة الامريكية كقوى استعمارية جديدة تطمح لوراثة الاستعمار الانكليزي والفرنسي وترنو الى منطقة الشرق الاوسط ومنابع البترول في الخليج وتدعم وجود دولة اسرائيل كنقطة ارتكاز في فرض هيمنتها على المنطقة العربية.. ولقد اطلق بهاء الدين في تحليلاته اسم الاستعمار الجديد وكشف وعرى بعد الاقتصادي الاستقلالي ووقف طويلا عند انقلاب زاهدي لتدعيم الشاه في ايران ضد مصدق الذي أمم البترول في ايران كذلك وقف بهاء طويلا عند مسلسل الانقلابات العسكرية في تركيا وسورية وكشف عن تخطيطات الاحلاف العسكرية غير انه كان يدرك ميلاد قوة الاتحاد السوفييتي وبداية مشكلات الاستقطاب في العالم بين الشيوعية والامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وتحليلات بهاء الدين السياسية امتداد لمدرسة خبير وكاتب السياسة الدولي محمود عزمي ويبدو ان بهاء الدين درس هذا التراث ووعاه جيدا واضاف اليه ثقافة العصر وقراءة الاقتصاد السياسي وعلوم السياسة الدولية وبذلك سطع اسم بهاء الدين كابرز محللي السياسة في الصحافة المصرية وسوف تنمو هذه الموهبة والقدرات بالثقافة والخبرة والمتابعة لتشكل مدرسة هامة وعميقة في الصحافة المصرية والعربية تتلمذ في رحابها ابرز كتاب الصحافة في مصر والوطن العربي.

اما محور كتاباته عن الوضع في الوطن العربي فقد اظهر ارهاصات وعيه المبكر بعروبة مصر وبأن امنها من أمن الوطن العربي.. ولقد وعى جيدا وقرأ خطورة مستقبل الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني والاسرائيلي ـ العربي وحذر وعرى دور الانظمة القبلية والعشائرية العربية في المساعدة على بروز أطماع اسرائيل وعلاقات هذه الانظمة المتخلفة بالسيد الامريكي الجديد، كالسعودية والخليج والعراق ايام نوري السعيد.

اما محور كتاباته عن اشكاليات الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في مصر اثناء الغليان الشعبي الذي بلغ ذروته في انتفاضات الطلاب والعمال وجماهير الفقراء في 46 وظهور قيادة ديمقراطية شعبية جديدة هي لجنة الطلبة والعمال ووضع محتوى اجتماعي تقدمي للثورة الوطنية.

لقد ادرك بهاء الدين بعمق بصيرته السياسية ان المجتمع الملكي ينهار وان النظام الليبرالي يدخل في ازمة وان قوى وتيارات سياسية بدأت تتشكل في الشارع المصري لعل ابرزها التنظيمات الماركسية والمنظمات الاصولية الاسلامية (الاخوان المسلمون) مع وجود قوى فاشية ابرزها مصر الفتاة الذي تحول الى الحزب الاشتراكي بقيادة احمد حسين وتوالت مقالات بهاء الدين لتحليل هذه الازمة التي تنخر في النظام وادرك ان حزب الوفد بقيادة النحاس قد انهى دوره التاريخي بالغاء معاهدة 36 وتفجير النضال الشعبي والمقاومة ولكن ماذا بعد؟ هذا هو السؤال الذي أرق بهاء الدين الذي اصبح مديرا لتحرير مجلة (الفصول) فأبرز كتابا جددا من ألمع كتاب الاربعينات يمثلون التيارات اليسارية والراديكالية نذكر منهم عبد الرحمن الشرقاوي وفتحي غانم وبدر الديب وأحمد رشدي صالح وعلي الراعي والثاروني.

وتواصلت كتابات بهاء الدين السياسية المحرضة على هدم للمجتمع شبه الاقطاعي شبه الرأسمالي وكشف ازمته والتبشير بالمستقبل الواعد في الحرية والاستقلال والعدالة تواصلت بأبرز مجلات المعارضة السياسية شعبية وهي روز اليوسف التي قادت حملات الاسلحة الفاسدة وعرت انتهازية صراع الاحزاب على الحكم وهاجمت الملك وعرت فساده وخيانته.

وفي مشروع ادارة حوار شامل مع بهاء الدين كنت اطمع في انجازه وقد تم في مكتبه بجريدة (الاهرام) حوالي عام 85 بعد ان ترك رئاسة تحرير (الاهرام) حفاظا على استقلاليته هو ابداء رأيه بعد خلافاته مع سياسات السادات الخارجية والداخلية وبعد أن اصيب عام 1975 بجلطة في المخ لا جدال ان سببها معاناته من تغير رياح الاحداث وانقلابها على كل ما أمن به ودافع عنه من مبادىء العروبة والديمقراطية والعدالة واستقلال مصر لقد وجد بهاء نفسه في ازمة كيف يكون رئيس تحرير الجرنال الرسمي وهو معترض على سياسة الدولة. لقد كانت محنة نفسية وعصبية دفع بهاء ثمنها من حياته الصحية وهي التي ستؤدي به الى المأساة عندما يقع فريسة جلطة اخرى عام 1990 تدخله في غيبوبة متقطعة وتشل كل قدرات وعيه وتسلمه للصمت الذي ازعج قراءه ومحبيه وشعبه طوال 6 سنوات من المعاناة والمرض المدمر حتى الرحيل الفاجع.

ونعود لحواري مع بهاء الدين عندما حكى لي بداية علاقته بروز اليوسف قال: كنت وقتها اعمل في ادارة قضايا الحكومة محاميا واستعد للسفر الى باريس للدراسة واعداد رسالة عن الطبقة المتوسطة المصرية من وجهة نظر علم الاجتماع والسياسة والذي جعله يذكر لي هذه الواقعة اني كنت قد جمعت معظم مقالات بهاء الدين خاصة في «صباح الخير» وقت ان كان رئيس تحرير لها ومن ضمنها مقالة مركزة عن تحليل سسيولوجي وسياسي للطبقة المتوسطة المصرية مما جعل قلب وعقل بهاء يتفتح لي ويوافق على الاستمرار في الحوار وقال: كتبت مقالة عن تحليل ودراسة ونقد ميزانية احدى الحكومات التي عينها الملك بعد اقالة وزارة النحاس عقب حريق القاهرة في كانون الثاني (يناير) 1952 ولعلها حكومة أحمد نجيب الهلالي التي دعت للتطهير وكشفت في تحليل للميزانية عن مدى الاستقطاب الطبقي في بنودها ومصروفاتها ومدى الافلاس والازمة الاقتصادية التي تعكسها الميزانية. وذهبت واعطيت المقالة لبواب مجلة (روز اليوسف) في مبناها القديم بشارع محمد سعيد خلف مجلس رئاسة الوزراء وفوجئت في الاسبوع الثاني بنشر المقالة في نفس باب الافتتاحية التي يكتب فيها احسان عبد القدوس وشجعني هذا على تكرار المحاولة اكثر من مرة ولكن ذات يوم قبض علي بواب المجلة وذهب بي الى مكتب فاطمة اليوسف واحسان عبد القدوس وعرضا علي العمل بـ(روزاليوسف) والحت فاطمة اليوسف فاتخذت قرارا هو الاستقالة من عملي في قلم قضايا الحكومة واحتراف الصحافة واشهد ان فاطمة اليوسف كانت تعاملني في نفس مستوى معاملتها لابنها احسان، كذلك كان احسان خير زميل ورفيق في طريقنا لهدم النظام الملكي والتمهيد لتغيير سياسي جذري وكانت «روز اليوسف» في ازهى عصورها تستكتب كتابا من كل التيارات وتتبنى قضايا الشعب فكانت مرحلة هامة من حياتي حكمت كل طريقي بعد ذلك في الصحافة.

ولكن ثمة اشكالية تثير التساؤل تتعلق بالموقف السياسي لبهاء الدين قبل ثورة تموز (يوليو) 52 وحقيقة موقفه من التيارات والاتجاهات السياسية والعقائدية المتصارعة الليبرالية والماركسية والاصولية الاخوان المسلمين، ويبدو ان بهاء الدين قد حدد موقفه ورفض الانتماء الى اي من هذه التيارات غير انه كان في خندق اليسار والديمقراطية والتقدم والتنوير والدفاع عن حقوق الشعب لانه نمط من المفكرين والكتاب الذي يرفض القولبة ويكره براغماتية ونفعية العمل السياسي الذي يكرس الاهتمام للحظة الانية، على عكس ذلك بهاء الدين مهموم بالمستقبل بالحركة باتساع النظرة ورحابة الرؤية.

وقد سألته في حواري: هل انتميت الى اليسار، فصمت طويلا وقال اعترف بشجاعة وتضحيات المناضلين اليساريين غير أنني لا اصلح للعمل السياسي اليومي والعملي فأنا انحو نحو التحليل والدراسة والدعوة ولست قادرا على الممارسة.. هذه طبيعتي.

ورغم ذلك فقد كان اول كتب بهاء الدين كتابا خطيرا يكشف عن صواب رؤيته المستقلة الثورية وهو كتاب (النقطة الرابعة) وهو الشكل الاولي لبداية الاستعمار الجديد: الاستعمار الاقتصادي الذي خططت له الامبريالية الامريكية للهيمنة على الاوضاع الاقتصادية في الدول المتخلفة على شكل مساعدات تتسلل بها الى الاقتصاد القومي وتعمل على ربطه بالاقتصاد الامريكي.

ولقد كشف بهاء الدين بالتحليل العلمي وبأرقى مناهج علم الاقتصاد السياسي الوجه القبيح لهذا الخطر على استقلال مصر واندفاعها في التحرر الوطني.

وكان الكتاب الثاني لبهاء الدين (فاروق ملكا) وفيه تحليل سياسي تاريخي للنظام الملكي وازمته وما انت اليه تصرفات الملك فاروق من اعتداء على الدستور وضرب حزب الغالبية حزب الوفد ومحاولة الارتماء في احضان المحور النازي اثناء الحرب العالمية الثانية ومدى الخيانة التي قام بها ضد الجيش المصري وطعنه في ظهره خلال حرب فلسطين ومدى طيش تصرفاته والفساد الذي صاحب حكمه وتعريض استقلال البلاد للخطر. والتزم بهاء الدين في تحليله للنظام الملكي منهج المادية التاريخية في كتابه التاريخ واورد قدرا من الاحصائيات ولغة الارقام وكان ذلك بداية اتجاه ومدرسة جديدة لكتابة تاريخ مصر المعاصر على اسس علمية منهجية.

وقد اسس وتولى بهاء الدين في اوساط الستينات مجلة «صباح الخير» وكان عنوانها (للعقول الشابة والمتحررة) فكانت بداية لمدرسة جديدة في الصحافة المصرية تقوم على صحافة الفكر والرأي والتحليل ورفض صحافة الاثارة والخبر وكانت تعكس بداية صعود المشروع الناصري للنهضة ومحاورها الثلاثة: الحرية والوحدة والاشتراكية.. كانت تقدم الثقافة والتحقيق ودراسة جوانب شخصية مصر وتقدم حياتها في رؤية عقلانية ونقدية واثيرت فيها قضايا القومية العربية حيث كانت مرحلة الصعود القومي الذي تجسد في شخصية عبد الناصر وحلمه في الوحدة العربية وكانت تثير قضايا التحرر الوطني في العالم العربي وافريقيا واسيا وتشرح سياسة الحياد الايجابي وكانت تناقش مقومات الاشتراكية العلمية وتبحث لمصر عن طريق لتطبيق الاشتراكية، وفتح بهاء الدين باب المناقشات لكل التيارات الفكرية والسياسية وقاد السفينة وسط انواء سطوة الحكم الشمولي بدبلوماسية وروح متحررة ومنطقية، وعلى صفحاتها لمعت ابداعات صلاح عبد الصبور، ويوسف ادريس ومحمود امين العالم، وفتحي غانم، والفريد فرج ومحمد عودة الخ.

حقق بهاء الدين كل هذا المجد الصحافي وعمره 29 عاما حيث كان اصغر رئيس تحرير في مصر غير انه كان قد عرف طريقه واثقل مواهبه وتعمق في ثقافة العصر وثقافة تاريخ وأدب وحضارة مصر وانفتح على ثقافة العالم وصحافته الحرة.

غير ان اهم وأبرز كتب ـ بهاء الدين ـ تأثيرا في وجدان وعقل جيلنا هو كتابه الفذ المكثف المتفرد (أيام لها تاريخ). لقد فتح هذا الكتاب للمؤثر والموحي والدال وعينا على اعادة قراءة تاريخ مصر الحديث والمعاصر فتوقف عند صراع عدلي يكن مع سعد زغلول، صراع اصحاب المصالح والبيوتات والمهادنين مع الانكليز والملك وممثلي الاقلية المثقفة المتعالية مع سعد زغلول زعيم الجماهير الشعبية وممثل الطبقة المتوسطة والمتشدد في حقوق الشعب ضد الانكليز والملك وتعلمنا من هذا الصراع اسرار ثورة 1919 وانقساماتها وبداية اليقظة القومية التي فجرت ازدهارا في الفكر السياسي والاقتصادي والادبي والفني كان ابرز رموزه سيد درويش في الموسيقى ومختار في النحت وطه حسين والعقاد في النقد والادب وتوفيق الحكيم في المسرح ومصطفى مشرفه في العلم.

كذلك عرفنا عظمة وثورية الدور الذي قام به جمال الدين الافغاني في مصر والشرق الاسلامي وعرض افكاره الثورية وفلسفته لنهضة الشرق وكان الافغاني يجلس بقهوة (متاتيا) في العتبة يوزع السعوط بيمناه والثورة بيسراه ويتجمع حوله عدد من تلاميذه هم رموز الحركة الوطنية والفكرية محمد عبده، وأحمد عرابي، وسعد زغلول.. الخ.

كذلك ولأول مرة يعيد بهاء الدين شرح قضية الكتاب الذي احدث صدى واسعا في السياسة والفكر المصري كتاب (الاسلام واصول الحكم) للشيخ علي عبد الرازق الذي اثبت وهم الخلافة ومدى ما احدثته من قهر وتسلط على المسلمين ودعا لضرورة مسايرة التطورات السياسية لابداع نظم حكم تجاري العصر وكان سببا للقضاء على حلم الملك فؤاد في احياء الخلافة بعد سقوطها في تركيا على يد كمال اتاتورك، وسرد قصة محاكمة الشيخ علي عبد الرازق وطرده من وظيفته كقاض شرعي وسحب العالمية منه وتابع هذه القضية في فكرنا السياسية فبهاء يكتب للمستقبل.

ويكتب عن ـ قاسم امين ـ ودوره الثوري في تحرير المرأة ويعرض لكتبه ـ المرأة الجديدة ـ وتحرير المرأة ـ ويؤكد على يقظة الوعي القومي واصلاح المجتمع وتطويره وتثويره كذلك يعرض لحياة خطيب الثورة العرابية ـ عبد الله النديم وقصة هروبه واختفائه في احضان الشعب المصري عشر سنوات وكتاباته الثورية في الادب والاجتماع ثم القبض عليه ونفيه ويعرض لدوره الريادي في الصحافة المصرية ثم لا ينسى بهاء الدين التعرض لقضية زواج الشيخ علي يوسف من ابنة الشيخ السادات نقيب الاشراف وانقسام المجتمع المصري حول هذا الزواج ونظرته الطبقية للصحافة وتسميته الشيخ علي يوسف جورنالجيا لا يصلح لنسب الاشراف.

* ناقد ادبي من مصر

رأي القدس

نتنياهو وتهديداته لسورية

■ المناورات العسكرية التي اجرتها القوات الاسرائيلية في هضبة الجولان لا يمكن وصفها الا انها استفزاز سافر لسورية، وتصعيد للتوتر على حدودها، وتمهيد للعدوان عليها. خاصة ان هذه المناورات التي اختتمت أمس هي الخامسة من نوعها خلال ستة أشهر.

فالحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو تشعر انها تعيش مأزقا حقيقيا، بسبب الضغوط الدولية التي تطالبها، بطريقة او أخرى، بالسير قدما بالعملية السلمية، وازالة كل العراقيل من طريقها، وقد يكون اللجوء الى الحرب مع سورية هو المخرج الوحيد من هذا المأزق.

اتفاقات أوسلو، رغم عيوبها الكثيرة والخطيرة، باتت تشكل عبئا على حكومة نتنياهو، لا بد من التخلص منه في أسرع وقت ممكن، وما تسارع وتيرة الاستفزازات للعرب، سواء من خلال اعادة التفاوض على الانسحاب من مدينة الخليل، وتكثيف العمليات الاستيطانية في الضفة الغربية، الا التنفيذ العملي لمثل هذه النوايا.

فمن الواضح ان نتنياهو لا يريد مفاوضات حول مستقبل مدينة القدس المحتلة. ولا يرغب في بدء مفاوضات المرحلة النهائية، ويخطط لتكثيف الاستيطان في هضبة الجولان لتكريس قرار ضمها، وهذا يزيد من عزلته السياسية الداخلية والدولية، والعدوان على سورية هو أحد الخيارات المتاحة لكسرها، وتحويل الانظار الى واقع جديد في المنطقة يغطي على الواقع الحالي ولو لفترة مؤقتة.

ويخطئ نتنياهو اذا كان يعتقد انه سينجح في مخططاته هذه، لأن أي عدوان على سورية سيؤدي الى نتائج كارثية في المنطقة أقلها انهيار عملية السلام الحالية وكل ما تمخضت عنه من منافع للدولة العبرية اقتصاديا وسياسيا.

فاسرائيل هي المستفيد الأكبر من اتفاقات أوسلو وجلوس العرب مع ممثليها على مائدة واحدة في مؤتمر مدريد وعقد جولات مطولة من المفاوضات المباشرة. فبفضل العملية السلمية التي لم يخرج منها العرب الا بالقليل القليل، فتحت أسواق العالم بأسره أمام المنتوجات الاسرائيلية، واعطيت شرعية كاملة للاغتصاب الاسرائيلي للاراضي العربية، واسقطت صفة العنصرية عن الحركة الصهيونية.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان العملية السلمية التي يعمل نتنياهو على تدميرها باجراءاته الاستيطانية التوسعية تعكس فرصة نادرة في تاريخ المنطقة، وتحولا غير مألوف في الذهنية العربية قد لا تستمر طويلا اذا لم يتأت توظيفها بما يحقق السلام العادل الذي يحفظ استقرار المنطقة ويكرس التعايش فيها.

ان نتنياهو يلعب بالنار فعلا، وتملصه من اتفاقات اوسلو قد يقود الى تملص الآخرين من اتفاقات كامب ديفيد التي قلبت موازين القوى في المنطقة لصالح الدولة العبرية، وانهت خيار الحل العسكري لدى الجانب العربي.

اسرائيل قد تكون أقوى عسكريا من سورية، أو من الدول العربية مجتمعة، ولكن أي حرب ستشنها هذه المرة لن تكون من طرف واحد، وبأقل قدر ممكن من الخسائر اليهودية. ويكفي التذكير بان القوة العسكرية السوفييتية الضخمة لم تضمن نصرا في افغانستان، كما ان أربعين يوما من القصف الامريكي على بغداد لم تطح بالنظام الحاكم فيها.

الادارة الامريكية الديمقراطية ستتخلص من الشلل المسيطر عليها بعد أسبوع، حيث ستنتهي الانتخابات الرئاسية بفوزها مثلما تشير كل التوقعات، والامل معقود عليها لاعادة شيء من الرشد الى نتنياهو وحاخاماته في الوزارة، والا فان النار ستصل الى ثوبها ومصالحها وقواتها في المنطقة.



البحرين: متى يحين وقت الحوار والمصالحة؟

هاني الريس *

■ منذ سنوات طويلة وقبل ان تشهد الساحة البحرينية زلزال الانتفاضة الشعبية المباركة في كانون الاول (ديسمبر) من العام 1994، والتي تعمقت خلالها احداث العنف وسفك الدماء بين السلطة وقوى المعارضة، كانت هناك اصوات كثيرة وجريئة انطلقت عبر المزيد من وسائل الحوار وعبر شخصيات المساعي الحميدة المحلية العربية وعبر العرائض الشعبية الموقعة من المواطنين، تناشد السلطة البحرينية، ان تتخلى عن ماضيها القمعي وتفتح صفحة جديدة من التفاهم والتسامح مع الشعب، من اجل استقرار الامن والرفاهية والعدل والتعايش السلمي المجتمعي في دولة القانون والمؤسسات الدستورية والتعددية. لكن السلطة للاسف اصرت على رفض هذه المناشدات، وامعنت في تكريس نهجها القديم، بل زادت في ممارسة القمع وتعقيد كافة الامور على قاعدة انها وحدها القادرة على معمل كل شيء.

وحتى اللحظة التي شهدت فيها البلاد دورة العنف وسفك الدماء، كانت السلطة البحرينية تصر وبقوة، على رفض المطالب الوطنية التي اجمع عليها شعب البحرين بمختلف فئاته وفعالياته وطوائفه في العرائض الشعبية التاريخية، وكانت تمعن في الانتقام والثأر من المواطنين المطالبين بالديمقراطية وعودة الدستور وتأمين الحياة الكريمة للشعب.

ومن بين هذه المطالب المطروحة ضرورة العمل بدستور البلاد المعطل منذ العام 1975، وادخال الديمقراطية، وعودة الحياة النيابية واطلاق سراح كافة المعتقلين وفي مقدمتهم ابو الفقراء والمحرومين فضيلة الشيخ المجاهد عبد الامير الجمري الذي يعاني المرض الشديد في زنزانته المعزولة، وتوفير فرص العمل للمواطنين وعودة المبعدين والمنفيين وعائلاتهم الى البلاد، وهذه في طبيعتها مطالب وطنية مشروعة ومحقة، والعمل بها ممكن وليس مستحيلا.

وبداية يمكن القول ان اضطرابات البحرين، بدأت واستمرت وتعمقت، بعدما رفضت السلطة البحرينية وباصرار تحقيق اهم المطالب الشعبية. وعدم تخليها عن الماضي القمعي، واستمرارها في مواجهة الشعب الاعزل بواسطة القوة المسلحة. ومع ذلك ما زالت المعارضة مصممة على المواجهة السلمية ونبذ العنف حتى تحقيق كافة المطالب الشعبية المشروعة.

فمن دون اصلاحات سياسية جذرية وتحسين فرص العمل للمواطنين والمشاركة الشعبية الفعلية في الحكم، فان الازمة السياسية والاجتماعية الراهنة في البلاد، لن يوجد لها حل، وستبقى مراوحة في مكانها، ولن تنهيها مشاريع السلطة التجميلية التي بدأت في التغييرات الحكومية الاخيرة او في مجلس الشورى الموسع ذي الصلاحيات الضيقة المحدودة. فما من شعب يقبل ان يكون مجردا من حقوقه وانسانيته ووطنيته.

ان اصرار السلطة البحرينية على رفض الحوار المسؤول والتسامح مع المعارضة، من شأنه ان يفاقم هذه الازمة بدلا من ان يجد لها حلا.

فالازمة السياسية الراهنة في البلاد والتي توسعت وتطورت وتداخلت بها العوامل المحلية والخارجية، اصبحت الان كأمر واقع تفرض نفسها على الجميع، وتحمل اعباءها وتبعاتها وتداعياتها السلطة الحاكمة والمعارضة على حد سواء، ولكن السلطة هي المسؤول الاول والاخير عن تحمل حفظها وصيانتها، لانها وحدها التي تملك القرار.

وليس بشعار المحافظة على الامن والاستقرار، تمارس السلطة البحرينية اساليب القمع ضد المواطنين المطالبين بالحياة الآمنة الكريمة في بلادهم، وتحاصر القرى الآمنة وتعتدي على الشعب وتمزق الوحدة الوطنية وتمعن في اغلاق دور العبادة وتعبث في مقدساتها، وتقتل الاطفال والنساء والشيوخ.

وفي ظل هذا الوضع الدقيق والخطير فان لدى قوى المعارضة قوة ملحوظة لمواجهة كل هذه المخاطر المحدقة بها. وما زال بوسعها ان تمارس الضغط على السلطة الحاكمة للتخلي عن مواقفها المتصلبة والتخفيف من وطأة العنف. فقد ابتكرت المعارضة اساليب المقاومة السلمية، واصرت على تعزيز مسيرتها نحو تحقيق كافة المطالب الشعبية ليس بواسطة اعمال العنف والتخريب، بل بواسطة الوسائل السلمية العصرية المتحضرة، والقيام بنشاطات توضح فيها مطالبها، مثل الدعوة الى الاضراب والعصيان المدني، وقطع التيار الكهربائي في المنازل لفترة محددة والامتناع عن التزود بوقود السيارات لمدة معينة، وتوصيل الصوت الى العالم، وغير ذلك من اشكال المقاومة المدنية السلمية. واما السلطة البحرينية فانها حتى الان اثبتت انها تسير في الاتجاه المعاكس والذي يقود دائما الى الاصرار على بقاء الازمة مراوحة في مكانها، من دون ان تكترث لما قد يكون على المجتمع والبلاد من مخاطر.

وليس هناك ما يمنع تحقيق الامن والاستقرار وصنع السلام في البلاد، اذا قبلت السلطة البحرينية بالحوار مع المعارضة، وسعت لتحقيق مشروع الاصلاح وهو مطلب جميع المواطنين، وأبدت تسامحا بالافراج عن كافة المعتقلين والموقوفين وسمحت للمبعدين والمنفيين بالعودة الى الوطن، والا فان الاستقرار والامن سيكونان عرضة لمخاطر كثيرة يصعب على الجميع ايجاد الحلول الوسط لمنعها.

الم يحن الوقت الان لكي تدرك السلطة البحرينية حجم هذه المخاطر، فتتخذ قرارا شجاعا بنبذ العنف والارهاب واللجوء الى طاولة المفاوضات بدلا من ممارسة القمع وتأزيم الوضع؟

ما الذي يمنع من اجراء حوار وطني مسؤول بين السلطة البحرينية والمعارضة؟ فقد تم ذلك مع دول اخرى في المنطقة، حدث ذلك في العربية السعودية وفي الكويت قبل سنوات قريبة، فلم يضر سلطتيهما بشيء، فماذا يمنع من ذلك في البحرين؟

* ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين مقيم في الدانمرك

الاصولية اليهودية التي لايتحدث عنها احد

عشر نقاط للخروج من المأزق العربي الراهن

د. محمد فاضل الجمالي *

■ ان الواجب القومي والواجب الديني يلقيان على الدول العربية مسؤولية الدفاع عن الحق العربي في فلسطين واسترجاعه كاملا غير منقوص. الامر يتطلب وعيا عربيا جديدا وانهاء الخصومات والخلافات بين الدول العربية وشعورا بالمسؤولية واعداد خطة دفاعية صلبة تعين الاهداف والاساليب السلمية التي بموجبها يسترد الفلسطيني حقوقه المشروعة التي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة في سنتي 1947 و1948. ان هذه القرارات تشمل انشاء دولة عربية في فلسطين واخرى اسرائيلية ان الدولة العربية المزمع تأسيسها، في فلسطين تقوم على مبادئ سياسية واخلاقية تضمن للانسان العربي وللدولة الفلسطينية كل ما يتمتع به الانسان الاسرائيلي والدولة الاسرائيلية من حقوق وحريات، وتتبع سياسة سلام مؤسس على الحق والشرعية.

ان عرب فلسطين ينشدون مبدأ المساواة في القوة والعزة والكرامة الوطنية مع الشعب الاسرائيلي ويرفضون العدوان الاسرائيلي والهيمنة والاستعلاء الذي تمارسه اسرائيل. وهم يحتاجون لبلوغ هدفهم هذا متعاونين مع الدول العربية وآخذين بالمبادئ التالية:

(1) التشبع بالكرامة القومية والوحدة الوطنية واعتبار العزة والكرامة قبل الخبز وفوق الدينار.

(2) مصارحة الولايات المتحدة الامريكية مصارحة كاملة بان العرب يودون صداقتها بكل تأكيد ولكن اعتمادهم عليها يتناسب مع ما تتصف به من عدم انحياز لاسرائيل على حساب الحق العربي. ولا عتب على العرب اذا استعانوا بدول اخرى من اجل احلال السلام مع اسرائيل.

(3) استعمال الاقتصاد العربي كقوة فاعلة تخدم السياسة القومية. فالدول التي تساعد الحق العربي تحظى بالافضلية في التعامل. والدول التي تدوس الحق العربي تقاطع اقتصاديا. ففرنسا مثلا تستحق التمتع بالافضلية في التعامل الاقتصادي نظرا لتمسكها بالشرعية الدولية في القضية الفلسطينية.

(4) الاصرار على نزع السلاح الاسرائيلي الفتاك الذري والكيماوي والجرثومي، ونزع السلاح من الافراد الاسرائيليين او السماح للافراد الفلسطينيين بحمل السلاح على قدم المساواة مع الاسرائيليين.

(5) رفض مبدأ المساومة والتفاوض على الحق العربي في فلسطين. فحق الفلسطيني في وطنه ثابت وهو الاصل، وكل ما اغتصب من الاراضي العربية بالقوة باطل ومرفوض. وحق الفلسطينيين بالاستقلال التام في وطنهم ثابت شرعا وعرفا وليس لاسرائيل حق الوصاية على الكيان الفلسطيني بل عليها تسليم الارض الفلسطينية الى اهلها بدون مماطلة او تسويف. وعليها اخلاء المستوطنات في الارض المحتلة وتسليم المباني الى الحكومة الفلسطينية لاستقبال النازحين.

ان تأسيس هذه المستوطنات كان مخالفا للقانون الدولي ولكن اسرائيل لم تصغ الى النصح الامريكي ولا الاعتراض الدولي فامعنت في غرس المستوطنات. واليوم تزمع توسيع المستوطنات واضافة اخرى.

(6) الرجوع الى الجمعية العامة للامم المتحدة والى الضمير العالمي في كل هيئاته ومنظماته المنوعة فيما اذا احجمت اسرائيل عن التسليم بالحق العربي كاملا غير منقوص.

(7) تشجيع العناصر الاسرائيلية المحبة للسلام والتعاون معها الى اقصى الحدود والتأكيد لها ان العربي محب للسلام وهو صديق للاسرائيلي الذي ينوي التعايش معه بصدق وسلام.

(8) استخدام اجهزة الدعاية الغربية ووسائل الاعلام الحديثة في الدفاع عن الحق العربي واثبات خطل الادعاءات التي يأتي بها المتطرفون من الصهاينة باسم التوراة او التاريخ.

(9) مكافحة الدسائس والاشاعات الكاذبة والمغرضة والمخططات الاجرامية التي ترعاها «الموساد» (الاستخبارات الاسرائيلية). وتعبئة الرأي العام العربي ضد نشاط «الموساد» الهدام.

(10) الامن: الامن مطلب الجميع فالعرب والاسرائيليون جميعا ينشدون الامن. ولكن الاشكال هو في تحديد معنى الامن المطلوب ومعرفة اسباب فقدانه. هل يعلم الاسرائيليون بأن اهم عامل في اضطراب الامن في الجانب العربي هو استيلاؤهم على الارض العربية وسيطرتهم على الشعب العربي في فلسطين. كيف يتحقق الامن للمعتدي وهو جاثم على صدر المعتدى عليه؟ ولا امن في غياب العدالة وبدون احقاق الحق العربي في وطنه فلسطين! ثم ان العربي في فلسطين يحتاج الى الامن اكثر مما يحتاج اليه الاسرائيلي لا سيما اذا كان الاسرائيلي مسلحا والعربي منزوع السلاح. فالعربي هو الذي يحتاج الى حماية لتأمين الامن. هذا ما يتعلق بالامن الداخلي. اما الامن الخارجي فلا يمكن تأمينه اليوم لاية دولة في العالم مع توفر الصواريخ عابرة القارات والاسلحة الفتاكة ولا سيما الذرية والكيماوية منها. فلا حدود ولا سدود ولا جدران تضمن الامن الخارجي. فأي امن يريد نتنياهو ضمانه لاسرائيل؟

(11) الارهاب: العربي الذي يضحي بحياته في فلسطين في سبيل استعادة حقه المغتصب ليس ارهابيا انه يقوم بعمله الانتحاري لاستعادة حقه الطبيعي والشرعي في وطنه بعد ان فشلت سبل السلام والمطالبة بالحجة وبالمنطق. انه نتيجة حرمان ويأس. وان ما يدعى من قبل الاسرائيليين المتعصبين بالارهاب الفلسطيني هو ارهاب صغير ومحدود اذا قيس بارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل وهو الارهاب الذي يملأ السجون بعشرات الالاف من الفلسطينيين ويمارس فيها التعذيب والحرمان والارهاب الذي يكسر عظام الاطفال ويهدم البيوت ويقصف القرى والمدن (برا وبحرا وجوا) في لبنان وينفي المواطن الفلسطيني الى خارج وطنه ويلقيه في العراء في فصل الشتاء. ارهاب دولة اسرائيل ارهاب كبير غير محدود بينما رد «حماس» صغير ومحدود ونحن نستعيذ بالله من شر الارهاب على اختلاف درجاته ووسائله وندعو الله ان يساعدنا على ازالة الظروف المؤدية اليه.

(12) الاصوليون: تتحامل اسرائيل ومن وراءها بعض الكتاب الغربيين على الاصوليين الاسلاميين. وهم جماعة يشعرون بدافع ديني وجوب استعمال العنف في تطبيق الشريعة الاسلامية وانقاذ البلاد الاسلامية من السيطرة الاجنبية والمفاسد التي تحملها المدنية الغربية.

ان هؤلاء المتطرفين يلقون المقاومة من اخوانهم المسلمين كما يلقون العقوبة من حكوماتهم في بعض الاقطار ولكن اسرائيل لا تتحدث عن الاصولية اليهودية المثلة في الحاخامات الذين جاءوا بالسيد نتنياهو الى الحكم والذين يستبيحون قتل العربي الفلسطيني وابعاده عن وطنه ما لم يصبح في خدمة اسرائيل. وقد يكون بعض هؤلاء الحاخامات اعضاء في وزارة السيد نتنياهو.

هناك جامعة يهودية في نيويورك تخرج اصوليين يهودا من امثال الحاخام مكاهانا، زعيم مغوش امونيم، الذي قتل في نيويورك وتأسس بعد قتله حزب «كاهانا حي». ومن امثال «غولدشتاين» الذي قتل عشرات المصلين (صلاة الفجر) في جامع ابراهيم الخليل في شهر رمضان. وامثالهم عديدون تصدرهم جامعة «يشيفا» الى فلسطين. هذا وان اليهود الذين سكنوا مدينة الخليل (وهم بضع مئات) في السنوات الاخيرة هم من الاصوليين ومن اجلهم يمتنع نتنياهو عن تطبيق اتفاق السلام الذي اقرته الوزارة السابقة حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل فتعثرت عملية السلام!

الدول العربية والدولة الفلسطينية:

لم تستطع الدول العربية (فيما مضى) تقديم الدعم المطلوب للشعب الفلسطيني لتحقيق استقلاله واقامة دولته. فمعظم الدول العربية لم تكن على علم ومعرفة بخطورة الحركة الصهيونية واعتمادها على الاستعمار الغربي وتحالفها معه ولم تكن على مقدرة واستعداد لدرء هذا الخطر. فتحمل الشعب الفلسطيني الظلم والحرمان والاضطهاد خلال خمسين سنة مضت. وللمأساة فلسطين الفضل في حصول الدول المنتجة للنفط على الثروات العظيمة التي حصلت عليها بعد استعمال النفط كسلاح في معركة العبور سنة 1973 اذ قفزت الاسعار من اقل من عشرة دولارات للبرميل الواحد الى ما فوق العشرين. فلولا فلسطين لم تكن هذه المعركة ولم يستعمل هذا السلاح. فهل فكرت الدول المنتجة للنفط بنصيب «فلسطين» من هذه الثروات؟

«فلسطين» تحمل رسالة آلهية الى الامة العربية، عليها ان تتبعها ان شاءت العز والبقاء ولها ان تهملها ان اختارت الذل والفناء. الامة العربية اليوم في امس الحاجة الى تدعيم تربية ابنائها في الحقل الديني تربية روحية عالية ومتفتحة وفي الحقل القومي والوطني تربية سياسية سليمة.

والدرس الاول في هذه الرسالة: ضرورة الاتحاد في داخل المجتمع الانساني وفيما بين الدول. ففي الاتحاد حياة وقوة وفي الخصام والانقسام موت وضعف.

فالامة العربية تحتاج الى الاخذ بمبدأ الاتحاد بكل تبصر وجدية اذا شاءت تحرير فلسطين وقيام دولة فلسطينية قوية فيها.

لا حاجة للقول ان تربيتنا (على وجه العموم) متخلفة في الحقل الديني وفي الحقل القومي وفي الحقل السياسي. فلا «ايمان عميق» ولا «عواطف جياشة» ولا «استعداد للعمل والتضحية» من اجل فلسطين عند اكثرية ابناء الامة العربية اليوم. والمسؤولية الاولى تقع على عاتق المربين والمسؤولين عن توجيه التربية والتعليم في عالمنا العربي.

لاجل تأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة نطرح الاسئلة التالية على قادتنا من الساسة العرب:

(1) قبلتم بتوجيهات من الولايات المتحدة بالتفاوض من اجل السلام مع اسرائيل منذ مؤتمر مدريد. هل ان استرجاع الحق الفلسطيني في فلسطين المعترف به شرعا وعرفا يحتاج الى تفاوض؟ وهل ان حق الفلسطيني بانشاء دولته في وطنه يتطلب موافقة نتنياهو؟ الم يكن الواجب الدعوة الى قيام دولة فلسطينية حالا اذا اريد السلام حقا وذلك بتنفيذ قرار 1947 للجمعية العامة للامم المتحدة.

(2) ان اسرائيل ما زالت تعتدي على الشعب الفلسطيني بسلاحها والفلسطيني لا يملك غير الحجارة. واسرائيل تعتدي على الجيران وتقصف لبنان ونتنياهو يشكو من ان شرطة السلطة الفلسطينية التي زودتها اسرائيل بالبنادق وجهت البنادق الى الجيش الاسرائيلي. ونحن نتساءل لماذا لم تقدم الدول العربية السلاح (للدفاع عن النفس) للفلسطينيين، ولماذا لا تدافع عن لبنان؟ اين ميثاق الدفاع المشترك عن الدول العربية واين الطائرات التي دفعت من اجلها الوف بلايين الدولارات؟

(3) الوف الفلسطينيين يذهبون للعمل في اسرائيل يوميا لكسب الرزق وهم تحت رحمة اسرائيل تمنعهم من الدخول متى تشاء فتعرضهم للجوع والفقر. انها تذلهم. اليس من واجب الاخوة العربية والنخوة العربية ان تسارع الدول العربية المتمكنة اقتصاديا بانشاء المعامل والمزارع وبناء المدارس والمستشفيات والبنوك والشركات حتى تقف الدولة الفلسطينية على قدميها؟

(4) جاء نتنياهو الى الحكم في اسرائيل وافشل عملية السلام فهل من تفكير عربي جديد وتخطيط جديد لتنفيذ مقررات الامم المتحدة بانشاء دولة فلسطينية مستقلة يدعمها العالم المتحضر (امثال فرنسا) الى جانب الدول العربية والاسلامية؟

(5) ان اول مسؤولية كبرى ازاء فلسطين تتمثل في توحيد الصف العربي والسير وفق رسالة عربية موحدة متفق عليها. ولا يتحقق ذلك والعراق يعاني من الحصار الظالم الذي اقره مجلس الامن بدون مسوغ قانوني او دافع انساني. فكانت النتيجة اتلاف قوته العسكرية. وتعريض شعبه للجوع والفقر والجهل والمرض والاجرام. فهل من ارادة عربية تتحدى هذا القرار الذي عفا عليه الزمن ليصبح العراق عاملا نشيطا في الحقل الدولي؟ واخيرا نقول على الدول العربية مسؤوليات عديدة ومهام خطيرة وفي مقدمتها دعم «الدولة الفلسطينية المستقلة». «يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم».

* رئيس وزراء عراقي سابق

شعب السودان هو الذي رفض الهزيمة

عبد الناصر هذا الغائب الحاضر

الدكتور يوسف نور عوض*

■ تذكرت معظم دول العالم في الاسبوع الماضي العدوان الثلاثي على مصر، وقدمت هيئة الاذاعة البريطانية بهذه المناسبة برنامجا خاصا قالت في نهايته ان فشل الحملة الثلاثية على مصر، كان الفصل النهائي في تاريخ الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، وقال الاستاذ محمد حسنين هيكل عن المنتصر ان المقياس الوحيد هو تحديد الذي الفشل والذي كسبه وعنى بذلك ان الذي انتصر في تلك الحرب جمال عبد الناصر، وهو ما يدحض قول الذين يزعمون أن حرب السويس كانت الهزيمة الاولى للعرب في المواجهة مع اسرائيل.

وفي الوقت الذي يتذكر فيه العالم هذا القائد العربي العظيم، فان المنهزمين ما يزالون يتحدثون عن عبد الناصر على انه حاكم دكتاتوري لمجرد أن احدهم فصل من وظيفته، او اعتقل في ظروف لا نعلم عنها الكثير. ولما كان الجيل الذي بلغ الاربعين اليوم لا يتذكر من تلك الايام الزاهرة شيئا، فقد اصبح من واجب جيلنا ان يقدم لهؤلاء صورة ذلك الفارس على حقيقتها حتى لا يضيعوا في حملات الكذب والزيف والبهتان.

كنا ما زلنا تلاميذ في المدارس عندما كانت تأتينا صور عبد الناصر بلباسه العسكري مكتوبا تحتها «البكباشي جمال عبد الناصر» ولم تكن شعبية عبد الناصر في اول الامر كبيرة في السودان لان معظم السودانيين كانوا يعتقدون انه اغتصب الحكم من اللواء محمد نجيب ذي الاصول السودانية وعلى رغم معرفتهم ان عبد الناصر اصر في محادثات الجلاء على ضرورة جلاء القوات البريطانية من السودان قبل مصر، وانه كان من المؤيدين لتقرير المصير في السودان، فان ذلك لم يكن شفيعا له، ولكن شعبية عبد الناصر اخذت في الارتفاع عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر وعندما ذهب عبد الناصر الى الازهر الشريف ليقول من هناك سنقاوم العدوان، وسنقاتل، سنقاتل، سنقاتل. وهكذا دوت كلمات عبد الناصر في كل ركن من اركان السودان وخرج الشعب كله الى الطرقات يطالب بحمل السلاح دفاعا عن مصر، واذكر اننا خرجنا في ذلك اليوم من مدارسنا يتقدمنا اساتذتنا وتعلو هتافاتنا:

No Seperation, For One Nation
Down Down, Colonization

وطافت مظاهراتنا على كل الاماكن التي كان يرتادها البريطانيون في الخرطوم، ومنها نادي السودان، والفراند اوتيل، وغيرها من المواقع.

ولم يكن ذلك موقف السودانيين الوحيد، وانما توجه السودانيون في مصر الى الجبهة وكان اول الواصلين اليها الدكتور التيجاني الماحي الذي اصبح فيما بعد رئيسا لمجلس السيادة، ولا يزال السودانيون يذكرون الاستشهاد البطولي للملازم عبد المنعم حبيب الله الحسن في سيناء وقد كان شابا ينعم بالفتوة والحيوية في شوارع الخرطوم.

وكانت حرب السويس بداية مولد البطل الذي تجاوز الحدود الى قلوب الملايين من ابناء الامة العربية.

ولما قام عبد الله خليل رئيس وزراء السودان في عام 1958، باعلان أن الجيش المصري يواجه الجيش السوداني في حلايب، كان عبد الناصر في دمشق، وانتظره الشعب السوداني حتى عاد والقى خطابه التاريخي الذي قال فيه «ان جيش مصر سند لجيش السودان الحر المستقل وان جيش السودان هو الذي يحمي ظهر مصر»، وارتفع عبد الناصر الى مستوى التوقعات وهو ما جعل الفريق ابراهيم عبود يسمي تلك الحقبة من تاريخ السودان بحقبة «الجفوة المفتعلة».

واخذ نجم عبد الناصر في الصعود، وكان يوم القاء خطابه بمناسبة ذكرى ثورة 23 يوليو يوم انتظار رهيب في السودان يتفرغ له الناس، حيث تخلو الطرقات من المارة، وبعد الخطاب يخرجون ليتدارسوا تحديات عبد الناصر للاستعمار ومواجهته له، وتمتلئ نفوسهم بالامل وهم يسمعون عبد الناصر يتحدث عن الوحدة العربية وانصاف الفلاحين والعمال واعادتهم للحياة بعد قرون طويلة من الظلم والاضطهاد.

وخلال هذه الفترة استطاع عبد الناصر ان يحول مصر من دولة صغيرة نامية الى دولة يسمع العالم كله صوتها، كان خلفه في افريقيا «نايريري» و«نكروما» وخلفه في آسيا «نهرو» و«سوكارنو» وخلفه في اوروبا «تيتو» واستطاع جمال عبد الناصر ان يوجد كتلة ثالثة هي كتلة عدم الانحياز وبدأنا نسمع لاول مرة مفهوم العالم الثالث الذي اصبحت الدول العربية في مركزه بفضل صمود وصلابة عبد الناصر.

ثم جاءت النكسة في عام 1967، ووقف المتربصون شامتين ينتظرون نهاية عبد الناصر، ولما اعلن عبد الناصر استقالته زحفت الجماهير الى منشية البكري وسدت الطرقات وهي تبكي وتولول، وتحرك شعب مصر من كل مكان يرفض الاستقالة المستحيلة، وقال اعداء عبد الناصر كانت استقالته حيلة ذكية منه، لتحريك الجماهير التي اعدها لمساندة موقفه. ولو كان ذلك صحيحا فمن الذي حرك الجماهير في الخرطوم، ودمشق وبيروت وبغداد؟ تلك الجماهير التي الهب عبد الناصر مشاعرها بنداءات التحدي وآمال الوحدة.

ودعا السودان الى مؤتمر «اللاءات» المعروف، ويوم قدوم عبد الناصر خرجت الجماهير في السادسة صباحا تنتظر طائرته ووقف الالاف على مدى كيلومترين بين القصر الجمهوري والمطار، وتأخرت طائرة عبد الناصر الى الظهر ووقفت الجماهير تحت حرارة الشمس ولفحها تنتظر رؤية البطل. وحدث أن وصلت طائرة الملك فيصل في نفس الوقت الذي وصلت فيه طائرة عبد الناصر، وسمح لطائرة الملك فيصل بأن تنزل اولا حيث صحبه رئيس الدولة اسماعيل الازهري، واستقبل للملك فيصل استقبالا حافلا وكانت الجماهير تهتف «لا بترول للاعداء» وكان الملك فيصل يشير بيده في الهواء في حركة دائرية تعني انه سيقطع النفط عن الاعداء.

وكانت طائرة عبد الناصر خلال فترة استقبال الملك فيصل تطير على ارتفاع منخفض والهبت رؤية الطائرة حماس الجماهير فاخذت تهتف «نحن نناصر عبد الناصر» ثم خيمت فترة هدوء وترقب تابعت خلالها الجماهير مراسيم استقبال عبد الناصر من المذياع، وفجأة جاء الهتاف من المطار «نحن نناصر عبد الناصر» وجن جنون الجماهير التي تدافعت نحو الموكب بحيث لم يستطع رجال الامن ان يفعلوا اي شيء تجاه الطوفان الرهيب، وذكر عبد الناصر تلك المناسبة في زيارة اخرى الى السودان خطب فيها في استاد الخرطوم حيث قال: شعب السودان هو الذي رفض الهزيمة، الخرطوم هي التي قالت لا. وابدى عبد الناصر دهشته من حماس الجماهير له في الخرطوم بعد الهزيمة، وسخر من صحف العالم التي خرجت بعناوين عريضة تقول ان الخرطوم تهلل للقائد المهزوم.

ولم يكن مؤتمر اللاءات هو المناسبة الوحيدة التي عبر فيها السودانيون عن مشاعرهم تجاه عبد الناصر، فعندما جاء عبد الناصر الى الخرطوم في زمن حكم الفريق ابراهيم عبود وقرر زيارة السيد الصديق المهدي في منزله في ام درمان اصر السيد الصديق على الا يكون لقوات الحكومة وجود في مدينة ام درمان وكانت جماهير الانصار هي التي تحمي عبد الناصر منذ خروجه من «كوبري» ام درمان وحتى دخوله الى بيت السيد الصديق والقى عبد الناصر في ذلك اليوم خطابا اكد فيه على اعتراف مصر باستقلال السودان ودعمها له.

وقال احد السياسيين الكبار الذين حضروا الجلسة الاولى لمؤتمر قمة «اللاءات» كنا نخشى من فشل المؤتمر بسبب الخلافات بين عبد الناصر والملك فيصل حول اليمن، وفي اول المؤتمر طلب الملك فيصل الكلمة وقال ان دول الخليج قررت ان تقدم دعما ماليا سخيا لدول المواجهة، مصر وسورية والاردن، وقال السياسي علمنا في تلك اللحظة ان المؤتمر كلل بالنجاح.

وتكرر المشهد مرة اخرى في بيت السيد محمد احمد محجوب في جلسة المصالحة، عندما قام الملك فيصل بمعانقة الرئيس جمال عبد الناصر، وكان المشهد مؤثرا حتى قال بعضهم ان الدموع طفرت من عيني الرئيس جمال عبد الناصر في تلك الساعة.

وكنت في الكويت عندما جاءنا نبأ وفاة الرئيس جمال عبد الناصر وفي يوم التشييع خرجت الكويت عن بكرة ابيها رجالا ونساء مواطنين ومقيمين يحملون نعشا رمزيا يودعون به البطل الذي الهب المشاعر واحيا الامال.

واذا توقفنا نسأل لماذا حظي عبد الناصر بتلك المكانة في قلوب الجماهير العربية، وجدنا الاجابة بسيطة وهي ان عبد الناصر كان يمثل ضمير الشعب العربي وطموحه وتطلعاته ـ لم يكن لعبد الناصر نظام سياسي ديمقراطي حديث ولكن عبد الناصر لم يخن الامانة كان كل مواطن عربي يشعر بالاطمئنان وهو يضع اماله في يد عبد الناصر. واذا كان هنالك من يقولون ان حزب عبد الناصر في مصر اليوم حزب صغير، فانهم لا يقولون الحقيقة لانه على رغم وجود حزب ناصري يكافح من اجل الوجود فان الحقيقة التي لا مراء فيها أن الحزب الوطني هو حزب عبد الناصر لانه امتداد للاتحاد الاشتراكي والتنظيم السياسي الذي اسسه عبد الناصر، واذا كانت الاشياء تعرف بغير اسمائها فان الحقيقة تظل باقية وهي ان حزب عبد الناصر هو حزب الاغلبية في مصر، وقد اكدت الجماهير هذه الحقيقة عندما خرجت مرة اخرى لمشاهدة فيلم ناصر ـ 56.

نقول هذا ويعتصرنا الالم، لاننا في الوقت الذي عشنا فيه امجاد عبد الناصر، اصبح عندنا اليوم حكام يوهموننا بأن الهزائم انتصارات وان التراجع تقدم، وفي الوقت الذي يطالب فيه الرئيس «جاك شيراك» بضرورة ان يكون لاوروبا دور اساسي في عملية السلام، يقول رئيس عربي ولكن ذلك لا يقلل من مكانة الدور الامريكي، ويعرف الجميع ان الدور الامريكي منحاز لاسرائيل ولم يقم بادرة واحدة يؤكد فيها انه يرعى المصالح العربية.

واذا كان شعب السودان يتذكر اليوم عبد الناصر فلانه بعد ايام قليلة سوف يطبق عليه قرار جديد من قرارات مجلس الامن بدعم من الحكومة المصرية.

رحم الله عبد الناصر، فقد كان بحق بطل الامة العربية وكبيرها، ومن لنا بمثل عبد الناصر في زمن الصغار.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

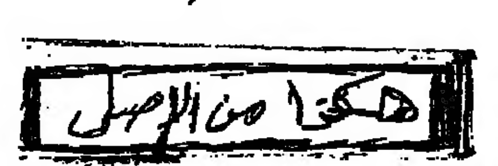
يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2327 Thursday 31 October 1996
السنة السابعة - العدد 2327 الخميس 31 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 19 جمادى الثاني 1417 هـ

احتجاج سلمي على الطريقة المغربية

■ الرباط - مكتب «القدس العربي»: ابتدع المغاربة اسلوبا جديدا للاحتجاج السلمي، اذ اطفأ مواطنون في مدينة فاس مصابيح منازلهم ومحلاتهم التجارية ساعة كاملة واشعلوا الشموع بدلا من الكهرباء يوم الاثنين الماضي من السابعة الى الثامنة مساء بعد ان رفض المسؤولون عن الكهرباء احتجاجات المواطنين على المبالغ «غير المعقولة» التي تضمنتها فواتير الكهرباء.

وتقول الحكومة ان هذا الارتفاع عائد الى ان الفاتورة التي احتج عليها المواطنون تخص شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الا ان الصحف المغربية ارجعت الزيادة الى «ضريبة» جديدة فرضتها الحكومة لتطوير الفضاء السمعي/ البصري المغربي وتضمنت الفواتير هذه الضريبة التي تتصاعد طرديا مع قيمة الاستهلاك.

في اسواق العاصمة الاردنية: بطيخة بـ 7 دولارات!

عمان - «القدس العربي»:

في زقاق ضيق وسط مدينة عمان العاصمة الاردنية يمكنك شراء «بطيخة صيفية» صغيرة في شهر كانون الاول (ديسمبر) البارد والماطر جدا، لكن يجب ان تدفع في هذه الحالة سبعة دولارات للبطيخة الواحدة وزن كيلوغرام واحد، علما بأن ثمنها لا يتجاوز في الصيف ربع الدولار، ولكن للوقت والموسم والحاجة اثمانها ايضا.

الزقاق المذكور قرب المسجد الحسيني القديم في قاع مدينة عمان يعرفه جميع الاردنيين من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ويطلقون عليه «سوق الوحام»، وهو سوق شعبي ضيق، يبيع بأسعار سياحية، متخصص في «المأكولات والثمار» التي يمكن ان «تتوحم» عليها اي امرأة حامل. وفي هذا الزقاق يمكن للشاري ان يجد فاكهة وخضار الشتاء في «عز الصيف» والعكس صحيح، لكن اسعار الخضروات التي تطرح في غير موعدها الموسمي تتضاعف بنسبة تصل الى اكثر من (1000 %) في جميع الحالات، ويكون المواطن مضطرا لدفع هذا السعر بسبب اهتمام التقاليد الاجتماعية المرعية بقصة «الوحام».

وفي سوق «الوحام» يمكن ان تحصل على العنب وفاكهة «الكاكا» في جميع المواسم، وكذلك الخضروات والحشائش الخضراء مثل «السبانخ» والملوخية، وعادة ما تكون المنتوجات المطروحة بغير موسمها «غير ناضجة» بما فيه الكفاية، حيث يحفظ بعض منها «مبردا» في حين تنتج مزارع صغيرة توضع تحت ظروف استثنائية بعض الثمار والخضروات لتباع للنساء الحوامل بأسعار قياسية.

وغالبا ما توجد في «زقاق الوحمانات» هذا جميع اصناف الفواكه النادرة في الاردن مثل جوز الهند، والاناناس، والكاكا، والمانغا، والعناب، والكمثرة، وغالبا ما يندفع الرجال لشراء ما يطلبنه الزوجات اثناء فترة الحمل بحماس، ويستعدون لدفع السعر المطروح دون جدال يذكر، وتعتقد النساء في الاردن ان عدم تناول المرأة لأي «ثمرة» تخطر في بالها اثناء الحمل سيؤدي الى تشوهات خلقية على جسد الجنين، مثل ان تظهر حبة «الكمثرة» على ظهره على سبيل المثال.

وفي سوق الوحام افتتح محل متخصص بأنواع العصير التي يمكن ان تخطر على بال المرأة الحامل، ويمكن للمرأة في هذه الحالة بأن تطلب ما تشاء من انواع العصير بصرف النظر عن الموسم وعامل الوقت والسعر.

طريقة امريكية متطورة للغش في الامتحانات

■ نيويورك - ا ف ب: افاد مصدر قضائي في نيويورك ان القضاء الامريكي قرر مقاضاة امريكي من كاليفورنيا متهم بوضع طريقة متطورة للغش في الامتحانات يعتمد فيها على فارق التوقيت بين الساحل الشرقي والساحل الغربي للولايات المتحدة.

واوضح المصدر ذاته انه تم توقيف جورج كوباياشي (45 عاما) ووضع في الحبس على ذمة التحقيق في لوس انجليس. ومن المتوقع ان توجه اليه اليوم الخميس تهمة الغش والتزوير ويواجه عقوبة بالسجن عشر سنوات كحد اقصى.

وجاء في نص الشكوى التي رفعت الى المحكمة الفدرالية في منهاتن ان شركة كوباياشي التي تحمل اسم «امريكان تيست سنتر» كانت تعد الطلاب «بطريقة فريدة» لتحضيرهم لامتحانات القبول في الجامعات لقاء مبلغ ستة آلاف دولار.

وبما ان هذه الامتحانات تنظم في اليوم ذاته في كافة انحاء البلاد، كان كوباياشي يرسل «طلابا محترفين» يتم تسجيلهم تحت اسماء مزورة للمشاركة في الامتحانات على الساحل الشرقي للولايات المتحدة.

ويقوم بعدها هؤلاء الطلاب المزيفون الذين وصفوا بأنهم «خبراء حقيقيون» بنقل اجوبة هذه المسابقات هاتفيا الى مكتب شركة «اميركان تيست سنتر» في كاليفورنيا حيث كانت الامتحانات تبدأ بعد ثلاث ساعات بسبب فارق الوقت. وكان كوباياشي ينقل بدوره الاجوبة الى الطلاب الحقيقيين في الساحل الغربي.

وقد تم الكشف عن عمليات الغش هذه بفضل عميل في مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) قدم نفسه على انه طالب يريد المشاركة في الامتحانات وفق ما جاء في الشكوى.

هواء طلق
خراف وراقصات

جعفر عباس

انعقد المهرجان الدولي للرقص الشرقي مؤخراً في قرية شاك «جولان الاسرائيلية الشقيقة»، وشاركت فيه اربعون راقصة من استراليا وفرنسا والولايات المتحدة واسرائيل، وكان الغرض من المهرجان هو دعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط، غير ان الراقصات العربيات قاطعن المهرجان، وهو ما يؤكد ما سبق ان قلته مراراً بأنهن يتمتعن بحس قومي رفيع وانهن يرفضن اتفاقيات أوسلو وموسكو وبوركينا فاسو، ومع احترامي الشديد لموقفهن الاصيل هذا، الا انني اختلف معهن حول جدوى المقاطعة.

الرقص الشرقي «علامة» مميزة لأمتنا وتشير وقائع التاريخ المعاصر الى اننا اصبحنا خير أمة تهز الأرداف، ولا يجوز بأي حال من الأحوال ان نترك الساحة لراقصات من استراليا، وفرنسا وأمريكا... ما لها استراليا والرقص؟ لماذا لا يتفرغون لخرافهم ونعاجهم؟... هل تطاولت دولة عربية على استراليا بأن قامت بتطوير انتاجها الحيواني؟... أبداً وطبعاً لا، لا، لا، (هذه يفهمها السودانيون فقط، أما بقية الاعراب فموتوا بغيظكم لأني لن «أشرحها»)، بل ان العديد من الدول العربية تستورد الخراف الاسترالية بالدرجة الأولى الممتازة بالطائرة لأغراض تحسين النسل (نسل الخراف طبعا ولا داعي للاستنتاجات الخبيثة!)...

فالخراف الاسترالية مثقفة بحكم ان الانكليزية لغتها الأم، أما خرافنا فمجرد «بهائم» بكل معاني الكلمة، ولم تفلح جينات الخراف الاسترالية في تحسين مستوى وعي خرافنا الغبية التي تأكل ورق الجرائد، عوضاً من ان تقرأ ما يكتب عليها.

إننا قوم نحترم التخصص، ولا نتقول على اختصاصات الآخرين ونحترم حق الآخرين في احتكار سلع معينة.. فاليابان مجالها السيارات والالكترونيات... وفرنسا الملابس والعطور وتايوان وسنغافورة لعب الأطفال... وأمريكا القمح و«الحنان»، وأمتنا تقوم بالتزاماتها كاملة تجاه مختلف الأطراف بشراء كافة منتجاتهم وبأسعار غير تفضيلية، فلماذا لا يحترم الآخرون «تخصصنا»؟.. لماذا تشارك تلك الدول في مهرجان الرقص الشرقي؟.. ما معنى ان تشارك امريكية اسمها اليتا لاتيتي في المهرجان بوصفها «معلمة» وصاحبة مدرسة للرقص الشرقي في نيويورك؟.. هل كتب على أمتنا ان تحرم من الريادة في هذا الميدان؟... والى متى سنظل نهدر وقتنا وامكاناتنا لحل قضايا نحن نعلم تماماً انها غير قابلة للحل؟.. الى متى سيظل اعلامنا أسير قضايا هامشية مثل الجولان وطالبان وخليل الرحمن؟

انني وعبر هذا المنبر أهيب بالاعلام ورأس المال العربي، تكريس كافة الجهود لاقامة مؤسسات تعليمية عليا لتدريس الرقص الشرقي حتى لا يضيع تراثنا أو يتعرض للتشويه على يد راقصات غربيات لا يملكن معشار ما تملكه راقصاتنا من مؤهلات... بذمتكم هل رأى أحد منكم راقصة غربية ذات أرداف «مقنعة»؟... اتحدى من يجيب بنعم!!... على كل حال فلنعجل بانشاء جامعة للرقص، وأنا اضمن لكم أنها ستخرج أجيالا من الراقصات اللاتي يجمعن بين خصائص الخراف الاسترالية وصواميع الغلال الامريكية، لزلزلة الأرض تحت اقدام الامبريالية ولغزو الغرب ثقافيا و...... و...... (املأ الأماكن الخالية بالكلمات المناسبة وتذكر وأنت تفعل ذلك ان الأمة قد تصبح أيضا تحت أقدامهن)!

فخ الغزلان الفلسطيني اصطاد.. جنديا اسرائيليا

■ تياسير (الضفة الغربية) - ا ف ب: ذكرت صحيفة «الايام» الفلسطينية الصادرة امس الاربعاء ان جنديا اسرائيليا وقع في فخ للغزلان نصبه احد مزارعي قرية تياسير الفلسطينية شمال شرق الضفة الغربية.

ونقلت الصحيفة عن سكان من القرية قولهم ان الجندي الذي يرابط في معسكر مجاور وقع في الفخ بينما كان يجري تمرينات الصباح الرياضية مع زملائه.

وقال شهود عيان انهم رأوا الجنود يهرعون لنجدة زميلهم بعد ان علقت ساقه بين قضبان الفخ ولم يعد يقوى على المشي. ورجحوا ان تكون ساقه قد كسرت.

وذكرت الصحيفة ان الغزلان تتكاثر في المناطق الفلسطينية خصوصا وان الصيد محظور منذ العام 1967.

ولم توضح ما اذا كان جرى اعتقال المزارع الفلسطيني.

موسيقار عراقي يدعو لرد الاعتبار لآلات الطرب العربية

بغداد - من منير عبد الرحمن:

حث اكاديمي عراقي في مجال الفن والموسيقى على العودة الى آلات الطرب العربية الأصيلة بدلا من الاتكاء على آلات موسيقية غربية «مما يقلل من امكانية ابداع الفن العربي على مستوى البناء الفني للجمل الموسيقية».

وقال مؤيد حسين الحائز على درجة الماجستير في الموسيقى التصويرية واخرى في المونتاج السينمائي ان الفنانين العرب المعاصرين يفرطون في اعتماد آلات الموسيقى الغربية فيما يعزفون عن استخدام آلات النغم العربية، محذرا من ان اتساع هذه الظاهرة وتناميها يقلل من ابداع الفن العربي على مستوى البناء الفني للجمل الموسيقية.

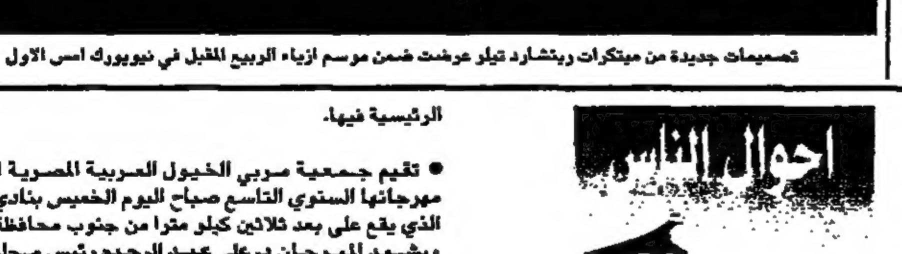
غير ان الفنان العراقي لا يقلل من اهمية استخدام آلات العزف الغربية في اغناء الموسيقى العربية، ويقول «انا لست ضد استخدام الآلات وتطويعها للموسيقى العربية، ولكنني ضد هجر الآلات العربية وعدم الاعتماد عليها».

واعتبر الموسيقار العراقي حسين ان آلة العود التي ارتبط تاريخها بالحضارة العربية لا زالت آلة موسيقية مهمة تناسب الطرب العربي واصالته. وتشير ابحاث فنية علمية حول تاريخ آلة العود ان معرفتها تمت في العصر الاكدي قبل الميلاد واشتهرت بتسمية «جنك» ونقلت الى شبه جزيرة الايبيرية الاوروبية في الاندلس (اسبانيا والبرتغال حاليا) عبر فنانين مشهورين ابرزهم الفنان العراقي زرياب.

وانتقد حسين الدعوات الحالية التي يوجهها بعض الموسيقين لاضافة اوتار على العود، وقال ان العدد الاصلي لاوتار العود هو اربعة، وان اي اضافة تعد تعبيرا عن ضعف في الابداع الفني بين العازفين والملحنين، مشيرا الى ان التطوير العملي لاوتار العود قد تم في العصر العباسي الاسلامي.

وتجدر الاشارة الى ان للموسيقار العراقي حسين تمكن من تحقيق انجاز فني علمي على آلة العود من خلال استخدام البناء الصوري على ظهر العود برسومات تعبيرية عربية تساعد الفنان على استخدام الصور المرسومة للبناء الصوري للموسيقى.

تصميمات جديدة من مبتكرات ريتشارد تيلر عرضت ضمن موسم ازياء الربيع المقبل في نيويورك امس الاول





● فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري التقى بالدارسين في مركز الدراسات القضائية من اعضاء النيابة العامة والعسكرية والقضاء العسكري كما القى سرور محاضرة شهدها المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل والمستشار رجاء العربي النائب العام.

● الاذاعي الاردني عبد الحليم عربيات القى مساء امس محاضرة حول تأثير التليفزيون على المجتمع بدعوة من النادي العربي للثقافة والفنون في مدينة اربد.

● المجلس القومي للثقافة العربية ينظم الجمعة بالرباط محاضرة الفلسطيني ناجي علوش بعنوان «مآل الصراع العربي الاسرائيلي» يعقبها نقاش يساهم به مجموعة من المثقفين المغاربة.

● الممثل احمد مظهر خرج عن عزلته التي استمرت لشهور طويلة وتخلى عن احباطه ودخل الاستوديو لتصوير مسلسل تليفزيوني جديد للتليفزيون المصري بعنوان «ضد التيار» قصة وسيناريو وحوار محمد صفاء عامر واخراج اسماعيل عبد الحافظ وبطولة جميل راتب، ويوسف شعبان، ومريم فخر الدين.

● يحتضن رواق مكتبة كليلة ودمنة بالرباط اعمال الفنان التشكيلي المغربي شوقي الروكي في حين يواصل الفنان احمد بن يسف عرض اعماله التي تعبر عن نماذج من مسيرته الفنية في قاعة فلاندريا بطنجة وتواصل الفنانة خديجة تكروف عرض اعمالها في الدار البيضاء.

● المخرج فهمي الخولي اختاره فاروق حسني وزير الثقافة المصري ليتولى الاشراف على فرقة الغد للعروض التجريبية التابعة لقطاع الفنون الاستعراضية وكان قد شغل من قبل مدير مسرح الشباب.

● يقدم بمدينة «سلا» المغربية عرض جديد لمسرحية «الوزيعة» التي اعدها للمسرح عبد المجيد فنيش واخرجها عبد الكبير الركاكة وتلعب نادية الفيلالي واحلام الغريب الادوار الرئيسية فيها.

● تقيم جمعية مربي الخيول العربية المصرية الاصيلة مهرجانها السنوي التاسع صباح اليوم الخميس بنادي سقارة الذي يقع على بعد ثلاثين كيلو مترا من جنوب محافظة الجيزة ويشهد المهرجان د. علي عبد الرحيم رئيس مجلس ادارة الجمعية.

● لوسين روبيار الوزيرة الكندية لشؤون الهجرة اعلنت ان كندا تعتزم استقبال بين 195 الفا و220 الف مهاجر ولاجيء في العام 1997 مثلما كان عليه الامر العام 1996.

واكدت ان معظم هؤلاء (نحو 113 الفا) سيكونون من المستثمرين، في حين سينضم 60 الفا الى ذويهم المقيمين في كندا و26 الفا من اللاجئين.

● نعمان مني سكرتير المنتدى العراقي في لندن وجه الدعوة الى الاعضاء وغير الاعضاء ممن لديهم الاهتمام بشؤون المنتدى لحضور الاجتماع نصف السنوي للهيئة العامة الذي تقدم فيه خلاصة لعملية الاستبيان التي نظمها المنتدى مع عرض شرائح ملونة من الكتاب الذي صدر بعنوان «نحن هنا الآن» وذلك في يوم الاحد المصادف 1996/11/10 من الساعة الثالثة وحتى السابعة مساء في قاعة مانديلا على العنوان التالي:

Mandela Room - Palingswick House
241King Street - Hammersmith - London W6 9LP

عودة ليلى طاهر

■ القاهرة - «القدس العربي»: بعد ان تماثلت ساقها للشفاء اثر حادثة وقعت لها تعود الممثلة ليلى طاهر للتمثيل من خلال سهرة تليفزيونية بعنوان «عودة الربيع» قصة وسيناريو وحوار سلوى الرفاعي واخراج عبد اللطيف زكي وتدور احداثها حول ازمة تتعرض لها سيدة في خريف العمر.. يشارك في بطولة السهرة محمد وفيق وعدد من الوجوه الجديدة. ليلى تستعد ايضا لبطولة مسلسل جديد لقطاع الانتاج بالتليفزيون المصري وكانت قبل اصابتها قد قامت بتصوير ثلاثة مسلسلات لقنوات عربية.

ينسى مجوهرات بـ 460 الف دولار على سقف سيارته

■ بفورتسهايم (المانيا) - ا ف ب: اضاع صائغ في بفورتسهايم (جنوب غرب) مجوهرات بـ 700 الف مارك (460 الف دولار) نسيها على سقف سيارته وانطلق. وعندما انتبه الصائغ الى انه نسي المجوهرات عاد ادراجه لكنه لم يعثر في المكان الذي انطلق منه إلا على «ايصال بالتسليم وعلى قلم حبر».

مراقبة قشرة الارض عن كثب

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) انه سيتم خلال ثلاث سنوات نشر شبكة من 250 آلة لاقطة لمراقبة تطور قشرة الارض في جنوب كاليفورنيا للتمكن من رصد الزلازل في منطقة لوس انجليس.

وستقوم هذه الالات، التي سترتبط بـ 24 قمرا اصطناعيا لوزارتي الدفاع والنقل وضعت في المدار حول كوكب الارض، بقياس تغيرات قشرة الارض كل سنة بدقة فائقة ما يتيح تحديد مراكز الهزات.

وكان تصميم لهذه الشبكة رصد بعد استخدام اربع الات لاقطة في العام 1990 تحركات خفيفة لقشرة الارض على علاقة بالزلازل التي ضربت جنوب كاليفورنيا في عامي 1992 و1994.

وقال ديفيد جاكسون احد مسؤولي مركز رصد الهزات الارضية في جنوب كاليفورنيا في بيان ان الشبكة تضم حاليا 40 آلة لاقطة وعند اكتمالها «ستسمح بتحديد الشقوق المدفونة التي لا تصل الى سطح الارض».

معجب هندي بمايكل جاكسون في حالة خطرة!

■ بومباي - ا ف ب: اصيب احد المعجبين بمايكل جاكسون امس الاربعاء بكسور في الجمجمة وهو في حالة خطرة بعد ان تشاجر مع صديقه لانتزاع بطاقة لحضور الحفلة الموسيقية التي سيحييها المغني الامريكي في بومباي.

وذكرت صحيفة «بومباي تايمز» ان فيشال باريخ كسر مزهرية على رأس مانيك سود (20 عاما) خلال شجار على بطاقة بقيمة ثلاثة الاف روبي (85 دولارا).

واضافت الصحيفة ان باريخ اراد انتزاع البطاقة من صديقه وتحول الشجار الى مأساة.

وسيحيي جاكسون حفلة موسيقية في بومباي في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في اطار جولته العالمية «هيستوري» وتباع البطاقات لحضور الحفلة بـ 1500 روبي (42 دولارا) وثلاثة الاف روبي (85 دولارا) وخمسة الاف روبي (142 دولارا) و15 الف روبي (428 دولارا). ويمثل الرقم الاخير الدخل الشهري لعائلة من الطبقة المتوسطة.

العنق الطويل يؤثر على قرار المحكمة

■ طوكيو - ا ف ب: ربحت مواطنة يابانية الثلاثاء دعوى تقدمت بها امام المحكمة العليا للحصول على تعويضات بعد ان تعرضت لحادث سير في العام 1987 واصيبت برضة قوية في عمودها الفقري، لكن عنقها الطويل كان السبب في خفض قيمة التعويضات المخصصة لها.

وكانت المحكمة الغت حكما سابقا اصدرته محكمة فوكوكا في جنوب اليابان وقررت خفض التعويضات المخصصة لهذه المرأة بـ 40 % بسبب عنقها الطويل.

واعتبر ميبو شيكوسا قاضي المحكمة العليا ان «المزايا الجسدية الاستثنائية للضحية يجب الا تؤخذ في الاعتبار لتحديد قيمة التعويضات التي يجب دفعها».

وكانت محكمة البداية في فوكوكا اكدت حكما اصدرته محكمة محلية في العام 1992 واعتبرت بموجبه ان طول عنق الضحية زاد قوة الاصابة بهذه الرضة خلال الحادث الذي وقع في العام 1987.

وكانت المحكمة فرضت على سائق السيارة التي اصطدمت بسيارة الضحية وشركة التأمين التي يتعامل معها بدفع 14,8 مليون ين (130 الف دولار) اي اقل بـ 40 % من المبلغ الذي كانت ستتقاضاه لو ان طول عنقها كان طبيعيا.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان	**السرطان: 22 حزيران - 22 تموز**	**الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول**	**الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني**
الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.	مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع.	حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.	ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.
الثور: 21 نيسان - 20 ايار	**الأسد: 23 تموز - 22 آب**	**العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني**	**الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط**
امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.	ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.	على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.	علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.
الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران	**العذراء: 23 آب - 22 ايلول**	**القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول**	**الحوت: 19 شباط - 20 اذار**
فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.	لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع، حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.	امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.	خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

هكذا في الاصل